القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

...العدد 2699 الاربعاء 14 كانون الثاني (يناير) 1998-16 رمضان 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2699 Wednesday 14 January 1998

الاتحاد الاوروبي يطالب امريكا برفع العقوبات عن ايران وليبيا والتجاوب مع مبادرة خاتمي

■ لندن - رويترز: قال مسؤولون الاثنين ان وزير الخارجية البريطاني روبين كوك سيدعو الولايات المتحدة الى اتخاذ موقف اكثر مرونة مع طهران بعد ان يوجه رئيسها محمد خاتمي كلمة تاريخية للشعب الامريكي.

وسيشدد كوك الذي سيجتمع بوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يوم الخميس بالنيابة عن الاتحاد الاوروبي على ان واشنطن والاتحاد الاوروبي بحاجة الى سياسات جديدة لاستغلال ما يبدو توجها ايرانيا نحو المصالحة.

واقترح خاتمي خلال اللقاء الذي اجرته معه شبكة (سي ان ان) الاخبارية على مدى 45 دقيقة ان تقوم اتصالات على مستوى الاكاديميين والكتاب والصحافيين والسياح، مما سيكسر الجمود مع الولايات المتحدة بعد عقدين من العداء بين البلدين.

وعلى الرغم من مبادرة المصالحة هذه قال وكيل وزارة الخارجية الامريكية ستيوارت ايزنشتات ان العقوبات الامريكية على الشركات الاجنبية التي تقيم مشاريع في ايران ما زال خيارا معنيا. وشكلت العقوبات على الشركات الاجنبية التي تقيم اعمالا في كل من ايران وليبيا وكوبا مجالا للاحتكاك بين الولايات المتحدة واوروبا التي تقول ان واشنطن تتجاوز حدود سلطتها.

واشار مسؤولون بريطانيون الى ان كوك سيحمل هذه الرسالة بصورة اكثر وضوحا من اي وقت مضى بعد كلمة خاتمي. وقال مسؤول للصحفيين «من وجهة نظر بريطانيا فان العقوبات الامريكية من جانب واحد لن تنفع. ونحن بحاجة الى استحداث طرق جديدة للتواصل مع هذا البلد المهم في هذا الوقت الحرج. نعتقد ان من المجدي ان نحاول اتباع سبيل جديد. وعلينا تشجيع المعتدلين الايرانيين شأننا في ذلك شأن الادارة الامريكية».

ووضع الاتحاد الاوروبي حدا لازمته مع ايران في تشرين الثاني (نوفمبر) حين عاد 11 سفيرا الى ايران بعد غياب دام ستة شهور. وسحب هؤلاء السفراء من ايران بعد ان قالت محكمة ببرلين ان القيادة الايرانية امرت بقتل اربعة معارضين اكراد في مطعم ببرلين في 1992 وهو ما تنفيه ايران.

ولكن المسؤول قال انه ليس من الممكن تنحية مسائل منع ايران من الحصول على اسلحة الدمار الشامل ودعم الجماعات المتشددة في شتى انحاء العالم.

واضاف «اننا بحاجة الى سياسات متشددة لمواجهة مساعي ايران للحصول على اسلحة دمار شامل واحباط مساعيها المستمرة لدعم الارهاب في شتى انحاء العالم». وعلى الرغم من ان النقاط التي سيبحثها كوك مع اولبرايت بشان ايران تعكس رؤية بريطانيا لها قال المسؤول ان بقية الاتحاد الاوروبي متحد في معارضة صنوف العقوبات الامريكية.

ويعاقب قانون امريكي الشركات الاجنبية التي تستثمر في العقارات التي صودرت في كوبا من مواطنين امريكيين بعد ثورة عام 1959.

ويعاقب قانون العقوبات على ليبيا وايران الشركات الاجنبية التي تستثمر في مجالي النفط والغاز بقيمة تساوي 20 مليون دولار او اكثر في اي منهما.

واضاف المسؤول «يأمل الاتحاد الاوروبي ان توافق الادارة على التنازل للاتحاد الاوروبي فيما يتعلق بالعقوبات المفروضة على ليبيا وايران».

روبن كوك اتصل بالجزائر لتأمين زيارة الترويكا الاوروبية

■ لندن - اف ب: أعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك باسم الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء انه اتصل بالحكومة الجزائرية من أجل وضع تفاصيل برنامج للمهمة القادمة التي ستقوم بها الترويكا الاوروبية في هذا البلد.

وقال كوك «لقد بعثت رسالة الى وزير الخارجية الجزائري معربا عن رغبة الاتحاد الاوروبي بارسال بعثة. ونحن نتصل حاليا بالحكومة الجزائرية من اجل تحديد مواعيد وبرنامج الزيارة المقترحة بغية السماح للترويكا بأن تعرض نتيجة زيارتها أمام مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي الذي ينعقد في 26 الجاري في بروكسل».

وستضم الترويكا دبلوماسيين رفيعي المستوى من لوكسمبورغ وبريطانيا والنمسا. واضاف كوك «لقد اتفقنا على ان اهداف (البعثة) ستكون نقل قلق اوروبا بسبب المجازر الى الحكومة الجزائرية والبحث مع السلطات الجزائرية في وسائل وقف العنف عن طريق مناقشة ما يمكن ان يقوم به الاتحاد الاوروبي».

وكان قرار ارسال بعثة اوروبية الى الجزائر اتخذ بعد وقوع سلسلة من المجازر في هذا البلد.

تفاصيل ص5

المانيا تسقط تهمة الارهاب عن حزب العمال الكردستاني

■ كارلسروهة (المانيا) - رويترز: قال كاي نيهم للدعي الاتحادي الالماني امس الثلاثاء ان حزب العمال الكردستاني الذي يقود حملة من اعمال العنف من اجل الاستقلال او الحكم ذاتي في جنوب شرق تركيا منذ عام 1984 لم يعد مصنفا في المانيا كمنظمة ارهابية».

واضاف نيهم انه يبدو ان الحزب تخلى عن استراتيجية سابقة ادت الى تكرار اشعال النيران في اهداف تركية داخل المانيا وبالتالي بات يمكن الان تصنيفه على انه «منظمة اجرامية».

وتابع في مؤتمر صحافي «لا توجد سوى اربع قضايا اشعال نيران فقط تنطوي على قرائن ثابتة بتورط حزب العمال الكردستاني منذ اب (اغسطس) 1996 ويبدو انها خروج على توجه الحزب».

لكن وزارة الداخلية قالت ان الحزب سيبقى مدرجا على قائمة الحكومة الخاصة بالجماعات المحظورة في المانيا. وقال متحدث في مؤتمر صحافي عادي ان «التقييم (للدعي الاتحادي) لا تأثير له على الحظر». واعربت السفارة التركية في بون عن اسفها لتحرك المدعي الاتحادي.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية في انقرة ان الحكومة التركية تبحث التطور.

ويعني تقييم المدعي الاتحادي ان ممثلي الادعاء في انحاء المانيا لن يستطيعوا بعد الان توجيه تهمة الانتماء الى جماعة ارهابية الى اعضاء حزب العمال الكردستاني. وتنطوي تهمة الانتماء الى منظمة اجرامية في المانيا على حكم بالسجن مدة اقصاها خمس سنوات مقارنة مع السجن عشر سنوات للانتماء الى منظمة ارهابية.

صحافي كردي يقطب شفتيه ليحصل على اللجوء

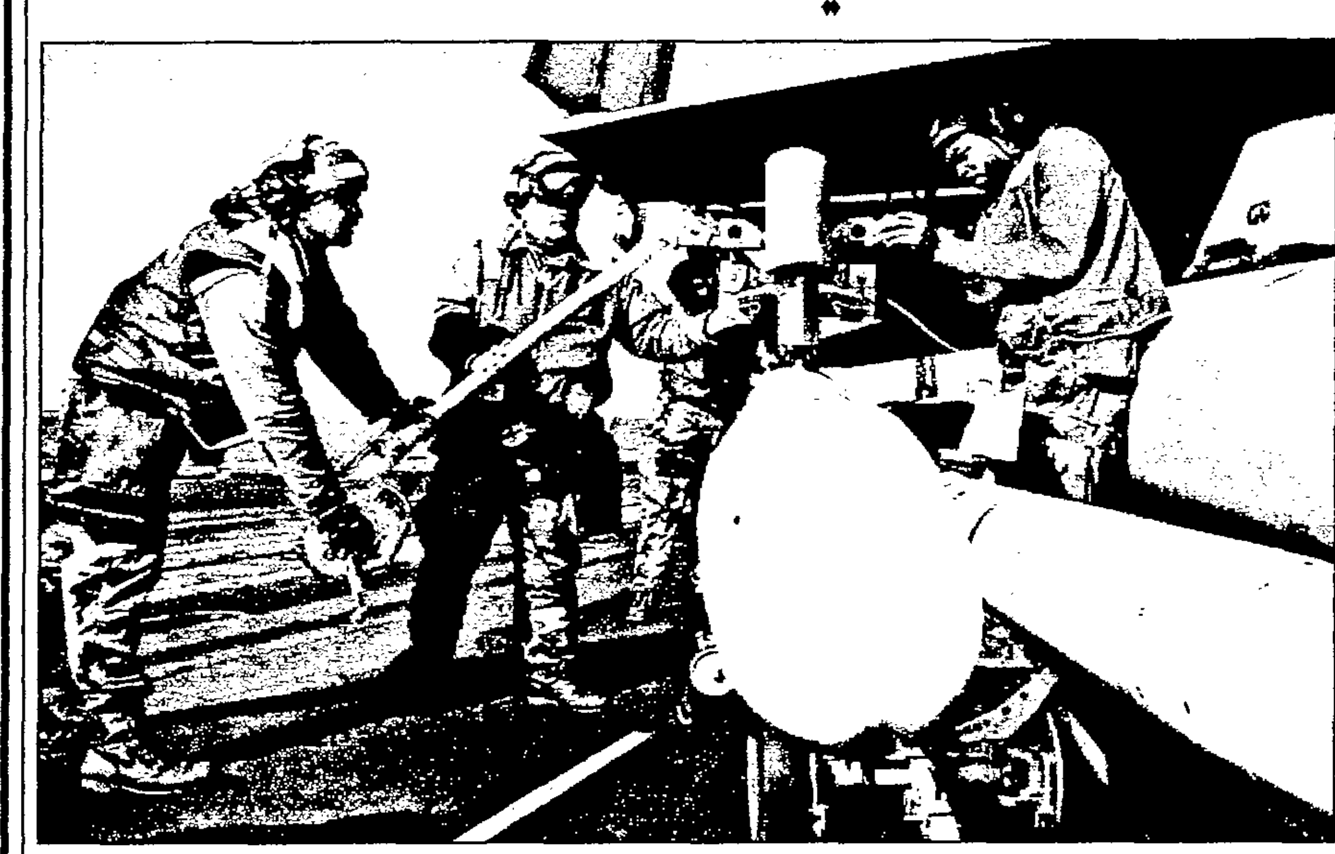
■ اثينا - اف ب: ذكر مصدر في الشرطة اليونانية أن صحافيا كرديا شابا وصل خلسة الجمعة الماضي الى اليونان، قطب شفتيه للحصول على اللجوء السياسي.

وسجن هندور صالح (21 عاما) الذي اوقف الجمعة الماضي مع عراقيين آخرين من الاكراد قرب نهر ايفروس على الحدود اليونانية التركية، في مركز للشرطة في الكستروبوليس (شمال شرق).

وهو قطب شفتيه بابرة وخيط خباهما في ثيابه وبدا اضرابا عن الطعام للحصول على لجوء سياسي في اليونان.

ونقله عناصر الشرطة أمس الى مستشفى المدينة حيث عالجه الاطباء. وسحبوا الخيط بعد أن اكدوا له أن اليونان لا يريدون له سوى الخير.

واشنطن مستعدة للتحرك بمفردها ضد العراق ومشروع انذار دولي لبغداد من «عواقب وخيمة»



جنود امريكيون فوق حاملة الطائرات «جورج واشنطن» التي تشهد تدريبات مكثفة في مياه الخليج (رويترز)

واشنطن - نيويورك - «القدس العربي»

من صلاح عواد:

هددت واشنطن امس بالتحرك بمفردها ضد العراق «اذا اقتضت الحاجة» مع استمرار المواجهة التي نجمت عن منع بغداد لفريق المفتشين الجديد برئاسة سكوت ريتر من العمل طلبا لتمثيل اكثر توازنا.

واكد المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان «الادارة الامريكية على اتصال وثيق باعضاء مجلس الامن وان الرئيس كلينتون يفضل التوصل لحل مناسب رغم معارضة فرنسا والصين وروسيا لاستخدام القوة». واضاف: لن نتردد في التحرك بمفردنا اذا دعت الضرورة. وفي غضون ذلك يستعد مجلس الامن لاصدار انذار دولي لبغداد في صيغة بيان رئاسي صاغت واشنطن اهم بنوده يطالب باذعان فوري وغير مشروط لقرارات المجلس ذات الصلة. ويركز على السماح للمفتشين للعمل دون اي عراقيل خاصة بجنسياتهم او المواقع التي يريدون زيارتها.

وقالت اولبرايت في خطاب القته في واشنطن «لا بد ان يفي صدام حسين بالتزاماته الواردة في قرارات مجلس الامن الدولي وان يكشف عن الحقيقة في ما يتعلق باسلحة الدمار الشامل».

واكدت انها اجرت امس اتصالا هاتفيا مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بشأن العراق.

واضافت «سنستمر في ان نكون حذرين ومصممين ولا نستبعد اي خيار».

الا انه يبدو ان صبر الولايات المتحدة ازاء العراق بدأ ينفد في حين ان عددا من الصحف الواسعة الانتشار دعت الى تسوية هذه الازمة نهائيا.

وقال المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون في حديث ادلى به لشبكة «اي بي سي» التلفزيونية «يمكنني ان اقول لكم ان الصبر يكاد ينفد في عواصم كثيرة من مجلس الامن. العراقيون يشدون الحبل فعلا».

وقال ماكاري «سبق وسجلنا مثل هذا الموقف العراقي المتعنت وكان رد الاسرة الدولية على ذلك واحدا».

واضطر فريق من الخبراء من لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية برئاسة الاميركي سكوت ريتر امس الى العدول عن القيام بعمليات التفتيش امام الرفض العراقي. وكانت بغداد اعلنت الاثنين انها ستمنع الفريق من العمل لانه يشمل عددا كبيرا من الامريكيين والبريطانيين.

واجتمع مجلس الامن الدولي امس الثلاثاء للبحث في هذه الازمة الجديدة بين الامم المتحدة وبغداد. وقال دبلوماسيون غربيون انه على واشنطن ولندن العمل للتوصل الى اعلان يحذر العراق مجددا من «النتائج الجدية» في حال لم تتراجع بغداد عن موقفها.

وفي نيويورك كشف رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر ان مجلس الامن يبحث حاليا مسودة بيان رئاسي يدين الموقف العراقي وينذر حكومة بغداد بـ«عواقب وخيمة» لمنع فريق التفتيش من العمل. واضاف بتلر انه سيتوجه الى بغداد في نهاية الاسبوع بصحبة خبراء من الصين وكندا وايطاليا لدراسة الموقف.

واقر بأن موقفه في هذه الازمة مختلف عن قراره في نوفمبر السابق عندما امر بايقاف جميع عمليات التفتيش احتجاجا على ابعاد بغداد للمفتشين الامريكيين. وعزا ذلك الى ان بغداد لا تهدد هذه المرة بطرد اي مفتشين.

وادان بتلر «الحملة العراقية» ضد رئيس فريق التفتيش وهو الخبير الامريكي سكوت ريتر والتي وصفته بانه «جاسوس يعمل مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية».

(تفاصيل ص 3)

خبراء أمريكيون يفحصون متفجرات تتمتع بقدرة تفجيرية هائلة عثر عليها في نابلس

عرفات: قمتا واشنطن تشكلان «الفرصة الاخيرة» لانقاذ عملية السلام

عمان - القدس - من بسام بدارين وعبد الرؤوف ارناؤوط:

اعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في عمان امس ان القمتين المنفصلتين اللتين سيعقدهما الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وعرفات كل على حدة هما «الفرصة الاخيرة» لانقاذ عملية السلام.

وقال عرفات في تصريحات صحافية عقب محادثاته مع عاهل الاردن الملك حسين «لا شك» ان محادثات واشنطن تشكل «آخر فرصة لانقاذ عملية السلام». واعرب عن امله في ان «يتمكن كلينتون من اقناع نتنياهو بهذا الموضوع».

ومن المقرر ان يلتقي عرفات الرئيس الامريكي في واشنطن في 22 كانون الثاني (يناير)، بعد ان يكون الرئيس الامريكي قد التقى قبل يومين من ذلك رئيس وزراء اسرائيل.

وتصطدم للفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية بعراقيل عدة تتعلق خصوصا بحجم ومراحل اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية. واعلنت الحكومة الاسرائيلية امس انها وضعت لائحة طويلة من الشروط قبل قيامها بأي انسحاب من الاراضي المحتلة.

ورفض الفلسطينيون لائحة الشروط واكدوا انهم نفذوا كل تعهداتهم.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث «اتهم الحكومة الاسرائيلية بالخداع. انه امر اختلقته اسرائيل لتتأكد من ان لا شيء لديها لتطبيقه».

واضاف شعث أن ذلك «يهدف الى خداع الولايات المتحدة» موضحا أن السلطة الوطنية الفلسطينية ترفض «مئة في المئة» الشروط التي تضعها اسرائيل.

وتابع الوزير الفلسطيني أن «المقولة التي تفيد بأن الفلسطينيين لم ينفذوا تعهداتهم في الاتفاقات هي محض اكاذيب ولا أساس حقيقيا لها».

واقر مجلس الوزراء الاسرائيلي في جلسة استثنائية برئاسة نتنياهو لائحة الشروط التي تفصل «التعهدات الفلسطينية غير المنفذة».

ويبرز في اللائحة الطلب من السلطة الفلسطينية نزع أسلحة الجماعات المؤيدة مواصلة النضال المسلح ضد اسرائيل وقمعها بقوة.

وقد شنت السلطات الاسرائيلية خلال اليومين الماضيين حملة اعتقالات في صفوف حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وحقق خبراء امنيون امريكيون عصر امس في مكونات وطبيعة المواد التي عثر عليها في مخزن في مدينة نابلس مساء امس. وقد رفض الخبراء الامريكيون الافصاح عن طبيعة هذه المواد، فيما قامت الشرطة الفلسطينية بمنع المصورين الصحافيين من التصوير اثناء تواجد الفريق الامريكي في المخزن امس.

وكانت الشرطة الفلسطينية اقتحمت مخزنا الليلة قبل الماضية قالت انه كان يستخدم لتحضير العبوات الناسفة لكتائب «عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس». وشوهد في المخزن الذي سمح للصحافيين بالتجول فيه مواد كيماوية سائلة واقنعة غازية ووسائل مراقبة وبلطات وبطاريات ولامبات صغيرة.

وقال رجل امن فلسطيني تواجد في المكان ان احدى هذه المواد تتمتع بقدرة تفجيرية هائلة كان يطلق عليها في لبنان لدى الثورة الفلسطينية اسم (ام العبد) رافضا اعطاء اي معلومات تفصيلية عن الخصائص الكيميائية للمادة.

انتقدت تجسيده لشخوص الصحابة وآل البيت

فيلم عن حياة «الرسول» يثير استياء الجالية المسلمة في بريطانيا

لندن - «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

اثار فيلم تلفزيوني اعدته المحطة الرابعة في التلفزيون البريطاني استياء الجالية البريطانية المسلمة. وادانت «لجنة الفعل الاسلامي» الفيلم الذي عرضته المحطة قبل ايام عن حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في فرعها في ويلز، على ان تعرضه للبث العام في وقت لاحق، واصفة اياه بانه «ملفق وملي» بالمعلومات الخاطئة وغير الدقيقة».

وحثت اللجنة التي تشكلت قبل ثماني سنوات للدفاع عن القضايا الاسلامية في بريطانيا بعد الازمة التي اثارتها رواية الكاتب سلمان رشدي «آيات شيطانية» عام 1989، المحطة التلفزيونية بالتخلي عن الفيلم وعدم عرضه بعد اسابيع في لندن. غير ان المحطة التي قالت انها استشارت اكاديمي مرموق في الشؤون الاسلامية، وهو الدكتور مشتاق علي المحاضر في جامعة لامبيتر، قالت ان الفيلم «سيمنح الأطفال احساسا قويا بثراء وتنوع المعتقدات الاسلامية حول العالم». ووصف الدكتور علي البرنامج بانه «محاولة مخلصة وصادقة لاظهار القيم والمعتقدات الاسلامية عبر مجموعة مختارة من الاحداث التي عايشتها هذه الشخصية المركزية في التاريخ الانساني».

وقال الدكتور زكي بدوي رئيس الكلية الاسلامية في لندن انه نصح معد البرنامج كريس غراسي انه «لا يمكن عرض النبي والصحابة باسلوب مباشر».

وكان علماء مسلمون اصدروا فتوى قبل سنوات تقضي بحظر ظهور صحابة الرسول واهل بيته في اعمال درامية فنية.

لكن اقبال سكراني رئيس «لجنة الفعل الاسلامي» قال انه شاهد الفيلم ووجد فيه «عيوبا كثيرة»، مشيرا الى ان «الاسلام يحظر تجسيد عائلة النبي وصحابته. ليس هذا فقط، بل ان الفيلم يعرض صوتا يتقلد صوت النبي، عليه السلام. واضاف سكراني الذي نظم حملة التصويت للاحزاب البريطانية في اوساط الجالية المسلمة اثناء الانتخابات العامة الاخيرة، والتي قادت الى وصول اول مسلم الى مجلس العموم البريطاني، انه «في حادثة اخرى يعرض الفيلم المؤذن بلال وهو يقول اثناء تعذيبه فوق صخور ساخنة لتحوله الى الاسلام: الله الله، في حين ان الرواية التاريخية تشير الى ان بلال كان يقول: احد احد». مشيرا الى ان الاسلام «يقف دائما الى جانب الاصالة والدقة في نقل الاشياء، وهو لا يقبل عرض الاشياء غير الدقيقة حتى وان بدت ممتعة».

وايد موقف سكراني كل من شاهر عزام رئيس مجلس المساجد في برادفورد ويوسف اسلام مطرب الروك السابق كات ستيفن، والذي قاد حملة الاعتراف بالتعليم الاسلامي، وعدد من زعماء الجالية المسلمة في بريطانيا، والتي يصل تعدادها الى 2 مليون نسمة.

وقال كريس غراسي «نحن نستخدم صوت النبي في مقطع قصير لا يختلف عن الذي ظهر في فيلم الرسالة الذي عرض ممثلين يقلدون ادوار الصحابة. واعتقد ان معدي ذلك الفيلم مروا بمشاكل كثيرة».

يشار الى ان فيلم الرسالة اخرجه المخرج الامريكي السوري الاصل مصطفى العقاد في السبعينات، ولاقى نجاحا كبيرا، حيث اعد منه نسختين واحدة بالعربية لممثلين عرب (عبدالله غيث ومنى واصف وآخرين)، والثانية بالانكليزية من بطولة الممثل العالمي انطوني كوين والحسناء ايرين باباس.

واضاف غراسي «لقد استغرق منا البرنامج ثلاث سنوات من البحث والدراسة قبل اعداده، وسيكون احد 10 برامج عن الاديان العظيمة في العالم. وقد تحدثنا مع عدد من الجهات المعنية بشأنه، ولم نسع اطلاقا لاثارة استياء احد».

يشار الى ان المحطة الرابعة في التلفزيون البريطاني تهتم بشؤون الأقليات، وتزعم انها تعتمد سياسة المساواة في عرض وجهات النظر المختلفة. وسبق ان اثارت برامجها استياء جهات مختلفة. مثل الافلام التي مولتها حول اسرائيل وفلسطين، وفيلم «باندت كوين» (ملكة العصابات) الذي اثار احتجاج الحكومة الهندية، واعمال اخرى تضمنت انتقادات لاذعة للمعتقدات المسيحية.

سيناريوهات الضربة الامريكية

عبد الباري عطوان

السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية التي اكتشفت اصولها اليهودية بمحض الصدفة، وبعد خمسين عاما، اكدت ان حكومتها لا تستبعد اي خيار لحمل العراق على ان يستقبل، دون شروط، فرق المفتشين التابعين للامم المتحدة المكلفين نزع الاسلحة العراقية المحظورة، بينما بدأ مجلس الامن الدولي استعداداته لاصدار ادانة قوية قد تكون الغطاء للضربة الامريكية المنتظرة.

فاذا كانت فرق تفتيش الامم المتحدة التي تضم تسعة امريكيين وخمسة بريطانيين واسترالي واحد وروسي واحد لا تشكل استفزازا للعراق، ودفعا متعمدا لحكومته لاتخاذ قرار منع التعاون معها، فما هو الاستفزاز اذا؟!

الادارة الامريكية خططت جيدا للمواجهة العسكرية التي قطعا ستكون من طرف واحد، لان العراق المحاصر المجوع المدمرة اسلحته، لا يمكن ان يكون ندا للقوة الامريكية الاعظم في العالم. فالقوات الامريكية موجودة في الخليج، تدعمها حاملتا طائرات واكثر من اربعين سفينة حربية و350 قاذفة من بينها طائرات شبح العملاقة التي تستعصي على اجهزة الرادار المتقدمة جدا، فما بالك بالرادارات العراقية الصدئة المتخلفة.

***

وهناك العديد من المؤشرات التي توحي بان الضربة العسكرية قادمة، والسيناريوهات السياسية التي يمكن ان تترتب عليها، ويمكن حصرها في النقاط التالية:

● اولا: استمرار الحشود العسكرية الامريكية في الخليج، وتأكيد المسؤولين الامريكيين اكثر من مرة على ان القاذفات وحاملات الطائرات الامريكية باقية في المنطقة، ومطالبتهم دول الخليج بتسديد تكاليف وجودها.

● ثانيا: المناورات البحرية الاسرائيلية - التركية المشتركة شرق البحر المتوسط، بمشاركة امريكية وتزامنها مع مناورات برية امريكية - كويتية قرب حدود العراق الجنوبية.

● ثالثا: التشدد المبالغ فيه في البيان الختامي الصادر عن القمة الخليجية التي انعقدت الشهر الماضي في الكويت تجاه العراق، ومطالبته بالتعاون مع فرق التفتيش الدولية وتطبيق جميع قرارات الامم المتحدة كشرط لرفع الحصار المفروض عليه.

● رابعا: الغزل الامريكي المتصاعد لايران، وتزايد الحديث عن استثنائها من سياسة الاحتواء المزدوج.

● خامسا: التسريبات المتعددة والمتعمدة لتقارير سرية صادرة عن وكالة الاستخبارات الامريكية تتحدث عن تحالف سوري - عراقي في مواجهة واشنطن، وانتصار الرئيس العراقي صدام حسين في المواجهة الاخيرة مع فرق التفتيش، وعودة الدبلوماسية الروسية بقوة الى المنطقة على حساب المصالح الامريكية.

***

اما السيناريوهات التي تتردد حاليا في الغرب حول كيفية حدوث الضربة العسكرية، فكلها تؤكد استبعاد الاساليب الانتقامية القديمة، مثل اطلاق صواريخ توماهوك او كروز على مواقع عراقية، وتتحدث عن «مفاجآت» مختلفة يمكن حصرها في النقاط التالية:

● السيناريو الاول: ضربات عسكرية قوية لبغداد ومنشآتها الحيوية ومواقع الجيش الجمهوري والمخابرات، وقطع جميع وسائل اتصالاتها مع الاطراف، وبما يشجع بعض الوحدات العراقية العسكرية على التمرد والزحف الى بغداد.

● السيناريو الثاني: اعلان قيام كيان او حكومة مؤقتة في جنوب العراق تحظى بالحماية والدعم الامريكيين، على ان تكون حدود هذا الكيان متاخمة للكويت، وبينها وبين ايران منطقة عازلة، بهدف طمأنة الخليجيين، وخاصة السعودية، ومنع اي تواصل بري بين الكيان الجديد وايران.

● السيناريو الثالث: تحقيق مصالحة بين الفصيلين الكرديين المتحاربين، وانطلاق التحرك العسكري البري من الشمال لاحداث التغيير المطلوب في بغداد بعد تدميرها وشل فاعلية النظام، وتقوم الولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا بجهود سرية كبيرة هذه الايام للتقريب بين مسعود البرزاني وجلال الطالباني لتوفير فرص الحد الادنى من النجاح للسيناريو الحالي.

ولتنفيذ اي من السيناريوهات الثلاثة لا بد من تحييد ايران، وضمان التمويل المالي الخليجي، ومن هنا يمكن تفسير الغزل السعودي - الايراني المفاجىء، والرسائل الودية غير العادية بين واشنطن وطهران خاتمي. ومن هنا ايضا يمكن فهم تصريحات الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الاعلام الكويتي عن استعداده لفتح كل خزائن بلاده امام المعارضة العراقية ومخططات الاطاحة بالنظام الحالي في بغداد.

***

في شهر شباط (فبراير) عام 1991 بدأ تنفيذ الشق العسكري البري لعاصفة الصحراء، وفي الثلث الاخير منه دخلت القوات الامريكية الكويت على اشلاء القوات العراقية المنسحبة على طريق المطلاع في مجزرة لم يسبق لها مثيل في التاريخ. ويبدو ان فبراير عام 1998 سيشهد تحركا امريكيا جديدا، ولكن نحو بغداد هذه المرة، لاكمال ما فشلت فيه عاصفة الصحراء، والادارة الامريكية الحالية بحاجة الى نصر سهل في العراق، للتغطية على فشلها في انقاذ العملية السلمية التي ترعاها في الشرق الاوسط.

هدنة اعياد الميلاد المسيحية انتهت، وهدنة شهر رمضان الاسلامية تنتهي بعد اسبوعين، وبعدها قد يبدأ العد التنازلي لاخطر الحروب في المنطقة، واكثرها تغييرا لخرائطها السياسية والبشرية والحدودية ايضا.

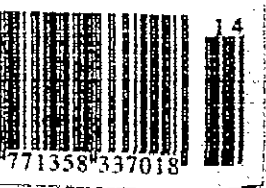
***

العراق مقبل على الفصل الاخير من مؤامرة التقسيم العملي، ولكن هذا لا يعني ان فرص نجاحها مضمونة. فاذا صحت التقديرات الامريكية عن امتلاك حكومته غازات انتراكس المدمرة، واسلحة كيماوية وبيولوجية اخرى، فان احتمالات استخدامها هذه المرة اقوى من اي وقت مضى، وهذا يشكل كارثة ليس للعراق وحده وانما للمنطقة العربية بأسرها. فبضعة غرامات من الغازات المذكورة كفيلة بابادة الكويت والمنطقة الشرقية السعودية، وما تيسر من قطر والامارات، والقوات الامريكية المقيمة في الجزيرة العربية، علاوة على الملايين من ابناء العراق انفسهم.

انه سيناريو مرعب بكل المقاييس، واذا كانت عاصفة الصحراء التي كلفت اكثر من مئة مليار دولار لم تغلق الملف العراقي، فان اي عواصف اخرى جديدة تتولد منها وعنها، لن تكون افضل حالا، فدخول بغداد اسهل كثيرا من الخروج منها، واذا كانت الحرب الاهلية اللبنانية استمرت 17 عاما، والافغانية عشرين حولا وما زالت مستمرة، فكم ستستمر الحرب الاهلية في العراق اذا ما اندلعت؟

هذا السؤال توجهه للأمريكيين وحلفائهم القائمين على خزائن الكويت وكنوزها.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50 000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

انقرة تتخذ اجراءات لمواجهة مشروع اقامة قاعدة جنوبي قبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: افادت الصحيفة القبرصية التركية «قبرص» امس الثلاثاء ان الحكومة التركية تعتزم اتخاذ اجراءات مضادة لمواجهة قيام الحكومة القبرصية بافتتاح قاعدة جوية قريبا قرب بافوس جنوبي الجزيرة.

ويعمل الجيش التركي حاليا على ثلاثة مشاريع هامة تنص على اقامة ثلاث قواعد بحرية وجوية شمالي قبرص حيث اعلنت المجموعة القبرصية التركية من جانب واحد عام 1983 جمهورية شمال قبرص التركية التي لم تعترف بها الا انقرة.

وقالت الصحيفة ان اثنين من المشروعين يتضمنان انشاء قاعدتين بحريتين في منطقتي فاماغوستا (غازيماغوزا، شرق) وفي كارافوستازي (جيميكوناجي غرب).

اما المشروع الثالث فيتعلق بمطار ليفكونيكو (جيستكالي) الواقع في منطقة فاماغوستا. ويعتزم الجيش التركي تحويل هذا المطار الصغير الذي لا يستخدم كثيرا الى قاعدة جوية.

واشارت الصحيفة ايضا الى ان سربا من طائرات اف/16 التركية قام بطلعات تدريبية اول من امس الاحد فوق مدينة كيرينيا الساحلية (شمال نيقوسيا) وشبه جزيرة كارياس (شمال شرق).

ولم توضح «قبرص» ما اذا كانت الطائرات التركية اخترقت المجال الجوي القبرصي جنوبي قبرص.

وكانت وزارة الدفاع القبرصية (يونانية) افادت ان طائرتين عسكريتين تركيتين خرقتا مرتين الاحد المجال الجوي القبرصي نحو الساعة 11,30 بالتوقيت المحلي (9,30 تغ) وحلقتا فوق لارنكا وليماسول وبافوس قبل ان تعودا باتجاه الشمال.

من جهته افاد التلفزيون الرسمي القبرصي ان الطائرتين التقطتا صورا للقاعدة الجوية القبرصية اليونانية التي ينتظر ان تدشن قريبا.

وقالت صحيفة «قبرص» ان حماية القاعدة الجديدة في بافوس ستؤمنها صواريخ اس/300 اشترتها الحكومة القبرصية من روسيا وبواسطة انظمة رادار اشترتها لدى فرنسا.

ويشكل نشر صواريخ اس/300 قريبا نقطة خلاف اخرى بين انقرة واثينا ونيقوسيا. وتعتبر تركيا ان الصواريخ اسلحة هجومية تهدد امنها. بينما تعتبر نيقوسيا وموسكو انها اسلحة محض دفاعية. وكان الرئيس القبرصي (يوناني) غلافكوس كليريدس اعلن الجمعة الماضي ان القاعدة القبرصية اليونانية ستدخل الحيز العملاني في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري.

والسبت شجبت انقرة التعاون العسكري الوثيق بين اليونان وقبرص ووصفته بانه «(اينوزيس) ـ (الحاق قبرص باليونان) عسكري».

يشار الى ان قبرص منقسمة الى شطرين، تركي في الشمال ويوناني في الجنوب، منذ تدخل الجيش التركي عام 1974 ردا على انقلاب قام به القوميون القبارصة اليونانيون استهدف الحاق الجزيرة باليونان.

طائرتان تركيتان تحلقان فوق قاعدة قبرصية ـ يونانية

■ نيقوسيا ـ اف ب: علم الاثنين لدى وزارة الدفاع القبرصية ان طائرتين عسكريتين تركيتين خرقتا الاحد مرتين على التوالي المجال الجوي القبرصي، وحلقتا فوق قاعدة جوية قبرصية ـ يونانية من المقرر تدشينها قريبا.

واضاف المصدر نفسه ان طائرتين تركيتين دخلتا المجال الجوي القبرصي الاحد نحو الساعة 11,30 بالتوقيت المحلي (9,30 تغ) وحلقتا فوق لارنكا وليماسول وبافوس قبل ان تعودا باتجاه الشمال.

من جهته افاد التلفزيون الرسمي القبرصي ان الطائرتين التقطتا صورا للقاعدة الجوية القبرصية ـ اليونانية التي من المتوقع ان تدشن قريبا.

كما قامت طائرتان اخريان بخرق المجال الجوي القبرصي مرة ثانية بعد ظهر الاحد حسب المصدر نفسه.

وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس اعلن الجمعة ان قاعدة جوية قرب بافوس ستبدأ العمل ابتداء من الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

وطلب زعيم المجموعة القبرصية ـ التركية رؤوف دنكطاش من الامم المتحدة وبريطانيا والولايات المتحدة بمنع فتح هذه القاعدة وهدد بفتح قاعدة مماثلة في الشمال.

واعتبر المتحدث باسم الحكومة القبرصية مانوليس كريستوفيدس الاثنين ان افتتاح القاعدة الجديدة «سيتيح مواجهة الاستفزازات التركية في اطار ميثاق الدفاع المشترك» الموقع مع اليونان عام 1993.

وكان الاجتياح التركي لشمالي قبرص عام 1974 ادى الى انقسام الجزيرة الى قسمين: شمالي تحت السيطرة التركية وجنوبي تحت سيطرة القبارصة اليونانيين.

كومبيوترات نقالة للوزراء البريطانيين مزودة بنظام امان متطور جدا

■ لندن ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي في لندن امس الثلاثاء أن الوزراء البريطانيين سيزودون كومبيوترات نقالة تصلح للجواسيس وعملاء الاستخبارات اذ تتميز بنظام أمان متطور جدا يحول دون تمكن الدخلاء من الوصول الى المعلومات السرية.

وستحل هذه الكومبيوترات محل «الحقيبة الحمراء» البدائية التي درج الوزراء البريطانيون على حمل وثائقهم الرسمية فيها منذ عهد رئيس الحكومة الأسبق وليام غلادستون في نهاية القرن التاسع عشر.

ولا يمكن دخول برنامج الكومبيوتر الوزاري الا بعد اجتياز مرحلتين، أولاهما ادخال نوع من بطاقة تعريف في الجهاز وثانيهما الضغط بالسبابة على أحد مفاتيح الكومبيوتر. وهذا المفتاح يتأكد من أن الأصبع يحمل بصمات الوزير صاحب الجهاز. وأوضح ناطق باسم الحكومة أن الجهاز لا يعمل الا اذا كان الأصبع حارا، اي بشريا، وذلك للحؤول دون تقليد بصمات الوزير.

وتبلغ كلفة الجهاز 2400 جنيه استرليني (3840 دولارا) وهو مزود كذلك نظاما لفك الرموز.

ويمكن الوزراء التعاطي مع الجهاز بواسطة الصوت كأن يملوا عليه خطابا أو مذكرة فيتولى تلقائيا طبعه من دون حاجة الى الضرب على مفاتيح الأحرف.

الحكومة البريطانية تستعد لاجراء اصلاحات واسعة على مجلس اللوردات

■ لندن ـ يو بي اي: اعلنت الحكومة البريطانية امس انها تستعد لاجراء اصلاحات واسعة على تركيبة وطريقة عمل مجلس اللوردات البريطاني، وهي اول اصلاحات من نوعها على هذه الهيئة الاستشارية منذ بداية القرن.

وقال كبير مستشاري مجلس اللوردات العمالي الحكومي اللورد ايرفن انه سيترأس لجنة وزارية خاصة تأخذ على عاتقها متابعة ودراسة تلك الاصلاحات، وستجتمع هذه اللجنة في وقت لاحق اليوم لمناقشة تفاصيل خطة الاصلاحات الجديدة.

يشار الى ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كان اكد من جديد خلال اليومين الماضيين على عزمه على سحق حقوق التصويت التي يتمتع بها حاليا اللوردات الحاصلون على القابهم بالوراثة في غضون الدورة الحالية لمجلس العموم البريطاني (البرلمان) على اكثر تقدير.

واوضح بلير ان اقوى الاحتمالات الواردة لتلك الاصلاحات تتمثل في مقاربة الموضوع من خلال سياسة مكونة من مرحلتين تسحب في الاولى حقوق التصويت للوردات بالوراثة، وتحويل المجلس في الثانية الى هيئة تتمتع بالمزيد من الاجواء الديمقراطية.

ومن المتوقع ان تتسبب تصريحات بلير في اثارة سخط وغضب حزب المحافظين المعارض، الذي يسعى الى ابقاء الاوضاع على ما هي عليه في هذا المجلس، حيث سبق لكبير لوردات المحافظين لورد كرانبورن ان قال انه اذا ما تم بالفعل تطبيق تلك الاصلاحات فان على توني بلير واعضاء حكومته اتخاذ قرار واضح حول الكيفية التي تتشكل من خلالها تركيبة المجلس في حالة الغاء حقوق اللوردات بالوراثة.

وصول طائرة اسرة يلتسين والمسؤولين بسلام بعد هبوط اضطراري

■ موسكو ـ رويترز: قال الكرملين امس الثلاثاء ان طائرة هليكوبتر كانت تقل مساعدين في الكرملين وابنة وحفيد الرئيس الروسي بوريس يلتسين هبطت اضطراريا امس الثلاثاء بعد انطلاق انذار الحريق في كابينة الطيار.

وذكر بيان صحفي للكرملين ان الطائرة كانت في طريقها لتتجه بحيرة فالداي حيث يقضي الرئيس يلتسين (66 عاما) اجازته الشتوية.

واضاف البيان قائلا ان «سبب الهبوط هو انطلاق جرس انذار يشير لوجود حريق باحد محركات الطائرة».

وكان على متن الطائرة تاتيانا دياشينكو ابنة يلتسين الصغرى ومساعدته وولدها الصغير جليب والنائب الاول لرئيس الوزراء بوريس نمتسوف والسكرتير الاعلامي سيرجي ياسترزمبسكي ومسؤولون بارزون.

ولم يصب أحد باذى.

وطبقا لقواعد السلامة هبطت الطائرة فور انطلاق انذار الحريق بالقرب من بلدة تورجوك القريبة من فالداي. لكن لم تظهر اية علامات على وجود حريق عندما تم تفتيش الطائرة بعد هبوطها.

وقال الكسندر نيرانكو رئيس الامان الجوي في اتحاد الطائرات لرويترز ان الطائرة من طراز مي 8 وهو طراز شائع الاستخدام في الاغراض العسكرية والمدنية. واضاف قائلا ان «الطيارين وجدوا موقعا مناسبا للهبوط.. هذا يعد حادثا بسيطا».

وجاء في البيان ان نيرانكو قال ان طائرة اخرى من طراز مي 8 ارسلت بسرعة من فالداي لنقل الوفد الى مقر اقامة الرئيس.

وذكرت وكالة ايتار تاس للانباء ان يلتسين ارسل طائرته الهليكوبتر الخاصة لنقل اسرته والمرافقين لهم لكن لم يمكن التأكد من هذا على الفور.

زعيم للطائفة الشيعية في مدينة لاهور الباكستانية يطالب باستقالة حكومة البنجاب الاقليمية اثر المذبحة التي اودت بحياة 22 شخصا اثناء اجتماع ديني للشيعة قبل يومين (رويترز)

يميني متطرف احتجز موظفا داخل بورصة طوكيو ثم اطلق سراحه بعد ست ساعات وسلم نفسه

■ طوكيو ـ اف ب: أكدت الشرطة اليابانية أن رجلا مسلحا ينتمي الى اليمين المتطرف احتجز موظفا في وزارة المال داخل بورصة طوكيو نحو ست ساعات امس الثلاثاء افرج عن رهينته سالما ثم سلم نفسه الى وحدة خاصة من الشرطة.

وبدأت عملية احتجاز الرهينة في الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي (الرابعة تغ) وسلم الخاطف نفسه طوعا الى الشرطة بعيد الساعة 18,30 (التاسعة والنصف صباحا ت غ).

وأفرج الخاطف أولا عن رهينته الذي خرج أولا من الغرفة طليق الحركة. وبعد نحو عشر دقائق خرج الرجل بدوره فاوقفته الشرطة.

وذكرت محطة «ان اتش كي» التلفزيونية الرسمية أن الخاطف انتقد سياسة اليابان الاقتصادية وأبدى خشيته من أن تبتلع الدول الأجنبية اليابان.

وكان متحدث باسم الشرطة اليابانية أعلن ان رجلا مسلحا على ما يبدو احتجز الموظف في وزارة المال المنتدب لدى بورصة طوكيو ماساهيرو ابي رهينة في الطبقة الرابعة عشرة من مبنى البورصة، حيث مكاتب الادارة.

وجهر الخاطف بهويته اذ قال انه يدعى تيتسوو ايتاغاكي. وعلم أن الرجل يبلغ الحادية والأربعين وينشط في مجموعة «دايهيكاي» (الحزب الكبير)، وهي واحدة من عشرات التنظيمات اليمينية المتطرفة الصغيرة.

ولاحظت الشرطة أن الخاطف يحمل أداة أشبه بسلاح ناري، في حين أن وسائل الاعلام اليابانية أشارت للوهلة الأولى أن الأداة قد تكون سلاحا ناريا او سكينا.

وراحت مروحيات تابعة لمحطات التلفزيون اليابانية تحلق فوق مبنى بورصة طوكيو «كابوتوشو» في وسط العاصمة اليابانية. وعرضت هذه المحطات مشاهد ظهر فيها ضباط من شرطة مكافحة الشغب يعتمرون خوذات ويرتدون بزات واقية من الرصاص يدخلون المبنى. واستنفرت الشرطة 400 عنصر لمواجهة العملية.

وأفادت وكالة «جيجي برس» اليابانية ان الرجل طلب وقف المداولات في جلسة بعد الظهر التي بدأت في الساعة 12,45 بالتوقيت المحلي (3,45 ت غ). الا ان هذه المداولات استمرت في شكل طبيعي حتى اقفال البورصة في الساعة 15,00 (6,00 ت غ).

وأشار ناطق باسم الشرطة الى أن الرجل طلب مقابلة وزير المال هيروشي ميتسوزوكا.

وأوردت شبكة التلفزيون الخاصة «جيجي» ان الرجل الذي أطلق شاربيه وارتدى بزة داكنة اللون أطلق عيارا ناريا في سقف المكان حيث يحتجز رهينته.

وأوضح ناطق باسم الشرطة أن موظفين في البورصة، عندما سمعوا صوت الطلقة النارية، سألوا الرهينة من خارج الغرفة التي احتجزه فيها الخاطف اذا كان أصيب بأذى، فرد عليهم أنه «بخير».

وقال المتحدث باسم الشرطة ان المسلح دخل الى المبنى امس الثلاثاء معرفا بنفسه على انه رئيس منظمة «آسيا اند موفي» ثم طلب لقاء أحد المسؤولين في البورصة من دون ان يحدد اسما. وقال أنه يرغب في أن يلتقي مسؤولا في البورصة من دون أن يشير الى اسمه.

وسمحت له احدى موظفات الاستقبال عند مدخل للمبنى بالصعود الى الطبقة الرابعة عشرة حيث مكاتب الادارة.

يشار الى أن اثنين من ناشطي مجموعة «دايهيكاي» التي تأسست عام 1976 سبق أن احتجزا 32 من موظفي صحيفة «أزاهي شيمبون» رهائن في نيسان (ابريل) 1994 أكثر من خمس ساعات في مقر الصحيفة. وانتهت العملية يومها من دون اراقة دماء.

وانتحر مؤسس هذه المجموعة شوسوكي نومورا في تشرين الأول (أكتوبر) 1993 وهو في السابعة والخمسين داخل مكاتب هذه الصحيفة التي غالبا ما ينتقدها اليمين المتطرف اذ يرى أن مواقفها في شأن تاريخ اليابان الحديث «شائنة».

وقبل احد عشر عاما تماما احتجز عدد من ناشطي هذه المنظمة القومية زوجة رئيس مجموعة «سوميتومو» العقارية تعبيرا عن موقفها الشاجب للعلاقات بين اليابان والولايات المتحدة.

ومحتجز الرهينة في بورصة طوكيو نفسه صاحب سوابق اذ دخل عنوة قبل أعوام منزل رئيس الوزراء آنذاك، لكن المسؤول الحكومي لم يكن موجودا فيه.

وعملية امس الثلاثاء هي اول عملية احتجاز رهائن في بورصة طوكيو، الا ان عمليات مماثلة حصلت مرارا في مقار الصحف اليابانية الكبرى مثل «أزاهي شيمبون» أو في مقر اتحاد ارباب العمل اليابانيين.

وكان مؤشر نيكاي للاسهم الرئيسية في بورصة طوكيو خسر 21 % من قيمته عام 1997 الذي كان عاما اسود بالنسبة الى سوق العملات الثانية في العالم.

تشيرنوميردين يبدأ زيارة لعشق اباد لبحث نقل الغاز التركمانستاني عبر روسيا

■ موسكو ـ يو بي اي: غادر رئيس الوزراء الروسي فكتور تشيرنوميردن صباح امس موسكو متوجها الى العاصمة التركمانستانية عشق آباد لاجراء مباحثات مع الرئيس التركمانستاني صابرمراد نيازوف، من المتوقع ان تتركز على قضية نقل الغاز الطبيعي التراكمانستاني الى اسواق بلدان الاتحاد السوفييتي السابق ودول اوروبا الغربية عبر الاراضي الروسية.

واشارت وكالة انباء ايتار تاس الروسية، في تقرير صدر عنها اليوم، الى ان تشيرنوميردن سيجري ايضا مباحثات ثنائية تتعلق بتعزيز وتطوير علاقات التعاون بين موسكو وعشق آباد.

واوضحت الوكالة ان مسألة ايجاد حل لمشكلة نقل الغاز التركمانستاني عبر الاراضي الروسية كانت علقت لمدة عام تقريبا، كما انه من المقرر لرئيس الوزراء الروسي بزيارة لعشق اباد في نهاية الشهر الماضي، الا انها اجلت ايضا بسبب عدم استعداد الجانبين «طرح الاسئلة التي يفترض ان تتم مناقشتها».

يذكر ان تركمانستان كانت وقعت اتفاقيات لبناء خطوط انابيب لنقل غازها الطبيعي باتجاه الجنوب، اي الى باكستان عبر افغانستان والى تركيا عبر ايران.

وذكرت الوكالة الروسية ان تشيرنوميردن عبر عن احترامه لقرارات تركمانستان بوصفها دولة مستقلة، وحريتها في اختيار المكان والطريقة التي تصدر بها غازها الطبيعي، موضحة ان المسؤول الروسي «متأكد في الوقت نفسه ان نقل الغاز عبر روسيا سيكون ارخص بكثير من مواقع اخرى».

ونسبت الوكالة الى تشيرنوميردن قوله ان «جهات اخرى» تحاول بذل جهود ضد تدفق الغاز التركمانستاني عبر الاراضي الروسية، وان «نفس تلك الجهات حاولت منع روسيا من اتمام اتفاقية مع تركيا لنقل غازها اليها عبر البحر الاسود» الا انه لم يحدد اسماء تلك الجهات التي اسماها بـ«القوى».

كما نقلت الوكالة عن الرئيس التركمانستاني قوله، في مقابلة نشرتها صحيفة «ترود»، أن تركمانستان «تعمل بنشاط على تقوية علاقاتها باتجاه الجنوب، لكن هذا لا يعني اننا نسعى الى الابتعاد عن الشمال وعن روسيا، بل ان مهمتنا تتركز على ايجاد توازن بعلاقاتنا في المنطقة برمتها».

وقالت الوكالة ان رئيس الوزراء الروسي سيبحث ايضا مساهمة مؤسسات وشركات روسية في انشاء وبناء خطوط الغاز الطبيعي الى باكستان وتركيا، حيث يقوم كونسورتيوم دولي حاليا باعمال بناء الخط الاول الذي تملك فيه شركة «غازبروم» الروسية العملاقة حصة نسبتها عشرة في المئة.

الفاتيكان وكوبا تربطهما علاقات دبلوماسية لم تقطع منذ 63 عاما

الفاتيكان ـ من برونو بارتولوني:

■ حافظ الزعيم الكوبي فيديل كاسترو على العلاقات الدبلوماسية السليمة القائمة بين هافانا والفاتيكان منذ العام 1935 رغم سياسة قمع الكنيسة في كوبا التي يزورها البابا يوحنا بولس الثاني من 21 الى 26 كانون الثاني (يناير).

وقد تجسدت جودة هذه العلاقات خصوصا في العادة التي كان يتبعها الكاردينال الفرنسي جان فيو الذي كان سكرتير الدولة لثلاثة باباوات وتوفي في 1979، بتقديم السيكار الكوبي الفاخر الذي كان يحتفظ بها بعناية في ثلاجته الى ضيوفه.

وكان عميد السلك الدبلوماسي المعتمد لدى الفاتيكان، السفير الكوبي لويس امادو ـ بلاكو، يزوده بالسيكار حتى وفاته في 1975 التي اثارت حزن البابا بولس السادس وكل اساقفة الادارة البابوية.

ومنذ بداية الثورة في 1959، ابدى كاسترو، التلميذ السابق لليسوعيين، رغبة في الحد من وجود الكنيسة في الجزيرة.

وبدأ بتطويق الذين تعاونوا مع نظام باتيستا الديكتاتوري، فطرد المونسنيور ادواردو بوزا ـ ماسفيدال واستدعي السفير البابوي لويدي يتنوز الى روما.

وبعد ذلك اتخذ كاسترو اجراءات تحد من الحرية الدينية ولكن بدون ان تسجيل اي نقطة دم اثناء وبعد الثورة.

وفي 1960 و1961، اصبح الوضع متوترا جدا بعد ان طلبت السلطات الدينية من المؤمنين «الاختيار بين روما وموسكو» و«النضال او الموت من اجل الايمان».

وفي 1962، اثناء محاولة مناهضين لكاسترو غزو خليج الخنازير، لجأ الكاردينال الكوبي الوحيد الى احدى السفارات وطرد اسقف واوقف آخر مع كبير الاساقفة.

وتدخل كاسترو بعد ذلك ليعلن في مؤتمر صحافي ان الكنيسة لن تصطدم بأي عقبة في كوبا اذا بقيت في حدود مهماتها.

وردت الصحيفة الناطقة باسم الفاتيكان «اوسيرفاتوري رومانو» بعبارات معتدلة قائلة ان الكنيسة لا تتمتع في كوبا بالحرية التي يتحدث عنها كاسترو. ولكن للتعبير عن حسن نوايا البابا، كشفت الصحيفة انه ردا على تمنيات بمناسبة عيد الميلاد، منح البابا يوحنا الثالث والعشرون النظام الكوبي وسام البابوية الذهبي.

وبموازاة سياسة القمع التي كان يتبعها، حافظ كاسترو بعناية على العلاقات الدبلوماسية التي اقيمت بين الجزيرة وكوبا في 1935 في عهد البابا بيوس الحادي عشر.

فبعد استدعاء سفير الديكتاتور باتيستا، كان احد اول قرارات كاسترو على المستوى الدولي تعيين اول سفير للنظام الجديد لدى الفاتيكان، بينما اعلن في الوقت نفسه قطع العلاقات مع واشنطن.

ولم يبق منصب السفير لدى الفاتيكان شاغرا سوى بضعة اشهر. فقد عين فيه خوسيه رويز فيلاسكو ثم في 1962 لويس امادو بلانكو.

وقال مراقبون دبلوماسيون في تلك الفترة انه بفضل هذه القناة الدبلوماسية التي بقيت مفتوحة تمكن يوحنا الثالث والعشرون من الضغط من اجل تسوية ازمة الصواريخ الخطيرة واختبار القوة بين نيكيتا خروتشيف وجون كينيدي.

وتم التوصل الى تسوية بين الكنيسة والنظام الكوبي في هذه الفترة ايضا بفضل العلاقات بين الزعيم الكوبي والاب بيدرو اروبي المندوب العام لليسوعيين الذين كان كاسترو من تلامذتهم.

وجاء بعد ذلك تعيين اول سفير بابوي في كوبا بعد الثورة وهو المونسنيور سيزار زاتشي. وبعيدا عن القنوات الدبلوماسية هذه، ظلت العلاقات بين الفاتيكان والجزيرة حارة نسبيا.

ومنذ زيارة الكاردينال اغوستينو كازاروللي وزير خارجية البابا بولس السادس تمكن عدد كبير من الكرادلة ومن مساعدي البابا المباشرين من الاجتماع بكاسترو. وقد حقق الكاردينال الفرنسي روجيه ايتشيغاري رئيس مجلس العدل والسلام رقما قياسيا في هذه اللقاءات اذ اجتمع اربع مرات مع كاسترو.

وكان آخر لقاء عقد بين كاسترو والمونسنيور جان لوي توران، وزير خارجية البابا يوحنا بولس الثاني، وسبق زيارة كاسترو للفاتيكان في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ببضعة اسابيع.

الحزب الشيوعي الكوبي انتظر حتى 1991 لينفتح على المؤمنين

■ هافانا ـ اف ب: لم ينفتح الحزب الشيوعي الكوبي، وهو الحزب المشروع الوحيد في كوبا، على المؤمنين قبل تشرين الاول (اكتوبر) 1991 بعد عقود من الالحاد الرسمي الصارم.

فبهدف اعادة التلاحم الوطني الذي هزه تفكك الاتحاد السوفياتي، الذي كان مصدر الدعم الاقتصادي للجزيرة، قرر الحزب الشيوعي الكوبي في مؤتمره الرابع «الغاء اي تفسير للتشريعات الحالية يمكن ان يؤدي الى رفض حق انضمام اي ثوري طليعي الى الحزب بسبب معتقداته الدينية».

وبعد عام قرر البرلمان تبديل تعبير «دولة ملحدة» بتعبير «دولة علمانية» في الدستور الكوبي ووافق للمرة الاولى على امكانية ترشح رجال الدين في الانتخابات التشريعية. وقد ترشح في الانتخابات الاخيرة بالفعل قسان بروتستنتيان. ومع الاعداد لزيارة البابا يوحنا بولس الثاني شهدت العلاقات بين الكنيسة والدولة تطبيعا.

ورغم انه لا يمكن التحدث بعد عن وجود «شهر عسل» حقيقي، لم يعد من النادر مشاهدة موظفين شيوعيين جالسين جنبا الى جنب مع مسؤولين دينيين، في التجمعات الرسمية.

الحزب الحاكم باندونيسيا يساند سوهارتو لفترة رئاسة سابعة

■ جاكرتا ـ رويترز: قال حزب جولكار الحاكم في اندونيسيا امس الثلاثاء انه سيعيد ترشيح الرئيس سوهارتو لفترة رئاسة سابعة في الانتخابات المقرر عقدها في آذار (مارس) القادم.

وقال هارموكو رئيس الحزب ان «رسميا يضع جولكار اسم الحاج محمد سوهارتو في المقدمة لتولي الرئاسة في الفترة من 1998 الى 2003. جولكار على ثقة من ان سوهارتو لن يتخلى عن مسؤوليته تجاه الشعب».

وقال هارموكو في حديثه للصحافيين انه قام بزيارة الى جزيرة جاوة في الاسابيع الاخيرة وبشكل عام فان هناك دعما واسع النطاق من المجتمع الاندونيسي لاعادة انتخاب سوهارتو (67 عاما) الذي حكم اندونيسيا لاكثر من ثلاثين عاما.

واضاف قائلا «سألت الناس اذا ما كانوا يؤيدون ترشيح سوهارتو. فأجابوا جميعا بالايجاب. الناس يثقون به».

وتعرض سوهارتو لضغط غير مسبوق للتنحي عن منصبه بعد تردد مزاعم من انه اساء ادارة محاولات للخروج ببلاده من اسوأ ازمة اقتصادية تتعرض لها خلال عقود.

لكنه لم يكن هناك ادنى شك في قيام جولكار باعادة انتخاب سوهارتو للرئاسة. ولم يسم هارموكو اية مرشحين لتولي منصب نائب الرئيس.

مسؤولون: متمردو الهوتو يقتلون تسع راهبات برواندا

■ كيغالي ـ رويترز: قال مسؤولون في الحكومة المحلية ان متمردي الهوتو قتلوا تسع راهبات كاثوليكيات في دير في اقليم يشهد اضطرابات في شمال غرب رواندا.

واضاف المسؤولون لوكالة انباء رواندا نيوز المستقلة ان الراهبات التسع قتلن يوم الخميس على يد مهاجمين مسلحين بالبنادق والمناجل والفؤوس. وثلاث من الراهبات ينتمين الى قبائل التوتسي وثلاث من الهوتو وثلاث من جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

وقال مسؤول رفض نشر اسمه في قرية رويريري على الحدود مع زائير سابقا ان المتمردين «طوقوا الكنيسة في بادئ الامر قبل ان يقتحموها ويقتلوهن». وقتلت الراهبات في قرية رويريري في اقليم جيسيني.

واكد مسؤولو الكنيسة الكاثوليكية في العاصمة انباء الهجوم ولكنهم قالوا انهم يؤكدون فقط وفاة خمس راهبات تم دفنهن.

وكثف المتمردون الهوتو في رواندا وبوروندي وزائير سابقا عملياتهم منذ كانون الاول (ديسمبر) وشنوا هجمات عبر الحدود مع وجود تنسيق بينهم.

وقال متحدث باسم الجيش انه في الاقليم نفسه قتل الجيش الرواندي الذي يهيمن عليه التوتسي 18 متمردا من الهوتو.

وقال الميجر ايمانويل نداهيرو للصحافيين ان القتال وقع ليل السبت بعد ان هاجم المتمردون مكاتب الحكومة في قرية نيامبويا على مشارف بلدة جيسيني.

واشار الى ان القوات الحكومية تدخلت فقتلت 18 متمردا في القتال الذي اعقب ذلك.

ولم ترد تأكيدات من مصادر مستقلة لما وقع في نداهيرو.

وقال الجيش وشهود عيان انه في بوروندي المجاورة قتل 55 شخصا على الاقل خلال يومين من القتال في الجبال الواقعة في شمال شرق العاصمة.

الشرطة المكسيكية تطلق النار على زاباتيين واصابة ثلاثة اشخاص

■ اوكوسينغو (المكسيك) ـ اف ب: اطلقت شرطة شياباس (جنوبي البلاد) امس الاول الاثنين النار على متظاهرين هنود زاباتيين مما اسفر عن اصابة ثلاثة اشخاص حسبما اعلن متحدث باسم المجلس البلدي في اوكوسينغو بالقرب من سان كريستوبال (على بعد 1200 كلم جنوب شرق مكسيكو).

وهي المرة الاولى التي تطلق فيها الشرطة النار على متظاهرين زاباتيين منذ ذبح 45 هنديا في المنطقة منذ قرابة ثلاثة اسابيع.

انفجاران في جنوب البانيا يلحقان اضرارا بمقر الحزب الاشتراكي

■ تيرانا ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة امس الثلاثاء ان انفجارين وقعا مساء امس في مقر الحزب الاشتراكي الحاكم في مدينة غجيروكاسترا بجنوب البانيا ولم يؤديا الى وقوع ضحايا.

واوضحت ان الانفجارين الحقا اضرارا بالمقر وبعدد من السيارات التي كانت متوقفة قريبا منه.

واصدر الحزب بيانا ندد فيه بهذا «العمل الارهابي» الذي قال ان هدفه هو «قلب النظام الدستوري».

وكان مجهولون فجروا في نهاية الشهر الماضي جسرا بالقرب من وسط المدينة نفسها.

وفي الخامس عشر من كانون الاول (ديسمبر) انفجرت عبوة قدرت زنتها بثلاثين كيلوغراما من مادة «تي ان تي» في غجيروكاسترا التي هي مسقط رأس الزعيم الشيوعي السابق انور خوجه. واسفر الانفجار عن جرح شخص واحد.

وشهدت المدينة نفسها منذ مطلع الشهر الماضي نحو عشرة انفجارات متعددة.

17 جريحا في اعتداء بالقنبلة على حافلة في جامو

■ جامو (الهند) ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الهندية ان 17 شخصا على الاقل جرحوا في انفجار قنبلة في حافلة امس الثلاثاء في جامو العاصمة الشتوية لولاية كشمير (شمال الهند).

واضافت الشرطة ان ثلاثة من الجرحى في حالة خطيرة.

وتشتبه الشرطة بان الانفصاليين المسلمين نفذوا هذا الاعتداء.

يذكر ان حركة التمرد التي يخوضها المتمردون المسلمون ضد نظام نيودلهي اسفرت عن مقتل اكثر من 20 الف شخص منذ 1989 في هذه المنطقة.

اليونان تعتقل مفجرين مشتبها بهم

■ اثينا ـ رويترز: قال مسؤول كبير بالشرطة ان اليونان اعتقلت امس الثلاثاء اكثر من 15 شخصا يشتبه انهم اعضاء في حركة المقاتلين الثوار التي اعلنت مسؤوليتها عن خمس هجمات بالقنابل منذ عام 1995. واضاف المسؤول لرويترز «تفككت الحركة».

وهذا اول نجاح تحققه اليونان ضد احدى الحركات الثورية العاملة منذ السبعينيات.

وشنت الحركة خمس هجمات منها تفجير للمكتب الخاص لوزير التنمية فاسو باباندريو يوم 10 ديسمبر كانون الاول وعدة مكاتب تابعة للضرائب منذ ظهورها قبل عامين. ولم يسقط قتلى في اي من هجماتها.

ويتوقع ان يعقد وزير الامن العام جورج روميوس مؤتمرا صحفيا في وقت لاحق امس لاعلان تفاصيل الاعتقالات.

اسبانيا: طائفة في جزر الكناري كانت تخطط لمحاولة انتحار جماعية جديدة

■ سانتا كروز دو تينيريف (اسبانيا) ـ اف ب: ذكرت الشرطة المحلية انها احبطت مجددا محاولة انتحار جماعية في جزر الكناري بعد ان اعتقلت ليل الاثنين الثلاثاء 19 شخصا من اتباع طائفة حاول افرادها التسمم الاسبوع الماضي.

ونفذت العملية في منزل في جنوب جزيرة تينيريف بامر من احد القضاة بعد اتصال هاتفي من والدة احد اتباع الطائفة حذرت خلاله من اصرار هؤلاء الاشخاص على الاقدام على الانتحار.

واضاف المصدر ذاته ان الاشخاص الـ19 الذين تم توقيفهم وبينهم ثلاثة اولاد ويحملون الجنسية الالمانية كانوا يعتزمون احراق انفسهم في هذا المنزل الذي تملكه زعيمة الطائفة واطلق عليه اسم «مركز ايزيس السماوي».

وكانت هايدي فيتكاو غارتي (57 عاما) وهي طبيبة المانية للامراض النفسية اعتقلت السبت الماضي بتهمة محاولة القتل والتحريض على الانتحار. وقالت الشرطة الالمانية ان هذه الطائفة قد تكون منشقة عن طائفة «براهما كوماري» التي تضم «عددا كبيرا من الاتباع» في الهند وحتى 800 الف شخص في الولايات المتحدة. وقد اوقفت غارتي الاربعاء الماضي في مبنى في سانتا كروز دو تينيريف مع 31 من اتباع الطائفة قرروا الانتحار في الثامن من كانون الثاني (يناير) الجاري تاريخ نهاية العالم على حد قولهم.

وقد استأجروا سيارات للتوجه الى منطقة بركان تيد الذي يقع على ارتفاع 3718 مترا حيث كانوا سيتناولون مادة سامة وكانوا يعتقدون ان طبقا طائرا كان سيأتي لنقل جثثهم الى العالم الاخر.

وبعد هذه العملية الاولى افرج عن جميع اتباع الطائفة باستثناء زعيمتها، وتوجه قسم منهم للعيش تحت خيم في جنوب الجزيرة في حين عاد الاخرون الى المانيا. وكان احد اتباع الطائفة السابقين ابلغ الشرطة في اتصال هاتفي بخطة الانتحار الجماعية. وفي قرار اكد القاضي بعد الاستماع الى القادة الطبيبة الالمانية ان هناك «عدة ادلة تثبت انها زعيمة طائفة مدمرة» وكانت تجد اتباعها في المانيا حيث كانت تملك عيادة طبية واثناء ندوات واجتماعات.

وقال القاضي خوان لويس لورينزو ان هدفها كان «الهيمنة على شخصيات اتباعها والاستيلاء على املاكهم» وكانت ترسل مرضاها الى جزر الكناري بحجة انها محطة متممة للعلاج.

روسيا تسعى لاحتواء الازمة.. وواشنطن تنفي ان ريتر جاسوس

العراق يمنع المفتشين من العمل متجاهلا التحذيرات الامريكية



الامريكي سكوت ريتر يتوسط اعضاء فريق التفتيش الذي يرأسه في بغداد (رويترز)

بغداد ـ من مايكل جورجي:

عطل العراق عمليا امس الثلاثاء عمل فريق تفتيش عن الاسلحة تابع للامم المتحدة يرأسه امريكي اتهمته بغداد بالتجسس، مصعدا التوتر القائم في احدث مواجهة بينه وبين كل من الولايات المتحدة والامم المتحدة.

وقرر سكوت ريتر رئيس الفريق الذي وصفته الصحف العراقية بانه «ضبع» يخدم علنا مصالح المخابرات الامريكية ارجاء مهام فريقه امس الثلاثاء، قائلا ان بغداد منعت مسؤوليه من اداء عملهم.

وقال رئيس الفريق للصحفيين «لسوء الحظ لم توفر الحكومة العراقية مسؤولين حكوميين من ادارة المتابعة القومية مهمتهم تسهيل عمليات التفتيش التي نقوم بها».

واضاف ريتر قوله «ان رفض (بغداد) توفير.. المسؤولين يعني في واقع الامر اننا لا نستطيع القيام بعمليات التفتيش، كما يعني ايضا اخفاق العراق في الوفاء بالتزاماته لتنفيذ بنود قرار لمجلس الامن لانه بدون المسؤولين العراقيين لا نستطيع الذهاب الى الموقع».

وعلى هذا الاساس ارجأ ريتر مهام فريقه امس لكن فرقا اخرى واصلت عملها.

وسئل الان ديمي مساعد مدير مركز المراقبة والتحقق التابع للامم المتحدة في بغداد عما اذا كانت هناك فرق اخرى تابعة للمنظمة الدولية تقوم بمهامها فقال لرويترز «هذا صحيح. انهم يقومون بمهامهم».

واضاف ريتر قوله «هذا تطور غير طيب للاحداث. وعلى هذا لم يكن امامي خيار سوى تأجيل التفتيش. سأرجع الى الرئيس التنفيذي واطلب المشورة».

وادلى ريتر الذي اتهمه العراق بالتجسس بهذه التصريحات بعد ان انتظر فريقه نصف ساعة امام مقر الامم المتحدة في بغداد دون ظهور اي مسؤول عراقي ليرافق فريقه الى موقع التفتيش المقرر. ووصف ريتر اتهام بغداد له بالتجسس بالسخف.

وتعرض ريتر وكان برتبة كابتن في مشاة البحرية الامريكية اثناء حرب الخليج عام 1991 التي قامت خلالها قوات متحالفة بقيادة الولايات المتحدة بطرد القوات العراقية من الكويت لانتقادات متكررة من طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق.

واثار العراق ازمة جديدة مع الولايات المتحدة والامم المتحدة بقراره الذي اصدره امس الاثنين بمنع فريق ريتر من العمل قائلا ان الامريكيين والبريطانيين يهيمنون عليه. واعلنت بغداد انها قررت منع الفريق من أداء عمله بدءا من امس الثلاثاء.

وتعلن ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق امس الاثنين انه سيأمر فريق المفتشين الذي اعلنت بغداد وقف انشطته باستئناف العمل امس الثلاثاء. واعترض العراق على تشكيل فريق ريتر الذي وصل الى العراق يوم الاحد والمكون من تسعة امريكيين وخمسة بريطانيين وروسي واسترالي مطالبا بتشكيل فريق اكثر توازنا، وقال ان الحظر المفروض على الفريق سيظل مطبقا الى ان يصبح تشكيله متوازنا. وقال ريتر امس الثلاثاء ان «فريقه يضم متخصصين من دول عدة».

من جهة اخرى اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الروسية ان روسيا شرعت في «جهود فاعلة» لحل الازمة الجديدة بين العراق والامم المتحدة، ودعت جميع الاطراف الى الحوار.

وقال الناطق فاليري نيستيروشكين في تصريح صحافي ان «الجانب الروسي يبذل جهودا فاعلة لايجاد مخرج للازمة المستجدة» ولم يعط اي ايضاحات لطبيعة هذه الجهود. وتابع «ان للمشاكل التنظيمية وغيرها التي نشأت يجب ان تحل بالحوار».

اولبرايت: واشنطن لا تستبعد شيئا في مشكلة العراق

■ واشنطن ـ رويترز: اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة ستلتزم جانب «اليقظة والتصميم» في العمل على ضمان سماح العراق لمفتشي الامم المتحدة بدخول اي مواقع يشتبه ان بها اسلحة.

واضافت ان واشنطن لا تستبعد أي شيء في سعيها لتحقيق هذا الهدف. وتحدثت اولبرايت في وقت سابق الى وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بينما يستعد مجلس الامن التابع للامم المتحدة للاجتماع لبحث المشكلة.

وقالت اولبرايت «اقل ما يمكن ان يقبل به المجلس هو حق الوصول (الى المواقع) دون قيد او شرط».

وقالت اولبرايت في كلمة امام مركز السياسة القومية وهو مركز للبحوث في واشنطن «سنبقى متيقظين ومصممين ولا نستبعد أي خيارات». وحشدت واشنطن قوة بحرية وجوية في منطقة الخليج لمواصلة الضغط العسكري على العراق.

وفي اجتماع مجلس الامن الذي سيعقد امس الثلاثاء ستحاول واشنطن الخروج بادانة جماعية لقرار العراق منع فريق للتفتيش من اداء مهامه بعد ان اتهمت بغداد رئيس الفريق الامريكي سكوت ريتر بالتجسس. وقالت اولبرايت انه يجب السماح لمفتشي اللجنة الدولية المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بالدخول الى جميع المواقع التي تريد دخولها دون قيد او شرط. واضافت «تلقيت صباح امس مكالمة من وزير الخارجية بريماكوف للتحدث عما يجري في العراق. انه أمر بالغ الاهمية.. ان يكون حق وصول لجنة الامم المتحدة الى جميع المواقع دون قيد او شرط هو الحد الادنى المقبول».

ريتشاردسون يتهم بغداد بدفع الامور الى الحافة والصحف الامريكية تطالب كلينتون بشن الهجوم

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اتهم المندوب الامريكي الدائم للامم المتحدة بيل ريتشاردسون المسؤولين العراقيين بانهم «يدفعون الامور نحو الحافة» وقال في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية (ايه بي سي) يوم امس الثلاثاء ان «صبر العديد من الدول الاعضاء في مجلس الامن بدأ ينفد» وكان العراق قد منع فريق التفتيش المكون من امريكيين بقيادة الضابط الامريكي سكوت ريتر من دخول المواقع العراقية يوم امس الثلاثاء، حيث تتهمه السلطات العراقية بانه جاسوس وهو ما نفاه كما ان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين قال ان ذلك ليس صحيحا.

وقد اثار ريتشاردسون مجددا امكانية لجوء الولايات المتحدة الى الخيار العسكري لحل النزاع مع العراق بشأن موضوع المفتشين وقال «ان من المهم كبح (الرئيس) صدام حسين.. لدينا قواتنا في الخليج، ونحن لم نستبعد ذلك الخيار.» واضاف بان العراق لم يتخل عما اسماه «حيله القديمة» وقال «اننا نشعر بانه يتوجب على مجلس الامن القيام برد قوي تجاه العراق».

واعترف ريتشاردسون في حديث له امام نادي المنتدى الذي يضم رجال اعمال وسياسيين في بالم بيتش بولاية فلوريدا يوم امس الاول الاثنين انه لا توجد اية امكانية لرفع الحصار عن العراق الذي قال عنه انه «لم يربح هذه المعركة». وقال ان «العقوبات المفروضة على العراق الان هي اكثر من ذي قبل.. هناك اربع قرارات اصدرها مجلس الامن بالاجماع، وان روسيا والصين والولايات المتحدة وفرنسا تقوم بابلاغه (الرئيس صدام) بان سلوكه واضح. ان لدينا بعض الاختلافات التكتيكية حول الطريقة النهائية لدفعه لتغيير سلوكه».

من جهة اخرى انضمت الصحف الامريكية الرئيسية في تعليقاتها وافتتاحياتها الرئيسية امس الثلاثاء الى الحكومة الامريكية في الدعوة الى اللجوء الى القوة العسكرية لارغام العراق على التراجع عن موقفه والسماح لفرق التفتيش الامريكية بالعمل في المواقع العراقية بدون استثناء.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) في افتتاحيتها ان «الوقت ملائم لان يقف مجلس الامن مؤيدا لسلطة الامم المتحدة في الوقت الذي يبدو فيه ان روسيا وفرنسا قد بدأتا تعلان من موضوع العقوبات المفروضة على العراق، ومهما كانت دواعيهما في ذلك فان الحقائق الموجودة على الارض لا تبرر انهاء العقوبات فالعراق لا يزال يخفي اسلحة قادرة على قتل الملايين من البشر، وينبغي على فرنسا وروسيا ان توضحا للعراق ان الطريق الوحيد لانهاء العقوبات هو تنفيذ، واضافت بان للولايات المتحدة دورا ايضا «فطالما تظاهرت بتحقيق انتصارات حيث لا نصر هناك قد تحقق وتقلل من التعنت العراقي، فان عليها ان تتوقع مواصلة التحدي من (الرئيس) صدام حسين الى حين اقتناعه بان الحكومة الامريكية جادة في موضوع العقوبات واستعدادها لدعم ذلك باستخدام القوة اذا دعت الضرورة».

اما صحيفة «نيويورك تايمز» فقد دعت مجلس الامن الى الاصرار على تحرك فرق التفتيش دون قيود في العراق وفي القصور الرئاسية التي زعمت انها قد تضم انتاجا او تخزينا لاسلحة الدمار الشامل.

واقرت الصحيفة بوجود اختلافات في مواقف اعضاء مجلس الامن تجاه ازمة المفتشين وقالت «لا يبدو ان جميع اعضاء مجلس الامن يريدون الاصرار على ذلك ففرنسا وروسيا يبدو انهما تريدان انهاء العقوبات وجني الارباح من النفط العراقي كما لا تبدو الدول العربية راغبة في السير وراء واشنطن».

ودعت الصحيفة الرئيس كلينتون الى استخدام صداقته مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين لنيل تأيد روسيا لموقف الولايات المتحدة الحازم ازاء العراق. واشارت الى ان فرنسا ربما تحاول تحسين علاقتها بالعراق ولكن في هذه الحالة هناك مصالح كبيرة من المؤكد ان الرئيس شيراك يعيها تماما. كما دعت الصحيفة كلينتون الى ضرورة ان يكرر القول بانه لن يتم التخلي عن الخيار العسكري حتى يمتثل العراق لقرارات مجلس الامن ويدع المفتشين يقومون بعملهم.

الصدام الجديد بين العراق والامم المتحدة كان متوقعا

الامم المتحدة ـ من أنتوني غودمان:

يقول محللون ان النزاع بين العراق والامم المتحدة حول مفتشي الاسلحة والذي قامت روسيا بتسويته مبدئيا في تشرين الثاني (نوفمبر) كان ما يزال قابلا للاشتعال كما حدث أمس الاثنين.

وحدثت المواجهة عندما قالت بغداد انها ستوقف عمليات فريق التفتيش الذي يضم عددا كبيرا من الامريكيين والبريطانيين.

يضم الفريق برئاسة سكوت ريتر الكابتن بسلاح مشاة البحرية الامريكية سابقا والخبير في الكشف عن وسائل الاخفاء تسعة أمريكيين وخمسة بريطانيين وروسيا واستراليا.

واعلن العراق انه يرفض هذا التشكيل ولن يسمح للفريق بالقيام بأي نشاط الا اذا اعيد تكوينه ليضم ممثلين من جنسيات اخرى من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن.

كان هذا اشارة الى روسيا وفرنسا والصين وجميعهم اكثر تعاطفا مع العراق من الولايات المتحدة وبريطانيا.

ويذكر ان بغداد شنت في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حملة ضد مفتشي الامم الامريكيين وقالت انهم يتعمدون منع التخفيف من عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في 1990 وذلك برفضهم الشهادة بانه قد تم التخلص من اسلحة الدمار الشامل العراقية.

اتهم العراق الامريكيين بانهم يخدمون مصالح واشنطن بتقديم تقارير بعيدة عن الحقيقة.

وبعد قرار بغداد بابعاد الامريكيين من فريق التفتيش سحبت الامم المتحدة معظم اعضائه من مختلف الجنسيات.

ولم تنته المواجهة التي استمرت ثلاثة اسابيع الا بعد تدخل روسيا التي نجحت في السماح للامريكيين بالعودة ضمن فريق التفتيش.

ولكن كان واضحا انه خروج مؤقت من المأزق ولاحت ازمة جديدة في الافق عندما زار رئيس الفريق الاسترالي ريتشارد بتلر بغداد في منتصف كانون الثاني (ديسمبر) وأبلغ ان ما يسمى «قصور الرئاسة والمواقع السيادية» مناطق محظورة على المفتشين.

ولتأكيد موقفها دعت بغداد صحفيين اجانب لتفقد بعض هذه المواقع بينما أصرت على عدم السماح لفريق التفتيش بدخولها.

وتوقعا منها بان الانفراج في الازمة نتيجة لتدخل روسيا قصير الاجل احتفظت الولايات المتحدة بقوة كبيرة من السفن والطائرات الحربية في منطقة الخليج.

وكما حدث في مرات سابقة اصدر مجلس الامن بيانا في 22 كانون الاول (ديسمبر) يطلب فيه قيام المفتشين بعمليات «تفقد فوري غير مشروط لاي منطقة او منشأة او جهاز او سجلات او وسائل انتقال». وحذر البيان من أن تقاعس بغداد في السماح للامريكيين بالدخول «غير مقبول وخرق للقرارات المعنية».

وسيزور بتلر العراق من 19 يناير كانون الثاني الحالي الى 21 منه لاجراء محادثات حول هذا الموضوع الشائك.

ولكن قبل اسبوع من موعد زيارته حدثت المواجهة عندما اعلنت بغداد انه اعتبارا من امس الثلاثاء لن يسمح لفريق ريتر الذي وصل قبل بضعة ايام القيام «بأي نشاط في العراق قبل اعادة تشكيل الفريق باشتراك متوازن لاعضاء مجلس الامن الدائمين».

والان يواجه مجلس الامن واللجنة الخاصة بالتفتيش مشكلة جديدة في انهاء المواجهة مع العراق التي بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر).

الاتحاد الاوروبي يدعو العراق الى «تنفيذ قرارات» الامم المتحدة

■ لندن ـ اف ب: أصدرت وزارة الخارجية البريطانية بيانا امس الثلاثاء أكدت فيه أن الاتحاد الأوروبي الذي تتولى لندن حاليا رئاسته الدورية «يؤيد كليا» اصرار مجلس الأمن على أن ينفذ العراق قراراته بدقة.

واشار بيان الخارجية البريطانية الى أن لندن «ستتشاور مع شركائها الأوروبيين في التطورات الأخيرة».

ولاحظت الخارجية البريطانية في بيانها أن «الرئيس العراقي) صدام حسين تحدى مرة جديدة ارادة المجتمع الدولي». ورأت أن «الرئيس التنفيذي ليونسكوم (لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) وليس العراق هو صاحب القرار في شأن تشكيلات فرق التفتيش».

ولفت البيان الى أن «44 خبيرا من 17 بلدا يتولون جولة التفتيش الحالية» مضيفا أن «من الواضح أن اتهامات العراق باطلة». وذكّر بأن مجلس الأمن الدولي «دعا باستمرار الى السماح» لخبراء الأمم المتحدة بدخول المواقع التي يعتزمون تفتيشها «بحرية ومن دون شروط».

وصرف فريق من مفتشي اللجنة الخاصة يرأسه الاميركي سكوت ريتر امس الثلاثاء النظر عن مهمة تفتيش في العراق بعدما امتنعت السلطات العراقية عن تقديم العناصر التي يجب ان تواكبه. وكانت بغداد اعلنت امس الاثنين انها ستمنع ريتر من العمل لان فريقه يضم عددا كبيرا من الامريكيين والبريطانيين.

امريكا تستعد لاستبدال حاملة الطائرات «نيميتز» بـ«اندبندنس»

■ واشنطن ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الدفاع (البنتاغون) امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة تعد حاملة الطائرات اندبندنس لارسالها الى الخليج لتحل محل الحاملة نيميتز الموجودة في المنطقة منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبهذا الاحلال سيكون للولايات المتحدة حاملتا طائرات في الخليج وهو نفس المستوى الذي ابقته منذ ازمة في العام الماضي بشأن عمليات تفتيش الامم المتحدة على برامج الاسلحة العراقية.

وقال المتحدث باسم البحرية الكابتن مايك دابلداي «لا يوجد قرار نهائي بشأن كيفية الابقاء على حاملات الطائرات عند هذا المستوى في منطقة الخليج وبامكاني القول ان حاملة الطائرات اندبندنس تستعد في اليومين الاخيرين للانتشار في الخليج».

واضاف «لكن لم يوقع امر الانتشار حتى الان. وبمجرد ان يحدث ذلك سيسعدني ان ابلغ الجميع». وستنضم الحاملة القريبة الان من اليابان الى حاملة الطائرات جورج واشنطن الموجودة في منطقة الخليج.

وقال دابلداي ان للولايات المتحدة 21 سفينة حربية ونحو 350 طائرة و28 الف فرد في المنطقة. واضاف «سنواصل الابقاء على هذه القوة طالما بقيت الحاجة لذلك».

وتفجرت المواجهة الطويلة بين واشنطن وبغداد مرة اخرى هذا الاسبوع عندما منع العراقيون عمليات تفتيش لفريق يرأسه ضابط سابق بالبحرية الامريكية.

الأردن: لا خلفيات سياسية وراء محاولة اغتيال الملحق التجاري

■ عمان ـ «القدس العربي»: ذكر الاردن امس مجددا عدم وجود خلفيات سياسية لمحاولة الاغتيال التي استهدفت السبت قبل الماضي المسؤول التجاري للسفارة العراقية في عمان.

وقال وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام الدكتور سمير مطاوع مساء اليوم ان جميع المتورطين في هذه الجريمة القي القبض عليهم.

وقال مطاوع ان جميعهم من العراقيين، وتم التحقيق معهم، واحيلوا الى دائرة الادعاء العام في محكمة الجنايات الكبرى، وسيحاكمون بتهمة الشروع بالقتل، وحصلنا على اعترافات كاملة من المتهمين، وتم العثور على «المسدس» الذي استخدم في العملية، وتبين ان خلفية الموضوع خلافات مالية وعائلية لا علاقة لها باي امر سياسي.

أمير الكويت يستقبل باقر الحكيم

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح استقبل امس الثلاثاء زعيم المعارضة الشيعية العراقية اية الله محمد باقر الحكيم.

واكتفى الحكيم في نهاية الاجتماع بالقول للصحافيين انه بحث مع امير الكويت في «الوضع المأساوي في العراق».

ونقلت صحيفة الرأي العام الكويتية عن الحكيم الذي يتزعم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ومقره طهران قوله ان سبب مأساة والأم الشعب العراقي هو الرئيس العراقي صدام حسين.

وكان الحكيم قد وصل الى الكويت الاحد الماضي والتقى ولي العهد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح.

وسبق للحكيم ان زار الكويت مرات عدة.

اهتمام اقل في وسائل الاعلام السورية بالمواجهة الجديدة بين العراق وامريكا

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

انخفضت نسبة اهتمام وسائل الاعلام السورية في تعاطيها مع النزاع الجديد بين العراق واللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية التي يقودها الامريكي سكوت ريتر.

واوردت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية نبأ قرار العراق، بمنع عمليات التفتيش عن الاسلحة التي يقوم بها فريق من الخبراء تابع للامم المتحدة يقوده ريتر.. في الصفحة الثالثة وعلى عمود واحد وبحجم صغير. وبعنوان «العراق يمنع الامريكي ريتر من التفتيش».

اما صحيفة (تشرين) شبه الرسمية فقد نشرت النبأ بمنتصف الصفحة الاولى وعلى عمودين تحت عنوان «مطالبا بتمثيل متوازن العراق يمنع فريق تفتيش امريكيا».

وتعتقد دمشق بان القيادة العراقية ربما تكون «متورطة» في لعبة سياسية مع واشنطن. ينظر لهذه اللعبة بانها «غير مفهومة» ولكن دمشق متأكدة من وجودها وسط تساؤلات الى اي مدى قد تصل هذه اللعبة السياسية وما هي ابعادها؟

ولكن في العقيدة السياسية السورية، فان دمشق حريصة على رفع المعاناة عن الشعب العراقي وعدم تعريضه لمزيد من الويلات والجوع والحصار والحفاظ على وحدة الاراضي العراقية.

واكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في مداخلة له بمجلس الشعب (البرلمان) «ان سورية تعتبر انه ليس مبررا استمرار الانتهاكات لحدود العراق واستمرار معاناة شعبه تحت ذرائع شتى».

وقال «ان سورية كانت اول دولة عربية تعلن رفضها لاي هجوم عسكري على العراق بسبب رغبته في تغيير تركيبة اللجنة بنزع اسلحة الدمار الشامل».

وتساءل: «عن الكيفية التي يمكن بها تفسير التخبط الامريكي الذي سبقه حشد عسكري ضخم لضرب العراق دون مبررات مقنعة»!!

وزير الخارجية العماني يؤكد توسط بلاده لتحسين العلاقات بين القاهرة والدوحة

■ القاهرة ـ اف ب: اكد وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي عبد الله امس الثلاثاء في القاهرة ان مسقط تقوم بوساطة لتنقية العلاقات بين مصر وقطر.

واوضح الوزير الذي استقبله صباح امس الرئيس المصري حسني مبارك انه «يجب تحسين العلاقات بين الدول العربية وقد تطرقت الى هذه المسالة مع مبارك وكذلك مع المسؤولين القطريين اثناء زيارتي للدوحة». ووصل عبد الله الاثنين الى القاهرة اثر زيارة الى الدوحة استغرقت 24 ساعة.

وقد تدهورت العلاقات بين القاهرة والدوحة اثر مقاطعة مصر المؤتمر الاقتصادي الاقليمي الذي عقد في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) بمشاركة اسرائيل. وكان حضور الدولة العبرية هذا المؤتمر اثار تحفظات كبيرة من قبل عدة دول عربية بسبب تعثر عملية السلام.

وحال توتر العلاقات بين القاهرة والدوحة دون عقد اجتماع كان من المفترض ان يعقده في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وزراء خارجية الدول الموقعة على اعلان دمشق (مصر وسوريا والدول الخليجية الست في مجلس التعاون الخليجي).

وفي تشرين الثاني (نوفمبر)، اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان هذا الاجتماع لن يعقد في الدوحة.

واكد الوزير العماني امس الثلاثاء ان «الاتصالات جارية لعقد هذا الاجتماع ولكن موعده لم يحدد بعد».

وكان الوزير العماني اكد الاحد الماضي في الدوحة اثر محادثات مع نظيره القطري حمد بن جاسم ال ثاني، ان الاجتماع سيعقد في الدوحة كما هو مقرر.

العثور على 37 كرديا و126 البانيا في جنوب ايطاليا

■ ليتشي (ايطاليا) ـ اف ب: افاد مصدر امني في ليتشي (جنوب شرق ايطاليا) انه تم العثور على 37 كرديا (27 تركيا و10 عراقيين) بينهم 12 امرأة وتسعة اطفال، وعلى 126 البانيا امس الثلاثاء.

واوضح المصدر انه عثر على مجموعة اولى من الالبانيين في مخيم للبدو كانت تستعد للتوجه بالسيارة الى الشمال. واوقفت الشرطة مواطنين، ايطالي وسلافي يقيم في ايطاليا بصورة قانونية بتهمة تنظيم رحلات لمهاجرين غير شرعيين كما تم توقيف سلافي آخر يقيم في ايطاليا بطريقة غير مشروعة ويتولى نقل المهاجرين.

واضاف المصدر انه عثر على بقية المهاجرين لدى نزولهم الى الشاطئ من مراكب مطاطية صغيرة. وتم توقيف اربعة منهم وجدت الشرطة بحوزتهم 200 كيلوغرام من الماريجوانا.

ويطلب معظم الاكراد الاتراك والعراقيين الذين يصلون بصورة شبه يومية الى ايطاليا على متن بواخر، الحصول على وضع اللاجئ السياسي. وكانت امس مجموعة من 44 كرديا وصلت الى المنطقة ذاتها وطلبت اللجوء السياسي.

وكان رئيس الحكومة الايطالي رومانو برودي اكد في مطلع الشهر بعد وصول نحو الف كردي ان بلاده ستنظر في طلبات اللجوء «على اساس وضع كل فرد وليس على اساس جماعي».

ومن لم يحصل على حق اللجوء سيطرد بموجب مرسوم خلال 15 يوما ولكنه يبقى طليقا خلال هذه المدة. وعلى عكس ذلك، يتم طرد الالبانيين على الفور بموجب اتفاق ابرم مع الحكومة الالبانية.

«الزمان» صحيفة عربية يومية جديدة تصدر من لندن

■ لندن ـ يو بي اي: صدرت في لندن امس صحيفة يومية سياسية جديدة باللغة العربية حملت اسم «الزمان».

وقال سعد البزاز، رئيس تحرير الصحيفة ان «الزمان» خطط ان تكون صحيفة «معلومات قبل ان تكون صحيفة تنظير واستطراد بعد ان اتخم القارئ العربي بما يكفي من النظريات والافتراضات».

واضاف اننا «نعتقد ان الجمهور العربي الذي نتوجه اليه اساسا ما يزال متعطشا لمعلومات صحيحة وكاملة عن الاحداث التي تشهدها الدول العربية وبلدان العالم كافة، بعيدا عن الاخبار والتحليلات ذات الطابع الرسمي الذي يعبر عن اراء ومواقف الحكومات وحسب».

واشار البزاز الى ان «الزمان» ستكون منبرا مشرعا لكل صاحب رأي وموقف من السياسيين والمعلقين والمفكرين والباحثين بغض النظر عن مدى الاتفاق مع ما يقوله ودرجة الاختلاف فيما يطرحه، وسنعطي حيزا مناسبا لاولئك الذين غابوا او غيبوا عن الكتابة والمساهمة السياسية والفكرية في احداث بلدانهم والتطورات السياسية العربية والدولية.

واكد رئيس تحرير (الزمان) ان صحيفته «لن تدخل في منافسة مع الصحف العربية الاخرى سواء التي تصدر في لندن حاليا او الصادرة في العواصم العربية، واستدرك قائلا «ولكننا في (الزمان) سيكون لنا موقع متميز وسط تلك الصحف وهذا حق مشروع لنا ولغيرنا».

واوضح البزاز اننا نعتقد ان المكان كبير ويتسع لكثيرين سواء الذين سبقونا في تجاربهم ومشاريعهم الصحافية او الذين سيأتون بعدنا ويحتلون مقاعد فيه. وعلى العموم فاننا لا نريد استباق الزمن والحديث عما تحمله (الزمان) من «مفاجآت صحافية وموضوعات شيقة ومذكرات سياسية ستثير بالتأكيد ضجة نتوقعها مسبقا، لما فيها من انطباعات وملاحظات واشارات تتعلق بمراحل وفترات حفلت باحداث ساخنة، ووقائع تنشر لاول مرة، كما ستعنى بالمستقبل الذي يشكل هاجسنا الدائم».

ولم يشر البزاز الى الطريقة التي ستعالج بها الجريدة شؤون العراق البلد الذي ينحدر منه وسبق له ان تبوأ فيه مناصب سياسية واعلامية كبيرة حتى مغادرته له سنة 1992 على خلفية نشره كتابا عن الخليج اثار غضب السلطات العراقية ضده.

وتملك الشركة مجموعة مساهمين عرب الى جانب البزاز نفسه وستصدر بست عشرة صفحة في البداية، وهي تحتل الرقم سبعة من بين الصحف العربية التي تصدر في لندن في الوقت الحاضر.

وحمل العدد التجريبي الرسمي الذي صدر عن الجريدة اعلانا يشير الى ان (الزمان) ستكون منبر الذين غابوا او غيبوا في اشارة الى عودة اسماء صحافية اختفت في السنوات الماضية.

ويقول البزاز نفسه في مقال تمهيدي ان «الصحيفة ستبرهن ان كل كاتب عائد سيعيد معه قراءه وسيبرهن انه ليس من مخلفات الحروب والنكسات بل هو اشبه بالعنقاء التي تولد من جديد».

«اكد تأييدها لوحدة اراضي السودان»

الترابي: مصر دعمت قرنق عسكريا «في الماضي» وسرعة تحسن علاقاتنا معها ستفاجئ الخصوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال رئيس البرلمان السوداني حسن عبد الله الترابي الذي يتزعم الجبهة الاسلامية القومية التي تساند نظام الفريق عمر حسن البشير ان المحادثات التي اجراها اخيرا مسؤولون مصريون وسودانيون لم تتطرق الى استضافة القاهرة لجماعات المعارضة السودانية. ونكر ان مصر لم تتطرق في اتصالاتها مع السودانيين الى قضية مواطنيها المشتبه في قيامهم بالاعتداء على الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا قبل ثلاثة اعوام.

وقال «انها نسيت في العلاقات المباشرة بين الطرفين». وكشف النقاب عن ان مصر قدمت في السابق مددا عسكريا للجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقوده العقيد جون قرنق، لكنه قال انه لا يبدو انها قدمت دعما عسكريا لقوات المعارضة التي تحل مناطق شاسعة من شرق البلاد.

واوضح الترابي في مقابلة بثتها هيئة الاذاعة البريطانية ان مصر تريد ان تتعامل مع هذا النظام (السوداني) المشروع القائم، لكن المعارضة بالطبع لا تقبل له مشروعية، وفي سبيل ذلك لا تبالي بضربه مع جون قرنق الذي يريد ان يشق السودان شقين ويفصل الشمال عن الجنوب». واكد رئيس البرلمان السوداني ان مصر تقف مع وحدة اراضي السودان.

وسئل عن عدم قيامه بزيارة لمصر ذكرت صحيفة موالية له في الخرطوم انه كان سيقوم بها اليوم (الاربعاء) على رأس وفد بلاده الى مؤتمر لاتحاد البرلمانات العربية يبدأ اعماله اليوم في الاقصر في صعيد مصر، فاجاب: «انا عادة ما شهدت اجتماعات البرلمانات العربية ولا الافريقية الا الدورة التي عقدت في سورية، وبعد ذلك اوكلتها الى الاخوة نواب الرئيس (في البرلمان السوداني)».

واضاف: «ذلك لا يعني تحفظا في العلاقة بين السودان ومصر، ولا في موقفي فيما يتصل بذلك».

وفي اشارة الى اتخاذ دوائر مصرية مسؤولة اسم الزعيم السوداني محورا لتحفظ باعتباره وراء تدهور العلاقات، قال ان الوفد الامني المصري الذي زار السودان الشهر الماضي برئاسة مدير المخابرات العامة «لم تطرق لما يتوهمه الناس من صغائر التدابير الامنية، حتى الحيثيات التي ترتب عليها علنا تدهور العلاقات، وانما صوب حديثه على الخطط الكلية والاهداف والمغازي والاستراتيجيات الخاصة بالعلاقة بين البلدين».

ومضى للقول: «احسب ان الاخوة في مصر حتى لو تراءت لهم بعض تلك المخاوف، يبدو انهم تبينوا مني مباشرة ومن الناس الذين يقفون حول الحكم في السودان ان الناس كلهم هنا يتجهون الى التجاوب مع مبادرات مصر للعودة الى العلاقات معنا».

وردا على سؤال عما اذا كان وجود تنظيمات للمعارضة السودانية في القاهرة لا يزال يثير توترا في العلاقات الثنائية، قال الترابي ان مصر ظلت تاريخيا تستقبل اللاجئين اليها سياسيا من العرب والافارقة «الذين خرجوا على حكوماتهم لكن في كثير من الاحيان ينحصر وجودهم في اللجوء السياسي ولا يؤذن لهم بشن حملات اعلامية او عسكرية». واضاف ان الجانب السوداني الذي اجرى محادثات مع المسؤولين المصريين اخيرا لم يتطرق الى هذه المسألة. وذكر «ان مصر نفسها لم تنكر للسودان ان قيام نموذج اسلامي فيه قد يوحي الى الاسلاميين (في مصر) ويمدهم بهذه الايحاءات شيئا».

وسئل: هل قدمتم الى مصر ضمانات بشأن ايواء عناصر التطرف والارهاب المصرية، خصوصا المصريين الثلاثة المشتبه في تزعمهم محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في عام 1995؟ فاجاب بان المصريين لم يطرقوا هذه المسألة، «بل نسيت تماما في العلاقات المباشرة بين الطرفين. دع ما يتردد في الصحف، لكنها لم تطرق اصلا، لا انها ارتفعت من النفوس. لان الاوهام اذا تمكنت من النفوس فلن تجدي معها الشهادات ولا الضمانات. العلاقات السياسية ليست فيها ضمانات كالعلاقات بين المصارف وعملائها».

وتابع زعيم الجبهة الاسلامية السودانية ان السودانيين لا يريدون ضمانا من مصر بانها لن تدعم المعارضة السودانية عسكريا. وقال ان مصر لم تطلب ضمانات، «هي فقط ارادت ان تكون العلاقات (الثنائية) على صعيد استراتيجي وتريد ان تطمئن الى ان هذا التوجه يجمع عليه الناس (هنا) ويتجاوبون مع هذه المبادرة». وقال ـ ردا على سؤال عما اذا كانت بلاده قد اتهمت مصر بدعم عناصر معارضة بالاسلحة ـ «قديما نعم. حتى في جنوب السودان، وغير المدد العسكري كان هناك وجود لقيادات تخطط لهجوم عسكري على السودان، وكانت تخرج الى اريتريا واثيوبيا وتعود الى مصر كأنها قاعدة عسكرية لعملياتها، وان كان المدد لا يبدو في الساحة الشرقية».

وحول زيارته المرتقبة لمصر، قال الترابي: «انا لا اقول اني اتريث حتى تطيب العلاقات وتنضج المودة، ولكن متى طرأ طارئ اما بمبادرة مني او منهم (المصريون) سأزور مصر او ان يدعوونني واحسب انهم سيستقبلونني». واضاف: «السودان هنا ـ النظام الحاكم والذين فيه ـ يؤيدون ويساندون العلاقة مع مصر وهي قد بدأت تتصاعد نحو النضج بأسرع مما كانوا (الخصوم) يقدرون. وسيفاجأ العالم بمدى سرعة تحسن العلاقات بين البلدين».



حسن الترابي

الجمهوريون في مجلس الشيوخ يتهمون كلينتون بالفشل في وقف انتشار الاسلحة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اتهم اعضاء جمهوريون في مجلس الشيوخ الامريكي الرئيس بيل كلينتون بالتردد ازاء الدعوات بفرض عقوبات اقتصادية على دول مثل الصين وروسيا التي تزود بلدانا اخرى باسلحة الدمار الشامل.

وقال هؤلاء في تقرير اصدروه يوم امس ان «الجهود التي تبذلها حكومة كلينتون في حظر انتشار الاسلحة غير التقليدية غير كافية». واوضح رئيس اللجنة الفرعية للشؤون الحكومية الخاصة بالامن الدولي في مجلس الشيوخ ثاد كوكرن (جمهوري من ولاية الميسيسيبي) ان حكومة كلينتون «غير مستعدة للقيام باعمال حازمة ضرورية لدعم تصريحاتها باوامر رئاسية وبيانات اخرى».

وقد اعتمد التقرير على ما ورد في جلسات استماع عقدتها اللجنة تحدث فيها مسؤولون حكوميون امريكيون وخبراء. واورد التقرير امثلة حول كيف ان دولا مثل روسيا والصين وكوريا الشمالية تبيع تقنية نووية وكيماوية وبيولوجية الى بلدان مثل العراق وايران وباكستان والهند.

وفيما يخص روسيا والصين قال التقرير ان الحكومة الامريكية تكون قد انضمت الى الذين يعملون على انتشار الاسلحة بتخفيفها القيود على مبيعات سوبر كومبيوتر» الى الصين وروسيا، وبينما يشير التقرير الى انه لم يتم التأكد من الاغراض التي تنوي الحكومة الصينية من اجلها استخدام اجهزة الكومبيوتر تلك، فانه قال ان روسيا سوف تستخدم اجهزة السوبر كمبيوتر في منشآتها النووية.

غير ان الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري قال معقبا على ذلك بأن «موضوع انتشار الاسلحة غير التقليدية هو من الموضوعات التي تحظى بأكبر اهتمام من الرئيس كلينتون في مرحلة ما بعد الحرب الباردة».

لكن التقرير يشير الى موقف الحكومة الامريكية عام 1995 ازاء بيع الصين باكستان حلقات مغناطيسية تستخدم في انتاج وقود الاسلحة النووية وهو امر يعتبر انتهاكا للقوانين الامريكية المضادة لانتشار الاسلحة غير التقليدية. وقد تضمن التقرير ما ابلغه مدير ادارة نزع الاسلحة بوزارة الخارجية الامريكية روبتر اينهورن بانه لن يتم فرض عقوبات على الصين نظرا لان وزارة الخارجية الامريكية لم تستطع التوصل الى قرار حول ما اذا كان ما تم بيعه الى باكستان هو مساعدة لها في برنامجها النووي ام لا. ويشير التقرير ايضا الى قضايا اخرى منها بيع الصين صواريخ من طراز إم 11 الى باكستان وبيعها صواريخ كروز وتقنيات نووية وكيماوية وبيولوجية الى ايران. وكذلك يشير التقرير الى التعاون النووي بين روسيا وايران والهند وبيع روسيا صواريخ لايران وقطع غيار صواريخ للعراق. وقال كوكرن «اننا نعلم ان روسيا قد تكون منخرطة او تسمح لاخرين فيها ببيع مكونات صواريخ باليستية وتصميم وانتاج معدات لايران». ودعا التقرير الحكومة الامريكية الى عدم تسليح الدول التي تهدد امن الولايات المتحدة.

تأثير أولبرايت مازال غامضا في السياسة الامريكية والمبادرة الايرانية ابعدتها عن الاضواء

واشنطن ـ من كارول جياكومو:



بفضل نشاطها وتصميمها اضفت مادلين أولبرايت حياة جديدة على منصب وزير الخارجية الامريكية.. ولكن بعد عام من اعتلائها هذا الموقع لا يزال تأثيرها على سياسة واشنطن غير واضح.

على سبيل المثال ابتعدت حتى الان عن الاضواء تجاه بارقة مشجعة في علاقات جديدة بين الولايات المتحدة وايران فيما يبدو لكثر قضايا السياسة الخارجية مخاطرة ومن اهمها استراتيجية يواجهها الرئيس بيل كلينتون في فترة رئاسته الثانية. بدأت السحب تخيم على الاتفاق الذي أسهمت في التوصل اليه ونزع مؤقتا فتيل أزمة حول اسلحة الدمار الشامل العراقية. ولا تزال جهود تحقيق سلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين التي تأزمت في عهد سلفها في حالة جمود.

قال خبير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة متعاطف معها لرويترز «فصاحة أولبرايت وصلابتها من الصفات الممتازة ولكنها حتى الان لم تترجم الى انجازات ملموسة.

«لم يصدر الحكم عليها بعد وتتزايد الشكوك على الاقل بين اهل الخبرة».

ولقي على هذا دبلوماسي أوروبي قال عنها «لا يزال المحلفون يتداولون. أحيانا كثيرة لا نفهم استراتيجيتها وهل هناك فعلا استراتيجية».

ومثل هذه الانتقادات ليست جديدة. عندما اختار كلينتون أولبرايت في العام الماضي لتكون أول امرأة تتولى هذا المنصب في تاريخ الولايات المتحدة اثار مسؤولون كثيرون في المؤسسة السياسية الامريكية التي يهيمن عليها الرجال تساؤلات حول هذا الاختيار.

ويبدو ان المنتقدين تجاهلوا المؤهلات العلمية لاولبرايت التي تحمل درجة الدكتورا من جامعة كولومبيا والاستاذة المرموقة للعلاقات الدولية بجامعة جورجتاون وموقعها كاحد المعاونين الصغار للرئيس جيمي كارتر ورئاستها لمعهد أبحاث ودورها كمستشارة للمرشحين السياسيين الديمقراطيين ورئاستها وفد امريكا في الامم المتحدة قبل توليها وزارة الخارجية. ويعتقد محللون كثيرون ان اي هنات لا يجب ان تحجب انجازاتها في الفترة القصيرة منذ تعيينها وزيرة للخارجية. ولانها اول نجم يتألق في هذا المنصب منذ هنري كيسنجر



أولبرايت

اجتذبت أولبرايت /60 سنة / اللاجئة التشيكية المولد في الحرب العالمية الثانية والتي تأكدت جذورها اليهودية في الاونة الاخيرة اهتماما واسع النطاق.

يكتب اليها بنات يحلمن باقتفاء خطاها وتشيد نساء كثيرات بكفاحها كأم أجبرت على الطلاق وقامت بتربية ثلاث بنات ثم صانعة للتاريخ.

حازت أولبرايت اعجاب دبلوماسيين بل وخصوم في الكونغرس بتوقد قريحتها واسلوبها في النقاش واذنها الصاغية لمختلف القضايا وتحدثها خمس لغات ونهجها المباشر ودقة حساباتها السياسية.

وبهذه الاسلحة اعادت أولبرايت الى الخارجية الامريكية سلطتها التي فقدتها في عهد سلفها وارن كريستوفر ولكن بالتعاون بروح الفريق مع مستشاري البيت الابيض الذين كانوا يخشون الا يحدث هذا.

مسؤول سوداني: قبول «التعددية» لا يعني عودة الاحزاب المعروفة الى الساحة السياسية

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

قال د. غازي صلاح الدين الامين العام للمؤتمر الوطني انه لا يمكن الحفاظ على الديمقراطية الا بالولاء لها وقال ان التعددية لا يمكن ان يكون المعني بها عودة الاحزاب بصورتها المعروفة التي حلها الشعب مشيرا الى ان قوى الاحزاب قد تضاعف سوءها نتيجة لتصرفات افرادها الحالية التي اودت بهم الى الارتهان للاجنبي والعمالة مع القوى الاجنبية الاستعمارية والتحالف مع جون قرنق.

وقال د. غازي انه لا عداء مع القوى الوطنية الحقيقية التي التزمت الثوابت وتوحدت حولها وذكر ان تنظيم النظام السياسي هو تطوير التجربة حتى لا تكون في قالب فكري واحد مؤكدا ان التطوير ليس مقصودا به الفشل او التنازلات ولكن ليكون العمل السياسي حاويا للايجابيات المطروحة من الوعي الذي تجسد في عدد الجامعات وعدد طلابها وفي الطرق التي شقت على مستوى الوطن.

من جهة اخرى اعلن الاستاذ احمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس الصداقة الشعبية ان المعضلات التي تواجه الوطن تستدعي توحد ابنائه واكد ان الفجوة صارت ضيقة بين الحكومة والمعارضة بعد الطرح الذي قدمته الثورة للوحدة الوطنية وكشف عن العلاقة التي ربطت بينه وبين الهندي وقادت الى عودته الى الوطن مستجيبا لنداء الوحدة ونبذ الفرقة والتشتت.

من جهة اخرى قال الهندي ان الحكومة قالت تعالوا الى كلمة سواء وانه لن يتخلف احد عن تلك النداء الا مخربا واكد ان ما تنعم به البلاد من اجواء الحوار لا يتوفر في اي دولة اخرى مؤكدا على ضرورة ان يرتفع الناس وان نتناسى خلافاتنا من اجل ضرورة التوحد.

من جهته قال اللواء فضل الله برمة ناصر عضو المجلس العسكري الانتقالي ووزير الدولة للدفاع السابق ان الوفاق اصبح الان مطلبا شعبيا وان ارادة الشعوب يجب ان تجد الاستجابة والتقدير.

ودعا برمة الى وقف المناورات السياسية وتساءل لمصلحة من كل تلك المناورات والوطن ينزف دما والمهددات الامنية والاقتصادية والاجتماعية تحيط بالوطن من كل جوانبه» واضاف ان تناقض تصريحات بعض المسؤولين حول الوفاق وعدم تطابق الاقوال مع الافعال ادى الى عدم المصداقية ولفقدان الثقة بين الحكومة والمعارضة.

وقال ان غياب الحريات العامة والتنظيمات القومية ادى لتكريس النعرات القبلية والجهوية الامر الذي قد يؤدي الى تفتيت وحدة السودان واضاف ان الحكومة ومن منطلق مسؤولياتها كان يجب عليها ان تبتعد عن سياسة فرق تسد وان حل قضايا السودان لن يتحقق الا بجمع ابنائه دون استثناء حول طاولة المفاوضات على ضوء اهداف ومبادئ محددة وتتناول قضايا الوطن الاساسية.

من جانبه اعلن عبد الرحمن نقد الفتى عضو المكتب السياسي لحزب الامة المحظور رفض حزب الامة لاي حوار او مصالحة مع الحكومة وقال لصحيفة (البيان) الاماراتية ان ما يتردد حول الوفاق لا يعدو كونه محاولة للاستهلاك المحلي وكسب الوقت وكان حزب الامة قد اشترط الوفاق بخمسة شروط اهمها اعادة الحياة الحزبية والتداول السلمي للسلطة.

تزايد الخلافات داخل حركة «الانصار» السودانية

القاهرة ـ من صفاء كنج:

ابرزت مطالبة عضو مقرب من نظام الخرطوم في هيئة شؤون الانصار باعادة ممتلكاتها المصادرة منذ 1992، الخلافات داخل الحركة منذ مغادرة الزعيم المعارض الصادق المهدي للخرطوم في نهاية 1996.

فقد ذكرت صحيفة «الوان» الحكومية السودانية الاحد ان خالد محمد ابراهيم الذي وصفته بانه الامين العام لهيئة شؤون الانصار التي تدير شؤون الحركة، تقدم بطلب استعادة ممتلكاتها المصادرة.

واثار هذا الاعلان رد فعل عنيف من جانب مسؤولي الهيئة الموالين للصادق المهدي والذين وصفوا هذه الخطوة بانها «مؤامرة تهدف الى شق صفوف» الطائفة.

وقال حسن يوسف، مسؤول الاتصال الخارجي لهيئة شؤون الانصار في القاهرة ان هذه الخطوة تشكل «مناورة لا بل مؤامرة جديدة (من النظام السوداني) لاثارة الفتنة».

واوضح حسن ان خالد ابراهيم الامين العام السابق للهيئة الذي تمت تنحيته في مطلع الثمانينات «قد يكون مدفوعا من النظام للمطالبة باملاك الحركة لاستخدامها للمساومة على وضعية يفتقدها او يهدف احداث بلبلة داخل التنظيم».

واضاف ان «الحركة سلمت الفريق البشير قائمة بالممتلكات التي تطالب باستعادتها في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي ولم تلق منه اي استجابة»، معتبرا ان «الاتجاه الى اعطاء هذه الممتلكات الى خالد محمد ابرهيم هو من قبيل تبديل الشيء بين يدي النظام واعطاء الحق لغير صاحبه».

وكرر يوسف حسن اتهام السلطات السودانية «بممارسة الضغوط على اعضاء الحركة عبر التنكيل والتعذيب والمضايقة». واكد ان اعضاء الحركة معرضون «للاضطهاد والاعتقال المتكرر لاتهامهم بممارسة نشاطات معارضة».

وتدور الخلافات داخل الحركة التي تأسست في السودان في نهاية القرن التاسع عشر على يد الامام محمد احمد المهدي بين تيار اقلوي مؤيد لاحمد المهدي عم الصادق المهدي، وتيار اكثري يتزعمه داخل السودان عبد المحمود أبو، الامين العام المنتخب منذ 1985.

ولا يعترف احمد المهدي الذي يعتبر من المقربين من نظام الخرطوم، بولاية ابو ويؤيد خالد محمد ابراهيم الذي عين في منصبه في مطلع السبعينات وظل يشغله حتى انتهاء عهد جعفر نميري عندما قامت الحركة باعادة تنظيم شاملة لشؤونها وانتخبت امينا عاما جديدا.

وكانت الخلافات داخل الحركة برزت بشكل خاص في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما حذرت «هيئة شؤون الانصار» من «فتنة دامية يعد لها نظام الخرطوم» وذلك عبر السعي الى السيطرة على مسجد «الهجرة» المنبر الرئيسي للحركة في ودنوباوي في ام درمان والذي يؤمه اكثر من نصف مليون مصل كل يوم جمعة.

واتهمت الهيئة حينذاك احمد المهدي بالسعي مدعوما من قبل نظام الخرطوم مع صهره شريف التهامي، عضو المجلس الوطني السوداني (برلمان) الى السيطرة على المسجد عبر فرض امام للصلاة بديلا عن عبد المحمود أبو.

ويشكل مسجد «الهجرة» المسجد الرئيسي للانصار منذ 1992 بعد ان صادرت السلطات مجمع الامام المهدي وفيه الدار الرئيسية لهيئة شؤون الانصار والمكتبة والمتحف ومسجد الامام المهدي» في الخرطوم واملاكا اخرى في سائر انحاء البلاد.

ولا شك ان ما يؤجج الخلافات ايضا عدم تعيين امام للحركة منذ وفاة الامام الهادي عبد الرحمن المهدي الذي ترددت انباء حول تعرضه للقتل في 1970 بسبب معارضته لنظام نميري.

وذكرت مصادر مقربة من «الانصار» في الخرطوم ان بعض مسؤولي الطائفة ومنهم الصادق المهدي يعتقدون ان الوضع السياسي الحالي غير ملائم لانتخاب امام للحركة التي تعد حوالي ستة ملايين نسمة داخل السودان.

المنامة: اندلاع حريق في «بحرين سنتر»

■ المنامة ـ ا ف ب: اكدت وزارة الداخلية البحرينية امس ان احتكاكا كهربائيا كان وراء الحريق الذي اسفر عن اصابة اشخاص بجروح في «بحرين سنتر» المجمع التجاري والسكني في المنامة.

ونقلت وكالة الانباء البحرينية الرسمية عن متحدث باسم وزارة الداخلية قوله «ان المعاينات الفنية للحادث والتحقيقات التي اجرتها الاجهزة الامنية اوضحت ان سبب الحريق هو ماس كهربائي».

واضاف المتحدث «ان الحادث نجم عنه اصابة خمس سيدات من جنسيات افريقية بكسور متفرقة اثر القاء انفسهن من الطوابق العليا من المبنى للهروب من الحريق واصابة ثلاث سيدات من جنسيات اسيوية باختناق من جراء استنشاقهن للدخان وتضرر 15 محلا تجاريا بنسب متفاوتة».

واشار مصدر رسمي السبت الماضي الى أن الجرحى نقلوا الى المستشفيات لكن وضعهم لا يحمل على القلق كما تمت معالجة نحو خمسين آخرين في مكان قريب من الحريق.

وكان حريق اتى على مبنى في احدى ضواحي المنامة من دون ان يؤدي الى وقوع ضحايا في 28 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وأوقفت السلطات ستة بحرينيين يشتبه في أنهم اضرموا النار في هذا المبنى وذكرت أنهم اعترفوا بذلك امام قاضي التحقيق.

وكثرت الحرائق المتعمدة في البحرين منذ اندلاع اضطرابات مناوئة للحكومة في كانون الثاني (يناير) 1994 تحركها المعارضة الشيعية. وتطالب هذه المعارضة باحياء البرلمان الذي حله أمير البلاد العام 1975. وادت الاضطرابات حتى الان الى مقتل 38 شخصا على الاقل.

شيخ مصري يطالب بتعويض عن تفتيشه على حدود كندا

■ تورنتو ـ رويترز: طالب رجل دين مصري احتجز قرابة يوم كامل وفتش تفتيشا ذاتيا دقيقا على حدود كندا باعتذار رسمي وتعويض مالي من الحكومة الكندية.

وقال الشيخ وجدي عبد الحميد محمد غنيم (47 عاما) الذي يعمل ايضا محاسبا في وزارة المالية المصرية الليلة قبل الماضية «يجب ان احافظ على صورتي وشخصيتي وشرفي ووضعي كخريج من جامعة الازهر».

وقال خلال اتصال هاتفي «ما حدث لي يجعلني ابدو كمجرم او ارهابي».

واحتجز غنيم وفتش تفتيشا ذاتيا دقيقا لدى عبوره الحدود الكندية يوم الاربعاء الماضي في وينسور بولاية اونتاريو قادما من ديترويت بالولايات المتحدة للاشتراك في ندوة دينية بتورنتو.

ونقلت صحيفة (وينسور ستار) عن جيرالد بلانجر مدير عمليات دخول الميناء التابعة لادارة الهجرة الكندية قوله ان غنيم احتجز للاشتباه بانه عضو في حركة المقاومة الفلسطينية (حماس).

ورفض بلانجر التعليق لدى اتصال رويترز به.

وقال باتريك دوتشارم محامي غنيم في وينسور انه افرج عن موكله يوم الخميس بعد لقائه مع مسؤولي ادارة الهجرة والمخابرات الكندية.

وقال دوتشارم انه علم ان مسؤولي الهجرة احتجزوا غنيم لانه اعطاهم معلومات متضاربة في القنصلية الكندية بديترويت.

وكان غنيم في جولة مدتها 20 يوما في الولايات المتحدة للتحدث في امور الدين مع الجالية المسلمة وهو يقوم بجولات منظمة مماثلة حول العالم. وصرح بان احتجازه في كندا اضر بفرص حصوله على تأشيرات دخول في دول اخرى.

واضاف قوله «لهذا السبب اصر على الحصول على اعتذار رسمي حتى يتضح ان الامر لم يكن متعلقا بخطأ ارتكبته».

ووكلت رابطة الشبان المسلمين العرب التي تنظم جولة غنيم في الولايات المتحدة وكندا دوتشارم لتمثيل غنيم وقالت انها لم تطلب من الدبلوماسيين المصريين اي مساعدة.

أروك: زيارة كلينتون لاوغندا وكينيا تؤكد فشل سياسة امريكا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أكد العميد اروك طون لووك عضو جبهة الانقاذ الديمقراطية ان زيارة الرئيس الامريكي كلينتون لأوغندا وكينيا توضح ان السياسة الامريكية تتعرض لهزيمة في منطقة القرن الافريقي عامة والسودان خاصة نتيجة لما حدث من اتساع دائرة السلام مشيرا الى ان هذه الهزيمة تكتنفها بعض الضبابية خاصة وان الزيارة يقوم بها رئيس الدولة العظمى لتصحيح الاوضاع وترشيدها مبينا ان الوضع يمثل لهم خطورة خاصة وان زيارة مادلين اولبرايت لم يمر عليها وقت طويل موضحا ان هذا يعني ان زيارة وزيرة الخارجية لم تحقق الهدف المنشود وسيكون لها مردود ايجابي على السودان مشيرا الى ان السياسة الخارجية انعكاس لما يحدث في الداخل مبينا ان الوضع الان في السودان جيد وان اقليما مسلحا كاملا انضم لحركة السلام والخيار الاوحد لكل القوى الخارجية يتمثل في السلام مؤكدا ان الاستقرار وعدم التناقضات يمنعان من التدخلات الخارجية. وقال ان توقع هجوم عسكري من قرنق وارد نتيجة لما حدث في بحر الغزال ويعتبر ضربة قوية لقرنق مشيرا الى ان هذا الخبر تنقله كافة وكالات الانباء بان قرنق فقد قواته مبينا ان خيارات قرنق تتمثل بشكل اكبر في السلام في حالة تحكمه للعقل او القيام بهجوم عشوائي بهدف تغطية اثار هذه الضربة لاثبات وجوده او الهروب من الساحة واوضح ان كتابة الدستور افيد لكافة الاطراف ولاتفاقية الخرطوم للسلام موضحا ان صاحب القرار هو الشعب السوداني وليس للرموز داعيا الى ضرورة الحضور لاعضاء اللجنة القومية للدستور حتى تتباين الآراء واخراج دستور طموح للامة السودانية ويعطي المواطن مناخا جيدا للعيش في سلام.

الحكومة تنفي سقوط 400 قتيل في مذبحة «سيدي حماد»

الجزائر: تسعة قتلى باعتداءات متفرقة واعمال العنف تنتقل الى الشرق
الولايات المتحدة تتهم الجماعة الاسلامية المسلحة بارتكاب «اغلب الفظاعات»

■ لندن ـ «القدس العربي»: عواصم ـ وكالات الانباء:

نفت وزارة الداخلية الجزائرية «نفيا قاطعا» ما نكرته صحيفتان جزائريتان خاصتان امس الثلاثاء عن ان 400 شخص قتلوا في مجزرة سيدي حماد بالقرب من الجزائر.

وذكرت الوزارة في بيان بالحصيلة الرسمية التي أعلنت صباح الاثنين وهي 103 قتلى و70 جريحا حال عشرة منهم خطيرة.

واعربت الوزارة عن «استغرابها مرة اخرى لهذا الميل باي ثمن الى تضخيم الاوضاع المأساوية بما فيه الكفاية حتى الان» ودعت «مرة جديدة الى التعقل والحكمة اللذين سادا في مثل هذه الاوضاع».

وكانت صحيفتا «ليبرتيه» و«الوطن» الخاصتان افادتا امس ان حصيلة المجزرة التي وقعت في سيدي حماد مساء الاحد الماضي اكبر بكثير من تلك التي اعلنتها السلطات وهي تصل الى قرابة 400 قتيل.

ونقلت «ليبرتيه» و«الوطن» معلوماتهما عن حصيلة مجزرة سيدي حماد عن مصادر متعددة وعن شهادات قرويين. اما صحيفة «لا تريبيون» فذكرت نقلا عن مصادر طبية ان 256 شخصا قتلوا في المجزرة.

وقالت وزارة الداخلية ان «ما هو ابعد من الارقام والجدل المرتبط بنقل المعلومات الامنية وايا كان عدد ضحايا الفظائع التي ترتكبها الجماعات الاجرامية فان الاخلاق والتضامن الوطني تفرض الحد الادنى من الحياء والاحترام حيال السكان الذين عانوا من هذه الاعمال البشعة».

واضاف البيان «ان اي قتيل يشكل قتيلا اضافيا. هذا ما اكتته السلطات الرسمية التي تتساءل اليوم ماذا ينفع هذا التحداد الجنائزي المرعب الذي اصبح اختصاصا تمارسه بعض وسائل الاعلام الاجنبية التي تستهدف زرع البلبلة والشك في اوساط الرأي العام المفجوع».

وفيما لم تحدد مصالح الامن في بيانها هوية الجهة التي ارتكبت المذبحة الاخيرة الا ان بعض الصحف سارعت كالعادة باتهام «الجماعة الاسلامية المسلحة» في حين رجحت بعض الصحف ان تكون المجزرة من فعل مجموعة معارضة للهدنة اي منشقة عن الجيش الاسلامي للانقاذ، الذي اعلن هدنة من جانب واحد منذ الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واشارت المصادر من جهة اخرى الى انتقال اعمال العنف الى شرق البلاد حيث قتل خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية 9 اشخاص على الاقل في عمليتين نفذتهما مجموعة مسلحة تنشط بجبال ايدوغ المطلة على مدينة عنابة، في حين اغتيل ثلاثة اشخاص في قرية الفجوج في ولاية قالمة المجاورة لعنابة.

الى ذلك شهدت امس الاول انحاء من محافظة الجزائر الكبرى اعمال عنف اسفرت عن مقتل شخص واحد وجرح اربعة في بلدية الحمامات، ومقتل مواطن في بلدية باش جراح، كما وقع في المحافظة اشتباكان مسلحان ظهر امس الاول، الاول في وادي الكرمة في بلدية بئر الخادم واسفر عن مقتل مسلحين، والثاني في غابة بوشاوي ببلدية اسطاولي (غرب العاصمة) الذي اوقع ثلاثة قتلى في صفوف عناصر مسلحة من بينها عنصر خطير يعرف بـ«صحراوي».

من جهة اخرى اعتبرت حركة اسلامية جزائرية ان اغلب ضحايا المجازر الاخيرة هم من عائلات مقربة من التيار الاسلامي. وقالت حركة «الباقون على العهد» في بلاغ تسلمت «القدس العربي» نسخة منه امس انها تؤيد فكرة التحقيق الدولي في المذابح الاخيرة، وسمت بعضها مثل تلك التي وقعت في الرايس والمدية والاربعاء وغليزان.

هذا وتواصلت ردود الفعل الدولية على مجازر الجزائر، اذ اعتبرت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان الجماعة الاسلامية المسلحة هي المسؤولة عن «غالبية الفظاعات» التي ترتكب بحق السكان المدنيين في الجزائر، الا انها رأت ان عناصر من مجموعات الدفاع الذاتي يمكن ان تكون تورطت ايضا في مجازر. واعرب المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين عن الامل بان يتمكن مقرر خاص تابع للامم المتحدة مع «منظمات غير حكومية ووسائل الاعلام» من «الاطلاع» على ما يحصل على الارض في الجزائر.

واشار المتحدث الى اعترافات ادلى بها رجال شرطة جزائريون لجأوا الى بريطانيا يؤكدون فيها انهم شاركوا في اعمال عنف ضد مدنيين «بأمر من حكومتهم». الا انه اقر بانه غير قادر على تأكيد صحة هذه الاتهامات. واضاف روبين «نعتقد ان المنظمة الاسلامية المتطرفة الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤولة عن الغالبية العظمى للفظاعات» التي ارتكبت بحق مدنيين والتي «ندينها واشنطن بشدة». وتابع «من الممكن ان يكون عدد من عناصر مجموعات حماية مرتبطة بالحكومة المحلية قد تورطت الى حد ما» من دون تقديم مزيد من الايضاحات.

ويبدو ان المتحدث الامريكي كان يشير في كلامه الى آلاف الحرس البلدي و«الوطنيين» الذين نشرتهم الحكومة في المناطق الريفية خصوصا لمواجهة المجموعات الاسلامية المسلحة.

واقر روبين ان «الوضع معقد لذلك نرغب بان تتمكن بعثات استطلاعية من التوجه الى الجزائر لالقاء الضوء» على هذه المجازر.

وهي المرة الاولى التي يتهم فيها مسؤول حكومي بهذا الشكل المباشر الجماعة الاسلامية المسلحة بالوقوف وراء مجازر الجزائر. الا ان روبين وجه مع ذلك تحذيرا مبطنا الى الحكومة الجزائرية عندما اعتبر ان عليها «القيام بكل ما في وسعها لحماية المدنيين واحالة المسؤولين الى العدالة مع احترام مقاييس دولة القانون». وكانت واشنطن اخذت في السابق على قوات الامن الجزائرية ارتكاب تجاوزات خلال مكافحة الجماعات الاسلامية.

وردا على سؤال حول احتمالات قيام حوار بين الحكومة والاسلاميين في الجزائر اكتفى روبين بالقول ان الموقف الامريكي ازاء هذه النقطة «معروف ولم يتغير».

والمعروف ان واشنطن تدعو الى حوار سياسي واسع بين السلطة الجزائرية والمعارضة التي لا تستخدم العنف.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية دعت الاثنين الماضي الى فتح تحقيق دولي حول مجازر الجزائر التي اوقعت مئات الضحايا خلال الاسبوعين الماضيين الا انها تراجعت عن اقتراحها ودعت الى توجه مقرر عن الامم المتحدة الى هذا البلد من دون تحديد اي مهمة له.

ومن العاصمة الاردنية اكد وزير خارجية فرنسا هوبير فيدرين يوم الاثنين ان الجزائر وافقت «على مبدأ ارسال وفد الترويكا الامر الذي تعتبره فرنسا ايجابيا».

وقال فيدرين في مؤتمر صحافي قبيل مغادرته عمان ان فرنسا «تساند كليا مشروع ارسال وفد الترويكا الاوروبية الى الجزائر (لوكسمبورغ وبريطانيا والنمسا) وقد قبل الجزائريون هذا المبدأ الامر الذي نعتبره ايجابيا». وكرر الوزير الفرنسي «مشاعر فرنسا وتعاطفها الجارف مع معاناة الشعب الجزائري».

واوضح ان «فرنسا ـ مع احترامها لسيادة الجزائر ـ مستعدة لاي عمل مفيد تطلبه منها الاطراف المعنية خصوصا السلطات الجزائرية». اما وزير الخارجية النرويجي كنوت فوليبايك فاعلن امس الثلاثاء في كوبنهاغن ان النرويج قررت ايفاد السفير اود فايب مبعوثا الى الجزائر نهاية الاسبوع الجاري ليبحث مع القادة الجزائريين الوضع في بلادهم.

واشار فوليبايك في تصريح صحافي خلال زيارته لكوبنهاغن ان «الجزائر لم توافق رسميا على استقبال موفدنا الخاص ولكن لا سبب يدعونا الى الاعتقاد بان السلطات الجزائرية سترفض التعاون».

وقال الوزير النرويجي ان اود فايب المستشار الاقليمي المسؤول عن الشرق الاوسط سيجري ايضا اتصالات مع بعثات ومنظمات اخرى خلال زيارته الى الجزائر «حتى وان كان من الصعب اجتياز البلاد لتكوين فكرة شاملة عن الوضع». واكد الوزير النرويجي ان «هذه المبادرة هي ذات طابع انساني لاننا لا يمكن ان نبقى مكتوفي الايدي ننظر الى الناس وهي تنبح كل يوم». وقال «نحن مهتمون بالطابع الانساني. اما من هو المسؤول عن العنف فتلك مسألة اقل اهمية».

وكان وزير الخارجية الدنماركي نيلس هيلفيغ بيترسن دعا الاثنين الامم المتحدة الى «لعب دور» في الجزائر والى «ايفاد مقررين خاصين للتحقيق في الوضع القائم في هذا البلد». واعلن في عرضه الصحافي الاسبوعي «من المهم ان تتدخل الامم المتحدة كما الاتحاد الاوروبي في الجزائر وان توفد مقررين خاصين حول عمليات الاعدام الفورية وحول حقوق الانسان لتتحرى حقيقة ما يجري».

واعرب من جهة اخرى عن «ارتياحه» لقرار الاتحاد الاوروبي ايفاد وفد من الترويكا يضم عددا من كبار الموظفين «سيتوجه في الايام المقبلة الى الجزائر لبدء حوار مع المسؤولين الجزائريين ليبحث معهم ما يمكن لاوروبا والاسرة الدولية ان تساهما به لوقف الحلقة المفزعة والبشعة للمجازر التي لا تنتهي ضد الابرياء».

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان مهام مقبل مبعوث الامين العام للجامعة العربية اجتمع مع الرئيس الجزائري الامين زروال امس الثلاثاء.

واضافت الوكالة ان مقبل حمل رسالة تضامن من الامين العام عصمت عبد المجيد الذي يدعم الحكومة الجزائرية في مواجهة مطالب دولية باجراء تحقيق في المذابح التي تشهدها الجزائر.

من جهتها تساءلت الصحف المصرية امس متى سيتحرك القادة العرب بعد سقوط «200 الف ضحية في الجزائر» ووصفت صمتهم حيال هذه المجازر بانه «جريمة».

وكتبت صحيفة «الشعب» الاسلامية في صفحتها الاولى «ان الصمت على كارثة الجزائر اصبح جريمة كاملة الاركان. ان الامة العربية والاسلامية تأثم اثما كبيرا اذا هي واصلت موقف المتفرج او بالاحرى موقف الشيطان الاخرس».

واعتبرت صحيفة «الاهرام» في تعليق كتبه سلامة احمد سلامة «ان موقف الصمت الذي تتخذه الدول العربية والاسلامية من مذابح الجزائر مفهوم ولكنه مخجل» واضافت «ان الحجج التي تتذرع بها الحكومة الجزائرية لمنع انشاء لجنة دولية للتحقيق تبدو غير كافية او مقنعة للرأي العام الدولي بل تبدو اشبه بمن يحاول التغطية والتمويه على معالم جريمة فظيعة».

وناشدت صحيفة «الاخبار» في افتتاحيتها الحكومة الجزائرية الى ان تطلب «عقد اجتماع لممثلي منظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي لاعلامهم بكل ما يجري» على اراضيها.

كما ندد وزير الخارجية المصري عمرو موسى بالمجازر التي شهدتها الجزائر في الايام الاخيرة والتي حصدت مئات القتلى.

وفي تصريح للصحافيين قال الوزير المصري ان «مصر تقف ضد الارهاب وضد الجرائم التي تروع الآمنين في الجزائر وفي اي مجتمع من المجتمعات».

وردا على سؤال حول الجهود التي يجب ان تبذل لوقف المذابح قال ان الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد اوفد مبعوثا خاصا باسم الجامعة الى الجزائر مضيفا ان الرسالة التي سينقلها هذا المبعوث تتلخص في ان «جميع العرب ضد الارهاب وضد الجرائم التي تروع الآمنين».

وأكد وزير الخارجية الاسباني أبيل ماتوتس امس في نواكشوط أن بلاده تدعم الحكومة الجزائرية في مواجهة «الارهابيين».

وشدد ماتوتس الذي يقوم بزيارة عمل لموريتانيا على أن السعي الى ايجاد حل للمشكلة الجزائرية يجب ألا يؤدي الى «المساواة بين الحكومة الشرعية والارهابيين».

وأبرز ماتوتس الذي أدلى بهذا التصريح بعد اجتماعه مع الرئيس الموريتاني معاوية ولد طايع التطابق في وجهات النظر بين نواكشوط ومدريد في شأن الوضع في المغرب العربي وفي العالم، لافتا الى أن علاقات التعاون بين البلدين «ممتازة».

سيدة جزائرية تحمل طفلها وتتفقد اثار مجزرة سيدي حماد التي وقعت مساء الاحد (رويترز)

اعتبر المغرب العربي كتلة فرقت بين اجزائها سيادة دولها

خبير امريكي: حل الازمة الجزائرية يمر عبر حكومة قادرة على بناء دولة فاعلة وعلى حماية الممتلكات

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قلل خبير امريكي من اهمية الزيارة التي من المنتظر ان يقوم بها وفد «الترويكا» الاوروبية للجزائر، معتبرا انها مجرد «استجابة لنداء ضمير لكنها لن تحل المشكلة».

وقال وليم زارتمان، مدير برنامج الدراسات الافريقية بجامعة جون هوبكينز بواشنطن ان الحالة الجزائرية فريدة من نوعها لان الامر «لا يتعلق بثورة ولا بحالة عصيان للحكومة، وبالتالي فهي ليست زائير موبوتو او ايران الشاه». واضاف زارتمان في حديث مع صحيفة «لوموند» الفرنسية الصادرة امس ان احسن سيناريو للخروج من المأزق الجزائري يتمثل في «وصول حكومة حريصة على الممتلكات العامة وعلى بناء دولة فاعلة». واوضح ان الفريق الحاكم حاليا لا يبدو انه يتوفر على هذه الشروط، مضيفا انه «بالمقابل لا ارى من من الاسلاميين بامكانه السير في هذا الطريق والاهتمام بالممتلكات العامة».

وعن قدرة الدولة الجزائرية على الصمود طويلا امام موجة العنف المتواصلة قال زارتمان «عادة، نحلل، نحن الجامعيون، علاقات الدولة بالمجتمع المدني وبالشعب من خلال مفاتيح معينة وشبكات تحليل، لكن مع الحالة الجزائرية لا تفتح هذه المفاتيح اي باب». واضاف «بالنسبة الي، الحكومة الجزائرية لا تحكم والدولة منهارة رغم وجود سلطة مركزية. فهي لا تحكم لانها لم تعد تسيطر سوى على مجال المحروقات، اما بقية القطاعات الاخرى فخصخصت جميعا، من الاقتصاد الوطني الى الاقتصاد اليومي الى الامن في الارياف».

ثم عاد الخبير الامريكي الى الحديث عن بعثة الترويكا الى الجزائر قائلا ان هذا الوفد يفتقد الى تجربة مماثلة ولا توجد محاولات سابقة يمكن الاستناد اليها كمراجع او الاقتداء بها. واوضح بالقول «لو كانت الحكومة الجزائرية حكومة طبيعية (لم يوضح قصده) ولو كان ممكنا تحديد المسؤوليات بخصوص المذابح، انذاك كان عمل البعثة سيكون ذي معنى».

ثم عاد الخبير الى تحليل التجربة الجزائرية بالقول ان حكومة هذا البلد «مدعوة لمزج سياسة العصا الغليظة باليد الحريرية: الاستجابة بالقوة لكل الذين يرهبون السكان المدنيين، والتفاوض مع الاخرين. مستحيل ان يسجن كل الاسلاميين، ومن الحكمة استرجاع من يمكن استرجاعهم وادماجهم في اللعبة السياسية لانهم في كل الاحوال يمثلون تيارا شعبيا قويا». ورغم محاولة السلطة الجزائرية العمل على ادماج بعض الاسلاميين «العقلاء»، قال الخبير ان ذلك «لم يعط النتائج المنتظرة، ولعل الامر في حاجة الى مزيد من الوقت».

ونفى زارتمان ان يكون المغرب مهددا هو الاخر بـ«الخطر الاسلامي» لان المجتمع السياسي في هذا البلد يختلف ـ في نظره ـ عنه في البلدان المغاربية الاخرى، ثم ان الاسلاميين في المغرب يفتقدون ـ حسب زعمه ـ القدرة على التجنيد التي يتمتع بها نظراؤهم في الجزائر، حيث نشأت الازمة من الفرق الشاسع بين تطلعات الشعب والانجازات المحققة. وقال ان المغرب كان متواضعا في تطلعاته، وان الملك الحسن الثاني يعتبر قوة سياسية هامة في هذا البلد. واكد زارتمان ان «لا شيء يؤكد ان حركات الاسلام السياسي تسير حاليا نحو التصاعد. عندما ارى ما يحصل في الاردن وتركيا والسودان وحتى في الجزائر اشعر بالرغبة في التفكير بالعكس».

وعبر عن اقتناعه بان المغرب العربي يشكل «ظاهرة اكثر من جغرافية، اذ يعيش في هذه المنطقة مجتمع متجانس تفصل بين اجزائه حدود سياسية». ان المغرب العربي ـ حسب قوله ـ ليس افريقيا السوداء او الشرق الاوسط، لكنه استدرك بالقول ان وجود وحدة «لا يعني ان التوحيد الكلي في الطريق، فهذه المجموعة تملك وحدة ثقافية توحدها وتميزها عن باقي المجتمعات السكانية». واضاف ان الوحدة المغاربية تصطدم بسيادة الدول كلما تحققت خطوات نحو الامام، ملمحا الى ان دول المغرب العربي بحاجة الى بعضها البعض مثل حاجتها الى الصراعات التي تفرقها. ثم لاحظ ان ايا من القوى الحاكمة في دول المغرب العربي او الاحزاب لم ترفع شعارا «مغاربيا» ولم تبن اي واحدة شرعيتها على ارضية مغاربية.

وعن التجانس الاقتصادي لاحظ زارتمان ان هذه المنطقة تتوفر على اسباب النجاح الاقتصادي، وقال ان الجزائر «غنية فعلا بحقول المحروقات وتتوفر على قاعدة صناعية حقيقية، وتقدم تونس نفسها على انها نمر المستقبل، بينما يواصل المغرب نموه بوتيرته المعروفة، البطيئة». واكد ان المنطقة، وبصفة عامة، تتقدم اقتصاديا وتشكل رهانا يجب النظر اليه باهتمام.

ويرأس وليم زارتمان منذ 13 عاما الجمعية الامريكية للدراسات المغاربية الى جانب وظائفه الجامعية، وله عدة مؤلفات منها «مشكلات انظمة الحكم الجديدة» (1963) و«حل النزاعات في افريقيا».

وقد استعان الكونغرس الامريكي عدة مرات بهذا الخبير عند تطرقه لقضايا مغاربية، مثل النزاع حول الصحراء الغربية والازمة الجزائرية.

يبلغ زارتمان من العمر 63 عاما وهو متزوج من فرنسية قال انه تعرف عليها بالمغرب العربي.

رئيس مجلس الامة يعترف بخطورة الاوضاع

■ الجزائر ـ يو بي آي: لاحظ رئيس مجلس الامة الجزائري في تصريح تلفزيوني ليل امس الاول «وجود تزامن مريب بين تصاعد اعمال الارهاب والحملة الدولية الرامية الى تسويغ عملية التدخل الاجنبي في شؤون الجزائر».

وفيما اشار رئيس المجلس البشير بومعزة من طرف خفي الى «ضلوع بعض البلدان الاستعمارية سابقا في هذه الحملة»، وخص بالذكر كلا من فرنسا وبريطانيا، شدد على القول ان الاوضاع «خطيرة والجزائر مهددة». وهذه هي المرة الاولى التي يقر فيها مسؤول جزائري في هذا المستوى بخطورة الموقف في بلاده.

وفي تعليق على المجازر الاخيرة في سيدي حماد وغليزان دعت صحيفة (الوطن) الصادرة في الجزائر العاصمة امس الى تجنب الوقوع في «فخ الجماعات المسلحة، التي تريد بواسطة تعميم الرعب دفع المواطنين الى الثورة على دولتهم»، مشيرة الى انه «رغم ضعف الدولة وعجز مؤسساتها وتقصير رجالها احيانا. ينبغي التعلق بالدولة كطوق نجاة في انتظار ان تستعيد عافيتها وقوتها».

وفيما دعت صحيفة (ليبرتيه) (قريبة من الكتلة القبائلية) في تعليق لها على المذابح الاخيرة الى «استقالة المسؤولين عن الامن في البلاد بعد ان برهنوا على عجزهم في تسيير الوضع الامني». اقرت ان الاقالة او الاستقالة «لا تحل المشكل الامني لكنها تشكل اعترافا بالخطأ، وتنبيها للذين يأتون، بان عليهم ان يوقفوا المجازر، وان لا يكتفوا بفقط بمعاينتها بعد وقوعها».

الملك الحسن الثاني استقبل وزير الخارجية الاسباني

الرباط ـ ا ف ب: اعلن مصدر مغربي مسؤول ان الملك الحسن الثاني ملك المغرب تحادث مساء الاثنين في الرباط مع وزير الخارجية الاسباني ابل ماتوتيس الذي يقوم بزيارة عمل للمملكة تستغرق بضع ساعات.

ويزور الوزير الاسباني الرباط لتضمين المملكة الى رغبة بلاده في «احترام» التعهدات التي بذلها المغرب وجبهة بوليساريو في اطار اتفاقية هيوستن التي تنص على ان تنظم الامم المتحدة في 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998 استفتاء على تقرير المصير في الصحراء الغربية.

وقال ماتوتيس عند وصوله «ان اسبانيا في وضع يملي عليها احترام هذه الاتفاقية بصفتها دولة استعمارية سابقة في الصحراء الغربية».

وتبديدا لقلق المغرب بعد اللقاء الاخير للوزير الاسباني في مدريد مع محمد عبد العزيز رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية قال ماتوتيس «ان اسبانيا لا تعتزم التدخل بأي شكل من الاشكال في عملية السلام التي ابرمت في هيوستن».

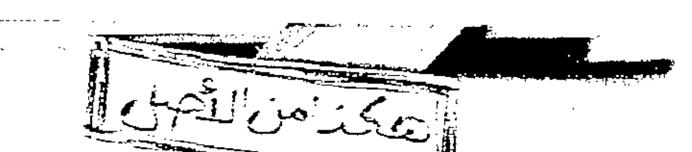
وقد تحادث ماتوتيس مساء امس الاول مع وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي بشأن التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين الذي تصفه الحكومة الاسبانية بانه «ممتاز».

واستعرض الجانبان مختلف مشروعات التعاون التي ستبحث خلال القمة الاسبانية المغربية على مستوى رئيسي الحكومتين التي ستعقد في الرباط في منتصف شباط (فبراير) المقبل.

وتوجه الوزير الاسباني الى نواكشوط امس الثلاثاء في المرحلة الثانية من جولة تشمل ايضا زيارة الرأس الاخضر.

انهيار بناية في المغرب يتسبب في مقتل 17 شخصا

■ الرباط ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي امس الثلاثاء ان 17 شخصا قتلوا واصيب ثمانية بجروح عندما انهارت بناية من خمسة طوابق في مدينة فاس بوسط المغرب الاثنين. وقالت الوكالة ان فرق الانقاذ مازالت تبحث عن اشخاص مفقودين، واضافت ان ستة من القتلى بينهم طفل ينتمون لاسرة واحدة. وكانت الوكالة قد قالت في وقت سابق ان عشرة اشخاص قتلوا. وقالت ان البناية المكونة من خمسة طوابق انهارت في الساعات الاولى من صباح امس الاول الاثنين لكنها لم تذكر سبب الانهيار.



دمشق: الموقف الفرنسي لم يفقد زخمه

فيدرين سلم الاسد رسالة من شيراك واجرى معه محادثات «هامة جدا» حول اخر التطورات

دمشق - «القدس العربي» - من داوود الماني:

اجرى رئيس الدبلوماسية الفرنسية هوبير فيدرين امس مع الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير خارجيته فاروق الشرع «محادثات هامة جدا» كانت حصيلة لجولة فيدرين التي شملت لبنان والاردن.

وتطرقت المحادثات الى العلاقات الثنائية ومجمل القضايا الاقليمية والدولية وعملية السلام في المنطقة.

وقد سعى الاتحاد الاوروبي مؤخرا الى ممارسة اوروبا لدور اكبر في عملية السلام من خلال تقديم مقترحاتها السياسية للتسوية السلمية.

واعلن الناطق الرئاسي جبران كورية ان الرئيس السوري اكد لوزير خارجية فرنسا موقف بلاده الثابت من عملية السلام وتمسكها بمرجعية مدريد محملا اسرائيل اسباب تعثرها وتوقفها. مبديا ترحيبه بالتحرك الفرنسي واي تحرك اوروبي فاعل في المنطقة يساعد على بلوغ هدف السلام الشامل والعادل.

وتسلم الرئيس الأسد من فيدرين رسالة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك... واطلع من وزيري الخارجية على المحادثات التي دارت بين الوفدين السوري والفرنسي.

وتركز الحديث خلال اللقاء على الوضع الذي وصلت اليه عملية السلام واستعدادها لاستئناف المحادثات من حيث توقفت.

وابدى المسؤول الفرنسي اهتمام بلاده بالوضع في المنطقة وبتفعيل عملية السلام على اساس قرارات الشرعية الدولية.

وتميز لقاء فيدرين مع الرئيس الاسد ببعض «الحميمية» حيث يرى الاسد «ان لفرنسا دورا اساسيا في عملية السلام ينبغي ان تضطلع به وهو يدعو الى استمرار تفعيل الدور الاوروبي بقيادة فرنسا».

فيدرين والشرع تناولا اخر التطورات في المنطقة ومستجدات عملية السلام ولا سيما استمرار تعنت الحكومة الاسرائيلية واستعرضا سبل تطوير العلاقات الثنائية وافاق التعاون بين الجانبين.

وقد وقع الوزيران السوري والفرنسي بروتوكولا ماليا بقيمة 150 مليون فرنك فرنسي لتمويل مشاريع سحب مياه الشرب في محافظتي اللاذقية وطرطوس الساحليتين.

وشدد الوزير الفرنسي على «ان السلام قضية توليها بلاده اهمية خاصة لاسباب تاريخية وسياسية».

ويبدو ان مهمة رئيس الدبلوماسية الفرنسية تنحصر في الدرجة الاولى في استطلاع الاراء اكثر منها لطرح مبادرات متكاملة. حيث كان واضحا ان فيدرين لم يكن يحمل معه اي (مبادرات) من شأنها اعادة اطلاق المسار السوري الاسرائيلي.

واولت مصادر دبلوماسية في العاصمة السورية اهمية خاصة لزيارة فيدرين على ضوء دور فرنسي متعاظم في عملية السلام وان لم يكن لا يتجاوز الحدود الامريكية المرسومة.

وقد طمأن فيدرين المسؤولين السوريين «انه لا يوجد خلافات بداخل الحكومة الفرنسية حول المواقف المعلنة».. مشددا «على رغبة بلاده بحث السبل الكفيلة لكسر الجمود الذي تعانيه عملية السلام على المسار السوري».

وفي المقابل، امتدحت صحيفتان سوريتان رسميتان (امس) جولة رئيس الدبلوماسية الفرنسية هوبير فيدرين.

واشارت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية الى التصريحات التي اطلقها فيدرين في بيروت حين قال «انه لا بد من وضع حد للجمود الذي يهيمن على عملية السلام».

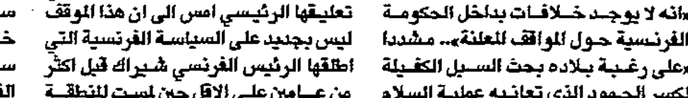
وقالت (البعث) «ان هذه التصريحات اصابت كبد الحقيقة».

واشارت الصحيفة السورية في تعليقها الرئيسي امس الى ان هذا الموقف ليس بجديد على السياسة الفرنسية التي اطلقها الرئيس الفرنسي شيراك قبل اكثر من عامين على الاقل حين لمست للمنطقة اهمية الدور الفرنسي بمساندة دور اوروبي فاعل ازاء تحريك المسيرة السلمية في الشرق الاوسط».

واوضحت (البعث) «ان الدبلوماسية الفرنسية التي اثبتت جدارة كبرى في تعاملها مع التطورات المتلاحقة منذ مجزرة قانا وحتى الان لم تفقد زخمها ولا تعثرت امام العقبات التي واجهتها بل ثابرت على تفعيل دورها في كافة الاتجاهات».

وختمت (البعث) «انه حين يزور (فيدرين) دمشق ضمن جولته الى المنطقة ستكون لزيارته ومباحثاته فيها اهمية خاصة يحق القول معها ان سورية ستكون المحطة الابرز في جولة الوزير الفرنسي».

ورحبت صحيفة (تشرين) في تعليقها الرئيسي امس بالدور الفرنسي البناء لصلحة السلام في المنطقة وقدرت كل الجهود والمواقف التي تسعى بصدق واخلاص الى وضع عملية السلام في طريقها الحقيقي والطبيعي لنقل الاوضاع في المنطقة الى الامان والاستقرار وللحيلولة دون تفاقمها كما تخطط وترسم لها حكومة بنيامين نتنياهو».



الرئيس السوري لدى استقباله وزير الخارجية الفرنسي (رويترز)

مبعوث خاص لحقوق الانسان في مهمة بالشرق الاوسط

■ جنيف - رويترز: قال جون ميلز المتحدث باسم لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان امس الثلاثاء ان محققا خاصا في قضايا حقوق الانسان بدأ مهمة تستمر 12 يوما في الشرق الاوسط.

واضاف ميلز في مؤتمر صحافي ان الدبلوماسي الفنلندي هانو هالينن الذي يعمل مقررا خاصا بالمنظمة الدولية موجود في غزة منذ امس الاول الاثنين. وسيزور المناطق الفلسطينية واسرائيل والاردن ومصر خلال مهمته التي تستمر حتى 23 كانون الثاني (يناير).

وسيرفع تقريرا حول اي انتهاكات مزعومة الى مؤتمر لجنة حقوق الانسان السنوي الذي يبدأ اعماله في 16 اذار (مارس) ويستمر ستة اسابيع لبحث الانتهاكات.

لكن نطاق التعاون الاسرائيلي مع مهمة المبعوث الدولي ليس واضحا.

واعرب هالينن في تقريره السابق الى اللجنة التي تضم في عضويتها 53 دولة عن خيبة امله ان اتصالاته الوحيدة مع مسؤولين اسرائيليين كانت اتصالات غير رسمية.

وتأتي المهمة بعد ايام من تقرير بان لجنة تابعة للمحكمة العليا في اسرائيل صرحت بتأييد اغلبية بسيطة لجهاز الامن الداخلي (شين بيت) بالاستمرار في استخدام وسائل استجواب يشكو السجناء الفلسطينيون انها ترقى الى التعذيب.

ووفقا لراديو اسرائيل ايدت لجنة المحكمة باغلبية خمسة اعضاء مقابل اعتراض اربعة يوم الاحد امكان استخدام شين بيت لوسائل العنف الجسدي في استجواب عبد الرحمن اسماعيل غنيمات الفلسطيني المشتبه بتزعمه متشددين نفذوا هجمات ضد اسرائيل.

واعترف الشين بيت للمرة الاولى في الشهر الماضي باستخدام وسائل تشمل حرمان السجين من النوم لفترات طويلة وتغطية رأسه بكيس وارغامه على الاستماع الى موسيقى صاخبة بينما ينتظر التحقيق معه.

وتحتج جماعات حقوق الانسان ان قرار لجنة اسرائيلية في عام 1987 الذي سمح لجهاز شين بيت باستخدام «عنف جسدي معتدل» صرح بالتعذيب.

وتقول ان سجناء جرى استجوابهم توفوا بسبب هذه الوسائل.

وقال نيجيل رودلي محقق الامم المتحدة الخاص المعني بالتعذيب في انحاء العالم في تقريره السنوي في اذار (مارس) 1997 ان وسائل التحقيق الاسرائيلية لا مبرر لها وشبه اسرائيل بجنوب افريقيا ايام التمييز العنصري.

ويقول الشين بيت ان وسائله تساعد في معرفة معلومات ضرورية لمنع الهجمات ضد اسرائيل وانقاذ ارواح الأبرياء. وقتل 24 اسرائيليا في هجمات انتحارية شنها متشددون اسلاميون العام الماضي.

الرئيس الفرنسي يعتذر لاحفاد ضابط يهودي قديم في الجيش الفرنسي اتهم بالتجسس

■ باريس - ق ب: كثرت في الاعوام الاخيرة ظاهرة الاعتذارات عن التاريخ الماضي وعن ذنوب الاجداد. وكان من بين هذه الاعتذارات ذلك الذي تقدمت به الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا العام الماضي من اعتذار لليهود عن دور الكنيسة في الحرب العالمية الثانية.

كما ان جزءا من اجندة رئيس الوزراء البريطاني في زيارته الحالية الى اليابان طرح موضوع اعتذار اليابان عن معاملتها لاسرى الحرب البريطانيين وامكانية التعويض المالي، اما آخر الاعتذارات فهو الذي وجهه رئيس الجمهورية الفرنسية جاك شيراك في رسالة مفتوحة لاحفاد الفريد دريفوس (1859-1935) الضابط اليهودي في الجيش الفرنسي، ولاحفاد اميل زولا (1840-1902) الذي فضح المؤسسة الحكومية في مقاله «جاكوزي» حول قضية «دريفوس».

ووصف الرئيس الفرنسي شأن دريفوس بانه «لطخة سوداء ليست مهمة الآن لتاريخنا ولبلدنا». وقد رددت كلمات الرئيس الفرنسي كلمات زولا الذي قال للقضاة في محاكمة دريفوس «مهمتكم هي الحكم علينا حكما مخففا اكبر من الحكم على انفسكم، نحن نقف امامكم ولكنكم ستقفون امام التاريخ».

وتعود قصة دريفوس الى اواخر القرن الماضي عندما اتهم الضابط في الجيش الفرنسي وهو يهودي بالخيانة والتجسس لصالح الاعداء، ولكن اعتقادا ساد لاحقا بان التهمة لم تكن صادقة.

وكتب شيراك ليذكر مواطنيه بالعداء للسامية في عهد حكومة فيشي ابان الحرب العالمية الثانية حيث قال «ان مأساة دريفوس لا تزال تخاطب قلوبنا بشكل قوي» واضاف انه قد توجد «قوى الظلام واللاتسامح والظلم في اعلى نظام الدولة، ولكننا نعرف ان فرنسا تستطيع التعافي للاحسن في لحظات الحقيقة لتصبح قوية موحدة».

وجاءت كلمة الرئيس الفرنسي في المئوية الاولى على كتابة رسالة اميل زولا، وهي جزء من الاحتفالات التي تتم تحت رعاية كل من الرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء لونيل جوسبان، وتشمل معرضا في المكتبة الوطنية الفرنسية، وصلوات دينية مع مؤتمر ونقاش عن شأن دريفوس يعقد في جامعة السوربون ويستمر يومين.

وكان اميل زولا قد كتب مقالا مكونا من اربعة الاف كلمة في الثالث عشر من كانون ثاني (يناير) عام 1898 في نفس اليوم الذي سمع فيه ان المحكمة برأت المتهم الحقيقي بالامر وهو فيرديناند ايسترازي، ونشرته صحيفة (لا اوري) وباعت من العدد 300 الف نسخة اي اكثر باضعاف من المعدل العادي لبيعها وهو 25 الف نسخة.

واعتبرت مقالة زولا اشهر ما كتب في تاريخ الصحافة الفرنسية، اذ قدمت لاول نموذج عن المثقف الفرنسي الملتزم بقضية، وقد اتهم زولا بتشويه سمعة البلد والجيش وحكم عليه بالسجن ولكنه فر تحت اسم مستعار الى لندن التي لم تعجبه ابدا ولم يرتح فيها، وامضى فيها عاما كاملا ثم عاد الى فرنسا حيث توفي في ظروف غامضة عام 1902 متأثرا بالدخان المتصاعد من مدفأته، وتقول بعض التقارير ان العسكر المعادي للضابط دريفوس ربما كان مسؤولا عن قتله.

وتظل هذه التقارير دون اي اثبات علمي مع ان مناهضي دريفوس وزولا هتفوا امام المحكمة «يعيش الجيش، الموت لليهود، ابصقوا على زولا»، وقال زولا حينما سمع هتافهم امام المحكمة للقاضي «استمع اليهم - يظهر انهم ينتظرون احدا ليرمي اليهم باللحم».

اما دريفوس الجندي اليهودي في الجيش الفرنسي فقد اتهم في الفترة 1893 - 1894 بالخيانة والتجسس لصالح العدو، اذ عُثر بين خصوصياته على رسالة خطية مكتوبة الى السفارة الالمانية في باريس تعرض عليها بيع مجموعة من الاسرار العسكرية الفرنسية.

ولان دريفوس كان جنديا صغيرا يهوديا معزولا، ولتقارب خطه مع خط الرسالة التي عثر عليها فقد تم تجريده من رتبة العسكرية، وترحيله الى جزائر الشيطان على ساحل غويانا الفرنسية، وتم العفو عنه في عام 1899 ولكنه انتظر حتى عام 1906 لتبرئته كاملا بعد ان خفت حدة موجة العداء لليهود في فرنسا، واعيدت اليه في ذلك العام رتبه العسكرية ورفع الى رتبة ميجر جنرال وخدم في الحرب العالمية الاولى وتوفي عام 1935. ومع ذلك ما زالت قضية دريفوس عاملا مقسما للمجتمع الفرنسي، فقبل عامين قالت مجلة عسكرية ان دريفوس كان مذنبا.

وضمن الاحتفالات بمئوية جاكوزي او مقالة زولا، تم نشر منكرات دريفوس لاول مرة والتي تغطي فترة اطلاق سراحه والحكم ببراءته اي ما بين 1899 - 1906. وحرر الاكاديمي الفرنسي فيليب اوريول المنكرات التي صدرت عن دار كالمان - ليفي في باريس.

ويعتقد اوريول محرر المنكرات ان «شأن دريفوس كان موضوعا جذابا للمثقفين الفرنسيين لانه كان الشأن الاول ويظل الاكبر الذي جعل المثقفين الفرنسيين ينشغلون بشكل مباشر بقضية سياسية هامة». ويضيف «ان الجانب الحقيقي للموضوع يظل في كونه لم يحل بعد»، فالقضايا التي طرحها موضوع دريفوس عن القيم وحقيقة العلاقة بين حق الافراد وبين التحكم بالجماهير من خلال التحيز ما زالت الموضوعات القائمة في الحياة العامة الفرنسية.

وتلقي المذكرات ضوءا على شخصية دريفوس التي غالبا ما صوّرت بالباردة والجامدة والسانجة والعسكرية في تصرفاتها والتي وجدت نفسها في وجه الازمة، بل انتقده كثيرون بانه خان قضيته حينما وافق على اطلاق سراحه قبل تبرئة ساحته، ويرى اوريول ان المذكرات تقدم صورة عن دريفوس المثقف الذي كان يعرف الغرض من محاكمته، ويعتقد اوريول انه لم يكن جاهلا بالموضوع اصلا.

يذكر ان موضع دريفوس كان واحدا من الاسباب التي دعمت المطالبة بقيام وطن لليهود حيث عززت محاكمة دريفوس لدى ثيودور هيرتزل دوافعه للاعتقاد بان مستقبل اليهود يكمن في دولة خاصة بهم بعد ان شاهد المحاكمة وغطى تفاعلاتها لصالح صحيفة نمساوية. كما كان شأن دريفوس احد اسباب نشوء اول منظمة حقوق انسان وهي «العصبة الفرنسية لحقوق الانسان».

تبرعات ولجان ومحامون للدفاع.. وانتقادات للمحاكمة واعتبارها انتهاكا لحرية الرأي

العالم العربي يوسع حملته للتضامن مع غارودي والمحكمة الفرنسية تنظر في القضية مجددا الجمعة

■ بيروت - غزة - أبوظبي - القاهرة - طهران - اف ب - رويترز - ق ب: في ظل استمرار محاكمة الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي في باريس عن كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» اتسع نطاق الحملات التي شهدتها الدول العربية تضامنا مع المفكر الذي انتقد التطرف «الصهيوني» بعد انتقاده التطرف بين المسيحيين والمسلمين على حد سواء في كتابين سابقين له.

فقد أعلنت امس الثلاثاء لجنة من المحامين اللبنانيين تطوعها للدفاع عن المفكر الفرنسي روجيه غارودي الذي يحاكم بتهمة التشكيك في ارتكاب جرائم ضد البشرية، كما دعا اتحاد الصحافيين العرب الى حملة تضامن مع المفكر الفرنسي وذلك دفاعا عن حقه «في التعبير عن رأيه وقول كلمته ولو اصطدمت بالاساطير الصهيونية».

واكد الناطق باسم المجموعة المحامي هاني سليمان ان اللجنة التي تضم حاليا سبعة اعضاء «تركت الباب مفتوحا امام الراغبين بالانضمام» مشيرا الى اتصالات تجريها مع محامين في فرنسا لتحديد سبل المشاركة في الدفاع عن غارودي.

واعلن تشكيل اللجنة خلال لقاء تضامني مع غارودي اقيم في قصر العدل في بيروت تلبية لدعوة من هيئة ثقافية تدعى «المنتدى القومي العربي» وحضر نقيب المحامين انطوان قليموس اللقاء الذي جرى بمشاركة عشرات المحامين الذين اعلنوا رفضهم «ان تكون المنتديات العالمية موضع ابتزاز من الصهيونية العالمية».

كما دعت هيئة ثقافية اخرى هي «دار الندوة» «الى اجتماع للمثقفين والاعلاميين والهيئات الثقافية» في بيروت يوم الجمعة المقبل «لاعلان موقف تضامني مع المفكر الفرنسي روجيه غارودي في وجه ما يتعرض له بسبب افكاره المناهضة للصهيونية».

وقد زار غارودي لبنان في تموز (يوليو) عام 1996.

وكان اتحاد الصحافيين العرب دعا امس الثلاثاء الى تنظيم حملة تضامن مع غارودي دفاعا عن حقه «في التعبير عن رأيه وقول كلمته ولو اصطدمت بالاساطير الصهيونية».

ويصف غارودي الشيوعي السابق الذي اعتنق الاسلام ابادة ستة ملايين يهودي ابان الحرب العالمية الثانية على يد النازية بأنها «اسطورة» تستخدم لتبرير «كل ممارسات دولة اسرائيل في فلسطين».

وفي بيان وزعت نقابة المحررين اللبنانيين نصه امس الثلاثاء، طالب الاتحاد «الاتحادات المهنية العربية باجراء اتصالات عاجلة بالاتحادات الفرنسية والاوروبية المماثلة» لمناصرة غارودي «الذي تجرأ فقال الحق ونطق بالحقيقة كاشفا بالدراسة الدقيقة زيف الدعاوى الصهيونية».

واهاب البيان الذي حمل توقيع رئيس الاتحاد ابراهيم نافع وامينه العام صلاح حافظ «بكل الكتاب والشرفاء في فرنسا واوروبا والوطن العربي» المشاركة في دعم المفكر الفرنسي.

وفي قطاع غزة اعتبر ناشط فلسطيني محاكمة غارودي أمام القضاء الفرنسي بتهمة التشكيك في جرائم ارتكبت ضد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية بمثابة «ارهاب فكري» ووصفها بانها «انتهاك صريح لحرية التعبير».

وقال اسماعيل ابو شنب نقيب المهندسين في قطاع غزة ان مقاضاة غارودي تمثل «محاكمة لحق التعبير والفكر»، وأضاف «هناك في العالم المتحضر ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين من يغلق على العقول ويحاول أن يمنعها أن تناقش وتحلل وتستنتج».

وأردف يقول «ان ذلك يدل على انغلاق بعض الاوروبيين وتحجرهم، الامر الذي يعود أساسا الى السيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام ومعاقبة كل من يحاول أن يقول رأيه بحرية».

وتنص مادة في القانون الفرنسي على معاقبة من يشكك في ارتكاب جرائم ضد البشرية خلال الحرب العالمية الثانية.

واكد المهندس ابو شنب ان المفكر غارودي تحدى الهيمنة والسيطرة الصهيونية على العقل الغربي وفند الاساطير والخرافات الصهيونية، وقال رأيه بشجاعة ووضوح، وقال ان العالم يتغاضى عن 30 مليون اوروبي قتلهم النازيون، ويتذكر اليهود فقط، متسائلا «لماذا يغمض الاوروبيون اعينهم عن ضحاياهم من اجل الضحايا اليهود؟» حسب تعبيره.

وشدد نقيب مهندسي غزة على دعم الفلسطينيين وتأييدهم للمفكر غارودي وحقه الكامل في التعبير عن رأيه، وقال ان المسلمين في انحاء العالم والضمائر الحية وعشاق حرية التعبير والرأي يقفون جميعا الى جنبه، ونثق في عدالة قضيته مهما حاول الاعلام الفرنسي التستر عليها.

ومن جهتها انتقدت اللجنة الاسلامية لحقوق الانسان امس الاول محاكمة غارودي مؤكدة انها محاكمة ضد «حرية الرأي».

ولكدت المنظمة الايرانية في رسالة تضامن مع الكاتب «ان محاكمة البروفيسور والفيلسوف روجيه غارودي يعني محاكمة حرية الرأي والفكر».

واضافت المنظمة «ان هذه المحاكمة تبرهن على عدم احترام حرية الراي في حالة باحث اراد ان يعلن نتائج ابحاثه».

وشهدت دولة الامارات العربية المتحدة انطلاقة حملة اعلنتها صحيفة (الخليج) الصادرة في امارة الشارقة ووجهت عبر اعلان على صفحتها الاولى نداء لتشكيل لجنة تدعم الفيلسوف الكبير في محاكمته تقوم بجمع الاموال اللازمة للدفاع عنه.

وفي الكويت واصل مثقفون بارزون اتصالاتهم لتشكيل لجنة اخرى تناصر غارودي يتوقع الاعلان عنها نهاية الاسبوع الحالي. اما في دولة قطر فقد اعلن عن اكثر من نشاط لدعم غارودي في وجه المحاكمة التي يتعرض لها بضغط من الجمعيات الصهيونية في فرنسا والموالية لاسرائيل وسط صمت اعلامي فرنسي وحضور يهودي كثيف، حيث شكلت لجنة من اساتذة الجامعة والمثقفين القطريين لغرض التضامن مع غارودي.

وقد تلقت اللجنة تبرعات كان اكبرها من الشيخة فاطمة قرينة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات وقيمتها نحو 32 الف جنيه استرليني، وهو مبلغ كاف لتغطية الغرامة التي قد يضطر غارودي لدفعها في حال اصدار المحكمة الفرنسية حكما ضده.

وخلال الاسبوع الماضي سجلت اللجنة القطرية في باريس جمعية جديدة للدفاع عن الباحثين الاحرار من امثال غارودي وحملت اللجنة الجديدة اسم «جمعية الدفاع عن حقوق البحث العلمي». وكان مثقفون قطريون ساعدوا غارودي في الماضي على تأسيس دار نشر باسمه تتولى اصدار كتبه بعد ان قاطعته دور النشر الفرنسية لموقفه من اسرائيل والصهيونية.

كما اقيم يوم امس الاول مهرجان في العاصمة القطرية الدوحة تضامنا مع غارودي في فندق شيراتون، حيث تحدث غارودي عبر القمر الصناعي وتحدث الدكتور يوسف القرضاوي رئيس شرف لجنة التضامن معه.

وقال غارودي في حديثه عبر القمر الصناعي وشاهده المشاركون في الحفل على شاشة التلفزيون ان المستهدف من محاكمته هو الامة الاسلامية «فانا مجرد رجل اعترض طريقهم الذي رسمه لهم هنتينغتون وهو العولمة التي رسمها للولايات المتحدة واسرائيل، حيث تتواجد الحضارة المسيحية اليهودية»، واعتبر المفكر الفرنسي هذا «تحالفا ضد الاسلام».

واشار غارودي الى ان كتابه القادم الذي لم يعلن اسمه بعد سوف يفجر حقائق كبرى جديدة في وجه الصهيونية العالمية. وكان بيان اصدره غارودي الاسبوع الماضي بعد الجلسة الاولى لمحاكمته اكد عزمه على المضي قدما في مكافحة الصهيونية العنصرية مع احترامه الديانة اليهودية.

وتحدث غارودي خلال مهرجان الدوحة عن المضايقات التي تعرض لها بعد محاولته نشر كتابه الاخير حول الاساطير الاسرائيلية الذي طبعه في النهاية على نفقته الخاصة بعد ان كانت دور النشر تتسابق على طباعة كتبه الـ35 وترجمتها الى لغات اخرى سابقا، وتحدث عن مضايقات يقوم بها «الصهاينة» امتدت الى حد محاولة منعه من القاء محاضرة له في بلد عربي.

وكان المفكر والكاتب المصري المعروف فهمي هويدي هاجم بشدة في مقال له الاسبوع الماضي بعنوان «فضيحة لهم ولنا» الموقف الفرنسي من حرية التفكير الذي ادى الى محاكمة روجيه غارودي، كما انتقد الموقف العربي الذي عده غير كاف في دعم المفكر الذي تحول الى الاسلام في عام 1982 وكتب كتبا عديدة منذ ذلك الحين دفاعا عن الفكر الاسلامي والمسلمين.

وقال هويدي في مقال نشرته صحيفة (الاهرام) القاهرية امس الثلاثاء ان دعوته لمزيد من الدعم العربي اثمرت عن جهود طيبة، وتحدث عن الجهود التي قامت في دول الخليج العربي، كما اشاد بما تم في حفل الافطار السنوي الذي اقامته «دار الشروق» للنشر في القاهرة حيث فتح باب التبرع لنشر اعلان تضامن مع غارودي في الصحف الفرنسية التي هاجمته وايدت المنظمات الصهيونية. كما تابع هويدي هجومه على اتحاد المحامين العرب الذي قال انه تأخر كثيرا في ارسال وفد له للمشاركة في الدفاع عن غارودي حيث قررت الامانة العامة للاتحاد تنسيق هذا الامر منذ حزيران (يونيو) الماضي، في حين يتوقع ان يتوجه وفد المحامين العرب الى باريس لحضور الجلسة المؤجلة حتى الجمعة القادمة في الـ 16 من كانون ثاني (يناير) الماضي اي بعد غياب عن الجلستين الرئيستين للقضية في يومي 7 و8 من الشهر الجاري.

وعلى صعيد آخر نددت صحيفة (الاهرام المسائي) الصادرة عن دار الاهرام اكبر مؤسسة اعلامية مصرية بمحاكمة المفكر الفرنسي روجيه غارودي واعتبرتها «فضيحة» للغرب.

وربط محرر الصحيفة في مقاله الذي انتقد فيه المحاكمة بحق غارودي الذي شارف على الـ84 من عمره بين هذا الموقف الفرنسي من فيلسوف كبير وما كان يحدث في القرون الوسطى من كبت للعملاء والمثقفين، واعتبر الموقف الحالي «العار بعينه.. والنفاق في ابشع صوره».

وقالت الصحيفة المصرية ان الغرب نفسه الذي يحاكم غارودي لحمله آراء مخالفة حول الموقف من اسرائيل والصهيونية العنصرية يقيم الدنيا ولا يقعدها عندما يهاجم مفكر «تافه ورخيص» عقيدة المسلمين ويلاحقه القضاء في العالم العربي والاسلامي لهذا السبب، واشار الى ان العالم الغربي جعل من سلمان رشدي «رمزا ثقافيا عاليا وكرسه الغرب كاتبا عظيما لا لشيء الا لانه هاجم الاسلام ورموزه»، على حد تعبيرها.

وتساءلت الصحيفة ان كان يمكن تسمية هذه الازدواجية في معايير العصر «ظلامية عصرية»، ولختتمت مقالها بالقول «اننا نعتقد انه لا يحق للغرب بعد الآن ان يصدع رؤوسنا بالحديث عن حقوق الانسان او حرية التعبير او تلك الشعارات الفارغة التي يستخدمها الغرب وبعض المثقفين الشرقيين» عندما يحتاجونها فقط، حسب ما جاء في الصحيفة.

روجيه غارودي

صحيفة بالامارات تبدأ حملة للتضامن معه

دبي - من يوسف قاسم:

بدأت صحيفة في الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء حملة للتضامن مع المثقف الفرنسي المسلم روجيه غارودي الذي تجري محاكمته في باريس لتشكيكه في المذابح التي تعرض لها اليهود على يد النازي في الحرب العالمية الثانية.

وتحت شعار «غارودي.. لست وحدك» دعت صحيفة الخليج التي تصدر في الشارقة قراءها في منطقة الخليج للتبرع بالمال وارسال رسائل تأييد الى غارودي.

وقال عمران تريم مدير تحرير الصحيفة لرويترز «تلقى الحملة استجابة هائلة... ومن الطبيعي لنا كعرب ان نؤيد الرجل الذي يتبنى قضية عادلة».

واضاف «تجاوزت التبرعات 75 ألف دولار ونتوقع المزيد».

وفي رسالة الى الخليج تعبيرا عن امتنانه قال غارودي ان الدعم الذي يلقاه «يزيد من فعالية نضالنا المشترك ضد الصهيونية».

وقال غارودي في رسالته التي نشرتها (الخليج) امس ان الصهيونية بسياساتها الاستعمارية ومزاعمها عن السيطرة الابدية على القدس يمكن ان تفضي الى حرب عالمية ثالثة.

واضاف ان الاسلام هو الان هدف الصهيونية وان وحدة المسلمين عنصر حاسم لتحقيق النجاح. وقال ان «الحق لا يمكن ان يخسر قضية».

ووصف غارودي اسرائيل بأنها «الدولة العنصرية والعدوانية الوحيدة في العالم».

محاكمة غارودي تجري وسط ضغط صهيوني سلبية فرنسية وخيبة عربية

القاهرة - «القدس العربي» - من محمد مجدي:

من الواضح ان محاكمة المفكر الفرنسي روجيه غارودي اثارت العديد من ردود الافعال في الاوساط الثقافية والشعبية في مصر، اذ سارعت الاحزاب والمنظمات والنقابات والاتحادات والهيئات باصدار البيانات المؤيدة لموقف المفكر الفرنسي والمتضامنة معه في الاتهامات الموجهة اليه بمعاداة السامية، وهو الاتهام الذي يواجهه «غارودي» بمقتضى قانون «جيسو» الذي صدر عام 1990، والذي يعيد الى فرنسا بلاد الحرية والاخاء والمساواة وعصر الانوار ومفكريه العظام، يعيد اليها ما سمي بجريمة الرأي، والتي جعلت من قانون قمعي يحاسب المفكرين والمواطنين على ارائهم وافكارهم، بل ونتائج ابحاثهم تعويضا عن ضعف الحجج كما يقول «غارودي».

كان للمفكر الفرنسي الذي اعلن اسلامه، قد اصدر قبل ثلاثة اعوام كتابه عن «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» رافضا جعل الدين اداة للسياسة، باضفاء القداسة على السياسة، وحارب نزعة التطرف الديني في كل من المسيحية والاسلام.

وفي الكتاب الاخير يحارب هذه النزعة لدى اليهود، ويبين فيه بالوثائق والوقائع، كيف ان الصهيونية قد اصبحت عقيدة استعمارية سياسية وقومية، وان هذه العقيدة لم تكن ابدا امتدادا للديانة اليهودية، وسعت الصهيونية كعقيدة عنصرية الى تصفية الفلسطينيين كشعب، بل وتصفية اليهود انفسهم من الناحية الانسانية.

ويحقق غارودي الذي جرب معتقلات النازي اثناء المقاومة الفرنسية في الحرب العالمية الثانية، في موضوع الستة ملايين يهودي، الذين قيل ان هتلر احرقهم في افران الغاز، مؤكدا ان اليهود كانوا احد الاطراف المفضلة لهتلر، بسبب نظريته العنصرية التي تقوم على الجنس الآري، ولكن ضحايا الوحشية اليهودية لم يكونوا يهودا فقط، بل كان هناك المسيحيون والسلاف والغجر، وهناك ايضا مئات الالاف الذين اضطهدوا واحرقوا على اساس سياسي مثل الشيوعيين والديمقراطيين، ولم يكن اليهود ايضا هم الضحايا الرئيسيين، كما انهم لم يصلوا ابدا حتى الى الرقم مليون.

وبالطبع لم يكن الغرض من بحث غارودي في هذا الكتاب، هو مسك دفاتر حسابية ومؤلمة ومفجعة، لكن التمسك بحكاية افران الغاز وللملايين الستة من اليهود، هو محاولة لاخفاء جريمة اقتلاع الشعب الفلسطيني من ارضه وانكار حقوقه المشروعة وممارسة كل الجرائم الوحشية ضده.

وكان موقف غارودي الواضح والصريح ضد وحشية اسرائيل لدى غزوها «لبنان» قاده الى المحكمة التي يمثل امامها اليوم مرة اخرى، لان محاكم التفتيش الفكري للوبي «الصهيوني - الامريكي»، اصابها السعار نتيجة لموقفه، وموقف الاب «بيير» الكاثوليكي الذي يحظى بشعبية هائلة في فرنسا والعالم اجمع.

ولم يفعل المفكر الفرنسي سوى استخدام حقه وعقله كباحث حر ونزيه، يسعى لاكتشاف الحقيقة كما هي، نافيا اية قداسة عن تاريخ اليهود الذي تم تزويره، وقد رأى غارودي ان الصراع بين العرب واسرائيل ليس صراعا دينيا بين الاسلام واليهودية، بل هو صراع بين القوى الاستعمارية الاستيطانية والشعوب الساعية للتحرر والاستقلال، وقد ساند وما زال ضرورة التوصل الى سلام حقيقي وعادل، تتعايش الشعوب وتتآخى في ظله، ويحفظ لكل ذي حق حقه.

ومن جانبه اعلن اتحاد المحامين العرب عن صدور قراره بتشكيل هيئة دفاع لمساندة المفكر العالمي، وتم تكليف مندوب الاتحاد الدائم بباريس بمتابعة الموقف، ووافقت مجموعة من السفراء العرب بباريس على تمويل هيئة الدفاع العربية، ممن لهم حق الحضور والترافع امام المحاكم الفرنسية للدفاع عن المفكر العالمي، برئاسة المحامي المغربي «ابراهيم السملالي» - الامين العام المساعد للاتحاد - الى جانب عدد من ابرز المحامين اللبنانيين والمغاربة. ويواجه غارودي اما حكما بالسجن او التعويض في هذه القضية، بمبلغ قد يصل الى خمسين الف دولار امريكي، ومن المتوقع ان يعقد فاروق حسني - وزير الثقافة المصري - مؤتمرا صحافيا صباح اليوم - الاربعاء - للتضامن مع المفكر الفرنسي، بعد تعذر نشر اعلان تضامني مع غارودي في احدى الصحف الفرنسية الكبرى، وهو الاقتراح الذي اعلنه د. محمد سليم العوا وايده المستشار طارق البشري، لكن تعثر نشر الاعلان فاقترح فاروق حسني استبداله بمؤتمر علني تدعى اليه كافة وكالات الانباء الدولية، كي تنقل صورة حية من تضامن الشارع المصري بمستوييه - الرسمي والشعبي مع المفكر غارودي.

المعروف ان اتحاد الفنانين العرب كان قد دعا غارودي في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 الى القاهرة، واستقبلته الحركة الثقافية المصرية بترحاب واسع، وهي الفكرة التي اعلنها الكاتب الراحل سعد الدين وهبة لالقاء الضوء على كتاب غارودي الاخير الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية وهو الذي يحاكم بشأنه الان، وتضغط اكثر من منظمة صهيونية، في مقدمتها منظمة «ليكرا» لصدور حكم ادانة ضد غارودي كي يرهب كل مفكر حر يسعى او يحاول الاقتراب من التاريخ اليهودي، ويسعى لاعادة قراءته القراءة الصحيحة، وهو الدور الذي ينبغي ان نهتم به كثيرا في المرحلة الراهنة، وان يضع العرب في اعتبارهم كيفية صد مثل هذه المخططات، والرد عليها بنفس خبثها ومكرها وتنظيمها، حتى يعلم المدافعون عن حقوقنا من المفكرين الاوروبيين اننا نستطيع ان نحميهم من بطش الصهيونية ويدها الطويلة.

تعتبرها لعبة جديدة لخلق ذرائع لعدم تنفيذ الاتفاقات

السلطة الفلسطينية ترفض الشروط الاسرائيلية لاعادة الانتشار وحكومة نتنياهو تطالب عرفات بتنفيذ الالتزامات

القدس - «القدس العربي» - من عبد الرؤوف ارناؤوط:

■ اكد كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات لـ«القدس العربي» رفض السلطة الفلسطينية الوثيقة التي اعتمدتها الحكومة الاسرائيلية كشرط لتنفيذ اعادة الانتشار في الضفة الغربية وقال «انها لعبة جديدة لخلق ذرائع لعدم تنفيذ الاتفاقات ومحاولة لقطع الطريق على نجاح قمة واشنطن المقبلة».

وكشف د. عريقات النقاب عن ان الرئيس ياسر عرفات كان استجاب لطلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى استلامه زمام الحكم في اسرائيل، ارسال رسالة اليه تتضمن تجميد الغاء بنود للميثاق الوطني الفلسطيني الداعية الى تدمير دولة اسرائيل.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اقرت في جلسة طارئة لها انعقدت امس وثيقة اعدها سكرتير عام الحكومة الاسرائيلية داني نافيه تتضمن ما سمي بالالتزامات التي لم تنفذها السلطة الفلسطينية فيما تم اعتماد هذه الوثيقة كشرط لتنفيذ اعادة الانتشار الاسرائيلية اللاحقة في الضفة الغربية.

وتتضمن الوثيقة الغاء البنود الداعية الى تدمير اسرائيل في الميثاق الوطني وتقليص اعداد الشرطة الفلسطينية الى العدد الوارد في الاتفاق وتسليم 34 فلسطينيا تتهمهم اسرائيل بتنفيذ عمليات ضد اسرائيليين وضرب البنية التحتية لحركات المقاومة الفلسطينية ومطاردة الاسلحة غير المرخصة.

وقد شكلت الحكومة الاسرائيلية لجنة وزارية برئاسة داني نافيه لتولي مراقبة تطبيق السلطة الفلسطينية لهذه الشروط التي سيتم تسليمها الى الفلسطينيين قبيل توجه رئيس الوزراء الاسرائيلي الى واشنطن في العشرين من الشهر الحالي.

الا ان د. عريقات قال «ان السلطة الفلسطينية طبقت كل استحقاقاتها المتعلقة بالاتفاق الانتقالي بما فيها اتفاق الخليل وان كان على احد تنفيذ استحقاقاته فهي اسرائيل التي تعيق حتى الان تطبيق 34 استحقاقا في الاتفاق الانتقالي وعلى ما يبدو فان اسرائيل لا تريد تطبيقها».

وتابع «نتنياهو يحاول ايجاد الحجج والذرائع للتبرير عدم تنفيذه للاتفاقات، والعالم كله يعلم انه لا يرغب بتنفيذها وهو اصلا غير قادر على تنفيذها بسبب مواقفه المتشددة، وتركز اسرائيل بشكل خاص على تحميل الميثاق الوطني الفلسطيني الذي تدعو بنوده 21،9،2،1 و22 بشكل واضح الى استخدام الكفاح المسلح لازالة الدولة العبرية وهي المواد التي تم الغاؤها في جلسة للمجلس الوطني الفلسطيني انعقدت في 24 نيسان (ايار) الماضي في غزة.

وقد وجهت السلطة الفلسطينية رسالة بهذا الخصوص الى رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس والذي الغى حزبه بدوره بند من برنامجه السياسي يرفض قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وذكر د. عريقات ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اوفد مبعوثا الى الرئيس عرفات لدى استلام نتنياهو زمام الحكم طالبا رسالة مشابهة لتلك التي وجهت الى بيريس بخصوص الميثاق الوطني، وقال لقد سلمنا مبعوثه الرسالة ونتنياهو يدرك تماما انه تم تعديل الميثاق الا انه يحاول المماطلة والتسويف ويعمل على افشال قمة واشنطن.

وقد برزت اصوات في مجلس الوزراء الاسرائيلي تدعو الى انعقاد للمجلس الوطني الفلسطيني من جديد لاجل الاعلان عن الغاء بنود للميثاق الا ان امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن اكد استحالة ذلك وقال «المجلس الوطني يعقد وفق الضرورات الفلسطينية وليس وفق مزاج اسرائيل ونحن نرى ان لا ضرورة لانعقاده الان».

من جهته فقد اكد نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس ياسر عرفات لـ«القدس العربي» رفض السلطة الفلسطينية للشروط الاسرائيلية وقال انها تهرب من تنفيذ الاتفاقات وتحاول ايجاد حجج غير حجج الامن والازمات الداخلية الاسرائيلية للتهرب من تنفيذ الاتفاقات.

واضاف على ما يبدو فان نتنياهو لا يريد الذهاب الى واشنطن ومعه قرارات بتنفيذ الاتفاقات ولذا فهو يبحث عن الذرائع للتهرب من تطبيق الاتفاقات فكما يعلم الجميع فان قضية الميثاق الوطني محلولة منذ زمن، اما القضايا الاخرى فهي غير قائمة.

ورد ابو ردينة على الادعاءات الاسرائيلية بتحضير السلطة الفلسطينية لانتفاضة جديدة بقوله «السلطة الفلسطينية وقعت على اتفاق وهي ملتزمة به ولكن لا يستطيع احد التنبؤ بما ستؤول اليه الاوضاع اذا فشلت الجهود الرامية لتطبيقه». واضاف «اذا حصل شيء في المنطقة فسيدفع الجميع الثمن واذا خسرنا كفلسطينيين فسيخسر الجميع». وتابع «قاعدتنا في السلطة الفلسطينية هي السلام والامن للجميع، والا فلا سلام ولا امن لاحد».

واكد ابو ردينة على ان السلطة الفلسطينية تبني امالا كبيرة على نجاح اللقاء المرتقب للرئيس عرفات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن في 22 من الشهر الجاري وقال «على الادارة الامريكية ان تبذل اقصى الجهود لدفع اسرائيل الى تطبيق الاتفاقات والا فان فشل لقاء واشنطن سيعني خيبة امل فلسطينية واسعة وانفجار كبير».

وشدد على رفض السلطة الفلسطينية لفترات الاختبار التي تتحدث عنها اسرائيل كشرط لتنفيذ اعادة الانتشار وقال: «انها مرفوضة، فنحن نرفض اي شروط لتنفيذ اعادات الانتشار، فما هو مطلوب هو تنفيذ المرحلة الاولى والثانية لاعادة الانتشار وقريبا الثالثة».

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث «اتهم الحكومة الاسرائيلية بالخداع. انه امر اختلقته اسرائيل للتأكد من ان لا شيء لديها لتطبقه».

اضاف شعث أن ذلك «يهدف الى خداع الولايات المتحدة» موضحا أن السلطة الوطنية الفلسطينية ترفض «مئة في المئة» الشروط التي تضعها اسرائيل.

وتابع الوزير الفلسطيني أن «المقولة التي تفيد بأن الفلسطينيين لم ينفذوا تعهداتهم في الاتفاقات هي محض اكاذيب ولا اساس حقيقيا لها».

وقال شعث ان نتنياهو «لا يمكنه تطبيق اعادة الانتشار» العسكري الوارد في اتفاقيات اوسلو بسبب معارضة بعض وزرائه.

وتابع «لذلك اختار نتنياهو اللجوء الى الخداع. وبعد ان يتذرع بهذه القصة التي تفيد أننا لم نحترم تعهداتنا، يمكنه القول ليمينه المتطرف انه أعلن انسحابا لكن لن يطبق».

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو الاعلامي «قرر مجلس الوزراء انه لن يكون هناك انسحاب اسرائيلي قبل ان يفي الفلسطينيون بالتزاماتهم وفقا لاتفاق الخليل (وملاحقه)».

وكان نتنياهو رفض الشهر الماضي بروتوكولا امنيا تفاوض بشأنه مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون كبار خلال محادثات رعتها الولايات المتحدة.

وقال نتنياهو للصحافيين عقب اجتماع مجلس الوزراء «الشيء المهم هو اننا نعتقد انه اذا اوفى الفلسطينيون بالتزاماتهم في الاتفاق سنفي بالتزاماتنا فيه.. انها فكرة بسيطة للغاية.. اسمها العقد».

وقال نافيه للصحافيين انه لم يتضح بعد ما اذا كان نتنياهو سيحدد نطاق الانسحاب من الضفة الغربية قبل توجهه الى واشنطن.

واضاف نافيه في مؤتمر صحافي «سيبحث مجلس الوزراء مسألة المزيد من اعادة الانتشار بحثا مناسبا خلال الايام القليلة المقبلة.. لا استطيع ان اقول لكم في هذه المرحلة ما هي نوعية القرار بالتحديد الذي ستتخذه الحكومة».

وتطالب الادارة الامريكية نتنياهو بانسحاب «ملموس ومعقول» من اراضي الضفة. وقال المحللون ان استقالة دافيد ليفي وزير الخارجية الاسبوع الماضي جعلت نتنياهو اكثر عرضة من ذي قبل لضغوط متشددين يعارضون انسحاب اسرائيل من مزيد من اراضي الضفة.

نتنياهو يبدأ سلسلة اجتماعات ماراتونية لحكومته تمهيدا لاجتماعه مع كلينتون

■ القدس - اف ب: بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء سلسلة اجتماعات ماراتونية لحكومته من أجل وضع اللمسات الأخيرة على الموقف في شأن انسحاب مشروط من الأراضي المحتلة تمهيدا للزيارة التي يقوم بها لواشنطن الأسبوع المقبل.

وعقد نتنياهو اجتماعا أول لحكومته من أربعة من المقرر عقدها قبل 20 كانون الثاني (يناير) الجاري الموعد المحدد للقائه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في البيت الأبيض.

وسبق أن وافق نتنياهو على مبدأ انسحاب محدود جدا لجيشه من الضفة الغربية لكنه يعتزم ربط تنفيذه بسلسلة شروط يطرحها على الفلسطينيين.

وفي موازاة ذلك، امتنع نتنياهو عن الاستجابة مطالبة الولايات المتحدة اياه تكرارا بـ«تجميد» الاستيطان في الأراضي الفلسطينية.

وكان مجلس الوزراء الاسرائيلي ناقش في اجتماعه الأسبوعي الأحد الماضي مشروع لائحة لكن الصيغة النهائية لا تزال قيد البحث، وهي ستقدم الى كلينتون والسلطة الوطنية الفلسطينية، على ما أوضح مسؤولون اسرائيليون.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الثلاثاء ان بعض زعماء اليهود الامريكيين نبهوا نتنياهو الى ضرورة كسب ثقة الرئيس الامريكي بيل كلينتون مجددا اثناء اللقاء المرتقب بينهما الاسبوع المقبل في واشنطن.

واوضحت (يديعوت احرونوت) ان زعماء «لجنة العمل السياسي الامريكي الاسرائيلي» التي تعتبر مجموعة ضغط نافذة في الولايات المتحدة تحادثوا امس الاول مع نتنياهو وعبروا له عن قلقهم ازاء خلافه مع كلينتون الذي يجعل عمل هذا اللوبي من اجل الدفاع عن موقف اسرائيل في عملية السلام مع الفلسطينيين صعبا، على حد قول الصحيفة. وكان كلينتون المستاء من سياسة الحكومة الاسرائيلية المتشددة رفض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي استقبال نتنياهو الذي كان انذاك في زيارة الى الولايات المتحدة.

ومن المرتقب ان يجتمع كلينتون مع نتنياهو في البيت الابيض في 20 كانون الثاني (يناير) الجاري ثم مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بعد يومين من ذلك.

واشارت الصحيفة الى ان لقاء نتنياهو مع زعماء هذا اللوبي جاء بعد زيارة المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس الذي حمل نتنياهو مسؤولية فشل مهمته الاخيرة لتحريك عملية السلام.

الفلسطينيون يكتشفون مختبرا للمتفجرات في نابلس واسرائيل تعتقل العشرات من اعضاء حركة حماس

القدس - «القدس العربي»:

اعلنت اسرائيل اعتقال عشرات الفلسطينيين من سكان منطقتي رام الله وبيت لحم في الضفة الغربية بادعاء انتمائهم الى حركة المقاومة الاسلامية حماس وتشكيلهم خلايا لتنفيذ عمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية.

تزامن الاعلان عن عمليات الاعتقال هذه مع اعلان السلطة الفلسطينية اكتشاف مختبر بيتي في مدينة نابلس استخدمته حركة حماس في تصنيع متفجرات وبكميات كبيرة جدا، الا ان مسؤول فلسطيني في جهاز المخابرات نفى ان يكون للنشاطات الفلسطينية اي علاقة بالنشاطات الاسرائيلية.

وقال المسؤول الامني رفيع المستوى الذي فضل عدم الكشف عن هويته لـ«القدس العربي» «اعتقل 4 اشخاص كانوا على علاقة بالمختبر ولم نعتقل اي اشخاص اخرين». واضاف «اكتشاف المختبر جاء بعد تحريات وابحاث اجريناها مؤخرا واريد ان اؤكد اننا لم نحصل على معلومات بهذا الشأن من الاسرائيليين».

ونفى المسؤول ادعاءات اسرائيلية بان الشرطة الفلسطينية تبلغت امر المختبر من الشرطة الاسرائيلية بعد تحقيق اسرائيل مع العشرات من اعضاء حماس، وقال «لم نتلق معلومات منهم ولم نعطهم اي معلومات».

وكان مسؤولون اسرائيليون قد اعلنوا امس الثلاثاء ان اكتشاف شبكة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) كانت تعد متفجرات لاستخدامها في عمليات ضد اسرائيل والقت القبض على عشرات من اعضاء الحركة.

وقال الجيش الاسرائيلي ان قوات الطرفين اعتقلت في الاسابيع الاخيرة عشرات من اعضاء حماس.

وزعمت مصادر أمنية اسرائيلية ان الجانب الفلسطيني سمح لمسؤولين أمنيين اسرائيليين بزيارة الشقة التي جرت مداهمتها في نابلس لتفحص المتفجرات المصادرة.

وافادت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي عامي ايالون كان مجتمعا الى عرفات في رام الله في الوقت الذي كانت تجري فيه الاغارة على الشقة. الا ان المسؤولين الفلسطينيين لم يؤكدوا او ينفوا هذه الانباء.

وقال مسؤول اسرائيلي طلب عدم ذكر اسمه، ان اسرائيل علمت بوجود معمل المتفجرات اثناء التحقيق مع بعض ناشطي حماس اعتقلتهم منذ اسبوعين. واضاف ان العملية تظهر «تعاونا امنيا متناميا» هو ثمرة اتفاق مبدئي على مكافحة العنف ابرمه مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون الشهر الماضي.

وتابع المسؤول «ان هذه العملية تستجيب لمطالب اسرائيل القيام بعمل ميداني. وقد باتت فرص توقيع اتفاق امني الآن اكبر بكثير».

وكان نتنياهو رفض بداية الاتفاق المبدئي الذي ابرمه المفاوضون وطلب ادخال تعديلات عاد الفلسطينيون ورفضوها. وحاول المبعوث الامريكي دنيس روس تقريب وجهات نظر الطرفين الاسبوع الماضي.

وتسعى الولايات المتحدة الى تنشيط التعاون الامني بين الجانبين املا بالمساهمة في استئناف عملية السلام المجمدة منذ عشرة اشهر.

ويفترض ان يبحث كلينتون هذه المسألة مع نتنياهو وعرفات اللذين سيجتمع اليهما في 20 و22 من الشهر الحالي على التوالي.

وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل ابلغت الفلسطينيين ايضا بمكان في رام الله يختبيء فيه عضو في حماس هو عادل عوض الله المتهم بالوقوف وراء سلسلة من عمليات التفجير في القدس الغربية العام الماضي اسفرت عن مصرع 21 اسرائيليا.

الا ان قوات الامن الفلسطينية داهمت الشقة المشار اليها ولم تعثر سوى على اسلحة.

وجاءت عمليات الاعتقال في وقت اعلنت التعبئة في صفوف الجيش والشرطة الاسرائيليين خشية وقوع هجوم خلال شهر رمضان.

وذكر مسؤول أمني اسرائيلي ان بعض اعضاء الشبكة التي اكتشفت في نابلس ما زالوا طليقين وان متفجرتين صنعتا في الشقة الداهمة لم يعثر عليهما.

وصرح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني، مؤكدا ان اجهزة الامن الاسرائيلية تواصل التحقيق مع ناشطي حماس الذين اعتقلوا خلال الايام الاخيرة، مضيفا ان الشرطة الاسرائيلية التي قال انها تلقت معلومات عن ناشطين اسلاميين متهمين باعداد عمليات انتحارية ستستمر في حالة التأهب والاستنفار التي اعلنت في صفوفها منذ يوم الاحد الماضي لعدة ايام مقبلة اخرى تحسبا من وقوع هجمات انتحارية ضد اهداف اسرائيلية اثناء شهر رمضان.

وقالت مصادر رفيعة في الهيئة الامنية الاسرائيلية انه على الرغم من الاعتقالات الاخيرة لاعضاء خلايا حركة حماس في الضفة الغربية فان التحذيرات والخطر لا زالا قائمين بشأن هجمات يحتمل وقوعها في الايام القريبة ما يستدعي الابقاء على حالة الاستنفار والتأهب في صفوف قوات الامن الاسرائيلية لفترة اخرى غير محددة.

الى ذلك فقد طلب الجيش الاسرائيلي في توجيهات خاصة صدرت عنه الى المستوطنين اليهود في الضفة الغربية ابداء اقصى درجات اليقظة والحذر اثناء تنقلاتهم على ضوء ما وصف بانه انذارات حول نية جهات في فصائل المقاومة الاسلامية المسلحة شن هجمات ضد مستوطنين يهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ادعى من جهته ان لدى اجهزة الامن الاسرائيلية معلومات وتحذيرات ملموسة حول نوايا مقاومين فلسطينيين تنفيذ هجوم قريب ضد احد الاهداف في اسرائيل بالتزامن مع موعد سفره للقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن في 20 كانون ثاني (يناير) الجاري، واضاف ان قوات الامن الاسرائيلية تعمل بالتعاون مع اجهزة الامن الفلسطينية لاحباط هذه النوايا.

شرط فلسطيني يتفحص مختبرا للمتفجرات تم اكتشافه في مدينة نابلس (رويترز)

نائب اسرائيلي يحذر من امكان تشكيل ميليشيات مسلحة للمتدينين المتشددين

■ القدس - اف ب: حذر نائب اسرائيلي امس الثلاثاء من امكان تشكيل ميليشيات مسلحة للمتدينين المتشددين للرد على العنف المتزايد الذي قال ان المتدينين يتعرضون له من قبل العلمانيين في اسرائيل.

وتحدث النائب موشيه غافني عن لائحة «اليهودية الموحدة للتوراة» التي تمثل المتشددين من اليهود الغربيين (اشكيناز) عن وجود «حرب اهلية» بين العلمانيين والمتدينين.

ولكد في تصريح للاذاعة «تعرض الطلاب المتدينين المتشددين لمزيد من العنف من قبل الاسرائيليين العلمانيين».

واضاف غافني الذي يشكل حزبه جزءا من الائتلاف الحكومي برئاسة بنيامين نتنياهو «نحن في حرب اهلية وانصارنا وحدهم يتعرضون لهجمات. ان الدماء ستهرق قريبا. فاذا كان اليهود العلمانيون يريدون الحرب فليكن لهم ذلك. سنشكل وحدات مسلحة».

وقد اثارت تصريحات غافني موجة من الاحتجاجات في اوساط العلمانيين يمينا ويسارا واخذ عليه انه يضخم بعض الحوادث المعزولة.

وفي هذا السياق قال النائب رحبعام زئيفي من حزب موليديت اليميني المتطرف بلهجة غاضبة «لا يمكن ان يهددنا عضو في الكنيست بحرب اهلية بسبب بعض الحوادث».

وقال النائب رومان برونفمان من حزب «اسرائيل بعلياء» (صعود اسرائيل) للناطقين بالروسية والمشارك في الائتلاف الحكومي، ان غافني «سكب الزيت على النار عوضا عن التحدث عن مصالحة بين العلمانيين والمتدينين».

وفي اليسار احتج يوسي سريد زعيم حزب «ميريتس» العلماني بحدة على تصريحات غافني وقال «اذا كان غافني يعد لحرب اهلية يتعين عليه الذهاب (اولا) لتأدية الخدمة العسكرية مما سيهدىء بالتأكيد من نزعاته العدوانية».

ويأخذ العلمانيون على المتشددين في اسرائيل بانهم معفيون بشكل شبه تلقائي من الخدمة العسكرية الالزامية التي تطبق على غيرهم ثلاث سنوات للذكور وسنتين للاناث. وقد تزايدت التوترات بين العلمانيين والمتدينين المتشددين في اسرائيل في الاشهر الاخيرة بشأن الخدمة العسكرية ومسألة اغلاق المحال التجارية ومراكز الترفيه يوم السبت اليهودي كما يطالب المتدينون المتشددون.

وغالبا ما يصف العلمانيون المتشددين بالطفيليين الذين يعيشون عالة على الخدمات العامة ويتهمونهم بأنهم يريدون فرض نمط حياتهم على كل السكان.

في المقابل يتهم المتشددون العلمانيين بالاساءة الى مشاعرهم الدينية بعدم احترامهم مبادىء الديانة اليهودية خصوصا في ما يتعلق بعطلة يوم السبت.

واشار غافني الى حوادث عدة تعرض خلالها طلاب من المتدينين المتشددين للضرب على ايدي شبان علمانيين، حتى ان احدهم طعن الاسبوع الماضي واصيب بجروح طفيفة قرب تل ابيب.

تجدر الاشارة الى ان المتدينين المتشددين بالمعنى الحقيقي للكلمة لا يشكلون الا 6 في المئة من السكان الاسرائيليين لكنهم يتركزون في بعض المدن خصوصا في القدس حيث يمثلون 40 في المئة من السكان اليهود.

وتتمتع الاحزاب الدينية التي تنتمي كلها الى الائتلاف الحكومي بثقل كبير في البرلمان حيث تملك 23 مقعدا من اصل 120.

عفيف صافية: الفاتيكان لم يغير موقفه من الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشرقية

لندن - من عبيدة نحاس:

قال دبلوماسي فلسطيني انه تم الاتفاق على الاعلان قريبا عن لجنة ثنائية مشتركة فاتيكان - فلسطين للتوصل الى وثيقة حول الوضع القانوني للمؤسسات الكاثوليكية والكنائس في الاراضي الفلسطينية.

واوضح عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام لدى المملكة المتحدة في تصريح لمراسل «قدس برس» ان اللجنة الثنائية سوف تبحث وضع وثيقة تحدد حقوق المؤسسات الكاثوليكية الفلسطينية وامتيازاتها. واضاف انه سيتم بشكل مواز انشاء لجنة مشتركة بين السلطة الوطنية والكنائس المحلية داخل الاراضي الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتي.

على صعيد ثان اكد عفيف صافية الذي عاد اخيرا من زيارة قام بها الى الفاتيكان حيث يعمل ممثلا فلسطينيا لدى الكرسي البابوي بعد حضوره الخطاب السنوي للبابا يوحنا بولص الثاني حول احداث العالم ان الفاتيكان لم يغير موقفه ازاء مدينة القدس المحتلة.

واشار صافية الى ان وزارة خارجية الفاتيكان اكدت في توضيحات بعثت بها الى السفراء العرب المعتمدين لدى الفاتيكان اوائل شهر كانون أول (ديسمبر) الماضي ان الموقف من مدينة القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 لم يتغير.

وقالت الوزارة ان الفاتيكان لا يعترف بسيادة اسرائيل على القدس الشرقية المحتلة وان الاتفاق الذي ابرم مع اسرائيل في العاشر من تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي بشأن الممتلكات الدينية للمسيحية لا يعني الاعتراف بوصاية الدولة العبرية على هذه الممتلكات في القدس.

وكان وزير الاوقاف الفلسطيني حسن طهبوب اعتبر الاتفاق المذكور «سهما في الظهر»، واكد رفض السلطة الوطنية الفلسطينية له بشكل قاطع.

ويقول صافية ان الفاتيكان ابدى اهتماما بعملية السلام في الشرق الاوسط في خطاب البابا لهذا العام (1998) يوازي الاهتمام الذي حظيت به في الاعوام السابقة، الا ان الظروف في المنطقة العربية وطغيان قضايا اخرى كمجازر الجزائر وحصار العراق اللتين دعا البابا بحزم لوقفهما حالت دون تغطية اعلامية جيدة لما جاء في شأن القضية الفلسطينية.

واعرب الممثل الفلسطيني لدى الكرسي البابوي عن اعتقاده ان ضعف التغطية الاعلامية لما جاء في خطاب البابا بشأن الشرق الاوسط يعود كذلك الى ان العملية السلمية المتراجعة لم تعد تثير اهتماما كبيرا، حيث ان البابا لم يكن الشخص الوحيد الذي ادان ما طرأ عليها.

وجاء في خطاب البابا يوحنا بولص الثاني (77 عاما) الذي القاه السبت الماضي العاشر من كانون ثاني (يناير) الجاري امام الهيئة الدبلوماسية التي تمثل دول العالم لدى الفاتيكان وتضم 170 دبلوماسيا ان الفاتيكان ما زال يعتبر العملية السلمية قائمة، بما في ذلك اسس مؤتمر مدريد عام 1991 واتفاق اعلان المبادئ «اوسلو» الموقع عام 1993.

وكان خطاب البابا تعرض كذلك للمجازر في الجزائر حيث ادانها بشدة واعتبرها «عنفا لا إنسانيا» لا يقره دين او حتى سياسة، وقال انه «لا يجوز لاحد ان يقتل باسم الرب» ودعا البابا يوحنا الى التأكيد على السماح للمؤمنين بالحوار ان يُسمعوا اصواتهم.

كما انتقد البابا استمرار الحصار على العراق واعتبر العراقيين «شعبا ضحية»، مؤكدا ان الضعفاء والابرياء يجب ان لا يدفعوا ثمن اخطاء لم يرتكبوها، ودعا واضعي السياسات الاقتصادية والاستراتيجية في العراق وغيره (في اشارة الى الولايات المتحدة) الى وضع هذا الامر نصب اعينهم ووقف الحصار كي يتمكن العراق من النمو ضمن مجتمع دولي متضامن.

مركز دراسات لبناني يصدر نشرة دورية من الصحافة الاسرائيلية

■ بيروت - رويترز: بدأ مركز ابحاث لبناني هذا الشهر في اصدار نشرة تتضمن مقتطفات معربة من الصحافة الاسرائيلية تحت اسم «اتجاهات اسرائيلية».

وتضمنت النشرة الشهرية التي يصدرها مركز الدراسات والبحوث والتوثيق في بيروت جملة مواضيع سياسية واجتماعية وثقافية عن الدولة العبرية نشرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في كل من صحيفة (هآرتس ومعاريف ويديعوت احرونوت).

وتناولت النشرة في عددها الاول مقالة لشمعون شامير رئيس المركز الاكاديمي الاسرائيلي السابق في القاهرة بعنوان «ثلاث سنوات على اتفاقية السلام مع الاردن» واخرى ليوسي ميلمان بعنوان «محاولة اغتيال مشعل.. من قرر العملية ومن صادق عليها ولماذا».

كما تناولت ثلاث مقالات عن الاستيطان الاسرائيلي ومقالتين عن المجتمع اليهودي وثلاث مقالات عن الثقافة اليهودية وقراءة في شخصية الحاخام عوفاديا يوسف زعيم حزب شاس الديني.

الرئيس عرفات يزور الاردن

■ عمان - اف ب: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الاردن عصر امس الثلاثاء حيث كان الملك حسين في استقباله لدى وصوله الى جسر الملك حسين (اللنبي) في وادي الاردن (60 كيلو مترا غرب عمان).

وقال مصدر رسمي ان الملك حسين وعرفات توجها فورا الى القصر الملكي في عمان لاجراء محادثات على مائدة افطار اقامها العاهل الاردني على شرف الرئيس الفلسطيني.

واوضح المصدر نفسه ان محادثات الزعيمين تناولت خصوصا تعثر مفاوضات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية ونتائج مهمة الوسيط الامريكي دنيس روس الاخيرة في المنطقة.

وكان روس اختتم السبت الماضي جولة مكوكية استغرقت اربعة ايام بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية وذلك دون ان يحقق نتائج ملموسة تسمح باحداث اختراق في عملية السلام.

وكان من المفترض ان يزور عرفات عمان الاحد الا ان زيارته ارجئت بسبب رداءة الطقس، علما انه كان مقررا ان يأتي على متن مروحية اردنية.

محاكمة نشط لحزب الله مشتبه به في اسرائيل

■ القدس - رويترز: قال راديو الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء ان رجلا يزعم انه نقل الى اسرائيل رغم ارادته تجري محاكمته في اسرائيل منذ اكثر من عام بتهمة معاونة حركة حزب الله اللبنانية.

واضاف الراديو ان محكمة عسكرية يوسط اسرائيل رفعت حظر نشر فرض على قضية علي احمد بانجيك الذي اعتقل قبل 17 شهرا. وفي تقرير اخر قال راديو اسرائيل انه يواجه ايضا اتهامات بالتدريب على استخدام الاسلحة مع جماعة حزب الله التي تدعمها ايران.

ولم يتضح من تقرير الراديو ما اذا كان بانجيك لبناني الجنسية.

وقال راديو الجيش ان بانجيك مشتبه في قيامه بمساعدة حزب الله خلال عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية في جنوب لبنان في نيسان (ابريل) 1996 عندما اطلق المقاومون صواريخ الكاتيوشا على اهداف اسرائيلية وردت اسرائيل بهجوم جوي ومدفعي استمر 17 يوما.

ونقلت محطات الراديو عن بانجيك قوله ان الشرطة زورت اعترافه. وظلت ظروف اعتقاله ونقله الى اسرائيل اضافة الى تفاصيل اخرى سرا. وقالت متحدثة باسم الجيش انها تتحرى صحة التقرير.

ويقاتل حزب الله الذي تربطه اواصر سياسية وعسكرية مع ايران وسورية لاخراج القوات الاسرائيلية من شريط حدودي بعرض 15 كيلومترا تحتله في جنوب لبنان.

اسرائيل تتخلى عن تعيين سفير رفضت أنقرة القبول به

■ القدس - اف ب: أعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية في القدس امس الثلاثاء أن اسرائيل تخلت رسميا عن تعيين سفير رفضت تركيا القبول به.

وقال الناطق «أوضحنا للسلطات التركية أننا نتخلى عن تعيين ايهود توليدانو سفيرا لدى أنقرة، ونأمل في أن يحل مرشح آخر مكانه قريبا ليقدم أوراق اعتماده».

وكانت السلطات التركية احتجت على اختيار توليدانو، أستاذ مادة التاريخ، بسبب كتاباته التي ينتقد فيها دور أنقرة في مجزرة الارمن العام 1917.

ووقعت اسرائيل وتركيا العام 1996 على اتفاقات تعاون عسكري وقامتا أخيرا بمناورات بحرية مشتركة مع البحرية الامريكية في البحر المتوسط الشرقي.

مراقبو وقف اطلاق النار يحثون على الالتزام بالاتفاق في لبنان

■ صور (لبنان) - رويترز: دعت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اسرائيل وحزب الله امس الثلاثاء الى الالتزام باتفاق وقف القتال وبذل جهد اكبر لتفادي اي خسائر في صفوف المدنيين.

وجاء في بيان اصدرته اللجنة انها «تحث المتقاتلين العمل بالتزام كامل وفق بنود التفاهم (على وقف القتال) واتخاذ احتياطات أكبر لضمان ألا يتأثر المدنيون بالعمليات العسكرية».

وعقدت اللجنة امس الاول أول اجتماع لها هذا العام للبحث في ست شكاوى لبنانية واسرائيلية حول مزاعم بخرق «تفاهم نيسان (ابريل)».

وتتعلق الشكاوى اللبنانية امام اللجنة بتضرر منازل في قرية كفرا ومجدل زون في القطاع الغربي من جنوب لبنان وجرح اثنين من المدنيين نتيجة القصف المدفعي الاسرائيلي.

اما الشكاوى الاسرائيلية فتتعلق باطلاق قذائف على منطقة الجليل بشمال اسرائيل وتضرر منزل في قرية البياضة داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان واطلاق النار على المواقع الاسرائيلية من داخل قرية مجدل سلم المحاذية للشريط الذي تحتله اسرائيل.

وكانت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان تألفت في نيسان (ابريل) عام 1996 اثر هجوم اسرائيلي واسع ادى الى سقوط اكثر من 200 قتيل وتضم لبنان واسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا وسورية.

ونص التفاهم على حظر التعرض للمدنيين سواء من الاسرائيليين او المقاومين لكنه سمح للمقاومة بالقيام بعمليات داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

معتقلون فلسطينيون يقيمون معرضا لصور اطفالهم في سجن اسرائيلي

■ بيت لحم - اف ب: أعلن مئات من المعتقلين الفلسطينيين في سجن اسرائيلي امس الثلاثاء انهم يعدون لافتتاح معرض لصور اطفالهم بمناسبة عيد الفطر في نهاية كانون ثاني (يناير) الجاري.

وقال اسرى سجن نفحة الصحراوي (جنوب) في رسالة الى «نادي الاسير الفلسطيني» تلقت وكالة فرانس برس نسخة منها ان وفاة الابن الوحيد لاحد زملائهم كانت وراء فكرة اقامة مثل هذا المعرض الاول من نوعه.

واوضح المعتقلون الذين يبلغ عددهم 640 شخصا في رسالتهم التي حملت عنوان «معرض نفحة لاطفال الاسرى في يوم العيد» ان «فكرة المعرض الذي سيعرض من خلاله ما يزيد عن الف صورة للاطفال المحرومين تبلورت بعد (...) وفاة الطفل بلال الابن الوحيد للاسير المناضل حسين ابو عيده».

وأضافت الرسالة ان «صورة بلال التي قدمها والده للمعرض هي الاجمل وتحمل اكبر مضمون انساني بين الصور وستكون الاكثر اهتماما لدى الاسرى عند افتتاح المعرض». واوضحت ان المعرض الذي «سينتقل الى جميع ساحات السجن وبمشاركة جماعية من فصائل وحركات الثورة الفلسطينية والاسلامية سيتيح للاسرى تأمل قسمات وجوه اطفالهم التي حرمت من من البسمة والبهجة في العيد».

وقالت «لجنة المعرض» انها قررت تخصيص ميزانية رمزية (من مصروف السجناء) لتقديم جوائز وهدايا ستذهب للصور التي تبرز جوانب انسانية وجمالية، مشيرة الى ان المعرض سيستمر طوال ايام العيد.

وتعتقل اسرائيل اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني في سجونها. وقد ارجأت حتى الان اكثر من مرة البدء في المفاوضات حول اطلاق سراحهم بموجب اتفاق الحكم الذاتي.

«معاريف»: شتشارانسكي المرشح الرئيسي لتسلم الخارجية الاسرائيلية

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) امس الثلاثاء ان وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان شتشارانسكي السجين السابق في الاتحاد السوفييتي هو المرشح الرئيسي لمنصب وزير الخارجية.

واوضحت (معاريف) نقلا عن مصادر في الخارجية الاسرائيلية ان شتشارانسكي عبر عن اهتمامه بخلافة ديفيد ليفي الذي استقال الاسبوع الماضي.

ويعتبر شتشارانسكي قريبا بافكاره من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وليس خصما محتملا له.

اما وزنه السياسي في الائتلاف اليميني الحاكم فهو مهم نسبيا لانه يقود حزب «اسرائيل بعلياء» (صعود اسرائيل - روسي) الذي يحظى بسبعة مقاعد في البرلمان. وقد اوردت الصحف ايضا اسم وزير البنى التحتية زعيم المتشددين في اليمين الاسرائيلي ارييل شارون كمرشح محتمل لتولي حقيبة الخارجية.

وكان شتشارانسكي ناشطا سوفيتيا سابقا في مجال الدفاع عن حقوق الانسان وعرف في تلك الاونة على انه طلب الهجرة لكن الباب اوصد امامه وامضى تسع سنوات في سجون الاتحاد السوفييتي ثم هاجر الى اسرائيل في العام 1986. ويقدم الوزير الذي يبلغ الخمسين من عمره الاسبوع المقبل نفسه على انه نصير لعملية السلام مع الفلسطينيين، لكنه تبنى بانتظام داخل الحكومة مواقف المتشددين اليمينيين بتأييده تكثيف الاستيطان اليهودي وانسحاب عسكري محدود من الاراضي الفلسطينية المحتلة. يذكر ان ليفي استقال من الحكومة احتجاجا على الجمود في عملية السلام الذي حمل مسؤوليته لنتنياهو والصقور في اليمين، وعلى التقشف في الميزانية. ومنذ استقالته التي اصبحت نافذة في السادس من كانون الثاني (يناير) الجاري يتولى نتنياهو حقيبة الخارجية «مؤقتا».

الى ذلك يرى المعلقون الاسرائيليون ان من مصلحة نتنياهو أن يدعم شتشارانسكي لضمان تأييده او على الاقل حياده في معركة مهمة بدأت في اسرائيل حول مشروع قانون يتعلق باعتناق اليهودية.

وفي الواقع يحتاج نتنياهو الى تجنب معارضة حزب شتشارانسكي الذي يعتبر عموما من التيار العلماني لمشروع القانون الجديد الذي قدمه المتدينون المتشددون الذين يشكلون ثلث الائتلاف الحكومي.

ويلقى مشروع القانون المذكور الذي يهدف الى ترسيخ الهيمنة الفعلية للمتدينين المتشددين على الاحوال الشخصية في اسرائيل معارضة شديدة من التيارات الليبرالية اليهودية النافذة جدا في الخارج وخصوصا في الولايات المتحدة.

المفكر السويسري جون زغلر لـ «القدس العربي»:

الانظمة الديكتاتورية في العالم العربي خدمت وتخدم مصالح الغرب عودة الاعتبار للعالم الاسلامي تكمن في اصلاح عيوبه مثل الاستبداد

جنيف ـ «القدس العربي» ـ من رياض الصيداوي:

جون زغلر، ظاهرة فريدة في سويسرا وفي اوروبا وفي الغرب باكمله. فرادته وندرته تكمن في طبيعة الحرب الشرسة التي خاضها ويخوضها ضد البنوك السويسرية متهما اياها باستغلالها لاموال العالم الثالث الفقير الآتية بطرق غير شرعية، كذلك مواقفه ضد الاستعمار والامبريالية بكل اشكالها. مدافعا في التزام عميق عن حركات التحرر الوطني في امريكا اللاتينية وفي افريقيا السوداء وفي الوطن العربي. فقد تبنى القضية الفلسطينية وناضل من أجلها.

يعمل زغلر في البرلمان السويسري ممثلا لجنيف، وهو قيادي في الحزب الاشتراكي السويسري، ومناضل في الاممية الاشتراكية. وصديق شخصي لمناضلين وزعماء وطنيين كثيرين منهم الراحل تشي غيفارا. وهو ايضا كاتب ومفكر واستاذ جامعي نشر كتبا كثيرة. ابرزها «الثورة المضادة في افريقيا» و«سوسيولوجيا افريقيا الجديدة» و«سويسرا فوق كل الشبهات»... وكتابه الاخير «الذهب والاموات وسويسرا».

«التقته «القدس العربي» في مكتبه في جامعة جنيف وحاورته في سلسلة من المواضيع، تناولت تحليلة لطبيعة الصراع الدائر اليوم بين الغرب والاسلام، ودوره في الافراج عن الرهائن السويسريين في العراق قبل اندلاع حرب الخليج الثانية ولقائه مع الرئيس صدام حسين. وهذا نص الحوار:

يلاحظ اليوم، على الاقل من خلال اجهزة الاعلام الغربية، ان هناك صراعا بين الغرب من جهة والاسلام من جهة ثانية، هناك اعتقاد بانه تعويض الصراع التاريخي القديم بين العالم الشيوعي والعالم الغربي الرأسمالي، فيكف ترى حقيقة وجود مثل هذا الصراع؟

■ اعتقد ان الاسلام دين تسامح واخوة ومحبة، وعندما كانت هناك امبراطوريات عربية واسلامية كان المسلمون واليهود والمسيحيون يعيشون معا في ظل السلم والوئام. واعطي مثالا على ذلك، الامبراطورية العثمانية التي عاش تحت رايتها الى جانب المسلمين، كثير من اليهود والمسيحيين. فالاسلام تاريخيا يعد دين تسامح اكثر بكثير من المسيحية. اليوم نجد بعض الحركات الاسلامية المتطرفة في الجزائر مثلا او غيرها تحرف الاسلام، وتستخدمه كمبرر للقيام بعمليات ارهابية. وفي الاجمال اعتبر التطرف الاسلامي او التطرف اليهودي او المسيحي ينهلون من نفس المنابع ويهدفون الى نفس الغايات. فالذي يجب فعله هو مقاومة تحريف الاسلام. واعتبر ان هذا التطرف الاسلامي كثيرا ما وظف عكسيا من اجل ترسيخ الدكتاتوريات في العالم العربي والاسلامي.

اما الاعلام الغربي فاعتقد انه غير مسؤول. فهو يخلط بين الاسلام كدين وحضارة وبعض الحركات الدينية المتطرفة، الارهابية.

■ هل يمارس الاعلام الغربي هذا الخلط بوعي او بدون وعي؟

■ بطبيعة الحال يمارسه بوعي تام. انه يعكس الامبريالية الغربية التي رفضت استقلال هذه الشعوب وارادت التشبث بهيمنتها وسيطرتها على العالم العربي والاسلامي. ان الغرب المستعمر لم يقبل بواقعة خسارته لمستعمراته السابقة وان تنال هذه الاخيرة استقلالها. اذن هناك ارادة حقيقية لتشويه الاسلام والغرب من خلال عملية التشويه المنتظمة ضدهم عبر وسائل الاعلام.

■ في مقابل هذه الحملة، ما الذي يمكن فعله؟

■ الرد يكمن في تأكيد العالم الاسلامي لذاته وفرض وجوده من خلال تنظيم نفسه وتحصير آليات عمله واصلاح عيوبه مثل الاستبداد السياسي، وانتهاك حقوق الانسان. يجب اذن القيام بكثير من الاصلاحات، فمن حق المواطن الجزائري، او السعودي او العراقي او غيرهم، العيش في مجتمع حر متعدد.

■ هل يمكن اجراء حوار عميق بين الاسلام والغرب؟

■ قبل ان نتحدث عن حوار يجب ايجاد علاقات اقتصادية عادلة ومتكافئة بينهما، يجب التخلص من علاقات الهيمنة الاقتصادية والاستغلال المنظم للمواد الاولية للعالم الاسلامي. اعطي مثالا: فانا عضو اللجنة البرلمانية المكلفة بالعلاقات الخارجية التي فرضت نظام تاشيرة الدخول على مواطني المغرب العربي، ومنهم الجزائريون، انا عارضت ذلك. كما تم غلق سفارة سويسرا في الجزائر، وهذا خطأ. لانه كان من المفترض مساعدة الجزائريين وحماية الذين يتعرضون منهم للخطر، بفتح حدود الدول الغربية امامهم. ان غلق الحدود امام مواطني هذه البلدان وانهاء الحوار وقطع الجسور هو اتعس شيء يحدث ويعرقل التواصل بين هذين العالمين.

■ من موقعك كمثقف غربي، كيف تحلل بروز الحركات الاسلامية في الوطن العربي بهذا الشكل السريع والكثيف؟

■ هذا البروز المكثف والسريع للحركات الاسلامية هو نتيجة لغضب الجماهير العربية وخيبة ظنها العميقة. فالغرب كان من مصلحته دائما دعم الانظمة الاستبدادية الموالية له، وخاصة تلك التي تتربع على ثروات نفطية هائلة. فالحقيقة ان الدكتاتوريات في العالم العربي خدمت وتخدم مصالح الغرب المستغل.

■ الا يبدو ان حرب الخليج ضد العراق عمقت من هذه الهوة بين الجماهير العربية والغرب؟

■ انا شخصيا، كنت شديد المعارضة لهذه الحرب. فالحرب لم تكن حلا لهذه الازمة، رغم انني ضد احتلال الكويت وممارسات النظام العراقي.

■ ان احد اسباب تعميق الهوة بين الوطن العربي من جهة والغرب من جهة ثانية هو ما حدث في نكسة 1967 التي هي في النهاية تعبير عن انحياز الغرب لاسرائيل وعداوته للعرب؟

■ نعم، ان احد اهم اسباب تعميق الهوة ما حدث في حزيران (يونيو) 1967، بل ان احد أسباب رد الفعل الذي تقوم به الحركة الاسلامية اليوم، هو عدوان 1967 ضد العرب، وعدم وجود دولة للفلسطينيين. ان رد الفعل هذا جاء نتيجة لليأس الذي تعيشه هذه المنطقة.

■ لننتقل الى تجربة قمت بها انت مع الرئيس صدام حسين حينما فاوضته من أجل اطلاق الرهائن السويسريين الذين احتجزوا في الاسابيع الاولى من اندلاع ازمة الخليج في اب (اغسطس) 1990، فكم كان عدد الرهائن السويسريين؟

■ كانوا ثماني عشرة رهينة، لقد قمنا بتشكيل بعثة برلمانية سويسرية وقابلنا الرئيس صدام حسين مع قيادة حزب البعث، تم ذلك في قاعة كبيرة. وتحدث الرئيس العراقي معنا طويلا، ولم يتدخل في الحديث بقية القادة العراقيين.

■ باية لغة تحادثتما؟

■ انا تحدثت بالانكليزية، وصدام حسين باللغة العربية، ولكن يبدو لي بوضوح انه يحسن الانكليزية كذلك، رغم ان المحادثة تمت من خلال مترجم الرئيس.

■ كيف كانت نتيجة هذه المقابلة وعن ماذا اسفرت؟

■ لقد حققت مقابلتنا مع صدام حسين هدفها المنشود، حيث اتخذ قرار الافراج عن كل الرهائن السويسريين.

■ كم امضيتم من الوقت مع الرئيس صدام حسين؟

■ تحديدا، تحادثنا لمدة ساعتين ونصف.

■ هل شرح لكم الرئيس العراقي سبب حجز رهائن غربيين؟

■ نعم، لقد قدم الطرح العراقي الرسمي، وهو ان العراق معرض في اية لحظة لهجوم واسع النطاق تشنه قوات التحالف، وهو يحاول تجنب هذا الهجوم او تأجيله من خلال التهديد بورقة الرهائن.

■ كيف استطعتم اقناعه بضرورة اطلاق سراح الرهائن السويسريين؟

■ لقد بينا له ان سويسرا ليست معادية للعراق، وليست شريكا في التحالف العسكري الموجه ضده وان اسلوب حجز الرهائن طريقة لا يمكن قبولها ولا تبريرها من منطلق حقوق الانسان. وبينا له ان الرهائن السويسريين هم مواطنون عاديون، منهم تقنيون، ومختصون في الصناعات التي يحتاجها العراق، فهم في العراق من اجل انجاز للمصانع التي اشتراها العراق من سويسرا، فهم اولا ابرياء لا ذنب لهم وثانيا يحبون العرب والعراق لذلك جاءوا ليعملوا فيه ويساهموا في تقدمه. ومن العبث ان تحطم هذه العلاقات الانسانية.



جون زغلر

■ هل رد عليكم الرئيس العراقي فوريا ام انتظرتم اجابته لاحقا؟

■ كلا، لم يجبنا في الحال، وانما بعد يومين من التحاقنا بالفندق في بغداد، وصلتنا رسالة منه تقول يمكننا ان نعود الى سويسرا مصطحبين معنا كل الرهائن السويسريين الذين تقرر اطلاق سراحهم جميعا.

■ اين التقيتم بالرهائن السويسريين؟

■ اول لقاء معهم تم في المطار، وكان الجميع سعيدا بهذا اللقاء.

■ هل حدثوكم عن طبيعة معاملة السلطات العراقية لهم؟

■ كانت معاملة حسنة جدا، ولم يتعرضوا الى اية مضايقات.

■ جون زغلر. انت معروف بكتاباتك الغزيرة المناضلة من اجل قضية العالم الثالث، وهيمنة الدول الغنية عليه، لقد كتبت عن امريكا اللاتينية وعن افريقيا السوداء، والى حد الان لم تخصص كتابا للوطن العربي، رغم الاحداث الكبار التي تعصف به؟

■ كتبت في كتابي Main Basse Sur L'afrique (يد واطئة تمسك بافريقيا) فصلا هاما عن الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر الذي اكن له حبا وتقديرا عاليين. اضف الى ذلك ان كل كتبي تقريبا ترجمت الى اللغة العربية، وزوجتي عربية مصرية. كما زرت كثيرا من المدن العربية ولي فيها اصدقاء كثيرون. لقد تلقيت مؤخرا دعوة من المسرح اللبناني للمشاركة في ندوة حول فكر ادوارد سعيد.

في ضوء توتر سياسي متزايد وسباق تسلح متسارع بين الدولتين:

مخاوف اطلسية من احتمال اندلاع مواجهة اقليمية شاملة بين تركيا واليونان

نيقوسيا ـ «القدس العربي»:

حذرت مصادر عسكرية ودبلوماسية اطلسية مؤخرا مما وصفته بـ«المخاطر الشديدة» التي قد تترتب من جراء «سباق تسلح متسارع» اخذت بوادره تظهر بجلاء بين تركيا واليونان.

واعربت المصادر الاطلسية عن قلقها البالغ حيال ما اسمته «الانعكاسات السلبية» التي ستنتج عن هذا السباق التسليحي المحموم بين الدولتين العضوين في حلف شمال الاطلسي (ناتو)، واعتبرت ان من شأن «افلات الامور من زمام السيطرة» بين الجارتين اللدودتين ان يشكل مصدر تهديد استراتيجي وامني خطير على مصالح ناتو وخططه في منطقة شرقي حوض البحر الابيض المتوسط وبحر ايجه.

واشارت المصادر الى ان هذه المنطقة تعد حاليا «الاكثر سخونة واثارة للاهتمام» بالنسبة الى المخططين العسكريين والاستراتيجيين في حلف شمال الاطلسي. واضافت ان «اللجنة الجنوبية الشرقية للحلف، والتي تتالف اساسا من تركيا واليونان، ستكون عرضة لاحتمالات تصعيد يصعب التكهن بعواقبها في حال استمر تصاعد حدة الموقف بين البلدين على وتيرته الراهنة، واذا ما ظل سباق التسلح الجاري بينهما حاليا على ما هو عليه من تسارع».

وكان لافتا ان هذه التحذيرات الاطلسية الشديدة اللهجة صدرت في وقت واحد تقريبا مع اعلان اليونان الاسبوع الماضي عن قيام سلاحها الجوي باعتراض 25 طائرة مقاتلة تركية اتهمتها اثينا بانتهاك حرمة مجالها الجوي. كما تزامنت هذه التحذيرات مع المناورات العسكرية المشتركة التي نفذتها في شرقي حوض البحر الابيض المتوسط خلال الايام الماضية وحدات بحرية وجوية تركية واسرائيلية وامريكية، والتي اثار اجراؤها موجة استنكار عارمة في اليونان ودول مجاورة اخرى في المنطقة مثل سورية والعراق وايران.

وتشعر اليونان، شانها في ذلك شأن كل من سورية وايران والعراق وحتى مصر، بقلق متزايد حيال الحلف العسكري والاستراتيجي الذي يربط حاليا ما بين تركيا واسرائيل، والذي اصبح واضحا انه يحظى بدعم واشنطن القوي ومباركتها الكاملة. كما تبدي انقرة من ناحيتها قلقا مشابها لما تعتبره بمثابة «دور اثينا الخفي» في الحؤول دون قبول طلب تركيا الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

ويضاف الى عوامل التأزم التاريخية هذه بين الدولتين المتوسطتين العامل التقليدي الاخر المتمثل بالازمة القبرصية التي يتبادل حيالها الجانبان الاتهامات في شأن من يتحمل مسؤولية عرقلة جميع المساعي التي بذلت خلال ربع القرن الماضي من اجل التوصل الى تسوية سياسية لها تضع حدا لتقسيم الجزيرة وللنزاع المزمن فيها بين الجاليتين اليونانية والتركية.

وتتضح معالم القلق الذي يساور دوائر حلف شمال الاطلسي (ناتو) من انعكاسات التسابق التسليحي القائم حاليا بين انقرة واثينا من خلال الخطط العسكرية التي اعلنت العاصمتان عن عزمهما على تنفيذها لبناء وتعزيز وتحديث ترسانتهما المسلحة خلال السنوات القادمة.

ففيما تعمل تركيا حاليا على تنفيذ برنامج شامل لبناء قدراتها العسكرية وتزويد قواتها باسلحة ومعدات جديدة رصدت له مبلغ 30 مليار دولار على امتداد السنوات العشر القادمة، سارعت اليونان الى الاعلان مؤخرا عن عزمها على «مجاراة» هذه الجهود التركية، وكشفت بدورها عن برنامج مماثل لا يقل شمولية وضخامة عن نظيره التركي، راصدة له مبلغ 24 مليار دولار على امتداد ثماني سنوات، اي بنسبة صرف سنوية تعادل المصاريف العسكرية التركية المقررة والبالغة 3 مليارات دولار سنويا.

وتعتزم اليونان، بموجب هذا البرنامج، تزويد قواتها المسلحة بطائرات مقاتلة ودبابات وانظمة دفاع جوي مضادة للطائرات وللصواريخ وطائرات هليكوبتر وسفن قتالية وغواصات. ومن بين اهم الصفقات التي سيتم التعاقد عليها في هذا المجال صفقة لحساب سلاح الجو اليوناني تقضي بتزويده بـ60 مقاتلة متطورة جديدة تقدر قيمتها بحوالي 4 مليارات دولار، وتتنافس على الفوز بها كل من المقاتلتين الامريكيتين «ف ـ16 فالكون» و«ف ـ15 اي سترايك ايغل»، والمقاتلة الفرنسية «ميراج ـ5/2000»، والمقاتلة الاوروبية المشتركة «يوروفايتر ـ2000»، والمقاتلة الروسية «سوخوي ـ27».

كما يخطط الجيش التركي لعقد صفقة دبابات ضخمة ينتظر ان تشتمل على ما قد يصل الى 1000 دبابة جديدة تقدر قيمتها بحوالي 5 مليارات دولار. وتتنافس على الفوز بهذه الصفقة ايضا عدة طرازات عالمية تشتمل على الدبابة الامريكية «م ـ1 ابرامس»، والدبابة الالمانية «ليوبارد ـ2»، والدبابة الفرنسية «لوكليرك» والدبابة البريطانية «تشالينجر ـ2»، والدبابة الروسية «ت ـ80».

ويجري التخطيط ايضا للحصول على انظمة دفاع جوي مضادة للطائرات وللصواريخ، حيث يتركز التنافس بين الصاروخ الامريكي «باتريوت» ونظيره الروسي «سي ـ300» (سام ـ12) الذي تعاقدت على شرائه مؤخرا الحكومة القبرصية اليونانية المدعومة من اثينا.

وتشكل هذه الخطط اليونانية نسخة طبق الاصل تقريبا من البرامج التركية التي يتم تنفيذ معظمها حاليا بالتعاون مع اسرائيل، والتي تشتمل على تزويد سلاح الجو التركي بالمزيد من مقاتلات «ف ـ16 فالكون» الامريكية التي تعمل انقرة على انتاجها محليا بموجب ترخيص، وتحديث مقاتلات «ف ـ4 فانتوم» و«ف ـ5 تايغر» التركية على ايدي الصناعات الجوية الاسرائيلية. كما يخطط الجيش التركي لتنفيذ برنامج بقيمة 5 مليارات دولار للحصول على نحو 1000 دبابة جديدة وانتاجها محليا. ولا يستبعد ان يقع اختيار انقرة في هذا المجال على الدبابة الاسرائيلية «مركافا»، وذلك في الوقت الذي عرضت فيه الصناعات العسكرية الاسرائيلية تحديث الدبابات التركية من طراز «م ـ48 باتون» و«م ـ60» كجزء مكمل لهذا البرنامج. ومن المتوقع ان تنضم تركيا قريبا الى برنامج تطوير وانتاج النظام «هتز» (ارو) المضاد للطائرات وللصواريخ الذي تعمل اسرائيل والولايات المتحدة على تنفيذه بصورة مشتركة حاليا. ودخلت اسرائيل ايضا الى دائرة التنافس الجاري حاليا لاختيار طائرة هليكوبتر هجومية جديدة لحساب القوات التركية في صفقة يقدر ان تشتمل على نحو 140 طائرة بقيمة 4,5 مليار دولار. ويتألف العرض الاسرائيلي المقدم في هذا المجال من مشروع مشترك مع شركة «كاموف» الروسية لانتاج طراز من طائرة الهليكوبتر الهجومية التي تنتجها هذه الاخيرة، وتعرف باسم «كاموف ـ52»، بعد ان يتم تزويده بمعدات ملاحة ورؤية وتصويب ونظائر اسرائيلية الصنع.

وتخلص المصادر الدفاعية الاطلسية الى القول انه ما لم يتم وضع حد سريع للتأزم المتصاعد بين انقرة واثينا، وكبح جماح سباق التسلح المتسارع بينهما، فان «دوامة التصعيد بينهما تبدو مرشحة للتحول بسرعة الى خطر مواجهة شاملة». وتضيف ان مثل هذه المواجهة «لن تكون بعيدة عن التحول بدورها الى حرب اقليمية من شانها ان تقلب اوضاع المنطقة وخطط حلف ناتو فيها رأسا على عقب».

وتشدد المصادر اخيرا على «ضرورة قيام الحلف الاطلسي وقياداته السياسية ببذل اقصى الجهود اللازمة للحؤول دون الوصول الى ازمة تركية ـ يونانية مفتوحة، والعمل على ابقاء قدر من الاستقرار بين البلدين خلال فترة السنوات الخمس او العشر القادمة، واعتبار ذلك من الاولويات الاستراتيجية القصوى للحلف خلال ما تبقى من هذا العقد ومطلع القرن المقبل».

هجمات ضد الهام شاهين.. وعبد الناصر يتحدث باللهجة الشامية وسمير رجب سعيد بعدم مجيء الترابي للاقصر

استمرار الهجمات على شيخ الازهر ووزير الثقافة مصمم على عدم التطبيع مع اسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاجتماع الذي سيحضره الرئيس مبارك ورئيس الوزراء وعدد من الوزراء لمناقشة اوضاع البورصة المصرية، واستمرار التحقيقات في قضية الفنانة الهام شاهين، وافتتاح رئيس الوزراء تحديث المعامل المركزية لوزارة الصحة، ومباريات كرة القدم، واستمرار الازمة بين النادي الاهلي واتحاد الكرة، ومناقشات مجلس الشورى ورفض اقتراح تقدم به عضو المجلس الدكتور نبيل لوقا لاجراء استفتاء ليكون الرئيس مبارك رئيسا مدى الحياة والسيدة سوزان مبارك تحصل على لقب ام المصريين واستقبال وزير الخارجية عمرو موسى مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات. فكانت عن مسلسلات التليفزيون والهام شاهين. ومحاكمة غارودي في فرنسا والجزائر، وانتقادات لاخطاء موجودة وهجمات على مسؤولين ودفاع منهم عن الانتقادات الموجهة اليهم، وموضوعات اخرى متفرقة.

الهام شاهين

ونبدأ بمفسدات الصوم في الشهر الكريم، اي بالنميمة في قضية الهام شاهين، حيث نشرت (المواجهة) تحقيقا اعده حسام ابراهيم اوضح فيه التناقضات في اقوال الهام وما يتردد في الوسط الفني بانها مع زوجها السابق عزت قدورة دبرت المحاولة الاولى للاعتداء عليها، قال:

«الا ترى الفنانة الهام شاهين ان هناك تناقضا واضحا بين قولها انها ذهبت الى لبنان دون خوف من طليقها لانها تعرف ان الجمهور اللبناني قادر على الدفاع عنها في الوقت الذي تقول فيه في سياق اخر انها اضطرت للزواج من عزت قدورة بسبب علاقاته الكبيرة في لبنان ومطارداته لها في كل مكان!! الهام شاهين تقول انها اصرت على ان تكون العصمة في يدها لان عزت قدورة كان متزوجا وله ثلاثة اولاد بالاضافة الى انها خرجت من تجربة سابقة انتهت بالفشل لعدم التوافق! وكيف كانت تجربتها مع عزت قدورة؟! بالطبع هي تصفها بانها تجربة مريرة وفاشلة جدا.. لكن الا يدعو للاستغراب ان هذا الزواج استمر عاما كاملا رغم ان العصمة في يد الهام شاهين وكان بمقدورها ان تطلق هذا البلطجي من اول شهر او حتى اول اسبوع؟!! ثم ان الهام شاهين تقول انها التقت بشقيقة طلال ثلاث مرات في زيارتها الاخيرة للبنان.. قضية كلها الغاز للحد الذي دفع البعض للقول بان الهام شاهين اتفقت مع عزت قدورة على ارسال صبي يتظاهر بمحاولة قتلها منذ ستة اشهر حتى تتجه اصابع الاتهام لفنانة اخرى كانت على خلاف مع الهام بسبب التنافس على بطولة مسلسل تليفزيوني كبير، والان تأتي محاولة السائق اللبناني لقتلها في اطار نفس الاتفاق لاحداث فرقعة اعلامية حول الهام شاهين!! ما رأي الهام؟!».

والفنانة الاخرى التي يشير اليها هي نبيلة عبيد التي وقع معها قطاع الانتاج بالتليفزيون عقدا لبطولة مسلسل ام كلثوم بعد ان كان قد اتفق شفهيا مع الهام.. وبعد توقيع نبيلة على العقد تخلت عنه.. ومن (المواجهة) الى (الميدان) التي نشرت حديثا مع الهام اجراه معها هيثم وجدي سألها عن تصريحاتها للصحف بانها في انتظار ابن الحلال في الوقت الذي كانت فيه متزوجة من قدورة، فقالت: «هذا كان يحدث بالفعل لانني اثناء ذلك طلقت نفسي منه بموجب العصمة التي في يدي. وبالتالي انا لست زوجة له وليس لدي اي ارتباط من اي نوع، وهذه هي الحقيقة لانني كنت وقتها غير متزوجة وبالتالي انا لم اكذب على احد». وفي نفس العدد كتب كرم جبر مقالا هاجم فيه الهام شاهين والفنانات الاخريات اللاتي اسأن الى سمعة الفن المصري فقال:

«والسيدة الهام شاهين بالذات، لم تترك فرصة الا وهاجمت الصحافة ولعنت الصحافيين، واتهمتهم بتخريب حياتها وانتهاك اسرارها ودس انفها في غرفة نومها، وكانت تنادي على الملأ بحبس الصحافيين وتشريدهم ورميهم في السجون لاتقاء شرهم. وفجأة ارتمت الهام ـ عدوة الصحافة ـ في احضان الصحافة.. وطلبت حمايتها من بلطجة رجل الاعمال اللبناني عزت قدورة، الذي كاد ان يشوه جمالها بماء النار، ويقضي على مستقبلها ويتركها فريسة للموت والضياع.. وقضية الهام وقدورة تفتح من جديد ملف الحياة الخاصة للفنانات.. وهل من حق الفنانة ان تطلب حصانة خاصة لحياتها وتصرفاتها الشخصية ومغامراتها في عواصم الشرق والغرب.. من كان الى بيروت.. ومن باريس الى القاهرة، واذا حاولنا تلخيص الدروس المستفادة من حادث الهام وقدورة.. سنخرج بالنتائج التالية حسب الروايات المتفق عليها: اولا: ان قدورة تعرف على الهام في مهرجان كان سنة 1994 وانفجرت في اعقاب ذلك فضيحة مست سمعة الفنانة الهام شاهين وكتب عنها الاستاذ ابراهيم سعدة في (اخبار اليوم). خامسا: ان السيدة الهام لم تعترف طوال السنوات السابقة بزواجها من قدورة، لم تعترف الا بعادل حسني، ثم بخطيبها الجديد الذي لم تعلن اسمه.. ولو تجرأت واعلنته لوقعت في كارثة اخرى اكثر دويا.. الفن قيمة وليس خاتم سوليتير ورسالة وليس سيارة مرسيدس.. وضمير لا يذبح في كهوف الليل. من نلوم ومن لا نلوم من فنانات الزمن الحزين؟ ومن الذي جنب قدورة وامثاله وبطانته الى محراب الفن المصري؟ ومن استباح ساحته ودنس تقاليده».

شيخ الازهر

ومن الهام شاهين الى الامام الاكبر شيخ الازهر، الذي قال له الاديب والكاتب احمد هاشم الشريف في بابه رسالة بمجلة (صباح الخير): «ادهشنا ان تصر على رأيك في مقابلة الحاخام الاسرائيلي.. رغم معارضة الاغلبية لهذه المقابلة.. التي تنال من هيبة الازهر.. رمز المقاومة وحصن الدين وسجادة صلاح الدين.. وادهشنا اكثر ان تتمادى في موقفك.. فتعلن من القاهرة عاصمة العروبة والاسلام.. انك على استعداد للسفر الى اسرائيل.. في وقت تمسكت فيه اسرائيل بتهويد القدس.. واغلقت الابواب امام مفاوضات السلام.. ثم تذهب الى الاسكندرية لتصدر فتاوى غريبة.. وانت على مائدة افطار لرجال الاعمال.. فتوى حول طلاء الاظافر، وهل يبطل الصوم والصلاة.. وفتوى حول رجل اعمال يمتلك خمسة ملايين يحتاج اليها.. وهل تجب عليه الزكاة.. فتقول له ما دمت تحتاج لهذه الملايين فلا زكاة.. وفتوى تقول فيها ان الحجاب سنة.. وان الزواج العرفي نصف حلال.. ان مثل هذه المواقف والفتاوى التي تنال من هيبة الازهر.. وتقوي شوكة التطرف تحتاج الى مراجعة من علماء الازهر.. قبل ان يظن احد انك تحتكر الرأي الصواب».

ومن (صباح الخير) الى (الشعب) وسميح الجوهري وتعليقه بعنوان «حول اجتماع شيخ الازهر بالحاخام الاسرائيلي» وقوله فيه:

«قرأت سريعا وبامتعاض رد الشيخ طنطاوي على ابن الاسلام الدكتور العوا، ووقفت مشدوها على اسلوب الاستهزاء والسخرية الذي ابدى بها رجل دين مسؤول، وزاد الطين بلة كلامه في ندوة السيدات وما زاد عليه من تعبيرات لا تحمل معنى الفهم الصحيح ولا المنطق ولا الرد من رجل دين عالم وفقيه يقتدى به.. وقلت في نفسي: مسكينة مصر ومسكينة بلادي ماذا جرى وحل لها في هذا الزمان الاغبر من فتن وضياع!».

ومن قراء (الشعب) ارسل ابراهيم صائب من الدقي يقول مخاطبا شيخ الازهر:

ماذا تجاوزت في ردك بالنسبة للمعارضين لك باسلوب لم نتعوده منك مثل اتهامهم (بالجبن) و(العجز) و(السفه) لتصف بهذه الكلمات من يعارضونك؟ وحتى وان تجاوزوا في الرد عليك فما كان ينبغي وانت على قمة اكبر مؤسسة دينية ان تنزل في ردك الى هذه الشتائم، وكان عليك ـ كما تقول لنا دائما في كل احاديثك ومقالاتك عن الحكمة والعقل ـ الالتزام باداب الحوار، وكان احرى بك ان تقول ما قلته في تبريرك لهذا اللقاء في حدود تعاليم واداب الحوار، وان تعرف ان الذين يعارضونك يعارضون من منطق له كل الاحترام، وليسوا جبناء او عجزة او سفهاء.. يا فضيلة الامام الاكبر! صدقني ما كنت اود ان تلجأ الى هذا الارهاب الفكري في ردك وانت القدوة لنا.. ولك في مواقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) القدوة في رده على من اهانوه اهانات بالغة وانت اعلم مني بذلك سامحك الله وغفر لنا ولك يا فضيلة (الامام الاكبر)».

مسؤولون وهجمات

والى بعض الهجمات التي يتعرض لها مسؤولون حاليون وسابقون، ومنهم وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي الذي هاجمه محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس تحرير صحيفته (الوطن العربي) في مقال بالصفحة الاولى بعنوان «سبحان المعز المذل» اذ نشر له صورة اثناء حضوره اجتماع مجلس الشورى الذي هو عضو فيه وقال:

«وحيدا جلس حسن الالفي وزير الداخلية السابق في الصفوف الخلفية بمجلس الشورى، فبعد اقالته لم يعد من حقه الجلوس في المقاعد الامامية المخصصة للوزراء، ولم يعد يصافحه احد ويحييه احد ويلتفت اليه احد.. الوزير المخلوع لم يكن يخطر في باله انه سيترك موقعه ابدا، ولم يستوعب الحكمة القائلة لو دامت لغيرك ما وصلت اليك» واضاف المقال زاعما «هذا الوزير المخلوع تستر على سرقة واغتصاب مقر جريدة (الوطن العربي) بالمهندسين، كما قام بتلفيق الاتهامات المغرضة لرئيس حزب العدالة الاجتماعية وللعاملين بالحزب والجريدة وقد وصل به الفجور لدرجة انه ارسل احد المحامين الافاقين كي يعتدي على مقر الحزب بالمعادي ثم يزعم هذا المحامي بانه تم خطفه واستغل الالفي هذا الحادث الذي دبره بنفسه كي يصدر قرارا بسحب سلاح رئيس الحزب حتى يتمكن المغتصبون من سرقة مقر الجريدة دون مقاومة كل ذلك لان جريدة (الوطن العربي) تجرأت وكشفت سياسته الامنية الفاشلة التي اعتمدت على اهانة المواطنين المصريين واهدار كرامتهم وتحويلهم من مواطنين ابرياء الى ارهابيين يكنون العداء لرجال الشرطة».

اما ايمن نور عضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد فكتب الحلقة الثالثة من سلسلة مقالاته بعنوان «صبرنا يا كبير الوزراء» حيث طالب رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ان يفسر اسباب ترك الصناعة المصرية في الحديد تواجه منافسة غير عادلة من الانتاج الليبي والسعودي المدعوم من بلاده، مما ادى الى تكدس الانتاج المصري دون حمايته.

اما وزير الثقافة فاروق حسني فدافع عن نفسه وعن الهجمات التي يتعرض لها في حديث نشرته له (الاحرار) واجراه معه سليم عزوز وطه عبد الرحمن، وقال عن اتهامه انه يحتفل بالحملة الفرنسية على مصر: «واؤكد ان كل المزايدات التي تمارس على فاروق حسني مصيرها دائما الى الفشل وغير مجدية، ولذلك فاننا عند الاحتفال بمرور مئتي عام على العلاقات بين مصر وفرنسا وننظر الى (الكومسير) في هذه الاحتفالات نجده الكاتب الصحافي الكبير المشهور بنزاهته ووطنيته (كامل الزهيري) فلم نأت بأحد من دعاة الهزيمة او الانهزامية ليكون هو الكومسير العام.. فالمسألة هي كيف نفهم الموضوع، فكل انسان يفهمه بطريقته، ولكني كمصري ووزير افهمه لصلحة الوطن بغض النظر عن اية امور اخرى، خاصة ونحن نتعرض لمحن وظروف دخيلة على مجتمعاتنا العربية، فلا يمكن تصور مدى ما تحقق في فرنسا اخيرا من وجود مصري مكثف في قلب اوروبا، والذي حقق مردودا ايجابيا على مصر وحضاراتها، وكمحاولة لمحو اثار جريمة الاقصر النكراء، فكانت هذه فرصة ارسلها لنا (القدر) لكي نستفيد منها».

وسئل الوزير عن التطبيع الثقافي بين مصر واسرائيل، فقال:

«نحن نمتلك (حنفية) التطبيع، فهي موجودة في ايدينا، ونؤمن ايمانا شديدا بان التطبيع مرتبط بالرأي العام بالدرجة الاولى، فليس منطقيا ان نقدم على امر يخالف الرأي الشعبي، واذا كانت اسرائيل ترغب في اقامة مستوى اقتصادي لتسويق الكتب او لتبادل الفرق الموسيقية الفنية، فهذا امر غير مطروح مطلقا في الوقت الحالي، وانا اقول ان علينا ان نترك الامور لوقتها، حتى تعود الحقوق لاصحابها، وان يحصل الفلسطينيون على حقوقهم كاملة، وتنصاع اسرائيل الى الرأي العام العالمي وتستجيب لجميع القرارات الدولية وتصبح جوارا يراعي جميع الحقوق والواجبات لا تجور من خلاله على احد».

اما احمد رجب في (الاخبار) فقد اختار مهاجمة هارون الرشيد، فقال عنه في بابه (نص كلمة) «المواطن عبد الله الضبع ـ السويس ـ هذا داء قديم.. اذ يروي عن هارون الرشيد ان شاعرا امتدحه فأمر له بعشرين الف دينار فقال الشاعر زدني يا امير المؤمنين فأمر له بخمسين الف دينار وظل الشاعر يستزيده حتى وصل الى خمسة ملايين دينار، فقال زدني يا امير المؤمنين فقال هارون الرشيد: اعطوه حصانة برلمانية».

فيلم عبد الناصر

والى الفيلم السينمائي الذي يخرجه المخرج السوري انور قوادري عن الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، والذي يتم تصوير مشاهده الان.. والضجة التي اثيرت حوله بعد اعتراض كريمته الدكتورة هدى عبد الناصر وعلى السيناريو والحوار ووجود اخطاء فيه، فقد نشرت مجلة (الكواكب) حديثا مع علي ابو شادي مدير الرقابة على المصنفات الفنية اجراه معه محمد المكاوي، قال فيه على انه تم تعديل اشياء في السيناريو، اذ قدمه القوادري وعبد الناصر يتكلم باللهجة الشامية، واخطاء اخرى، ولما سئل علي ابو شادي عن اسباب وضعه صورة كبيرة لعبد الناصر في مكتبه وعن قول القوادري ان ابو شادي ناصري، رد قائلا:

«انني ناصري فهذه تهمة لا انكرها وشرف لا ادعيه، واعتقد انني وجيلي بالكامل امن بعبد الناصر واحبه وعاش تجربته كاملة، ومدين له باشياء كثيرة وعبد الناصر احد القيادات التاريخية في هذا الوطن، وكل من عاش فترته بكاملها تسري فيه دماء جمال عبد الناصر، اما مسألة الاساءة لعبد الناصر، فحتى لو لم اكن احبه فانا الان رجل مسؤول ولو كان هناك فيلم بكامله ضد عبد الناصر.. لن استطيع ان ارفضه، وقد قلت هذا الكلام للدكتورة هدى عبد الناصر.. هناك تعددية حزبية وديمقراطية حقيقية، وانا فقط ضد ان تكون هناك وقائع تاريخية غير حقيقية مثل ان يدعي احد ان ثورة يوليو كانت يوم 22 وليست 23 او ان عبد الناصر مات وعمره خمسون عاما وليس ثلاثة وخمسين عاما او كما قالت هي ـ وانا اؤيدها في ذلك ـ ان عبد الناصر لم ينبطح على الارض في حادث المنشية عام 1954، بينما قال السيناريو انه انبطح، فاحترام التاريخ ووقائعه هي التي تحكمني، وانا عندي افلام ضد عبد الناصر وضد الثورة، ورغم اختلافها كاملة عن معتقداتي لكنني في موقع يجب ان اطرح قناعاتي الشخصية والايديولوجية والسياسية جانبا».

مسلسلات

ومن الافلام الى المسلسلات التليفزيونية والتي تجتذب معظم اهتمامات الناس في رمضان خاصة كثرتها هذا العام وظهور الفنانين فيها بشكل متكرر وفي ادوار متناقضة، مما دفع الناقد الفني محمد الرفاعي ان يقول في صفحته التي يكتبها في مجلة (صباح الخير) تحت عنوان «قضية فنية» ثلاثة عشر مسلسلا بالتمام والكمال تذاع عقب الافطار، وحتى اذان الفجر على القناتين الاولى والثانية فقط، تجعل المشاهد ـ حتى لو افترضنا اننا شعب صايع لا شغلة ولا مشغلة ـ مثل الفراخ الدائخة، عاجزا عن مواجهة هذا الكم الهائل من الطرابيش والعمامات والعباءات والعوانس والمطلقات، وخاصة ان هذه المسلسلات قد نفخ الله في صورتها وطرح فيها البركة، فصارت ثلاثين حلقة واكثر، خذ عندك مثلا ـ حمدي غيث يرتدي الجبة والقفطان ليؤدي دور الامام مالك بن انس في عصر الائمة، ثم يفتح الله عليه ويكرمه اخر كرم، فيرتدي البدلة والطربوش ليصبح سعد زغلول في جمهورية زفتى!! ابراهيم يسري الضابط الانتهازي الفلاوي ابو طربوش في الهوانم، يتوب الله عليه فجاة ويهديه الصراط المستقيم، فيرتدي الجبة والقفطان ليصبح الامام الشافعي في عصر الائمة، ثم يلعب الشيطان برأسه مرة اخرى، فينحرف ويتزوج صبيحة ويقتل اخاه (سعد اليتيم)!! فردوس عبد الحميد الام التي تقاوم الانكليز، ولها عيال في الجامعة بسم الله ما شاء الله في زيزينيا، يسري عليها التخفيض فتعود شابة في الثامنة عشرة تحب وتتدلع مع الحاج عزت العلايلي (الشارع الجديد)!! تيسير فهمي الخيزران ام هارون الرشيد القوية التي تحاول السيطرة على مقاليد الحكم (عصر الائمة) جار عليها الزمن وبهدلتها الايام، واصبحت سادية ملحوسة هاربة من الخانكة في جمهورية زفتى!!».

الجزائر

والى الجزائر وما يحدث فيها من مجازر بشعة متوالية دون ان يوقفها النظام وازدياد الشكوك بان له دورا فيها، كما ازداد الاقتناع بضرورة قبول التدخل سواء الدولي او العربي والاسلامي، وهو ما جنده سعيد سنبل في (الاخبار) وقال عنه «لا احد ينكر حق الجزائر في رفض مثل هذه المطالب والتي تعتبر تدخلا في شؤونها الداخلية.. ولكن من مصلحة الجزائر ان تدعو ممثلين عن المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية والامم المتحدة والمجموعة الاوروبية، وغيرهم، وتضع امامهم جميع الحقائق وتناقش معهم كيفية التعاون معها في مكافحة هذا الارهاب الدامي».

ولا نعرف كيف سنشترك في هذه المكافحة، هل بالمعلومات ام بالخبرة ام بالقوات، لكن المهم ان سعيد لم يتطرق الى مطالبة النظام الجزائري ان يسمح بعودة الجبهة الاسلامية للانقاذ لممارسة نشاطها العلني اسوة بغيرها، وواصلت صحيفة (الاهرام) اهتماماتها بالوضع في الجزائر، فكتب عنه عبد العاطي محمد وكان فيه قدر من الارتباك لانه حاول الابتعاد عن السبب الحقيقي للازمة، وتحميلها للنظام وعن مسؤوليته المؤكدة عن قدر من المذابح التي تحدث وان كان لمح اليها من بعيد، وانتهى الى القول «ان امة المليون شهيد قادرة على الخروج من المحنة اذا تحقق التراضي الاجتماعي والتوافق الجماعي التام على رفض العنف وتحول ذلك الى تيار سياسي عام يجسد متطلبات الديمقراطية الحقيقية وليست الشكلية».

كما نشرت الاهرام تعليقا بعنوان «كارثة الجزائر» اشارت فيه الى اهتزاز صورة الدولة، اما سلامة احمد سلامة فواصل هجومه الصريح على النظام وحججه غير المقنعة في رفض التحقيق الدولي، وقال:

«ولا تبدو هذه الحجج كافية او مقنعة للرأي العام الدولي.. بل تبدو اشبه بمن يحاول التغطية والتمويه على معالم جريمة فظيعة.. اذ لم يعرف ان لدى دول الاتحاد الاوروبي اطماعا في احتلال الجزائر او الاستيلاء على اراضيها، وحتى فرنسا دولة الاستعمار السابق في الجزائر اتخذت موقفا متحفظا بسبب الحساسية الشديدة ازاءها، كما انه من السذاجة ان يقال ـ كما جاء على لسان مندوب الجامعة العربية ـ ان الاعلام الدولي يستهدف الاساءة الى الشخصية العربية بما يحدث في الجزائر.. لان اي بلد في العالم يذبح فيه اكثر من الف شخص خلال اسبوع واحد، دون ان تقبض السلطة المسؤولة عن حمايته على مرتكبي هذه المذابح، لا يحتاج الى اعلام دولي لمساءلته واستجوابه واتهامه!! ان موقف الصمت الذي تتخذه الدول العربية والاسلامية من مذابح الجزائر مفهوم، ولكنه مخجل.. وقد لا تنجح دول الاتحاد الاوروبي في ارسال لجنة للتحقيق.. ولكن ذلك لن يساعد الجزائر على تحسين صورتها وغسل يديها من التهم الموجهة اليها امام العالم، فسوف تظل وسائل الاعلام الدولي تضغط وتكشف وتحكي حتى تتوقف هذه المذابح ويقتص من مرتكبيها وتعرف هويتهم».

وخصص رئيس تحرير (الشعب) مجدي احمد حسين مقاله لشرح الاوضاع في الجزائر، واقترح الاتي لحل له فقال:

«ونقترح ان يتشكل وفد مصري ـ سوري ـ سعودي للتوجه الى الجزائر.. واجراء مباحثات جادة مع حكام الجزائر.. بحثا عن مخرج.. ان القضية انسانية بالطبع.. وتستهدف وقف ذبح الابرياء.. ولكنها ايضا ـ وبالاساس ـ تستهدف استعادة الجزائر بكل عنفوانها وقوتها الى ميزان الامة.. ولعل اعداء الامة سعداء بفقداننا للجزائر.. ويكفيهم ان امدادات النفط والغاز مستمرة والشركات الاجنبية تعمل بنجاح.. ولعله من المفارقات ان نسمع تصريحا لوزير خارجية المانيا يدعو فيه السلطات الجزائرية لتوسيع دائرة الحوار مع الاسلاميين (المقبولين) على حد قوله.. ولا يسعى لذلك حكام العرب والمسلمين.. وليس من حق حكام الجزائر ان تأخذهم العزة بالاثم لان منظرهم اصبح (لا يسر عدوا ولا حبيبا) ولا داعي للمكابرة.. واذا لم يفعل حكام العرب والمسلمين ذلك.. فستواصل الجزائر مسيرة التخريب التغريبي.. وستحاول معالجة اوضاعها بالمشاورة مع الاوروبيين والامريكيين.. وستتواصل مأساة فقدان الجزائر وضياعها من امتها.. وضياع امن الشعب الجزائري.. ياحكام العرب والمسلمين كلكم آثمون.. اذا لم تتحركوا.. فافعلوا شيئا يرحمكم الله!».

السودان

والى السودان الذي تلقى على حين غرة هجوما عنيفا هو والدكتور حسن الترابي من سمير رجب في (الجمهورية) بسبب ما نشر من انه لن يرأس الوفد البرلماني السوداني لاجتماع البرلمانيين العرب في الاقصر، فقال:

«اذ على اي اساس يأتي الينا (الترابي) حتى تطأ قدماه ارض مدينة عزيزة الى قلوبنا وقلوب البشر اجمعين كانت ضحية عملية ارهاب خسيسة، بينما هو الذي طالما ساند اعمال العنف، واسبغ الحماية على مرتكبيها، واحتضن عتاة الاجرام في العالم.. مثل (كارلوس) الشهير الذي القت فرنسا القبض عليه في السودان وتولت محاكمته.. كما ان (الترابي) يقطر صدره حقدا وكراهية ضد شعب مصر.. وكم تطاول علينا بمناسبة وغير مناسبة، ووجه الينا اقذع الفاظ السباب، والشتائم!! ومع ذلك كله.. كان يمكن ان نفكر في استقباله لو ابدى من (النوايا) ما ينبيء بانه سوف يتغير الى الاحسن ومعه ـ بالطبع ـ حكومة السودان.. التي له ضلع كبير في تسيير دفتها اما علانية، او من وراء ستار، لكن الواقع يقول انهم حتى الان.. لم يقدموا دليلا جادا على ازالة الاثار السلبية للفترة الصعبة الماضية والتي كانوا هم السبب في وجودها نتيجة تصرفاتهم، واصرارهم على اختلاق المشاكل، والاستيلاء على ممتلكاتنا بغير وجه حق، واستخدام بعض الادوات (الرخيصة) للاضرار بأمن هذا الوطن، واستقراره».

تقرير حول رحلة عذاب للحصول على البطاقة المغنطة

غزة - لمراسل «القدس» الخاص - اكد مركز غزة للحقوق والقانون ان السلطات الاسرائيلية تستخدم البطاقة المغنطة كاسلوب لمساومة العمال الفلسطينيين وكذلك الراغبين في الانتقال بين الاراضي الفلسطينية.

وذكر تقرير خاص للمركز - ان السلطات الاسرائيلية فرضت منذ عام ٨٨ على ابناء الشعب الفلسطيني الحصول على البطاقة من اجل السماح لهم بدخول اسرائيل وبعد ان نجحت في ترسيخ الامر فرضتها على كل مواطن فلسطيني يرغب في التوجه الى القدس او المحافظات الفلسطينية بما في ذلك النساء الفلسطينيات.

واشار الى انه في تشرين اول الماضي فرضت السلطات الاسرائيلية على عائلات المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية حيازة البطاقة المغنطة والا فانه لن يسمح لها بالزيارة وان توقفت مؤقتا بسبب الرفض الفلسطيني والضغوط الدولية.

واوضحت المؤسسة الحقوقية انه ليس معنى الحصول على المغنطة انه يسمح للشخص بالمرور والتوجه للجهة التي يقصدها داخل اسرائيل او الوصول الى القدس والضفة بل يجب الحصول على تصريح خاص اضافي.

رحلة العذاب

واستعرض التقرير رحلة العذاب التي يمر بها المواطن الفلسطيني للحصول على البطاقة المغنطة وتبدأ منذ ساعات الفجر واجراءات التفتيش والفحص الامني المهينة والمعاملة القاسية ومحاولات الابتزاز والحصول على معلومات عن الشخص او المنطقة او العائلة او عن اشخاص اخرين.

وتعتبر البطاقة المغنطة التي يحصل عليها المواطن سارية المفعول لمدة عام لكن لا يسمح لحاملها بدخول اسرائيل او بوابة ايرزيل يجب ان يصاحبها تصريح خاص يسمح لحامله بدخول اسرائيل ويكون مبرمجا من الساعة الخامسة صباحا الى السابعة مساء وكل من يتخلف عن هذا يعتقل او تصادر بطاقته والتصريح.

وقد يستغرق عمل البطاقة يوما كاملا وبعد خمس دقائق بامكان اي جندي اسرائيلي مصادرتها او تمزيقها.

سوء الاوضاع الاقتصادية

واكد مركز غزة للحقوق والقانون ان ما يجبر المواطن على التوجه الى ايرز للحصول على البطاقة المغنطة هو الاوضاع الاقتصادية المتردية والتي سببها اسرائيل.

وقال ان السلطات الاسرائيلية مازالت تسيء معاملة المواطنين الفلسطينيين متناسية المسيرة السلمية وحذر من ان التعامل مع المواطنين الفلسطينيين بروح الاستعلاء سيزيد من روح العداء مؤكدا ان مواصلة ممارسة الضغط عليهم لن يجدي نفعا.



القدس - جنود اسرائيليون يدققون في هوية شاب امس وقد شددت اسرائيل اجراءاتها الامنية خشية وقوع عمليات جديدة.
صورة من «أ.ف.ب» خاصة بـ «القدس»

الاردن والسلطة الفلسطينية يوقعان الاسبوع المقبل على اتفاقية النقل المشتركة

عمان - انترميديا - خاص بـ «القدس» - من المقرر ان يوقع وزير النقل الفلسطيني علي القواسمي ونظيره الاردني بشكل نهائي على اتفاق النقل المشترك في عمان الاسبوع المقبل بعد ان انهت لجنة النقل الاردنية - الفلسطينية المشتركة اجتماعاتها امس الاول بالتوقيع بشكل اولي على محضر اجتماع اللجنة الذي تم الاتفاق بموجبه على مواضيع هامة تخص نقل البضائع بين الاردن ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

واتفق الجانبان على نقل البضائع بالشاحنات بين البلدين بموجب نظام Point To Poinr وفق عدد من المبادىء منها اعتماد مراكز تحميل وتفريغ للبضائع المنقولة بين البلدين في المدن الفلسطينية واقامة مراكز تخزين جمركية على المعابر الفلسطينية، لاستقبال وتخزين والتخليص على البضائع الواردة من الاردن او المارة عبر اراضيه والتأكيد على حق الجمارك الفلسطينية في ممارسة كافة الصلاحيات الجمركية في هذه المعابر.

وتم الاتفاق على اخضاع الشاحنات الاردنية والفلسطينية والبضائع الصادرة من الاردن الى فلسطين للتفتيش في الاراضي الاردنية وتمنح شهادة تفتيش امني صادرة عن السلطات الاردنية المختصة، ويكون سير الشاحنات في هذه الحالة داخل الاراضي الاردنية الى نقاط العبور بموجب نظام القوافل.

اهالي رفح يطالبون بالاسراع في تنفيذ مشروع مياه الصرف الصحي

رفح - من روحي صبح - قامت القوى الوطنية والمؤسسات الرسمية في محافظة رفح بحملة جمع الاف التواقيع الداعية للاسراع في تنفيذ مشروع مياه الصرف الصحي الذي اصبح يشكل هاجسا لدى اكثر من ١٥٠ الف مواطن في المحافظة. واعتبرت القوى الوطنية في عريضتها الجماهيرية التي رفعتها للرئيس عرفات والتي تحمل الاف التواقيع عدم التنفيذ الفوري والسريع للمشروع بكل مخططاته ودراساته لن يحمل ابناء المحافظة وخاصة اطفالها الا المزيد من المعاناة والامراض اضافة لتراجع الجهات الممولة عن دعمها للمشروع. واشارت الى مخاطر عدم تنفيذ المشروع بالسرعة الممكنة والتي منها التعرض اليومي لمخاطر تلوث المياه الجوفية بسبب سوء الصرف الصحي القائم حاليا وخاصة بركة تل السلطان.

واوضحت هذه القوى ان الخبراء يحذرون من تناول اهالي رفح لمياه قريبة من مياه المجاري لن يبقى الحال على ما هو عليه في المستقبل القريب.

واهابت بالجهات المعنية العمل على تذليل كافة العقبات لتنفيذ المشروع.

من ناحيته اهاب محافظ رفح عبد الله ابو سمهدانه بكافة الجهات المسؤولة والمعنية بانقاذ رفح بيئيا مشيرا الى وصول خطر التلوث لمرحلة النهاية.

وناشد المواطنين بذل كافة الجهود لانجاح مشروع الصرف الصحي.

أمسية رمضانية في جنين

* جنين - من علي سمودي - نظمت أمس الحركة الشبابية الفلسطينية جذور في جنين أمسية رمضانية تحت رعاية رئيس البلدية وليد أبومويس وذلك في قاعة البلدية وبحضور ممثلين عن المؤسسات والفعاليات والدوائر والشخصيات الوطنية في المحافظة.

وافتتحت الأمسية بالنشيد الوطني فالوقوف دقيقة صمت حدادا على أرواح الشهداء فكلمة جذور ألقاها أحمد مرعي مسؤولها في المحافظة الذي أكد على أهمية تنظيم الأنشطة الشبابية المبرمجة والهادفة الى رفع مستوى الوعي والثقافة والنضوج في أوساط الشباب.

أما أبومويس فدعا كافة المؤسسات الى ايلاء الشباب الأهمية الخاصة لخلق جيل قادر على حمل الراية والوفاء للأمانة والأهداف السامية لشعبنا وتحقيق الحلم الفلسطيني. وتخلل الأمسية فقرات فنية ودبكات شعبية ومحطات دينية.

مضايقات اسرائيلية لمزارعي طوباس والاغوار الشمالية

جنين - وفا - اكد الدكتور عمرو دراغمة، منسق «لجنة الدفاع عن الاراضي ومواجهة الاستيطان» في منطقة طوباس امس ان السلطات الاسرائيلية تواصل هجمتها الاستيطانية على الاراضي الفلسطينية، وتمعن في مضايقة المزارعين في منطقة طوباس والاغوار الشمالية.

واوضح ان قوات كبيرة من جيش وشرطة اسرائيل بقيادة مسؤول الادارة المدنية اقدمت مؤخرا على مصادرة كميات كبيرة من الخضار لمزارعي الاغوار بدعوى عرضها للبيع على جانبي الطريق العام.

واضاف د. دراغمة، ان السلطات الاسرائيلية هدمت العديد من بسطات الخضار وخربت الطريق المعبدة المؤدية الى قرية كردلة، وهدمت خيام اصحاب المواشي في المنطقة المحيطة، واعلنت عن المراعي مناطق عسكرية مغلقة لغرض التدريبات العسكرية، وتعمد الى اغلاق الطريق التي يربط الاغوار بمدينة نابلس، اثناء النهار لعدة ساعات بحجة المناورات العسكرية.

واوضح منسق «لجنة الدفاع عن الاراضي» ان التدريبات الاسرائيلية، التي جرت الاسبوع الماضي في منطقة طوباس ادت الى تدمير المزروعات وما زالت سلطات اسرائيل تضع يدها على قطعتين من الارض، مساحة كل منهما حوالي ثلاثة دونمات، لاستخدامها لتجميع الآليات العسكرية.

واشار الى ان هذه السلطات، منعت مزارعي البقيعة القريبة من بلدة طمون، من حراثة اراضيهم وزراعتها، بدعوى اغلاقها عسكريا.

من جهة اخرى ناشد المواطنون جميل سليمان بني عودة ومحمود فهد شحادة وسعد محمد قاسم وانيس عبد الله احمد، من منطقة البقيعة، المؤسسات الانسانية والجهات المختصة العمل على ايواء اسرهم البالغ عدد افرادها ٣٦ فردا، بعد ان قامت السلطات الاسرائيلية بهدم الخيام والبركسات التي كانوا يسكنونها اخر الشهر الماضي.

المباشرة بتوزيع اشتال الزيتون لتشجير الاراضي المهددة بالمصادرة

جنين - وفا - افاد المهندس الزراعي احمد محيسن، مدير الزراعة في محافظة جنين، ان المديرية باشرت بتوزيع اشتال الزيتون على المزارعين في قرى المواجهة المحاذية لـ «الخط الاخضر».

واوضح محيسن، ان هذه الحملة تهدف الى المساهمة في تشجير الاراضي الفلسطينية المهددة بالمصادرة من قبل السلطات الاسرائيلية مبينا ان الوزارة تغطي ثلثي ثمن الاغراس والباقي يدفعه المزارعون.

من جهة اخرى، اوضح محيسن ان المديرية تواصل عقد الاجتماعات لمزارعي المحافظة، من اجل تشكيل جمعيات متخصصة للمزارعين بناء على رغبتهم.

واضاف : اننا على وشك انجاز تشكيل جمعيتين لمنتجي الخضار والزيتون على طريق انجاز جمعيات لكافة التخصصات الزراعية.

من جانب اخر قامت «الاغاثة الزراعية» في محافظة قلقيلية، مؤخرا بتوزيع الاشجار الحرجية في المحافظة وذلك لغرسها في المدارس والساحات العامة وروضات الاطفال وساحات الجمعيات والطرق الداخلية للقرى ومداخلها، كما تم توزيع مصدات رياح للمزارعين التي تتعرض ارضهم لهبوب الرياح القوية.

وشملت هذه الاشجار السرو والصنوبر والكينيا والاكاسيا والخروب والزيتون والحور واشجار الزينة مثل الورد الجوري والورود المتسلقة واصنافا اخرى.

وقالت «لجنة الاغاثة» انها قامت بتوزيع هذه الاشجار في المواقع التي توجد فيها «لجنة اصدقاء الشجرة» والقادرة على ري الاشجار بعد زراعتها، وحمايتها ببراميل مفتوحة الطرفين، او سياج محيط بها لحمايتها من الرعاة والاطفال.

من جهة اخرى ذكرت «لجنة الاغاثة» انها ستقوم بتوزيع الاشجار المثمرة على المزارعين الذين قاموا بحجز اشتالهم وذلك عن طريق «الاغاثة الزراعية» تحت برنامج «الاشجار المثمرة المدعومة».

١٤ محاميا يؤدون اليمين القانونية اليوم

نابلس - لمراسل «القدس» الخاص - يؤدي اربعة عشر محاميا ظهر اليوم الاربعاء في مبنى المحاكم في رام الله ممن انهوا فترة تدريبهم على اعمال المحاماة اليمين القانونية والمحامون هم: عبير فاروق مراد، حسني ابو زراع، رياض خميس اشتيه، نصري يعقوب عامر، انور جمال ابو عيشة، محمد صالح سعد، جمال عبد المجيد شديد، امير ميخائيل سعد، رائد قاسم محمود، جريس فرح ابو حشيش، احمد كامل ابو الرب، جميل احمد عميرة، جهاد مصباح شرف وبشائر نظمي الرشق.

اقامة حفل وداع للقنصل التجاري في السفارة النمساوية

غزة - من محمد ياسين - اقامت الغرفة التجارية الفلسطينية لمحافظات غزة مساء امس حفل وداع للقنصل التجاري في السفارة النمساوية هانس كوفمن بحضور محافظ المدينة محمد القدوة ورئيس الغرفة التجارية والعديد من سفراء الدول العربية الشقيقة والصديقة لدى السلطة الوطنية الفلسطينية وجمع كبير من الشخصيات ورجال الاعمال.

والقى المحافظ القدوة كلمة اشاد فيها بالدور البناء الذي لعبه كوفمن على مدار الخمس سنوات الماضية منذ تسلم منصبه في العام ١٩٩٣ حيث مثل جسر الصداقة بين الشعب الفلسطيني وبين النمسا حكومة وشعبا.

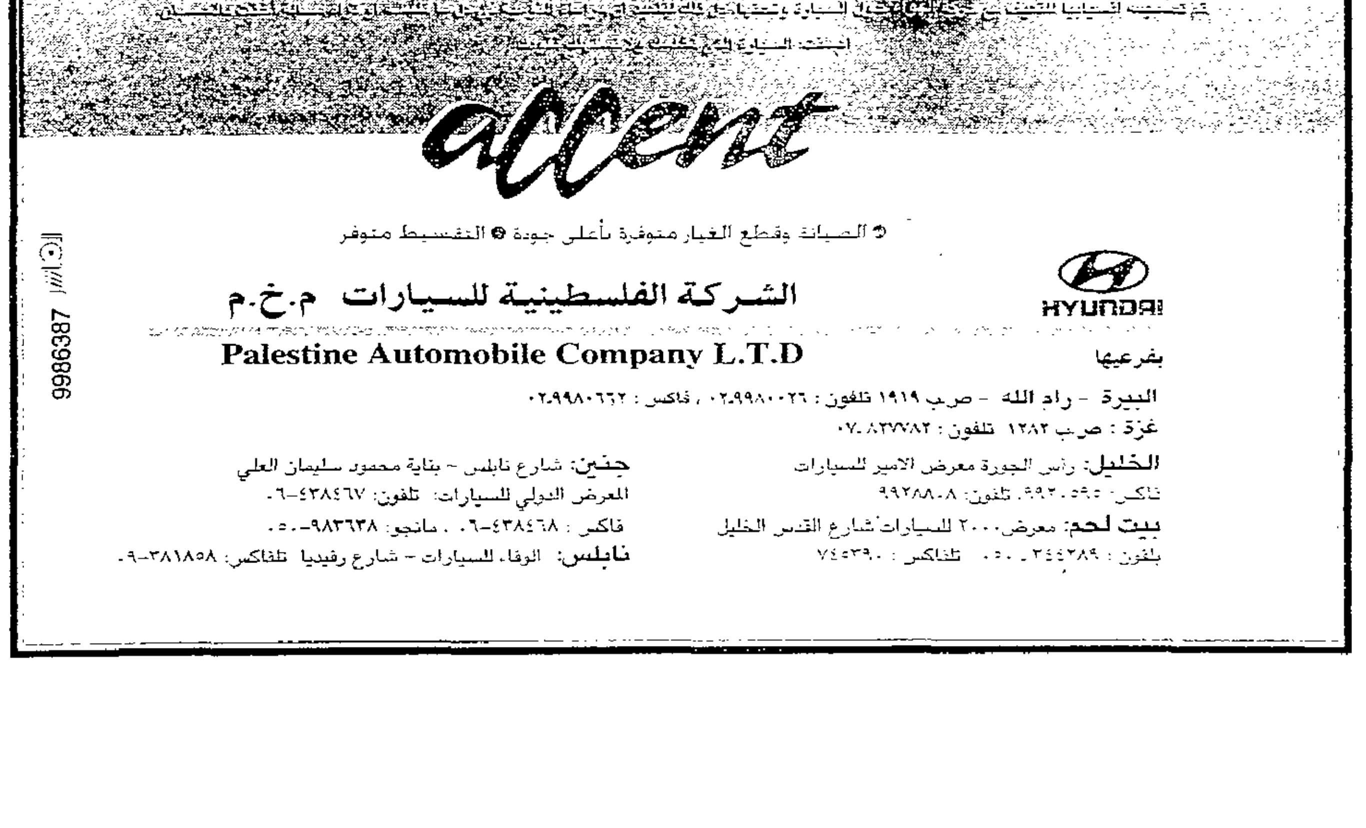
واشار الى ان كوفمن تبنى العديد من مشاريع الاسكان والقطاع الزراعي وكان اول الداعمين لمركز التدريب التكنولوجي «الويفي» المنوي اقامته في شمال غزة خلال الاشهر القليلة القادمة على غرار المركز العلمي الحضاري الذي تمتاز به النمسا دون دول اوروبا.

وفي ختام كلمته اكد محافظ غزة على اننا سنفتقد صديقا عزيزا مميزا في عطائه واتمنى ان يوفقه الله في عمله الجديد وان يبقى سفيرا مخلصا لفلسطين ولبلاده كما عهدناه.

وقام بتقليده اول وسام لمحافظة غزة تقديرا لعطائه ودعمه المستمر للشعب الفلسطيني.

وشكر القنصل التجاري النمساوي المحافظ القدوة على تقليده الوسام واكد على عمق علاقات الصداقة بين الشعبين الفلسطيني والنمساوي واعرب عن امله ان يتحقق قريبا انجاز المشروع الذي سعى لتشييده وهو اقامة مركز التدريب التكنولوجي في غزة.





هكذا من الاصل

الروائي العراقي نجم والي:

الكتابة في العالم تتجه الى البساطة فيما نحن ما نزال ندور في اوهام الحداثة !

غوتنبرغ ـ «القدس العربي»:

استضاف مركز «الحرف العربي» في غوتنبرغ (السويد) مؤخرا القاص والروائي العراقي نجم والي حيث القى محاضرة تحت عنوان «الانتماء الى المهمشين» تناول فيها تجربته الروائية.

نجم والي كاتب من جنوب العراق، مواليد العمارة 1956، صدرت له الاعمال التالية:

1ـ ليلة ماري الاخيرة ـ (قصص)
2ـ الحرب في حي الطرب (رواية)
3ـ مكان اسمه كميت ـ (رواية)
4ـ فالس مع ماتليدا (رواية تحت الطبع)

وعلى هامش هذه الندوة كان لنا معه هذا الحوار:

■ لماذا يكتب نجم والي؟

■ لقد بدأت الكتابة عندما شعرت بمتعة القص، القص كأحتيال على الواقع، فمنذ صغري كنت اميل الى اختراع القصص وكنت اخترع الكذبات من اجل التملص من عقاب سلطة الاب او التخلص من مأزق ما. هكذا تطور هذا الكذب ليتحول الى القص، ولولا القص لما استطعت تحمل اكثر من سنتين في الخدمة العسكرية، فعلى مدى ايام خدمتي كنت اكتب القصص المثيرة للجنود مقابل ربع دينار، حتى ذاع صيتي في الكتائب المجاورة لوحدتنا في معسكر المحاويل، كانت تلك الاجور الاولى التي اقبضها على ما اكتب. ومن الجنود تعلمت كسر المحرم والكتابة دون رقابة، ففي البداية كنت اتردد في الذهاب بعيدا في وصف المشاهد الجنسية... الخ. لكن استياء الجنود والحاحهم جعلني اغير طريقتي واصبح اكثر صراحة.

ولكن لنعد للجد، ربما كان فهمي للادب رومانسيا في سنوات الكتابة الاولى، وخاصة عندما تصحو ذات يوم وتشعر بأن هناك صوتا داخليا يلح عليك ان تكتب. كنت اعتقد انني من خلال كتابة قصة قصيرة لا تتعدى مساحتها بضعة سنتمترات استطيع تغيير العالم، وان ما اكتبه سيحدث ثورة، وكأن الادب كملاذ للخلاص. كملامسة وعقد صداقة مع عالم لا تراه على السطح، انما هو قد يبدو عالما آخر للوهلة الاولى، لكنه هو العالم الذي يغوص في العمق، خلف العالم اليومي الذي نعيشه، ولكن مع السنين والخبرة في الكتابة، ادركت ان الادب ما هو الا انحدار كامل بوضع العراقي او بوضع العربي الحالي، فكفت ان تشغلني اسئلة الحداثة المفتعلة والتي يثيرها ناس عاطلون عن الادب، لانني بعد ان عرفت انحدار الادب، احاول عن طريق ما اكتبه الخروج من المحنة، لا تعتقد بأني اريد اخراج الادب من «معركته الخاسرة سلفا»، كلا، لانك لا تعرف كم استلذ برؤية منظر كل هؤلاء الفرسان المندحرين الذين لم يملكوا يوما الاحساس بالادب ولا حتى مسؤولية التلفظ بتلك الكلمة، او على الاقل لم يجرؤ المرء على اطلاق التصريحات والاصطلاحات دون معرفة ما تعنيه، وما يكمن وراءها من مسؤولية.

ان مجرد معرفة المرء لانحدار هذا الادب ولكي يحيا هذا الادب على المرء ان يعترف بوجود ذلك النقص، لا ان يسمح الادباء لانفسهم بالاعتماد على ادعاءات طنانة مزيفة تدعي تغيير العالم او ما شابه. يجب ان يأتي حكم الهزيمة مع متطلبات الادب الذي نكتبه اليوم، التي هي اعلى من متطلبات الرومانتيكيين، لان الادب الذي يسمي نفسه بالحديث اليوم يضع نفسه بمستوى اعلى من مستوى الحياة وسوف ينظر اليه بأحتقار، ولفترة طويلة كانت تدور الشائعة المعلوكة والسمجة ـ وخاصة عند الادباء الذين كانوا يسمون انفسهم باليساريين! ان تكون اديبا، عليك ان تبتعد عن الناس «العاديين»، وللمفارقة ـ كما في حالة الادباء العراقيين الذين كانوا يحتمون بسلطة احزابهم ـ وجد الكثير من «الابطال» الواهمين انفسهم مجرد مواطنين «عاديين» في المنفى. ان النذير الذي يعلنه وضع الادب اليوم، هو مثل اي نذير آخر معروف، لكن ربما هو اقل شهرة من التهافت البطولي الذي اختاره الكتاب لانفسهم.

على هذا الاساس ولاني اسعى للصدق بما اكتبه، اكثر مما اسعى الى «عظمة ادبية» ومعارك تدار باسم «الحداثة» تراجعت ببطء عن هذا الوعي الاستاتيكي «للجرد» لاتجه الى «استيتيك» اخر، يقع بين منطقة الفضح والتعرية والوحشية والتشاؤمية الانسانية العادية، يسير يدا بيد مع الحياة واصحابه المهمشين، من كل هذا يغرف ادبي طاقته الجديدة والتي من خلالها ربما انجح في كسب قلوب قراني ـ الملعونين ربما لذلك ـ مقدما.

■ في روايتك الاخيرة «مكان اسمه كميت» استخدمت ادوات كشف لا ينقصها التركيز على ما وراء الكوارث؟

■ هل تعتقد ان القارىء الذي يقرأ في العمل «ادوات الكشف والتعرية السياسية والاجتماعية والاخلاقية» معني بمعرفة الاسباب الحيقية وراء هذه الكوارث بصورة مباشرة؟ من طرفي لا اعتقد ذلك، لانني لم افترض يوما قارئا غير متبصر. وهنا انا لا اعني اولئك القراء المعدودين الذين يحيطون بنا وهم جزء من الدائرة التي نعيش فيها، لان هؤلاء يتحركون بنوازع اخرى وضغائن، انما اعني ذلك القارىء الذي لا يعرفني، والذي يقرأ الرواية كنص، وانا لا اتحدث بتجريد هنا، انما عن خبرة وتجربة عشتها. فاثناء الامسيات التي قدمت فيها الرواية، كنت اعيش اكتشافات جديدة كل مرة تذهلني، وردود الفعل الجميلة التي الاقيها فيها كل مرة تتفاوت حسب اعمار القراء، حسب تجربتهم وحسب جنسهم. وتلك قضية اعتقد ان لها القدر الكبير من الاهمية، فقراءة النساء للرواية تختلف عن قراءة الرجال لها، فالكثير من الرجال نظروا مثلا الى «ماجدة» كضحية، عكست فعل النساء اللواتي رأين فيها بنتا متمردة تتعلم من تجربتها، ولقول الحقيقة ان وجهة نظري انا ككاتب تتطابق مع وجهة نظر النساء، فماجدة عكس صالح لم تر في بكارتها نهاية العالم ولم تنظر الى نفسها كـ«بنت ساقطة» ـ كما ينظر اليها مجتمع ذكوري مثل المجتمع الذي عشنا ونعيش فيه، بل كانت عكس صالح الذي كان يحمل عقدة الذنب «ما الذي صنعت بنفسك» وينظر الى نفسه بسبب منحة «التعهد» نظرة دونية. كلا، ماجدة اكثر جرأة من صالح، ربما لعدم تلوثها بتلك الايديولوجية التي كانت تسيطر على المجتمع العراقي تلك الايام والتي كانت تكمل الايديولوجية الذكورية المسيطرة على ذلك المجتمع، اقصد ايديولوجية الحزبين الحليفين «البعث» و«الشيوعي» اللذين هما حزبان محافظان رغم ان اختلافهما الظاهر ولا تقل شرورهما التربوية عن شرور المجتمع الذكوري، لانهما حزبان اسسهما ذكور في مجتمع ذكوري مثل العراق، وكانا يبثان مفاهيمها عن الشرف والرجولة والعزة والكرامة، رغم ان البعث تفوق على الشيوعي ببدويته وفاز عليه بهدفين مقابل لا شيء.

ما اريد ان اقوله انني لم اكن معنيا بغير طرح الاسئلة، وكل قارىء معني بالبحث عن الاجوبة بنفسه، ولكن مهلا، لماذا قلت «الاجوبة»؟ من الاحسن القول: كل قارىء يطرح من خلال قراءته للرواية اسئلته الجديدة الخاصة به، ولا يهمني اين يجد الاسباب الحقيقية، واقول دون ان استحي، لماذا لا يبحث عنها كل واحد منا في نفسه. ففي النهاية هذه هي الاشارة التي يريد شخوصي توصيلها: ابدأ بنفسك قبل ان تبدأ بالسلطة!

■ يلاحظ في تصوصنك عدم التكافؤ بين لغة السرد وقوة السرد؟

■ اعتقد اننا ورثنا مفهوما عن «لغة السرد» ضمن تربيتنا الادبية والجمالية من اجيال سابقة ومن تأثير مفاهيم كثيرة علينا، فعندنا كما هو معروف عندما نقحم الجملة وتصبح اللغة اكثر تجريدا يصبح السرد قويا. بالاضافة الى ذلك يتم خلط في فهم «لغة السرد» بين النحو، بناء الجملة وقوة الصورة في اللغة، انا من الميالين لتبسيط الجملة ولكن ليس لتبسيط الصورة. لا اميل ابدا الى تعقيد الاشياء. واذا كنت حذرا من ذلك في البداية فانني الان امارس هذه الطريقة بوعي، وهذا متأت من تجربتي الحياتية واطلاعي على الاداب العالمية بلغاتها الاصلية، وخاصة عند ماركيز، من يقرأ لماركيز بلغته الاصلية يحس بلغة قريبة من لغة الانسان اليومية. قريبة من لغة حكايات الجدات، عكس ذلك جاءت لغة السرد مفخمة في نقل النص الى العربية كما في رواية «خريف البطريرك» لانه ترجم عن الفرنسية الى العربية اولا، وثانيا غابت عن المترجم ملاحظة ان عوالم الكتاب مبنية على اساس: أـ اغاني الجوالين بـ اغاني العتالين في الكاريبي Trobador وحتى اغاني سائقي التاكسي. ترجمة عمل مثل هذا تحتاج الى مترجم عرف تلك الحياة على الاقل بغض النظر عن الجهد الاكاديمي المطلوب.

■ هل هي دعوة لتكريس البساطة؟

■ نعم، ولكن بعيدا عن التبسيط، او مثلما سماها الزميل الشاعر عدنان محسن «تقديم المألوف للمرفوض بعيدا عن الاليف المرفوض». في احد الحوارات التي اجريت معه، يقول المخرج السينمائي اورسن ويلز، بأنه «نظريا» لا يحتاج غير نهاية اسبوع ليعلم احدا كيفية اخراج فيلم. وانا اقول الشيء نفسه بما يخص القصة او الرواية، فانت لا تحتاج الى كتابتها الا لموضوع جيد ورغبة في القص. واعتقد ان هذا الموضوع غائب عن الكثيرين. وان اللف والدوران باسم الحداثة، هو تبرير للكثير من الانشاءات الغثة التي تدوخنا، والتي ان سألت المتحدثين، عما يعنوه بها، لراحوا يلفون ويدورون. ان القضية التي تهمني في النتيجة، هي اختيار موضوع جيد اشعر انا بمتعة كتابته اولا وثانيا يشعر الذي يقراه بقرب منه، وهذه ليست دعوة للتسهيل او للمباشرة انما هي دعوة لتبسيط الاشياء. وفي الحقيقة لا ينطبق هذا على الرواية والقصة فقط، انما على الشعر ايضا. هل ان شعر والت وايتمان، او عزرا باوند، او غارسيا لوركا او سعدي يوسف هو شعر معقد؟ ام هل ان الروايات التي يكتبها ماركيز وزملاؤه في امريكا اللاتينية هي روايات معقدة؟ ولاقولها لك صراحة: انني عندما اكتب اشعر بمتعة ذلك الذي اكتب. فالكاتب الجيد هو الكذاب الجيد (لا اقصد الكذب بالمعنى الاخلاقي المتعارف عليه!) انما هي الصورة الى طريقة جداتنا اللواتي كن يتحفننا بنوادرهن كل ليلة، ولكنهن كن يكذبن كل ليلة من جديد، عندما يعدن تركيب القصة ذاتها من جديد، ولا ضير ان حذفن بعض شخوص القصص ليضفن شخوصا جددا بعض الاحيان.

■ هل تسعى من خلال الكتابة المباشرة والاسلوب للكشوف او الاسلوب الذي يهدف الى الكشف المباشر عما هو محظور ومحرم الى التأثير السريع على القارىء متجاهلا عمدا الملامح الجمالية والفنية؟

■ لا ادري لماذا تسمي ذلك بـ«الكتابة المباشرة»، فالفضح والتعرية هي الملامح التي تكون معظم الروايات بصورة خاصة (يمكننا الحديث عن الرسم والسينما والموسيقى) التي تكتب في لغات الاداب الاخرى، يمكن ان اسوق لك مئات الامثلة من الروايات التي اقرأها في لغاتها الاصلية: ومن اجل ذكر امثلة بسيطة فقط: مارتن اميز، انكلترا، ريتشارد فورد امريكا، بيرغاس يوسا امريكا اللاتينية، خابيير مارياس وانتونيو مولينا من اسبانيا، ماوريسيو ماجياني من ايطاليا، وذكرت هذه الامثلة لانني قرأت اعمالهم في نصوصها الاصلية. طبعا معضلة منطقتنا «الحداثوية» والغارقة بالادعاءات الزائفة، تقول للاخرين ما لا يقولوه. كل الادب العالمي اليوم يسير نحو تكريس البساطة. وحذار لا اقصد المباشرة! لان البساطة فن لا يجيده الا القليلون. وقديما قال العرب «فلان ينحت باللغة» لانه يهذر ليس عنده شيئا يقوله. على فكرة تستخدم هذه الجملة عند العرب كمديح! وانا لا اسعى من استخدامي لهذا الاسلوب في التأثير على احد. معاذ الله. فكما قلت لك، لم اعد رومانتيكيا. ان الامر فقط هو انني اشعر شخصيا بمتعة بهذا الاسلوب وانا روائي يرغب بالقص، بالامتاع، بالادهاش والذهول من رؤية العوالم والشخصيات الجديدة التي اصفها اثناء القص، والتي لم اعرفها حتى لحظة اكتشافها من قبلي، او من قبل الاخرين اثناء قراءتهم ما كتبته. هكذا خلف هذا الامتاع تختفي رغبة عميقة بالمعرفة، تتعمق بعدها عند القارىء وتجعله ينجز قصته هو ايضا، حتى يتحول كل اكتشاف جديد الى معرفة جديدة في «انسكلوبيديا» الواقع اليومي.

نجم والي (القدس العربي)

■ مناخ معظم اعمالك يحمل عبق مناخ الادب الروسي الكلاسيكي: تولستوي، دستويفسكي وحيوات ابطال تسبح في الفضاء ذاته حيث تقدم عللها الخاص بكثافة شعرية فائقة على حد تعبير الناقد المصري صلاح فضل... ما مدى صحة ذلك؟

■ هنا نحن امام رأي ناقد عندما يجلس ويقرأ العمل امامه ضميره الادبي، فانت تعرف ثقل رأي ناقد قدير ومعروف على مستوى الوطن العربي وفي دوائر المستشرقين واساتذة الجامعة في اوروبا. طبعا فرحت لتقييمه. وساعتها قلت لنفسي «كيف التقط الاستاذ صلاح فضل تلك المزية التي هي حتى لحظة قراءتها كانت تسبح في داخلي مجرد رغبة سرية، والتي لم ار تشكلها حتى قراءتي لما كتبه؟ هل يستطيع الناقد قراءة الغيب؟ ولكني قلت لنفسي: لماذا الغيب؟ اليست تلك الرغبة بكتابة عمل ملحمي على نمط الادب الروسي العظيم صاحبتني منذ قراءاتي الاولى هي رغبة حقيقية؟ الم تصاحبني بكتابة كل قصة ورواية اكتبها؟ الم تصاحب معظم الكتاب الرائعين؟ الم تصاحب معلمي ماركيز الذي ما زال يعتبر رواية «الحرب والسلم» واحدة من رواياته المفضلة؟ لا ابالغ القول ولا اذيع سرا ان قلت ان حلمي هو كتابة رواية على خطى «الاخوة كارامازوف» و«الشياطين» و«الجريمة والعقاب»، حتى انني في زيارتي الاخيرة لسانت بطرسبورغ رحت افتش مستنجدا بكل اثر تركه دوستويفسكي وراسكولنيكوف، لعلهما يعينانني بكتابة الرواية الحلم. اشكر الناقد صلاح فضل الذي فتح عيني على هذه النقطة، وكأنه يقول لي انك بدأت، فأكمل. اصلا عندما بدأت في كتابة «مكان اسمه كميت» كان في ذهني ماركيز في الاول، كانت ريميديوس وكان معلم البيانو الايطالي كما اشار الصديق محمد عفيف الحسيني وبحق اثناء تقديمه لي في امسية يوتيبوري في 13 كانون الاول (ديسمبر) 1997، ولكن اثناء الكتابة وعندما جاءت لحظة اعارة المعلم صالح رواية ما لماجدة: قفزت فجأة «الليالي البيضاء» لدوستويفسكي، حينها بدأ مناخ الادب الروسي الكلاسيكي هو الذي يسيطر ممتزجا مع واقعية مناخ ماركيز السحرية، ليأتي في النهاية هذا الزواج الجميل، ولكن اليست الرواية العربية بحاجة الى هذه العوالم، بدل ان تصول وتجول في مدارات الانشاء الغث وتهويمات «الحداثة» الفارغة.

التقاد: وليد هرمز

«الروح الحية: جيل الستينات في العراق» لفاضل العزاوي

لندن ـ «القدس العربي»:

عن «دار المدى» في دمشق صدر كتاب بعنوان «الروح الحية: جيل الستينات في العراق» للشاعر والكاتب العراقي المعروف فاضل العزاوي.

ضم الكتاب مقدمة وخمسة فصول وملاحق هي: زمن الاحلام، شهادة السائر بين قطرات المطر، ابناء الشعب، الحركة التجريدية الاولى، الوصول الى الحداثة، تجليات الابداع في لحظته التاريخية، الموجة الشاملة، في خضم الحفلة السحرية للحياة، الكتابة والسلطة، معارك الستينات من اجل حرية الابداع.

من مقدمة العزاوي للكتاب نقتطف:

الالتفات وراء الى الامام

يثير مصطلح «جيل الستينات» الادبي في العراق الكثير من الالتباس حتى عند اولئك الذين ينسبون انفسهم اليه، حقا او باطلا، من منطلق انهم كتبوا ونشروا هم ايضا في الستينات اعمالا اتسمت بالجدة واختلفت الى هذا الحد او ذاك عن كتابات سابقيهم من الشعراء والادباء مثلما يوحي ضمن القراءات النقدية الملتبسة له بالانقطاع عما قبله او بعده كما لو انه جزيرة عائمة وسط البحر، سكنتها ذات يوم عدد من الشعراء والكتاب المغتربين عن زمنهم ومجتمعهم وثقافتهم. والاكثر من ذلك ان «جيل الستينات» تعرض في البداية من جهات سياسية مختلفة الى الاتهام بنشر روح اليأس والهزيمة وتبني «المدارس والافكار البورجوازية المنحطة» والتنكر للحركة الثورية.

اما الان فقد عاش نفس شاتميه القدامى ليشتموه تارة بدعوى «التبشير الايديولوجي» واخرى بتقديم النصح له بضرورة عزل الكتابة الادبية عن الموقف السياسي للكاتب والشاعر. وهناك «ستينيون» ايضا يخلطون الليل بالنهار، زاعمين ان الحركة الستينية قامت على اكتاف «اليسار» ـ والحمد لله ـ الذي ضم الشيوعيين والبعثيين معا على حد قولهم، اي الضحايا الذين كانت اثار السياط لا تزال على ظهورهم ونفس جلاديهم القادمين من 8 شباط (فبراير) 1963، بدون الاشارة الى اي تغير او تطور في علاقاتهم بأحزابهم القديمة، واخرون يجرؤون على القول، لاسباب ليست ادبية بالتأكيد بأن الستينات كانت «بعثية» عند افضل ممثليها.

وفي الوقت ذاته ما زال «جيل الستينات» يثير الحساسية للجيل الاكبر منه، ذلك الجيل المأخوذ بفكر الريادة التي حولت انبياءه مع الزمن الى ما يشبه الاصنام التي تحرس باب المعبد. اما الاجيال التي اعقبت «جيل الستينات»، فانها تشعر، وهي للغفلة نقديا كل الاغفال، بوطأة الدور الذي لعبه البعض من ينسب لنفسه الى الستينات في الهيمنة على المراكز الثقافية في العراق طيلة عقدين من الزمان وفي اهانة الابداع بالانحدار به الى مستوى شرطي فكر يحمل العصا في وجه كل من يهدد سلطانه.

* * *

ان كل هذه الدعاوى تقوم في الحقيقة على التباسات لا تتعلق بسوء فهم «ظاهرة الستينات» وحدها وانما ايضا بالازمة الشاملة للثقافة العربية كلها وبالطريقة التي ندرس بها الظواهر الفكرية والجمالية في زماننا من جهة وبانحطاط العقل الذي تراجع امام الاهواء العارمة من جهة اخرى، حتى صارت الجرذان تقضم الحديد بدون ان تثير اهتمام احد. اول الاخطاء التي التصقت بـ«جيل الستينات»، هو النظر اليه على اساس العمر او العقد الزمني الذي ظهر فيه، وكأن كل من كتب لاول مرة في الستينات كان واحدا من ابطالها. اما الخطأ الثاني فهو الاعتقاد بأن تلك الستينات كانت مدرسة ادبية او فنية موحدة، يمكن وضع الجميع في سلتها الفضفاضة او انها من صنع مبدعي مدينة واحدة. ثالث الاخطاء هو اعتبار الستينيات مجرد نزوع شكلي عند بعض الشعراء والكتاب لتجديد الكتابة، على غرار ما فعله الجيل السابق لهم.

في اواسط الستينات، عندما ظهرت الاعمال الستينية الاولى التي شكلت بذرة الاتجاه الجديد كانت التسمية التي اطلقت على الظاهرة هي «الموجة الجديدة» و«الكتابة الجديدة» و«ادب الاحتجاج» و«ادب الرفض» و«الكتابة الطليعية» و«الكتابة المضادة» و«الكتابة الحرة» و«اللاقصيدة»... الخ. ولم يظهر مصطلح «جيل الستينات» الا بعد سنوات من ذلك ضمن الكتابات النقدية وغالبا من قبل خصوم الحركة الجديدة. ومع ذلك لم يكن ثمة ما يضير في تبني هذا المصطلح الذي يعبر عن ظاهرة عامة بدل التسميات الاخرى الاكثر ضيقا ومحدودية. ولكن القبول بهذا المصطلح الواسع كان يعني اساسا الاشارة الى روح معينة سادت الستينات وفضاء اخر للحداثة، لا اعلان الستينات مدرسة فنية او اتجاها ادبيا واحدا، الا اذا اردنا ان نربط الستينات باتجاه ادبي محدد وعند ذلك يصعب الحديث عن جيل كامل تطلق عليه اسم «جيل الستينات».

* * *

اثرت روح الستينات كعقد متميز في تطور الوعي بزمننا، زاخر بالاحداث، ليس على المستويين العراقي والعربي فحسب وانما على المستوى العالمي ايضا، بطرق مختلفة، على الكتب والفنانين الجدد وتركت تأثيراتها على نمط كتاباتهم وابداعاتهم التي تنتمي الى اتجاهات جمالية مختلفة، تعكس هوى كتابها قبل كل شيء. ان ثمة فوارق اساسية في الاتجاه الجمالي بين قاص مثل جليل القيسي واخر مثل محمد خضير او عبد الرحمن الربيعي. ولا شك ان شاعرا مثل صلاح فائق يختلف عن شاعر مثل صادق الصائغ مثلما يختلف انور الغساني وجليل حيدر وسركون بولص ومؤيد الراوي عن آمال الزهاوي ومالك المطلبي وسامي مهدي وخالد علي مصطفى. ولكن هذا الاختلاف لا يمنعنا في الوقت ذاته من التعرف على الاثر الذي تركته روح الستينات في كتاباتهم والطريقة التي تجلت بها وشكل الوعي الجمالي الذي اتخذته.

اننا في الحقيقة ضد تلك الفكرة الصبيانية التي تفترض ظهور جيل ادبي جديد بالضرورة كل عقد من الزمان مثل جيل الخمسينات والسبعينيات والثمانينات والتسعينات، وكان ذلك يشكل بحد ذاته قيمة ما، او ان كل عقد ينبغي ان يختلف عما سبقه بالضرورة، واذا كانت غيرترود شتاين وهمنغواي قد تحدثا عن «الجيل الضائع» وهو جيل ما بين الحربين، وبعد ذلك حديث النقد الغربي عن «جيل 1968»، فاننا نستطيع ان نتحدث عن جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية في الادب والفن العراقيين (الرواد) على الرغم من ان العراق نفسه ظل بمنجى عن ويلات تلك الحرب. فقد ادت نهاية الحرب التي قضت على الفاشية الى تغيير حاسم في تاريخ وظهور روح وطنية جديدة في البلدان المستعمرة بالذات ونزوعها الى الاستقلال وتأكيد طابعها القومي على اساس جديد من الاقتراب من فكرة الحداثة الكونية. تلك الروح هي التي ادت ضمن الشروط الذاتية المناسبة لها في العراق حينذاك الى تطور مدهش في الرسم والشعر بصورة خاصة، واستمرت حتى اواسط الستينات التي شكلت انقلابا تاريخيا من مرحلة الى مرحلة (جيل الستينات)، حملت معها روحا اخرى وعكست مستوى نوعيا اعلى للوعي باتجاه التحرير الانساني، كلحظة جديدة ضمن حركة الحداثة الكونية الشاملة. هذه الروح التي دمغت عقد الستينات على المستوى العالمي كظاهرة تحريرية سوف نوضح اسبابها ونكشف عن تأثيراتها في الادب والفن ضمن كتابنا هذا تجلت عربيا في العراق اكثر من اي مكان اخر لتوافق تاريخي خاص بين الشرط الكوني والمحلي، وهو توافق يصعب الحديث عن مثيل له في اي بلد عربي اخر، مما اضفى على كتابة الستينات العراقية ذات الطابع الاستثنائي الذي مثل الجوهر الفعلي الحي حتى الان لحركة الحداثة العربية وانتقل بالكتابة الجديدة من حال الى حال.

على المستوى الكوني غيرت الستينات بحساسيتها الانسانية الجديدة الكثير من الرؤى المحافظة القديمة وفتحت الطريق امام التحرير الشامل للانسان من اوهام وعبوديات فكر الماضي (الحركة النسوية، التحرير الجنسي، اعلان موت الايديولوجيات الشمولية، رفض كل سلطة وتقديس العفوية، مقاومة الرأسمالية والاشتراكية الستالينية على حد سواء... الخ).

وفي الادب والفن اعطت الاولوية لحرية المخيلة والبساطة التعبيرية والرؤى البلاستيكية، ملغية القواعد الذهبية للأدب الرفيع (الطليعية، التجريبية، الكونكريتية.. الخ).

هذه الحساسية الجديدة دخلت في الحياة السياسية والفكرية والاخلاقية والادبية للناس في الغرب وغيرت الكثير من مواقفهم ورؤاهم الى انفسهم والى ابداعهم، كجزء تحريري من ثقافة طويلة مرتبطة بالثورة التاريخية الشاملة المستمرة للحداثة والتي بدأت قبل قرون. ان ما حدث في الغرب لم يحدث في العراق بالطبع. فاذا كانت الحركة الستينية هناك قد اتخذت طابعا جماهيريا وخاضت طيلة اعوام معارك شوارع عنيفة ضد السلطات فانها اقتصرت في العراق على الادب والفن وحدهما، بدون اي قاعدة شعبية فعلية تسندها. والاكثر من ذلك انها لم تتعرض الى قمع السلطة وحدها وانما وجدت نفسها وجها لوجه مع الاحزاب الشمولية التي شعرت بالخطر على ايديولوجيتها، فشهرت كل ما تمتلكه من اسلحة سائدة في وجهها، في مجتمع متخلف فكريا لم يكن يعرف قيمة للمرء الا في انتسابه الى هذه القبيلة او تلك.

ثلاثة مقترحات بقصيدتها في دمه

محمد حسين هيثم*

ماذا يفعلُ...
رجل
تتسرب من عينيه،
امرأة اولى؟
ماذا يفعلُ....
رجل
تتركه الوردةُ،
في حقلته،
منفرداً بيديه؟
ماذا يفعلُ..
رجل
يترشف وهمَ المرأة
في عتمته القصوى؟
ماذا يفعلُ...
رجل
ستجفُ قصيدتها في دمه؟

* * *

ماذا يفعلُ..
رجل
ماذا يفعلُ
رجل
في العادة؟

* * *

(1)

قد يسقطُ من دمعته
قد يعلقُ عينيه على الحائط،
يرمي بيديه هنالك في زاوية،
لكن
سيجمّع كل بقاياه،
ويجمعُ ضحكتها من عتبات هواء منسيٍ
ويلملم عطر خطاها من غرفٍ يابسةٍ،
فتهبُ قصيدتها في دمه

* * *

ماذا يفعلُ..
رجل
ماذا يفعلُ
رجل
في العادة؟

* * *

(2)

قد ينسفُ:
* خيطَ ضراعته
* وشرايينَ حنين،
تشعل تلك المرأة في حرقته
* ومرايا،
تطلقها عبر خلاءات يديه
قد ينزفها دمهُ
لكن
سيرممُ
ثانيةً
دمهُ
ليراها ترفل في:
* خيط بداهته
* وشرايينَ ستشعلها في لحظته
* ومرايا ستؤسسها من دمه
فترج قصيدتها دمهُ

* * *

ماذا يفعلُ..
رجل
ماذا يفعلُ
رجل
في العادة؟

* * *

(3)

قد يقترحُ امرأة أخرى
يلقاها في سهو
أو في مقهى
أو في هذيانٍ ما
وستضحكُ
أو ستحلق في عينيه،
وترقصُ
آنئذ
سيفكرُ:
ـ «آه.. لا تشبهها،
وسينأى في وحدته
ويرتب، ثانية، أسماءَ القلب الأولى
فتشبُ قصيدتها في دمه

* * *

ماذا يفعلُ..
رجل
ماذا يفعلُ
رجلٌ
في العادة؟
ماذا يفعلُ..
رجلٌ، لا يفعل شيئا
في العادة؟

* شاعر من اليمن

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد 277 من مجلة «المستقبل العربي» الخاص بشهر كانون الثاني (يناير) 1998 وفيه حلقة نقاشية بعنوان عملية صنع القرار في تركيا والعلاقات العربية ـ التركية، وتتضمن ورقة خلفية للدكتور جلال معوض تتناول بحث عملية صنع القرار في تركيا من حيث اطارها القانوني والدستوري، واطارها الفعلي الديناميكي المرتبط بدور القيادة والنخبة السياسية والقوى الاخرى المؤثرة كالاحزاب السياسية وجماعات المصالح والمؤسسات العسكرية والرأي العام ووسائل الاعلام والمؤسسة الدينية الرسمية (الاوقاف) والطرق والجماعات الدينية، فضلا عن بحث مشكلات البيئة الداخلية والخارجية، ولا سيما في البلدان العربية حول قضايا مهمة كالمياه والمسائل الحدودية من جهة، والتحالف الاسرائيلي التركي وتأثيره في العلاقات العربية ـ التركية من جهة اخرى، كما تتضمن الحلقة النقاشية التي يشارك فيها كل من الاساتذة: محمد وفاء حجازي، ودرية عوني، وهيثم الكيلاني بالاضافة الى جلال معوض.

وفي باب آراء ومناقشات وهو بعنوان الاوضاع العربية الراهنة وسبل تجاوز الازمة: آراء نخبة عربية القسم الرابع والاخير من الاجابات عن اسئلة كانت «المستقبل العربي» قد وجهتها الى العديد من النخب العربية، وقد تضمن هذا العدد آراء لكل من حمد الفرحان واحمد الجباعي والياس مطران وحسن اسماعيل عبد العظيم وحسين ابو النمل وحلمي شعراوي وخيرية قاسمية وزياد الزغبي وساسين عساف وسليمان رياشي وسمير طرابلسي وسيار الجميل وعبد الله التركماني ومسعود ضاهر ومنير الحمش وعدنان مصطفى. وقد شكلت المقالة الاولى في العدد وهي بعنوان «التسوية في الفكر السياسي العربي: قراءة تحليلية في آراء نخبة عربية» لحسين معلوم تحليلا للكيفية التي تعامل بها الفكر السياسي العربي مع الاستبيان الذي ارتأى مركز دراسات الوحدة العربية من خلاله طرح عدد من التساؤلات الرئيسية حول الاوضاع العربية الراهنة وسبل تجاوزها.

وفي باب كتب وقراءات عرض لأربعة كتب هي: الفكر العربي بين الخصوصية والكونية لمحمود امين العالم راجعه عبد الله الدائم، والثقافة العربية والتحدي (ندوة: مجموعة من المؤلفين) راجعه سيف عبد الفتاح اسماعيل، وطريق مصر الى القدس لبطرس بطرس غالي راجعه امين يسري، وحتمية الزعامة الامريكية: تحد للانعزالية الجديدة لجوشوا مراقشيك (بالانكليزية) راجعه حسن نافعة، بالاضافة الى البابين الثابتين «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية»، وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية، والملف الاحصائي «احصاءات اساسية عن التنمية البشرية في الوطن العربي» من اعداد ربيع كسروان.

150 عاما على اول نص مسرحي عربي رسمي:

مارون نقاش لم يحل المعضلة... والاسئلة القديمة تتحدى مستقبل المسرح العربي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:



سعد اردش



بول شاؤول

الاحتفال بمرور 150 عاما على ظهور اول نص مسرحي باللغة العربية، هو في الاصل احتفال بالصناعة المسرحية العربية طوال هذا التاريخ، وهو ايضا احتفال بالصياغة الانسانية العامة، التي لا ترتبط بقارة بعينها، او بأمة دون الامم الاخرى، خاصة اننا العرب شاركنا الاخير بمعرفة المسرح منذ خروجنا ـ كما يقرر الناقد فاروق عبد القادر من الليل العثماني الطويل.

والنص المحتفى به هو «البخيل» الذي اعاد مارون نقاش (1817 ـ 1855) فيه صياغة «موليير» باللغة العربية، لنفس النص الذي يحمل الاسم نفسه، وتم ذلك له عام 1847، والوقوف عند هذه الذكرى، التي احتفى بها مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته التاسعة، هو محاولة لاعادة قراءة صفحات التاريخ، ورصد الواقع المسرحي العربي، واستنباط الركائز التي تبنى عليها الاستراتيجية الواعية لمستقبل المسرح العربي.

ويقرر المخرج المسرحي سعد اردش ان المسرح العربي اجتاز على مدى قرن ونصف من الزمان، معارك ضارية من اجل الحرية، وساهم كمؤسسة برلمانية حرة في اشعال سلسلة من الثورات القومية، وحقق مع الجماهير العربية، دستورا اجتماعيا واقتصاديا رصينا لامة تتطلع الى مركز حضاري متميز بين الامم.

والامر الطبيعي مع امة بدأت تصحو على تصادمها مع امم ومجتمعات اخرى، بعدما فرضت عليها احادية النظرة والتعامل مع الحياة زمنا طويلا، مع مجتمعات وامم تعرف تعددية النظرية وتتصارع داخلها الاتجاهات المتباينة مما ينعكس بالضرورة على الابداع الفني فيتوازى صراع الدراما مع صراع المتناقضات في المجتمع، ويصبح للفرد احقية ان يصعد الى المسرح معبرا عن ذاتيته ووجوده وموقفه الخاص ومثلما اصبح حق له في دخول البرلمان، ومساءلة الحاكم، ومخالفته بعد ان حطم المجتمع الوهية هذا الحاكم.

ويشير د. حسن عطية اننا ـ نحن العرب ـ بدأنا نتعرف على المسرح وبنيته الدرامية الصراعية وصياغته العرضية للواجهة، عبر الفرق المسرحية الفرنسية القادمة مع الحملة الفرنسية، في العام الاخير من القرن الثامن عشر، مؤكدا ان المراجع لم تذكر لنا ان ثمة فرقا تركية، او غيرها، زارت مصر، فيما قبل هذا التاريخ، ثم تطورت معرفتنا بالمسرح عبر البعثات والتجولات في اوروبا للشباب العربي، بداية من رفاعة الطهطاوي وصولا الى مارون النقاش، الذي كان له فضل صياغة اول شكل للمسرح في صياغته الانسانية (الغربية المنشأ) وايضا في بنيته الداخلية (العربية المزاج) لذا جاءت مادة مسرحه من القصص العربي والحكايات الشعبية وهموم اللحظة، مسبوكة في سبيكة من الرواية والتشخيص والغناء، وتستهدف غالبا مخاطبة حس المتلقي الاخلاقي، لاثارة لوعيه باهمية التمسك بالاخلاق القويمة، والتساوق مع واقع مليء بالمتغيرات الوافدة والثابتة، في ارض بدء العقل يحرثها ويقلب تربتها، ويعرضها لشمس، لم تتعود لزمن على اشعتها القومية.

البحث عن مخرج

ويربط سعد اردش بين «الثورة العربية» التي تتعرض بين الحين والاخر لتراجعات ونكسات، وبين المسرح العربي الذي يعاني من نفس النكسات والتراجعات، مشيرا الى ان المسرح العربي في عصر النظام الاقتصادي الواحد، عصر ما بعد عصر الايديولوجيات، عصر تكنولوجيا السماوات المفتوحة، يقف باحثا عن مكانه في الاستراتيجية العربية للقرن المقبل.

ويؤكد سعد اردش انه منذ عام كتابة مارون النقاش لنص «البخيل» افرز المسرح العربي خلال هذا العمر الطويل اجيالا متتابعة من الكتاب والنقاد والمخرجين والتشكيليين والمعماريين ومؤلفي الموسيقى، وتأسست في الارض العربية اكاديميات ومعاهد وكليات لفنون المسرح وعلومه المختلفة، يتخرج منها كل عام قوافل من المبدعين، يتطلعون الى الاسهام في هذه الحضارة الجديدة. واذا كانت السوق العربية المشتركة تشكل الامل في انطلاقة اقتصادية عربية، فان الاستراتيجية الثقافية والمسرحية العربية ـ في نظر سعد اردش ـ تشكل الامل في انطلاقة تنويرية وتحررية جديدة.

والهدف من الوقوف عند نص مارون النقاش هو في رؤية سعد اردش محاولة لاقامة جسور بين الماضي والحاضر والمستقبل، ورصيد المسرح العربي موثق ومؤرخ وموجود في كثير من الكتب، لكن السؤال الملح هنا هو عن الاسباب التي ادت الى اهتزاز المؤسسة المسرحية، وابتعاد الجماهير عنه، رغم الدور الكبير الذي لعبه المسرح في سير الاحداث، وخاصة في احداث ثورة 1919 التي يعد المسرح هو مفجرها ومشعلها الاول وقائد تنظيمها.

والاشكالية الهامة هنا هي في علاقة المسرح بالتراث المهيمن الذي كان يحفر لنفسه خطا موازيا للواقع، الذي يجب ان يتسع كي يحتوي كل التجارب وكل المقارنات بما فيها التجارب التراثية نفسها. وبعد مرور 150 عاما يجد المسرح نفسه في مواجهة مجموعة تحديات يحفها الموروث القديم، الذي يتمثل في تلك الصدوية العاجزة عن تخطي العالمية، وكذلك عامية الحوار التي تمثل مشكلة ثقافية اخرى.

وهنا يسارع سعد اردش للتأكيد على انه لا يدعو الى استخدام الفصحى في الحوارات المسرحية، لان لغة المسرح هي لغة توفيقية بين المنطوق والمكتوب، وصولا الى ذلك الجديد، الذي يتمثل في انفصال المسرح عن جماهيره العريضة، الذين انشغلوا عنه بالشاشة الصغيرة، كما انشغلت الشاشة عن المسرح، ولم يعد المسرح يهتم بمشاكل الناس، وانسحب جمهوره ليجد متعته السهلة متوافرة امام التلفزيون.

من بين هذه التحديات ايضا انشغال للمسرحيين من الجيل الجديد بالصنعة المسرحية ومن الرؤية الدرامية، ويبدو انه ان الاوان للمسرح كي يمضي في نفس الطريق الذي سار فيه من قبل صلاح عبد الصبور وحتى الاجيال المعاصرة.

فما زلنا حتى الان نطالب بالتغيير وبالثورة في المجتمع العربي لكن هذه المسألة كانت محسومة ببساطة عند مارون النقاش الذي كان يعلم انه يضحي بشخصه ومكانته، في سبيل ان يؤسس مسرحا، وهذا يعني ان الجهد الشعبي في التأسيس المسرحي ضروري، وان هذا التأسيس لا يمكنه الانفصال عن المشروعات السياسية.

وتحديات المستقبل عند سعد اردش تعني في نهاية الامر، الحوار مع الواقع، وبقدر ما يتم اقامة حوار صريح وجاد، يمكن الدخول الى هذا المستقبل بقوة وندية، وبدون ذلك فاننا في حالة ذهاب الى الماضي، ولا بد من النظر الى المسرح بوصفه ممتد لهذه الحقيقة، لا بلغة الشعارات، ولكن بلغة التقنيات، ويتجلى عند سعد اردش النقطة الخاصة بتجاوز الرقابة واختراقها، عبر تشغيل المخيلة المسرحية الى ابعد الحدود وفي اوسع نطاق، وكلما ذهبنا في مخيلتنا بعيدا كلما تلاشت الرقابة وبالطبع ستكون اللغة المنبرية، بعيدة كل البعد عن طبيعة المسرح ودوره.

شأن مارون النقاش

ولعل ما ذكره المخرج سعد أردش يمثل استراتيجية للمسرح المصري لا يختلف عليها احد، ويدفع في سبيل تحقيقها الكثير من الجهد والوقت والصحة والنضال من اجل مسرح عربي نريده حقا، يستوعب الجماهير العربية على اتساع الارض العربية، مسرحا يعي تحديات الواقع والمستقبل، ويحشد الامة العربية في حرب مقدسة ضد التمزق والتشرذم والتخلف في مواجهة التكتلات الاقتصادية والحضارية التي تحيط بها، وتكاد ان تقضي على وحدتها وعلى هويتها، وهنا يتضافر دور المسرحيين ودور الحكومات ودور المؤسسات ودور التجارب الماضي التي يجب الاستفادة منها، تحقيقا للاستراتيجية التي تستهدف النهوض بالمسرح العربي.

والعودة الى الماضي المسرحي، تستلزم بالضرورة العودة الى مارون النقاش الذي تؤرخ بدايات المسرح العربي في مصر بتجربة «البخيل» ايضا العودة الى النقاش تستلزم العودة الى كتاب «المسرح في الوطن العربي» للنقاد د. علي الراعي «سلسلة عالم المعرفة يناير 1980» الذي يشكك في ميلاد المسرح العربي ابتداء من تجربة «البخيل» والرأي الاخر له اهمية في اطار هذه الاحتفالية على مرور 150 عاما على هذا النص، الذي ظهر في الوجود عام 1847.

يقول د. علي الراعي «اننا اذا رحنا نصر على ان المسرح العربي قد ولد في عام 1847 يوم ان اخرج مارون النقاش المسرحية العربية الاولى «البخيل» استيحاء من موليير، فلا بد في الوقت ذاته ان نلح الحاحا شديدا على ان هذا قد كان ميلادا مؤقتا للمسرح العربي، مجرد انبثاق الى الوجود ومحاكاة لظواهر فنية رآها المثقفون العرب في بلاد اوروبا، فاستوردوها استيرادا الى بلادهم».

ويقرر د. الراعي ان هذا «لم يكن شأن شكسبير حين جلس يكتب مسرحياته السبع والثلاثين، فقد استند فيها بوضوح الى فن الاقدمين من يونان ورومان، كما استمد النبع الشعبي الكبير الذي تراكم في بلاده... اما موليير فقد اعتمد على فتوك السيرك وعلى الكوميديا المرتجلة الايطالية، واستمد روح هذه الاشكال المسرحية الشعبية وادخلها في بعض اعماله، وفي القرن العشرين اعلن برناردشو انه قدم الفرجة في مسرحه الى جوار الادب، وانه غير مستطيع ان يمضي في عمله ككاتب مسرحي الا على اساس عمل من سبقوه، ممن استخدموا التراث المسرحي الشعبي كالمهرج والبهلوان، ومن ثم استخدم هو في مسرحياته كثيرا من الانماط الشعبية...».

وفي اطار هذه المقارنة بين الحال هناك والحال هنا، يتمنى د. الراعي تمني الراضي بالحال والمقرر للواقع بأنه «ليت روادنا الاوائل كانوا فعلوا الشيء نفسه، فالتفتوا الى التراث الشعبي المسرحي، الذي تجمع للأمة العربية عبر قرون طويلة، ولم يحل دون قيامه واستمراره حظرا او بطشا او ملاينة».

ويصل د. الراعي الى الحقيقة التي يعلنها بوضوح «ان رواد المسرح العربي الحديث، مارون النقاش، احمد ابو الخليل القباني، يعقوب صنوع، كانوا في وضع لا يسمح لهم بأن يتعمقوا النظر الى التراث ووسائل استخدامه في مسارحهم الناشئة». ويضيف «لقد سيطرت عليهم جميعا فكرة واضحة قوية، هي ان الفن الذي ينقلونه الى بلادهم العربية، هو الشكل المسرحي الوحيد الذي عرفته البشرية، وهو الى هذا شكل راق، وباعث على التمدن والاصلاح، وهو كذلك ممارس ومعترف به في اوروبا، التي كانت آنذاك تبهر انظار المثقفين العرب بما تقدم من مظاهر الحضارة المختلفة. ولم يسر في خلدهم ان هناك شكلا اخر للمسرح غير الشكل الغربي، يمكن لهم ان يستخدموه وان هذا الشكل موجود بينهم، قابل للتطوير وقادر على الخدمة».

وامام الفتور الشعبي لهذا الشكل الفني الجديد، تبين لمارون النقاش ـ والكلام لعلي الراعي ـ «حاجة الشعب العربي الى فن مسرحي اكثر قربا لنفسه، مما نقله اليه الرائد الكبير»، وهنا حاول مارون النقاش زيادة مساحة الفكاهة والشعر والنثر والغناء في الرواية الواحدة، كي يقبل عليها الجمهور، واجهد مارون النقاش نفسه في جعل رواياته ادبية محضة، حتى حمله الاعياء الى القول في احدى رواياته: ان دوام هذا الفن في بلادنا امر بعيدا!

اقرار الواقع

فهل ما اقر به مارون النقاش يأس من خلق مسرح عربي يحظى بالجماهيرية، ويكون له التواجد الشعبي المؤثر، ام ان د. علي الراعي لم يثبت لنا جماهيرية الاشكال الاخرى من المسرح غير العربي، الذي جاء بها مارون النقاش وكيف كان يستقبل الشعب العربي هذه الاشكال المسرحية التراثية في هذه الازمان القديمة، اذا ما هو المسرح اصلا، حتى نتفق على ان هذه الاشكال التراثية تدخل في اطاره او تخرج بعيدا عنه، وما العلاقة بين المسرح والادب، وهل الفشل في نظر د. علي الراعي يرجع الى ان ««مدخل مارون النقاش الى المسرح كان من باب الكتاب، من باب النص الادبي، وليس من باب فنون الفرجة التي تشد انظار الناس الى جوار القيمة الادبية».

يجيب الناقد اللبناني بول شاؤول موضحا ان مارون النقاش له ريادات متعددة، لا تقف عند حدود المسرح كفن جديد، جاء به الى بلاده، اذ استطاع مارون النقاش ان يخترق المرحلة التي تعود لمنتصف القرن الماضي، وان يقدم ما قدمه بحذر المغامر، الذي يزن خطاه، اذ ماذا يعني ان يقوم شخص ما تجربة لفن غير موروث، كي يسبق به ما كان موجودا امامه من شعر او رواية او فنون تشكيلية؟ واذا كان الشعر هو ديوان العرب، ولهم فيه ريادة السبق منذ الجاهلية فكيف تبرز ريادة المسرح الجديد؟

المؤكد في نظر بول شاؤول ان مارون النقاش هو رائد تحريك الحس الجديد للنهضة العربية، التي قامت على تحريك وايقاظ الحاسة الجديدة، وعلى الحوار وعلى طرح الاسئلة الصحية في الظروف الصعبة، والواضح ايضا ان مارون النقاش تجاوز المسرح لكافة المجالات الابداعية الاخرى، وحاول تحريك الساكن فيها في ظروف كانت صعبة بالفعل، واذا حاولنا ان نتطلع الى ملامح المشهد في هذه الفترة، لنعرف اي ظروف صعبة حاول فيها مارون النقاش سنجد ان العثمانيين كانوا يحاربون اللغة العربية، والمستعمرين، اتراكا واوروبيين، كانوا يحاصرون اية نهضة عربية تبشر بأي تقدم، هذا في ظل عدم وجود شغف بما هو غير معروف، وهو الشغف الذي ملأ روح مارون النقاش وعقله، بعد زيارته اوروبا، ورؤيته المسرح هناك «يلعبون فيه العابا غريبة، ويقصون فيه قصصا عجيبة»، ولم يحتفظ به لنفسه كمستمتع، بل نقله الى بلاده ليستمتع به ابناء جلدته.

ويقرر بول شاؤول ان مارون نقاش اعترف بأن ما صنعه هو صناعة خارجية استقدمها للعالم العربي، وهو الوصف الذي وصف به مسرحه بأنه «المسرح الادبي والذهب الافرنجي المسبوك سبكا عربيا» وهو الوصف الذي حاول ان يسخر منه البعض ـ يقصد د. علي الراعي ـ لكن في نهاية الامر تعد مسرحية «البخيل» التي كتبها مارون النقاش في عين بول شاؤول هي اول عمل تجريبي عربي في المسرح، تلك التجريبية العربية التي انطلقت من ارث عربي عمره مئة عام، يرجع الى منتصف الخمسينات من القرن الماضي، اما مارون النقاش فقد بدأ من الصفر، وبلا معطيات مسبقة، وهذه التجريبية لم تكمن فقط من استيحاء الغربي في مسرحية «البخيل» التي استوحاها مارون النقاش من موليير ولكنها تكمن في الاساس في تلك الصدمة التي احدثتها، وهو ما اوضحه مارون نقاش نفسه في مقدمته المشهورة، وهو ايضا اول حاول تطويع المادة الموروثة في المسرح، واصلا الى مقترح المعجزة المسرحية التي تقرر بأن الانتماء بلا حدود على للمسرح.

لكن الاسئلة التي حملها الناقد سامي خشبة رئيس البيت الفني للمسرح في مصر ـ كانت لها شجونها المنطقية، خاصة انه قرر في البداية انها اسئلة بلا اجابات حول طبيعة التحديات التي تواجه المسرح العربي واول هذه الاسئلة: لماذا بعد مرور 150 عاما من ظهور النص المسرحي العربي الرسمي الاول، يواصل للمسرح العربي مواجهة اشكالية هوضه وعلاقته بالمجتمع العربي؟ والسؤال الثاني هو: هل يمكن ان نتناول اشكالية المسرح العربي بمعزل عن اشكالية الثقافة العربية والنمو العربي ككل؟

وهذا السؤال يستدعي في نظر سامي خشبة المواجهة العلمية الصرفة لمفاهيم التطور من خلال العمل الثقافي، وهنا لا ينبغي ان نتجاهل ما اكتسبناه من معرفة وخبرة خلال 150 عاما، منذ صدور اول نص مسرحي عربي على يد مارون النقاش وهذه الخبر هي الاخرى تقودنا لكثير من الاسئلة على شاكلة: اي علم واي منظومة علمية، يمكن ان نستند اليها في تحليل مستقل المسرح العربي، وهل يمكن اللجوء الى علم الاسكان مثلا؟ ففي المسرح الاغريقي، كانت كل اثينا تتكلم عن مسرح واحد سكانيا، الآن القاهرة وحدها تحتاج الى 100 مسرح، وهي فيها فقط 20 مسرحا، وهل يمكن ان نلجأ لعلم الاجتماع؟ ولسنوات قليلة ماضية كان علم الاجتماع قادرا على تقسيم المجتمعات الى طبقات محددة، الان اصبح من الصعب تحديدا الطبقات على اساس اقتصادي او تعليمي او حتى سكني، ايضا هل يمكن ان نلجأ لعلم تاريخ الثقافة، وهل يمكن ان نتحدث عن المسرح العربي، دون الحديث عن الثقافة العربية، ففي عصرنا الحديث نكتشف ونتنبه بسبب العلوم الحديثة، ان ظهور المسرح العربي في اشكاله الجديدة، وفي منظومته الثقافية الجديدة، تواكب مع دخول مجموعة جديدة من وسائل الاتصال الجماهيرية، التي ملكت دور المسرح، ونافسته وطردته من الساحة في السنوات الاخيرة. اذ بعد دخول المسرح بفترة وجيزة، جاءت السينما والاذاعة، هذا في ظل مجتمعاتنا التي ما زالت شمولية رغم اكتساب بعض الاشكال الليبرالية، فهل مجتمعاتنا ضد التطور المسرحي حتى في مستوى شكل هذا المسرح؟

وللاجبة على السؤال لابد ان نلجأ الى علم الثقافة، ونسأل هل ثقافتنا معادية للمسرح؟ واذا كانت الاجابة بنعم، وانا غير موافق عليها، نجد ان المسرح ظهر معنا، ونحن نتحول الى الشكل الليبرالي، فهل نحن نعيش في مرحلة من التحولات، وهل يمكن الحديث عن المسرح بعيدا عن هذه التحولات.

ايضا هناك مجموعة اخرى من الاسئلة التي تتعلق بالعمل المسرحي ذاته، فالعمل المسرحي عند سامي خشبة عمل مركب، ففي مرحلة كنا نتوهم ان الابداع المسرحي يبدأ بالنص المكتوب، وفي مرحلة اخرى يبدأ بالمخرج الذي يقود، وفي المرحلة الحالية نجد ان ميكانيزم المسرح الخاص بالنور والديكور والسينوغرافيا، هو الذي يتحكم، وفي مرحلة سابقة توهمنا ان الممثل هو المايسترو، فهل من الممكن تناول المسرح بعيدا عن الكتابة والتعليم والامية والتكنولوجيا والقدرة على الدقة والاداء؟ ومهما حاولنا الوصول لمستوى الدقة المطلوبة، فمن الصعوبة اننا نناقش مستقبل المسرح بعيدا عن تلك القضايا، وصولا الى قضايا اخرى من شاكلة الهوية والخصوصية المسرحية.

تداعيات

الإثراء الموريسكي في شمال افريقيا

حميدة نعنع*

في شوارع فاس، وبيوت سلا، وهضاب سيدي بوسعيد يلفحك الهواء الاندلسي كأنه يهب الان من جبال (البوخاريس). تكاد تشعر لسعة الثلج البارد. وصرخات الفلاحين العرب المستغيثة من جيوش ايزابيلا وفريناندوا، ليس الاندلس كما تعودنا حتى الان ان نتعاطى معها شعراء، وبكائيات وحنينا انما هي مجتمع مدني كامل بكل عناصره مبني على مسار مئات السنين في تمازج حضارات مختلفة. وهدم خلال مئتي عام بشكل منظم ووحشي، من نجا من تلك الجريمة ضد البشرية التي ارتكبتها الكنيسة الكاثوليكية ضد العرب حمل لقب الموريسيكيون. هذه الكلمة في بلدان المشرق العربي هي كلمة من اختصاص المؤرخين فقط، ولكنها تبدو لنا في مدن شمال افريقيا ذاكرة حية وطرية، واسماء، وعائلات تحفظ انسابها ومفاتيح بيوت معلقة على الجدران، واغان تحمل معنى الرحيل والامل بالعودة، ومنذ تخصصت بالدراسات الموريسكية، واتيح لي ان اقرأ تفاصيل العذابات التي تعرض لها العرب في الجزيرة لحملهم على تغيير دينهم وعاداتهم، او الالقاء بهم في البحار كيفما اتفق لاعادتهم الى شمال افريقيا او الى الدولة العثمانية عبر خليج بسكاي، وجنوه اصبحت علاقتي بالغرب معقدة جدا ولم يعد بامكاني ان اعيش الحاضر دون الذاكرة البعيدة. كان فرانز فانون يتحدث عن المستعمر والمستعمر ولكنه لم يشعر ما يشعره عربي تعرض شعبه للفناء بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، وبكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة بمباركة الكنيسة في روما التي طلبت الى مسيحيي العالم في الغرب والشرق ان يضربوا اجراس كنائسهم في الثاني من كانون الثاني (يناير) 1492 يوم سقوط غرناطة انتقاما من استيلاء المسلمين على القسطنطينة، وبالرغم من ان السلطان ابي عبد الله الذي يصور في ادبياتنا خائنا وذليلا في حين ان قراءة تاريخ الاندلس قد تنصفه في يوم ما فاوض اكثر من شهرين على تسليم غرناطة المحاصرة والساقطة عسكريا اكثر من شهرين. كان هدفه ان يجنب المدينة واهلها الذبح والفناء الذي تعرض له سكان مالقة والحمة وغيرها من مدن الاندلس الا ان التاريخ لا يرحم المهزومين مهما كانت نواياهم حسنة، اي الـ47 مادة التي نظمت تسليم المدينة وحفظ حقوق سكانها لم تقتصر فقط على المسلمين، فقد فاوض العرب على ثلاث مواد كانت محل خلاف تخص حقوق اليهود وحريتهم، وفي حين كان الوفد الاسباني يوقع الاتفاق مع العرب على حقوق رعاياهم كان الكاهن الاعظم توركيمادة في اشبيلية قد بدأ بحرق اليهود احياء (الخنازير، مسممي الآبار، المرابين) وبدأ الطرد النهائي لليهود في عام سقوط غرناطة، وهي ذكرى احيوها يوم مؤتمر مدريد سنة 1992 بمناسبة مرور 500 عام على طرد العرب، وقد اضطر الملك بنفسه ان يخطب في المؤتمر ويعتذر لهم ويعيد لهم جنسياتهم واملاكهم. طرد العرب النهائي احتاج الى مئتي عام بعد اليهود خلالها تنصر من تنصر، وهاجر من هاجر الى مدن شمال افريقيا، حاملين معهم حضارتهم ومعارضهم، وحتى بذور الورود هربوها في طيات شعور نسائهم، في سنة 1609 صدر قرار الطرد النهائي وهنا يحدثنا التاريخ عن افظع الجرائم واخطرها بحق الانسانية بحيث يبدو هتلر امام خمنيس كاهن اعتراف الملكة طفلا صغيرا، فعلى يد خمنيس هذا اعدمت ثقافة العرب وكتبهم ولولا رجاء بعض الكهنة ممن كانوا يعملون في الترجمة ويدركون قيمة العلوم والفلسفة والطب التي كان يملكها العرب لما نجا ثلاثمئة كتاب وصلت الى جامعة مالقة، وتسرب بعضها الى جامعات مونبلييه وباريس. ولم يعرف العرب ابن رشد الا في القرن التاسع عشر عن طريق جامعة باريس، لقد ساهمت الهجرة النهائية للعرب الموريسكيين في بداية القرن السابع عشر في تشييد مدن كاملة في شمال افريقيا مثل: قلعة الاندلس، والتستور وبنزرت، وتوزر في تونس، وتشرشل واعادة تعمير تلمسان في الجزائر، وسلا، وتطوان وطنجة واثراء فاس في المغرب، لقد كان الاندلسيون متفوقون حضاريا على سكان شمال افريقيا، فسرعان ما نشروا لمناخ الموريسكي في بلدان الترحاب، وربطوا العملات مشكلين فسيفساء مبهرة بأشكالها والوانها واضوائها وموسيقاها.

حتى الان ما تزال العائلات الاندلسية معروفة في مدن شمال افريقيا بالاسماء وكل عائلة تحمل مفاتيح بيوتها وذكرياتها، والطريف ان السفراء الاسبان في هذه الدول اول ما يتعرفون الى العائلات الموريسكية التي يتقن بعضها حتى اليوم اللغة الاسبانية التي فرضت عليهم قبل النفي بالقوة.

حتى الان لم تفكر حكومة عربية في علاقاتها مع اسبانيا بما فكر به اليهود اي طرح اعادة ممتلكات العرب، الانجاز الوحيد في هذا المجال اقدم عليه باحث تونسي هو الدكتور عبد الجلي التميمي الذي نشأ في مدينة زعنوان القريبة من تونس مركز الدراسات الموريسكية، وقد تطور نشاط هذا المركز بشكل لافت للنظر وصدرت عنه كتب ومخطوطات وشهادات كانت مجهولة حتى الان، وفي اخر زيارة لي الى تونس لا ادري من ارشد رساما هو توفيق حجيج، موريسكي الاصل، الي ليدعوني لحضور معرض الموريسكين.

المعرض يجمع في لوحات كل اثار الموريسكيين التي طورت حياة شمال افريقيا وادخلت اليها رائحة ورود ريانة، واشجار النارنج، والياسمين وبعض طقوس السحر، والطواحين الهوائية التي قاتل

ها سرفانتس بعد ان عاش أسيرا للموريسكيين في تونس اربع سنوات فقد فيها ذراعه وكتب اعظم رواية هي «دونكيشوت» بذراع واحدة.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

الشاعر المغربي اليربوعي فارس في القاهرة:

انا مكتشف «الف ليلة وليلة» الاسبانية!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من نادر ناشد:

استضاف اتيليه القاهرة ورابطة الفكر القومي، الشاعر المغربي اليربوعي فارس، الذي حضر الى القاهرة بعد غياب تسع سنوات، لينشر احدث ديوانين له، الاول «سماوات جديدة» عن الهيئة المصرية العامة للكتاب والثاني «براءات» نشرته دار شرقيات. اليربوعي فارس 62 عاما يعيش في العاصمة الاسبانية مدريد، منذ عام 1966 ويعمل محاضرا في الفنون بجامعة فرناندو، له ثلاثة دواوين، الاول بعنوان «ارض وشموس» عام 1965 اصدرته دار الاداب ببيروت، ثم اصدرت له ديوانه الثاني «ارصفة» عام 1967، والثالث «الوطن الغائب» 1970 ثم توقف عن اصدار الدواوين لمدة 27 عاما ليعود انتاجه في القاهرة.

■ قلت له: اثار بحثك الاخير عن الف ليلة وليلة الكثير من ردود الفعل، ما الجديد في البحث؟

■ بحثي ليس عن الف ليلة وليلة التي يعرفها التاريخ الشرقي، ولكنها ملحمة الف ليلة وليلة الاسبانية التي كتبها اليخاندرو ماياسو، من بداية القرن العشرين، وبالتحديد من عام 1903 واطلق عليها جاليو ناردي وهو اسم عبثي لا تفسير له ولهذا فان الكثيرين من المؤرخين للادب يتوقفون عند هذه الرواية او الملحمة او السيرة الذاتية ويتعجبون من منطقها. وهي رواية قصيرة لم تؤثر كثيرا في الادب وقتها. ولكن احاول اكتشافها مرة اخرى.

■ ما قيمة اعادة اكتشافها وقد قلت ان احدا لم يتأثر بها؟

■ اعادة تاريخ الاعمال الادبية مهما كانت قيمتها، مهمة قومية، وانا بعد اكتشافي هذا العمل الذي يقع في سبعين صفحة، احتفت بي الجامعات اللبنانية كثيرا واعادة احياء الاعمال المجهولة قضية عالمية تشغل الرأي العام وعلينا كعرب حماية آدابنا من التجاهل والادعاءات والتعتيم، وفي الاونة الاخيرة عثرنا على مجموعة اعمال اخرى منها قصائد الشاعر بيثنته اليكساندرو منها قصائد «دارة الرياح»، «موال الانهار الثلاثة» و«المتزوجة غير الوفية» و«مصرع انطونيو الكامبريرو» وعمل اخر للشاعر خواكين بينودي لوكاس، واعتقد بان للادب العربي اكتشافات اخرى مثل قصائد لمعروف الرصافي وخليل حاوي والجواهري وخليل مطران، قصائد مجهولة يعاد اكتشافها.

■ من المسؤول عن صحة او خطأ هذه الاكتشافات؟

■ طبعا، تشكل لجنة مختصة، بمختلف الاتجاهات لمتابعة صحة الاكتشافات او خطأها وبها تطول مدة البحث سنوات حتى تتأكد من الحقيقة.

■ ولماذا تأخرت ترجمة «الف ليلة الاسبانية»؟

■ اترجمها الى اللغة العربية حاليا، ولكن اعترف ان التاريخ الادبي قد تأخر كثيرا في ترجمة اعمال ادبية مهمة، والاحتفال بها، لا شك ان الكثير من الاعمال الادبية مثل البشر حظها مشؤوم كثير من الاعمال الجادة عالميا غابت عنها الاضواء، والتف الناس حول اعمال عادية.

■ تعود اليوم الى مصر كيف ترى هل الادب هنا والشعر خاصة؟

■ لا استطيع وصف الشعر ووضعيته في عالم اليوم وصفا عاما، كما لا استطيع تقييم الانجازات الشعرية العربية تقييما كاملا وصحيحا، فالشعر العربي في مرحلة انتقال، ولكن ارى ان الشعر بالرغم من كل الصعوبات التي يواجهها يظل اسمى انواع التعبير من معاناة الكائن البشري لقضايا وجوده الاساسية. وقد يمايز النقاد العرب بين الشاعر والنظام وهذا التمييز يتضمن الاعتقاد بأن الشعر العظيم ليس بالضرورة شعرا موزونا ومقفى، الشكل مجرد اطار، ثوب نلبسه للقصيدة. ولهذا اهمية الحداثة انها تركت الحرية المطلقة للشاعر لاختيار الشكل الذي يريد، اما اذا وصلت طرق الابداع بالشعر الى النثرية فانا لا ارى ذلك، الفرق بين النص الشعري والنص النثري يكمن في رأيي في ان للنثر بعدا واحدا واضحا كما في كتابة التاريخ مثلا والاقتصاد ـ اما الشعر فابعاده كثيرة ومع كل قراءة جديدة زوايا جديدة.

■ خلال اقامتك البعيدة في اسبانيا، من تراه في الشعر العربي؟

■ عبد الوهاب البياتي وادوار الخراط، لهما مكانة شعرية عالية جدا، وقد صدر مؤخرا كتاب بعنوان «الثلاثة في الشعر العربي» للباحث الاسباني اولياتو بابيندو ويقصد باشعراء الثلاثة «البياتي وادوار الخراط وجيل عبد الرحمن».

■ كيف تسنى لك تقديم اطروحة عن تحديد هوية الرواية العربية وعلاقتها بالرواية الاسبانية والعالمية؟

■ الرواية بمفهومها الحديث هو انتاج اوروبي، وقد ازدهرت مع ازدهار البورجوازية الاوروبية في القرن التاسع عشر، وعندما وصلت الينا مع من رحل الينا من الغرب، تأثرنا بها كاسلوب في التعبير عن بعض جوانب الحياة، فقلدنا الغربيين فيها، واستمر التقليد فترة طويلة مع الزمن علما بأن لدينا من تراثنا العربي نماذج روائية كان من الممكن ان ننطلق منها من ابناء رواياتنا العربية الخاصة، اذ اخذنا بأسلوب الاوروبيين في القص الروائي الذي بدأ يتطور مع تطور المعرفة والعلم، الى ان استطاعت الرواية العربية في بداية القرن العشرين، وتحديدا من النصف الاول منه ان تتوصل الى هويتها القومية والمحلية ثم استطاعت بعد ذلك مع روائيين كبار امثال نجيب محفوظ وحنا مينه وعبد الرحمن منيف وادوار الخراط وتوفيق يوسف عواد وسهيل ادريس وسواهم ان تصبح الرواية عربية خالصة تستقل بهويتها عن الرواية العالمية، ورصدت انا شخصيا انماطا اعكف حاليا على ترجمتها الى الاسبانية مثل اعمال الادباء نعيم عطية ومحمود تيمور ومجيد طوبيا ويوسف ادريس ونبيل نعوم جورجي، وابراهيم اصلان ومحمد شكري وغيرهم.

من هوليوود الى التبت:

براد بيت: لا سعادة في الحلم الامريكي!



براد بيت

روما ـ من كونسيلو لوقا:

«صبي كبير طيب من ميسوري نشأ في اسرة متدينة ويؤمن بقدسية العلاقة الزوجية، ويتمنى ان يصبح قسيسا».. كلمات قليلة قد تقفز فورا الى ذهن اي شخص يحاول ان يصف براد بيت.

لكن المدهش ان تلك الكلمات صادرة عن نجم السينما الامريكي نفسه الذي اصبح معبود النساء في كل مكان. الممثل ذو الاثنين والثلاثين عاما سحر الباب النساء منذ ظهوره للمرة الاولى على الشاشة في دور القط القادم من تكساس ذي الابتسامة الماكرة الذي يجرد جينا ديفيز من مدخرات عمرها بعد ليلة ملتهبة يمضيانها سويا في فيلم «ثيلما ولويز».

قوامه الممشوق، وجسمه مفتول العضلات، وعيناه الزرقاوتان وشعره الذهبي المسترسل سمات تجمعت في براد بيت لتجعل صوره تحتل جدران غرف نوم ملايين المعجبات.. لكن كل تلك المواهب لا تنقص شيئا من موهبته الفذة في مجال التمثيل، والتي عبرت عن نفسها بقوة في افلام مثل فيلم «سبعة» التي حطم ايرادات جميع الافلام المنافسة في عام 1995 والذي لعب فيه دور شرطي يهب حياته للبحث عن قاتل محترف.

ومع ذلك فعندما تراقب براد بيت وهو يجلس في احد مطاعم روما يرشف من مشروب ساخن يكسر به برودة امسية شتوية، تجده يبدو شخصا عاديا أخذته النجومية على حين غرة. سلوكه طبيعي لا تشوبه انفعالات حادة او همهمات فظة غير مبررة.. كما لا تلاحظ عليه سمات الوقاحة التي تميز تصرفات العديد من نجوم هوليوود.

براد بيت جاء الى اوروبا لحضور افتتاح فيلمه الجديد «سبع سنوات في التبت».. لم تصحبه في رحلته رفيقة او صديقة، وهو ما يثير فضول الكثيرين والكثيرات!! حول قصة حب جديدة ربما يعيشها بعد فض خطبته للممثلة الشقراء غوينيث بالترو.

اما فيلم «سبع سنوات في التبت» فتدور احداثه في حقبة نهاية الثلاثينات وحتى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بقليل، اي في النصف الثاني من الاربعينات، الشخصية الرئيسية في الفيلم نازي يخرج من معسكر اعتقال في الهند ليلتقي الدلاي لاما (الزعيم الروحي لسكان هضبة التبت). ويتحول القاتل العنصري السابق الى احد اتباع داعية السلام ومن اشد المخلصين له ولدعوته.

الفيلم اخرجه الفنان الفرنسي جين آنود، وتم تصوير مشاهده في جبال الانديز على الحدود بين الارجنتين وشيلي، حيث قام فريق المهندسين المعماريين ومصممي الديكور بتشييد اجزاء من مدينة لهاسا قبل ان يغزوها الجيش الصيني.

الغزو الصيني ووحشية الحكم الديكتاتوري في هذه البقعة المنزوية من خريطة العالم ـ على سفوح الهيمالايا المرتفعة ـ هي الخلفية التي تنسج احداث الفيلم خيوطها حولها. ويمثل براد بيت شخصية ذلك الرجل الوحشي الذي يعود فجأة الى انسانيته، ليعيش واقع الحياة بكل ما يحمله من الام ومسرات.

، بدا براد يتحدث بهدوء وهو يحتسي قهوة الكابوتشينو تلو الاخرى، معبرا عن سعادته البالغة بما حقق حتى الان في عالم السينما. فيقول «اعلم تماما ان هذه اللحظة الرائعة في حياتي ستنتهي يوما ما.. لكنني على استعداد لمواجهة التغيير، لانني واثق ان الاشياء المهمة فعلا في هذه الدنيا يمكن العثور عليها في مكان اخر».

كلمات بسيطة، لكن تحمل فلسفة من نوع خاص دفعتني لأن احاول سبر اغوارها، فسألته: هلا اوضحت ما تقول بمثل عملي؟

واجاب «كل فيلم يعكس بحثا داخل شخصية ما، وهو ما يترك اثارا في النفس لا مفر منها. في حالة فيلم التبت، تبدو تلك الاثار اكثر وضوحا وعمقا.. ليس فقط بسبب طبيعة موضوع الفيلم، وانما ايضا لأن تصويره استلزم مني ان ابقى لاسابيع عديدة في صحراء باردة معزولة عن كل حياة، مع حفنة من الممثلين والممثلات الذين ينتمون لاكثر من ثماني عشرة جنسية مختلفة. السفر ومقابلة اشخاص جدد والاحتكاك بثقافات مختلفة تحمل هموما متباينة، اشياء مفيدة جدا وضرورية جدا.. اشياء تجعل كل ما عداها يبدو تافها».

■ كيف ترى البوذية.. خاصة وانها ديانة نجحت في استقطاب اتباع لها في الغرب، وحتى في هوليوود؟

■ في امريكا يملأون رأسك منذ نعومة اظافرك بشعارات وقيم مؤداها ان على كل عاقل ان يفعل اي شيء يستطيع ليصبح ثريا ومشهورا، وانه حين تحقق تلك الاهداف ستعيش في سلام وسعادة غير مبال بفلسفات البحث عن الذات او فهم الوجود. لكن الحقيقة ان الاشخاص الذين يكافحون لتحقيق ذلك الحلم الامريكي.. او حتى اولئك الذين ينجحون في تحقيقه، يشعرون في قرارة انفسهم بعدم السعادة وبأنهم يحتاجون الى عمل شيء مختلف، كأن يتوقف المرء وينظر الى ما يجري في ركن معزول من العالم كهضبة التبت، حيث لا وجود للعنف والجميع يعيشون في سلام وبلا خوف.

جعلني ذلك افكر كيف قارن الممثل ريتشارد غير حاجة الغابات الماطرة الى البقاء بثقافة التبت. فبدون الاولى لن يمكننا التنفس او استنشاق الهواء.. وبدون الثانية سنعيش جميعا في فقر مطلق.

■ هل انت متدين؟

■ اؤمن بالاسرة، وبأهمية الاعتناء بالاخرين.. وبالزواج اي بمعنى تكوين فريق متحد قادر على مواجهة الحياة معا. كما انني لا استطيع ان انتظر طويلا قبل ان انجب اطفالا، فانا كأبي، مقتنع بأن الافعال اعلى صوتا من الكلمات، وبأن الشيء الاهم في هذه الحياة ألا يغيب نظرنا عن بضع حقائق جوهرية تقوم عليها».

■ درست الصحافة وفنون الغرافيك (الرسوم التخطيطية).. فلم اخترت ان تكون ممثلا؟

■ قبل اسبوعين من حصولي على شهادة التخرج، هجرت كل شيء.. جربت ان ان اكون ممثلا، لكنني كنت اعيش بعيدا جدا عن مكان صناعة السينما. ولذا رحلت عن بلدتي، واعطيت نفسي فرصة المحاولة في مجال التمثيل.. وقد نجحت، لكنني في الحقيقة لم اتوقف يوما عن ممارسة الرسم، بل انني امارسه اثناء العمل خاصة حين اريد ان استريح لبرهة من الاندماج في الشخصية التي اقوم بدورها.

■ وماذا يشغلك منذ انتهاء تصوير «سبع سنوات في التبت»؟

■ قمت بدور في عمل كوميدي رومانسي بعنوان «قابل جو بلاك» مع الفنان العظيم انتوني هوبكنز، وحاليا لست مشغولا بأي شيء.

■ هل لديك اي خطط للمستقبل؟

■ لا افكر الان الا في الخلود الى الراحة.

■ كيف تنتقي الادوار من بين كل ما يعرض عليك؟

■ ما يشدني الى اي عمل هو الخط الدرامي في الفيلم، وكذلك الكلمات المستخدمة للتعبير عنه .. الى جانب اسم المخرج بالطبع. صناعة السينما بيئة خصبة للابتذال والبذاءة، لكن هناك ايضا العديد من الاشخاص المتازين والايجابيين. على كل حال، انا حريص جدا على الا اقبل دورا لمجرد ان كثيرا من الناس يريدونه.

■ كيف كان تأثير اكتشافك ان شخصية هينريش هيرير التي لعبتها في فيلم سبع سنوات في التبت انما هي تجسيد لنازي اسير؟

■ اسفت جدا لانني لم اعرف ذلك من قبل.. والا لكنا اكدنا على ذلك الجانب في الفيلم بدرجة اكبر. لكن المخرج جين جاك آنود استشف الحقيقة من بين سطور القصة، وفهم سر الغموض في تلك المغامرة.. وعلى أية حال الفيلم يحكي قصة التحول في تلك الشخصية التي لم تعرف من قبل سوى الانانية والانتهازية.

في هذه الحالة، لدينا شخص نازي.. كان يمكن لأي منا ان يصبح مثله في عالم نحاول ان نلجأ فيه الى اي وسيلة تحقق لنا رغباتنا، حتى ولو كان بارتكاب الجرائم. اصلاح نفسية هيرير بدأ في معسكر الاعتقال، حيث لمس مدى فظاظة الاهانة، وبعد ذلك عندما التقى الدلاي لاما.

هذا الزعيم الروحي (الشاب حينها) علمه طريقة مختلفة للحياة، ولم يكن غريبا بعدها ان يقضي هيرر الخمسة والاربعين يوما الاخيرة من حياته في فعل كل ما يحقق السلام للعالم.

■ الفيلم بلا شك يوجه انتقادا للسياسة الصينية في اقليم التبت.. هل تعتقد ان ذلك قد يساعد سكان التبت في نضالهم من اجل الحصول على حكم ذاتي؟

■ لا احب الكلام في السياسة، لقد بدأت مؤخرا فقط أعي اهمية التاريخ. فمنذ ان كنت طفلا، وانا اعتقد ان دراسة التاريخ مضيعة للوقت على اعتبار ان الماضي البعيد لا يقدم او يؤخر.

لكنني ادركت الان ان الماضي يساعدنا تماما في فهم الحاضر. وهنا بالضبط تكمن اهمية الفيلم .. اذ انه يساعدنا على فهم المشكلة، وليس فقط التعرف على صديق «ريتشارد غير».

اجانب على موائد الرحمن المصرية في رمضان

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

مرة اخرى حل علينا شهر رمضان المبارك باليمن والبركة. هذا الشهر الفضيل شهر الصلاة والصيام والتقرب من الله والذي صيامه هو احد أركان الاسلام، هو، هنا في مصر، ليس للمسلمين فقط، انه للشعب المصري ككل يشارك فيه مسيحيون، انطلاقا من ايمان الجميع بأنهم من نسيج واحد نسيج مصر الذي تقوم اعمدته على اواصر دم وصداقة وتاريخ وكفاح مشترك من اجل رقي الوطن. انه يعكس اليقين النابع من الاعماق بأن الدين لله والوطن للجميع. هنا المسيحيون يقيمون موائد الافطار ويتسابقون لدعوة المسلمين اليها، بعد ان يكونوا قد امسكوا عن الطعام والشراب والتدخين طيلة النهار.

والبابا شنودة بطريرك الاقباط من اوائل اولئك الذين يفردون موائد الافطار ويدعون اليها رجال السياسة، كبار رجال الدين ونجوم المجتمع والفنانين ورجال الاعلام، هذا الامر ليس بالشيء الجديد على مجتمع صلى فيه مسلموه في الاديرة وبات مسيحيوه في المساجد. الا ان الجديد الملفت للنظر ان ابناء الجاليات الاجنبية المقيمة في مصر باتوا ايضا يعيشون مظاهر الشهر المبارك وطقوسه، والبعض منهم مقبل على الصيام عن قناعة ويذهب الى موائد الرحمن المنتشرة في كل مكان لمزيد من التعرف على الشعب المصري والتعرف على شعائر دينه الحنيف.

تقول ماريا فوام الالمانية الجنسية بالجامعة الامريكية في القاهرة... «كنت اسمع واقرأ عن شهر رمضان وكنت اتعجب من كيفية تحمل الجوع والعطش طوال اليوم ولمدة شهر كامل... ولكنني وجدت الامر مختلفا تماما. فالناس هنا تستمتع بالصيام والمسألة ليست عملية تعذيب النفس كما يعتقد البعض. وحتى افهم قررت ان اخوض التجربة لانني فعلا لا اتعمد الاكل او الشرب حرصا على شعور الصائمين وبعد الافطار اتجول بين المقاهي في المناطق الشعبية في الفيشاوي ومقهى خان الخليلي والحسين وليالي الحلمية حتى مطلع الفجر.

اما مارك همفري انكليزي الجنسية الذي يتعلم تمركز تعليم اللغة العربية للاجانب في الاسكندرية فيقول: «انني هنا منذ ثلاث سنوات وكنت قد سمعت عن الصوم وشهر رمضان من الجاليات الاسلامية الموجودة في بريطانيا والتي يبلغ عدد افرادها اكثر من نصف مليون نسمة. وكنت اتابع اجتماعاتهم بالمساجد وكذلك حول موائد الافطار ولكن بحضوري الى مصر وجدت الامر اكبر من هذا بكثير فالناس في القاهرة تملأ نفوسهم البهجة والفرحة ومظاهر رمضان جذابة، بداية من الفوانيس الملونة والزينات الرمضانية في الشوارع، والحياة تبدأ بعد العشاء مباشرة وتختلف عند اي مكان وزمان فالقاهرة في رمضان لها رونقها. وموسيقى رمضان تضفي على النفوس نوعا من الصوفية والورع فضلا عن طيبة القلب التي يتميز بها المصريون.

ويقول محمد يداني الهندي الجنسية الذي يتعلم اللغة العربية في جامع الازهر لقد عشت رمضان في الهند ولندن ولم اجد متعة اكثر من متعتي الان في القاهرة ففانوس رمضان هو اختراع مصري وبالرغم من وجود اكثر من مئة مليون مسلم في الهند من مذاهب مختلفة فلم اجد موائد الرحمن الا هنا، وكذلك مدفع الافطار غير موجود في الهند ويتم الافطار بعد الاذان بالاذاعات الاسلامية وايضا السحور.

اما التمر الذي يحرص المسلمون على تناوله باعتباره سنة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتصر تناوله في الهند على طوائف السنة فقط مضافا اليه بعض البهارات التي تجعل مذاقه مختلفا.

وتقول صافيناز منس المصرية الاصل والالمانية الجنسية والمولد هذا اول رمضان اقضيه بالقاهرة ولقد انفعلت بكل ما يحدث حولي. فلقد حكى لي والدي ووالدتي الكثير ولكن وجدته يفوق الخيال فلقد بهرتني اصوات المآذن معلنة الافطار للمسلمين وقراءة القرآن والمقاهي الشعبية والتكافل الاجتماعي بين المسلمين قبيل الافطار فضلا عن برامج تلفزيونية تملك على كل حواس، ومدفع الافطار، وقبل هذا وذاك بشاشة الوجوه وروح السماحة التي تجدها بين الجميع».

وحول احدى موائد الرحمن بالاسكندرية كانت المفاجأة وجود اثنين من السياح الهولنديين... فيقول هيرمان كيجان «ان افي زيارة لمصر وسمعت عن موائد الرحمن التي تقام في شهر رمضان ولم اصدق نفسي وقمت بعزومة نفسي وصديقتي معي وكانت اولى الفاجآت بكلمات الترحيب «يا خواجة» وكانت دهشتي فائقة من الكرم الزائد الذي لا يوجد مثيل في العالم.

اجانب حول مائدة الرحمن في القاهرة

اما ديفيد روجرز الكاميروني الجنسية والدارس بجامعة سنجور الدولية بالاسكندرية فيعلق بقوله: «كنت اتمنى من كل الذين يعانون المجاعة في مناطق القرن الافريقي ان يقضوا بالقاهرة شهر رمضان بطوله فانهم سيجدون ما يصيبهم ليس سد الرمق ولكن ما يصيبهم بالتخمة الاكل والكرم فضلا عن روحانيات تفوق الوصف وقلوب مفعمة بالايمان. اما الليل والسهر سواء بالفنادق والمقاهي الشعبية فجميعها كاملة العدد بداية من الحسين حتى المهندسين والدقي وعازف ربابة هو تجسمي للفضل».

وتقول هيليا فراج الاسترالية الجنسية: انني قضيت 11 عاما بالقاهرة حيث انني متزوجة من مصري وتعجبت في البداية عن هواية المسلمين بتعذيب انفسهم بالامتناع عن الطعام والشراب طوال النهار خاصة ان درجة الحرارة في بعض الاحيان لا يطيقها انسان. ولكن بعد فترة اعجبتني فكرة مشاركة زوجي واولادي المسلمين وادهشني انني كنت اعاني منذ فترة من بعض المشاكل الصحية بالمعدة فضلا عن آلام الظهر. وبعد الصيام كانت المفاجأة الشفاء تماما وانتهاء الام الظهر بعد ان نقص وزني بسبب الصيام وتعلمت اعداد العديد من الاطباق المصرية الرمضانية التي يفضلها زوجي واولادي».

وتقول ماري القاضي الامريكية الجنسية: كنت في مصر في الستينات ثم سافرت الى بلادي وعدت هذا العام ولم انس مظاهر رمضان، وحرصت هذا العام على الاستمتاع بها وان كنت افضل الكنافة. وحاولت تعلمها وان كان افضل ما في هذا الشهر هو تبادل الزيارات بين الاهل والاصدقاء والدعوات المتبادلة على مائدة الافطار وتعويد الاطفال عل الصيام منذ الصغر عادة حميدة لدرجة انني اقوم بتجربة الصيام ليوم واحد فضلا ان زوجي يهوى قضاء رمضان سنويا بالقاهرة لما فيه من الفة.

اما المراكز الثقافية الاجنبية فقد تأثرت هي الاخرى بشهر رمضان وغيرت برامجها التي تقدمها للجمهور المصري واصبحت تنافس المقاهي الشعبية. فالمركز الامريكي اعد برنامجا خاصا من اجل شهر رمضان المبارك ويحتوي على العديد من المعارض الفنية والندوات المختلفة عن الاسلام وتخصيص عدد من الافلام التي تحكي عن الاسلام ومنه فيلم «مالكولم اكس» عن المجاهد الاسلامي الامريكي الاسود، وهناك ايضا معارض صغيرة.

اما المركز الثقافي الفرنسي فقد تحول الى مقهى شعبي والحديث هنا لمدير المركز الذي يقول: «اننا نستعين سنويا بالمطربين الشعبيين ونقيم الفلكور الشعبي الذي يتناسب مع روح شهر رمضان فضلا عن موائد افطار للمترددين على المركز ونفس الحال مع باقي المراكز ويبدو ان هناك عبقرية خاصة لهذا الشهر لا تقتصر على المصريين فحسب ولا المسلمين فقط ولكنها تنعكس على الجميع بروح الود والالفة والسماحة التي تسود الجميع.

كيف وافق الازهر على ظهور السيدة نفيسة على الشاشة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وافق الازهر مؤخرا على ظهور احدى شخصيات آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم على الشاشة الصغيرة وهي شخصية السيدة نفيسة رضي الله عنها ونراها يوميا طوال رمضان في مسلسل «عصر الائمة» . وقد جاء القرار مفاجئا للجميع اذ ان مجمع البحوث الاسلامية كان قد اصدر قرارا منذ سنوات مضت بفتوى تحريم ظهور صحابة الرسول واهل بيته ومن ثم حظر ظهورهم في اعمال درامية بل ان القرار وصل الى تحريم ظهور كل من شاهد الرسول عليه الصلاة والسلام.

لكن المثير للدهشة ان نقيب السينمائيين يوسف عثمان يقول انه لا يوجد قرار رسمي يمنع ظهور الصحابة وآل بيت الرسول على الشاشة! ويضيف يوسف عثمان ان من رأيه ان دور الازهر يجب ان يقتصر على مراجعة المادة الدينية والتاريخية في الاعمال الدرامية وحتى هذه المراجعة استشارية وليست ملزمة وهذا ما يؤكده محمد منيب امين المنظمة المصرية لحقوق الانسان الذي يقول: انه وفقا للقانون ليس للازهر ولجانه المختلفة اي سلطة قانونية او دستورية على حرية الرأي ولكن بعض الجهات الاعلامية تصدر قرارات ادارية ولوائح داخلية تعطي للازهر حق المراجعة منها مجلس امناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون لاخذ الرأي فيها، وحتى هذه القرارات ليست ملزمة ولا تعطي الازهر سلطة المنع ولا بد ان يلتزم الازهر بكونه مصدرا استشاريا فقط.

اما في التلفزيون المصري فيقول السيد الزغبي مدير عام الرقابة بالتلفزيون : الحكاية كلها متروكة للازهر ونحن لن نكون اكثر علما بالدين من رجال الازهر وهم احرار في رفض ما يرونه لا يتناسب مع تعاليم الدين الاسلامي، لذلك نستعين بشيوخ مجمع البحوث عند مشاهدة المسلسلات الدينية والحقيقة عندما عرض علي مسلسل عصر الائمة قلت للمؤلف ان المسلسل رائع الا انني ابديت تحفظا على دور السيدة نفيسة وهذا بناء على محاذير الازهر السابقة والمعروفة ولكني في نفس الوقت تمنيت ان يخرج هذا الدور الى النور. بالفعل فوجئت بأن الازهر اعطى الموافقة على المسلسل بل انه اثنى عليه.

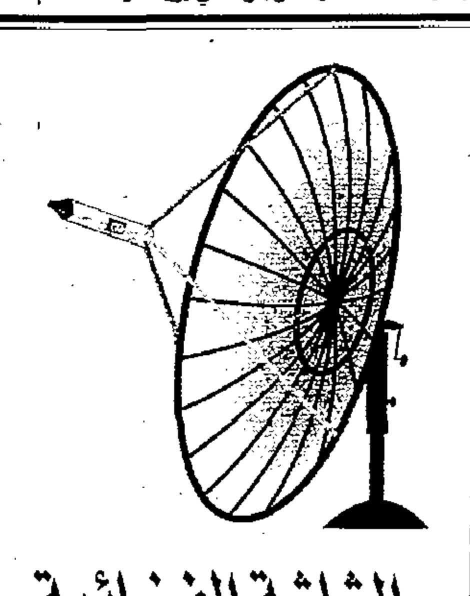
اما الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية الشيخ عبد المعز الجذار فقد قال لنا: ان موافقة الازهر على ظهو بعض الشخصيات التي صاحبت النبي او احد افراد آل بيته جاءت بهدف توعية الجماهير لما لهذه الاعمال الدرامية من آثار ايجابية على الناس.

وبالنسبة لمسلسل عصر الائمة فقد قرأنا السيناريو واجزناه لما به من قيم دينية جميلة تنير جوهر الدين الاسلامي العظيم وقد جاء هذا العمل في وقته المناسب بعد احداث العنف الاخيرة التي ارتدى محدثوها رداء الاسلام. فكان لا بد من رد فعل قوي لدحض ادعاءات هذه الشراذم، واعتقد ان عصر الائمة من افضل الاعمال التي تمثل حقبة من افضل حقب الاسلام. اما بطلة العمل فايزة كمال التي ستقوم بدور السيدة نفيسة فتقول «احمد الله ان الازهر وافق على ظهور شخصية السيدة نفيسة رضي الله عنها فهي لها مكانة عظيمة في قلوب كل المسلمين ومن حسن حظي ايضا موافقة الازهر على اسمي لقيام بهذا الدور.

ومع فرحي الشديد لا اخفي عليكم اني اشعر بخوف شديد وكأني مقدمة على امتحان صعب اتمنى ان انجح فيه.

ورغم مواقف الازهر على ظهور السيدة نفيسة وبعض الصحابة على الشاشة الا انه يبدو انها مجرد موافقة مؤقتة او خاصة بهذا المسلسل فقط فلا يزال مسلسل «قصة مصر» الذي كتبه يسري الجندي والذي يتناول قصة فتح مصر اسلاميا مصادرا بحجة ان كل من فتحوا مصر رأوا الرسول.

وكذلك فلا تزال هناك العديد من السهرات الدينية للمخرج احمد طنطاوي محظورة ظهورها وكان الازهر يستعمل شعرة معاوية مع التلفزيون.



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 لخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 للشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

9.00 القرآن الكريم، 9,05 ارض الرسالات، 9,30 تمثيلية دينية، 10,30 مدرسة الحروف، 11,00 رسوم متحركة/ فريق العباقرة، 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة، 13,05 مسابقة mbc على الهواء، 13,10 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,40 دين ودنيا، 14,55 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15,15 شقاوة كاميرا، 15,20 الكاميرا الخفية/ وظيفة بالهواء مع الفنان، عبد الله العسيري، 15,53 شقاوة كاميرا 16,00 مسابقة mbc على الهواء، 16,07 مع ياسر العظمة ومرايا، 98 17,04 مسلسل الدرملي في عصر للترلي، 17,35 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 مسابقة MBC على الهواء، 19,42 مسلسل عيون الحب، 20,26 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ضحكات، 21,43 مسابقة MBC على الهواء، 21,49 المسلسل العربي /العوسج، 22,48 عذب الكلام، 23,45 قراءات، 24,00 نشرة الاخبار، 24,25 مسلسل قريش/اعادة، 01,15 ارض الرسالات /اعادة، 01,30 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم للماكمة (محمود ياسين/سهير رمزي)، 02,15 فيلم ابن للايجار (محمد فوزي/ تحية كاريوكا)، 15، 04 فيلم للعروسة الصغيرة (مريم فخر الدين/ يحيى شاهين)، 06,15 فيلم عشرة على عشرة (مديحة كامل/يحيى الفخراني)، 08,00 عرض اول اعادة/ فيلم البرنس، 10,00 الفيلم المدبلج عربية اسمها الرغبة، 12,00 فيلم الرجل الثالث (محمود ياسين/ اثار الحكيم)، 14,15 فيلم ممنوع الحب (محمد عبد الوهاب/ رجاء عبدة)، 16,20 فيلم على مسرح الحياة (حسين رياض/ روحية خالد)، 18,00 فيلم بطل من ورق (ممدوح عبد العليم /اثار الحكيم)، 20,00 عرض اول/الفيلم للدبلج، 22,00 للفيلم المغاربي السماء.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,00 اغنيات، 12,15 برنامج سالوني، 12,30 مسلسل سوري ـ خان الحرير، الجزء الثاني (اعادة)، 13,30 برنامج طبخ ـ زورونا، 14,00 مكارم الاخلاق، 14,15 الاسلام والعصر، 14,30 بث حي لصلاة المغرب، 15,15 برنامج دويلاج، 15,45 مسلسل مصري جديد ـ لم العروسة، 16,45 بث حي لصلاة العشاء، 17,15 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 18,15 مسلسل عربي ـ خان الحرير، الجزء الثاني، 19,15 حكايات السعدني، 19,45 برنامج الجانب الاخر، 21,00 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 22,30 سهرة رمضانية، 00,30 مسلسل عربي جديد ـ اعترافات مصدر مسؤول، 01,00 برنامج دويلاج، 1,30 حكايات السعدني، 2,00 مكارم الاخلاق، 2,30 الاسلام والعصر، 03,00 مسلسل كويتي ـ دلق سهيل، 4,00 برنامج الجانب الآخر (اعادة)، 05,00 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل الاطفال، 10,55 فوازير عمرو فؤاد، 11,30 مسلسل سعد اليتيم، 12,00 ما يطلبه المشاهدون، 1,45 على مائدة حرم السفير ، 2,20 الفيلم العربي ايوب ، 5,12 لعب عيال، 5,27 فوازير فيفا وسيما، 5,47 حوار صريح جدا، 6,35 مسلسل هوانم غاردن سيتي، 7,35 فوازير جيران الهنا، 8,40 برجك ايه قوللي عليه، 9,30 كلام من دهب، 10,20 حسن الرد مكفول، 11,00 مسلسل الشارع الجديد، 1,15 المتنافسون، 2,15 فيلم السهرة (الحرام)، 5,30 مسلسل الفضاء في الاسلام.

دبي

6,00 الاخبار العالمية 6,40 مسلسل (تل الصوان)، 7,30 مجلة الاسرة ، 8,05 مسلسل حكايات مجنونة، 011,00 من لبنان والف صحتين، مسلسل (القلاع)، 12,40 الرسوم المتحركة، 1,20 مسلسل (طير الخير)، 2,35 مسلسل (تل الرماد)، 4,05 فوازير رمضان ثلاثة في شهر العسل، 4,35 الكاميرا الخفية، 4,50 مسلسل (الوريث)، 5,30 منارات ابداعية، 6,05 مغاربيات، 7,00 مسلسل خيوط متشابكة، 7,05 متوعات غنائية 8,40 حياكم الله، 10,10 مسلسل الشارع الجديد، 11,40 رمضان الناس، ، 12,45 الفيلم العربي، 2,35 مرحبا من لبنان، 04,0 البيت العربي، 5,05 مسلسل شهناز في بلاد الالغاز، 5,30 افلام وبرامج تسجيلية.

محمد علي كلاي يزور المغرب اليوم

الرباط ـ «القدس العربي»:

يصل اليوم الاربعاء الى المغرب بطل الملاكمة العالمي الاسبق محمد علي كلاي في زيارة تستمر عدة ايام يقوم خلالها بعدة نشاطات ثقافية ورياضية ويحضر غدا الخميس الدرس الديني الذي يلقى بالقصر الملكي بالرباط امام العاهل المغربي الملك الحسن الثاني كما يشارك العطاء المشاركين في الدروس الرمضانية الدينية مناقشة حول الاسلام في العالم.

ويحضر محمد علي كلاي مباراة كرة القدم بين منتخبي المغرب وانغولا كما يلتقي مع الابطال المغاربة في رياضة الملاكمة والجودو ويزور مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء.



محمد علي كلاي

البطولات الاوروبية المحلية: تعادل بلنسية ومايورك في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: تعادل بلنسية ومايوركا دون اهداف في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وحضر المباراة 38 الف متفرج.

ويأتي بلنسية في المركز الخامس عشر بالدوري برصيد 22 نقطة من 20 مباراة اما مايوركا فيأتي في المركز التاسع برصيد 28 نقطة..

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 41 نقطة من 19 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 40 نقطة من 20 مباراة ثم ريال سوسيداد برصيد 36 نقطة..

الدوري الاسكتلندي

استعاد هارتس المركز الثاني في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم وراء رينجرز بفوزه امس على سانت جونستون 3 /2.

وتقدم هارتس بهدف احرزه جيم هاميلتون في الدقيقة 29 واضاف جاري نايسميث الهدف الثاني في الدقيقة 36.

ولكن الفريق هبط مستواه ليسمح لسانت جونستون بالتعادل بهدفين احرزهما كالوم ديفيدسون في الدقيقة 48 وجورج اوبويل في الدقيقة 63 من ضربة جزاء.

وانقذ جيم هاميلتون فريقه محرزا هدف الفوز لهارتس في الدقيقة 70.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 45 نقطة من 21 مباراة يليه هارتس برصيد 44 نقطة ثم سيلتيك برصيد 42 نقطة..

وكانت اخر مرة فاز فيها هارتس بالدوري عام 1960.

الشرطة والزوراء والجوية وصلاح الدين الى نصف النهائي في كأس العراق

بغداد ـ من حسام حسن:

بلغت فرق الشرطة والزوراء والجوية وصلاح الدين الدور نصف النهائي من مسابقة كأس العراق لكرة القدم في ختام مباريات اياب الدور ربع النهائي.

على ملعب الشعب في بغداد، امام اكثر من 25 الف متفرج، فاز الشرطة على الطلبة 3ـ2 بعد لقاء مثير من الجانبين.

وكان يكفي الشرطة التعادل وحتى الخسارة بهدفين للتأهل الى نصف النهائي في حين كان الطلبة يحتاج الى الفوز بفارق 4 اهداف لخسارته في مباراة الذهاب صفرـ3.

وسجل الشرطة هدفه الاول في الدقيقة 27 عن طريق محمود مجيد الذي نجح في تنفيذ ركلة الجزاء التي تسبب بها بعد تعرضه للعرقلة من مدافع الطلبة ماجد عيامر.

واضاف مجيد الهدف الثاني لفريقه بعد 5 دقائق من ضربة راس رائعة اثر كرة عالية رفعها مازن عبد الستار، ثم قلص نجم الطلبة قحطان جثير الفارق في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول اثر محاولة من علاء كاظم، الذي ادرك التعادل لفريقه في الشوط الثاني بقذيفة من 25 مترا بعد ان ردت عارضة الشرطة كرة لمؤيد جودي سددها من خارج المنطقة.

وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة، نجح مفيد عاصم، اثر تمريرة من احمد جديع، في تسجيل هدف الفوز للشرطة الذي لعب بعشرة افراد بعدما طرد الحكم حازم حسين قائده جواد عبد الحسين لاعتدائه المتعمد على عبد الوهاب ابو الهيل (50)، فيما لعب الطلبة الدقائق العشر الاخيرة بعشرة افراد ايضا بعد طرد كاظم جابر لاعتدائه على مفيد عاصم.

وعلى ملعب الشرطة في بغداد، هزم الزوراء ضيفه دهوك بثلاثة اهداف نظيفة سجلت جميعها في الشوط الاول وحملت تواقيع محمود كريم (25 و32) ومحمد جاسم (40).

وكان الزوراء المتخم بالنجوم الدوليين فاز ذهابا 2ـ1.

وعلى ملعب الصناعة في بغداد ايضا، جدد الجوية حامل اللقب فوزه على الجيش بهدف سجله جعفر عمران في الدقيقة 11 (الذهاب 2ـ1).

وفي تكريت، اعلنت الدقيقة 52 من اللقاء تأهل صلاح الدين بعدما هز لاعبه كريم شاكر شبكة ميسان (الذهاب صفرـصفر).

ويقام الدور نصف النهائي في آذار/مارس المقبل حيث سيلتقي الشرطة مع الزوراء، والقوة مع صلاح الدين.

عمو بابا للشباب على صعيد آخر، كلف اتحاد اللعبة شيخ المدربين عمو بابا بمهمة تدريب منتخب الشباب الذي يستعد لتصفيات بطولة اسيا للشباب (تحت 19 سنة).

واوضح امين سر الاتحاد شامل كامل لوكالة «فرانس برس» ان الاتحاد عيّن محمد طبره وكريم علاوي مساعدين لعمو بابا، ومدرب المنتخب والزوراء السابق عدنان حمد مدربا للناشئين.

واضاف ان الاتحاد قرر ايضا تكليف ايوب اوديشو مدرب الجوية بقيادة فريق الشرطة في مبارياته مع كوبتيداغ التركمانستاني في ربع نهائي ابطال الاندية الاسيوية الشهر المقبل لتعذر سفر مدربه عبد الاله عبد الحميد لاسباب ادارية.

وجاء قرار الاتحاد الاخير بتعيين عمو بابا مدربا للشباب بعد الانتقادات التي قابلت بها الصحافة الرياضية طريقة ادارة الزوراء في ابعاد عمو بابا صاحب الانجازات الكبيرة قبل اسبوعين، فضلا عن كونه لا يزال الافضل على الساحة المحلية.

وكانت اندية عراقية عدة حاولت التعاقد مع عمو بابا منها ديالى والموصل وسامراء وجميعها من الدرجة الممتازة.

من جهة ثانية، هبت رياح التغيير على مدرب الطلبة نزار اشرف بعد خسارة فريقه امام الشرطة 2ـ3 وخروجه من مسابقة الكأس حيث قررت ادارة النادي تعيين عمو بابا مشرفا فنيا على فرق الكرة وعدنان حمد العائد حديثا من عمان مدربا لفريق الرجال خلفا لاشرف.

نادي جينسليبر بيرليجي التركي يضم الكاميروني ميمبو

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة الاناضول للانباء ان فريق جينسلير بيرليجي الذي يلعب في الدوري التركي لكرة القدم ضم المدافع الكاميروني توبي ميمبو.

وتعاقد ميمبو مع النادي لمدة عام ونصف العام.

واختتم النادي ومقره انقرة الدور الاول من الدوري التركي هذا الموسم وهو في المركز الثالث عشر من بين 18 فريقا في دوري الدرجة الاولى.

وسيستأنف الدوري يوم الجمعة بعد انتهاء عطلة الشتاء.

شتوتغارت الالماني يضم ستويكوفيسكي المقدوني

■ بون ـ رويترز: انضم المدافع ميتكو ستويكوفيسكي وهو من مقدونيا الى نادي شتوتغارت الالماني لكرة القدم.

وقال النادي الالماني ان ستويكوفيسكي انضم للفريق منتقلا من نادي اوفيدو الاسباني.

ووقع ستويكوفيسكي على عقد ينتهي في يونيو حزيران عام 2001 مقابل مبلغ لم يتم الكشف عنه.

بوسنيتش افضل لاعب في منطقة الاوقيانوسية

■ سيدني ـ رويترز: فاز مارك بوسنيتش حارس مرمى المنتخب الاسترالي لكرة القدم ونادي استون فيلا الانكليزي بلقب افضل لاعب في منطقة الاوقيانوسية لعام 1997 ليصبح اول حارس مرمى يفوز باللقب.

وفي استطلاع منفصل للرأي اختير المهاجم النيوزيلندي وينتون روفر افضل لاعب في منطقة الاوقيانوسية خلال العقد.

ايفنبرغ ينفي انتقاله الى توتنهام الانكليزي

■ بون ـ رويترز: نفى ستيفان ايفنبرغ لاعب خط وسط بروسيا مونشنغلادباخ الذي يلعب في الدوري الالماني لكرة القدم امس الثلاثاء التقارير التي تفيد بانتقاله الى توتنهام الانكليزي مقابل اربعة ملايين جنيه استرليني.

واضاف «علمت بهذه الاشاعة من الصحيفة فقط».

وايفنبرج البالغ من العمر 29 عاما ينتهي عقده مع ناديه الالماني عام 2000.

واضاف «اعتزم الالتزام بعقدي مع بروسيا مونشنغلادباخ».

رونالدو

الفيفا يختار رونالدو افضل لاعب لعام 1997

■ باريس ـ رويترز: اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) المهاجم البرازيلي رونالدو افضل لاعب لعام 1997 وبذلك يفوز باللقب للعام الثاني على التوالي.

وحصل رونالدو على 86 صوتا للفوز بالمركز الاول من بين 121 صوتا محتملا. وكانت اللجنة المسؤولة عن الترشيح تضم مدربين وشخصيات رياضية.

وجاء البرازيلي روبرتو كارلوس في المركز الثاني يليه الهولندي دينيس بيركامب والفرنسي زين الدين زيدان في المركز الثالث ثم الاسباني راؤول في المركز الخامس.

وتسلم رونالدو جائزة الفيفا لعام 1996 عندما كان يلعب لبرشلونة الاسباني ولكنه يلعب حاليا لانترناسيونالي الايطالي.

واختارت مجلة فوتبول الفرنسية رونالدو افضل لاعب في اوروبا منذ شهر كما فاز بلقب افضل لاعب في العالم في الاقتراع الذي اجرته مجلة وورلد سوكر.

وقال رونالدو ان فوزه باللقب العام الماضي اعطاه الدافع لتقديم المزيد مضيفا «ساعدني اللقب على الاجتهاد وكنت سأحزن اذا لم افز به مرة اخرى».

واشاد رونالدو بمواطنه كارلوس الذي جاء في المركز الثاني ووصفه بانه «لاعب قوي للغاية وارتفع مستواه كثيرا في الاونة الاخيرة.0 انه صديقي واحترمه».

واوضح رونالدو (21 عاما) ان حلمه هو ان يفوز بكأس العالم في فرنسا العام الحالي اذ ان هذه هي البطولة الوحيدة التي لم يثبت نفسه فيها بعد.

وكان رونالدو عضوا في المنتخب البرازيلي الذي فاز بالبطولة التي نظمتها الولايات المتحدة عام 1994 الا انه كان يبلغ من العمر 17 عاما ولم يشترك في اي مباراة. وكان رونالدو انذاك بين اللاعبين الاحتياطيين وهو امر يثير استياءه حتى الان.

واجاب ردا على سؤال ما اذا كان بامكانه تحطيم الرقم القياسي العالمي من الاهداف التي احرزها لاعب واحد في البطولة والمسجل باسم المهاجم الفرنسي جاست فونتان في نهائيات كأس العالم عام 1958 بقوله «هذا رقم قياسي كبير.. اود ان احطمه ولكن اهم شيء ان افوز بالبطولة».

ومضى يقول «ما زلت صغيرا.0 ما زال الوقت امامي لكي احصل على المزيد من الجوائز واحطم العديد من الارقام القياسية.. سأتوقف عن اللعب في اليوم الذي اشعر فيه بأن ليس لدي دافع للعب».

ورونالدو ينقصه ايضا الفوز ببطولة دوري. وفاز رونالدو بالبطولة الاوروبية لاندية ابطال الكؤوس عندما كان يلعب لبرشلونة الاسباني وببطولة كأس امريكا مع البرازيل وببطولات الكأس لثلاث دول مختلفة وهي البرازيل وهولندا واسبانيا الا انه لم يفز ببطولة دوري بعد.

وحصل رونالدو في الاقتراع على 480 نقطة في حين حصل كارلوس على 65 نقطة.

وتساوى بيركامب وزيدان في المركز الثالث برصيد 62 نقطة يليهما راؤول في المركز الخامس برصيد 51 نقطة.

وجاء الايطالي اليساندرو ديل بييرو في المركز السادس برصيد 27 نقطة يليه دافور سكر في المركز السابع برصيد 20 نقطة.

وتساوى الارجنتيني غابرييل باتيستوتا والانكليزي الان شيرر في المركز الثامن برصيد 16 نقطة.

وجاء البرازيلي ليوناردو والدنمركي بيتر شميشل في المركز العاشر برصيد 14 نقطة.

مدرب النرويج: منتخبنا قادر على الفوز على البرازيل

■ بلاكبيرن (انكلترا) ـ من مايك برايس:

قال ايغيل اولسين المدير الفني للمنتخب النرويجي لكرة القدم ان النرويج بامكانها الفوز على البرازيل في نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا هذا العام.

واولسين هو الرجل الوحيد الذي حقق للفريق الذي يدربه الفوز على البرازيل منذ نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 1994 التي فازت بها البرازيل.

وفازت النرويج على البرازيل 4 /2 في اوسلو في ايار (مايو) الا ان المنتخب البرازيلي كان مرهقا انذاك اذ انه خاض المباراة فور وصوله بعد رحلة جوية طويلة عبر الاطلسي الا ان اولسين يعتقد ان المنتخب البرازيلي لديه نقاط ضعف يمكن الاستفادة منها.

وستلعب النرويج في الدور التمهيدي في كأس العالم هذا العام مع البرازيل والمغرب واسكتلندا ويأمل اولسين ان يكرر فوزه على البرازيل.

وقرر اولسين ان يقيم معسكر اعداد للفريق على استاد بلاكبيرن الذي يلعب في الدوري الانكليزي لكرة القدم اذ ان هناك 27 لاعبا نرويجيا يلعبون في انكلترا.

وكانت بلاكبيرن معروفة في القرن السابع عشر بانها موطن العديد من الساحرات المحلية ويأمل اولسين ان يستخدمن بعض سحرهن الاسود لصالح فريقه خلال النهائيات.

واضاف مشيرا الى فوز النرويج على البرازيل «سيكون من الصعب ان نحقق الفوز للمرة الثانية لكن بامكاننا القيام بذلك.. ربما يكون المنتخب البرازيلي افضل فرق العالم الا انه قابل للهزيمة.

«انا مندهش لان الفرق الاخرى لم تنتبه لنقاط ضعف البرازيل بعد».

واستطرد «طرقهم الدفاعية في خط الوسط ليست جيدة واعتقد انهم يقللون من شأننا وهذا سبب يجعلنا نفوز عليهم».

ومضى يقول «لا اتخيل ان تخرج البرازيل من البطولة ولكن من الممكن ان تفقد نقاطا.. اعتقد انه من الممكن ان تفوز اسكتلندا ايضا على البرازيل في مباراة الافتتاح».

وفي اشارة الى اسكتلندا قال اولسين «لسنا في نفس مستوى اسكتلندا الا ان طريقتنا في اللعب مختلفة.. اهم مباراة نراقب فيها اسكتلندا ستكون امام البرازيل اي قبل ستة ايام من مباراتنا مع اسكتلندا».

رئيس الوزراء المصري يرفض تعديل جدول المباريات بالدوري

■ القاهرة ـ رويترز: قال عدلي القيعي مدير عام النادي الاهلي ان كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة رفض قرار اتحاد كرة القدم المصري بتأجيل الاسبوع الخامس عشر من المسابقة.

وبذلك يقام الاسبوع الخامس عشر من الدوري في موعده في 18 يناير كانون الثاني.

وكان النادي الاهلي قد ارسل مذكرة الى الجنزوري يتظلم فيها من قرار الاتحاد تأجيل الاسبوع الخامس عشر ويطالب بالتزام الاتحاد بجدول المسابقة المتفق عليه بين الاتحاد ورؤساء الاندية..

وصرح القيعي بان مجلس ادارة النادي اجتمع بعد ظهر الاثنين لبحث الانسحاب من الدوري الا ان قرار الجنزوري جعله يتراجع.

وقرر مجلس ادارة الاتحاد تأجيل الاسبوع الخامس عشر لمصلحة المنتخب الوطني الذي يستعد لبطولة كأس الامم الافريقية ولكن محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب اوضح انه لم يطلب التأجيل وانما طلب فقط ضغط المباريات المتبقية من الدور الاول للدوري.

بطولة السعودية: فوز الاتحاد والنصر على الاتفاق والتعاون

■ الرياض ـ أ ف ب): فاز الاتحاد على الاتفاق 2ـصفر والنصر على التعاون 3ـ1 في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من الدوري السعودي لكرة القدم.

في جدة، هزم الاتحاد ضيفه بهدفين نظيفين سجلهما مشعل التركي وعمر الاعرج في الدقيقتين 29 و64.

والخسارة هي الثانية على التوالي للاتفاق فتجمد رصيده عند 24 نقطة مقابل 25 للاتحاد، وبات امله ضعيفا في المنافسة على مقعد في المربع الذهبي لتحديد هوية البطل.

وفي الرياض، لم يسمح النصر لضيفه التعاون بالتقاط انفاسه وفاز عليه 3ـ1. سجل السنغالي مامادو صو (45) وخالد السويلم (66) ومحسن الحارثي (83) اهداف النصر، وحماد الحماد (52) هدف التعاون.

وصار النصر ثالثا مؤقتا برصيد 30 نقطة، وتجمد رصيد التعاون صاحب المركز الثاني عشر الاخير عند 10 نقاط.

وفي مكة المكرمة، تعادل الوحدة وضيفه الرياض 2ـ2. سجل للوحدة عبد الستار الانماوي (38) وعبيد الدوسري (48) وللرياض بندر السويلم (1) والسنغالي داين فاين (78).

وبات رصيد الرياض 15 نقطة، ورصيد الوحدة 13.

شركات غربية تسعى للاستثمار في نادي فيرينكفاروس المجري

■ بودابست ـ رويترز: قال رئيس نادي فيرينكفاروس الذي يلعب في الدوري المجري لكرة القدم ان ناديه تسلم عروضا من العديد من الشركات الغربية التي ترغب في الاستثمار في النادي.

واخبر ايستفان سزيفوس رويترز ان النادي يدرس عرضان مقدمان من المجموعة الادارية الدولية التي تدير نادي تايجر وودز للغولف ولاعب التنس الامريكي بيت سامبراس ومن الشركة الانكليزية الوطنية للاستثمارات التي استثمرت في العديد من الاندية الاوروبية البارزة.

ومضى يقول «ندرس العرضان ومناقشاتنا مستمرة مع الطرفين».

واضاف ان النادي شكل لجنة لدراسة العرضين ولم يستبعد امكانية وجود مستثمر ثالث.

ورفض ذكر اي تفاصيل عن العرضين ولم يوضح ما اذا كان اي من الطرفين يرغب في الحصول على حصة مسيطرة.

وفي الوقت الحالي يدير النادي «مجموعة من الاعضاء» وليست شركة خاصة. وتمتلك وزارة الزراعة المجرية استاد النادي والمنشآت الخاصة بالتدريب.

وصرح تيم جينكينز عضو المجموعة الادارية الدولية لرويترز بأن المجموعة «تقدمت بعرض لفيرينكفاروس» ولكنه رفض التعليق على طبيعة العرض.

ورفض متحدث باسم الشركة الانكليزية الوطنية للاستثمارات تأكيد ما اذا كانت الشركة تقدمت بعرض.

وفيرينكفاروس ابرز اندية المجر وفاز بالدوري المجري 26 مرة وببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عام 1965.

ولكن الفريق يعاني من مشاكل مالية منذ عامين واضطر لبيع عدد من ابرز لاعبيه.

دورة سيدني للتنس
بداية متعثرة لهينغيس امام وليامس

■ سيدني (استراليا) ـ أ ف ب): بدأت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى في العالم موسمها الجديد بداية متعثرة عندما خرجت مبكرا من دورة سيدني الاسترالية الدولية لكرة المضرب اثر خسارتها امام الاميركية فينوس وليامس 6ـ3 و4ـ6 و5ـ7 في المرحلة الثانية امس الثلاثاء.

وثأرت وليامس لخسارتها المذلة امام هينغيس صفرـ6 و4ـ6 في نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة على ملاعب فلاشينغ ميدوز في اب (اغسطس).

وصرحت وليامس التي لم تفز باي مجموعة في لقاءاتها الثلاثة السابقة مع هينغيس "اليوم، يمكن التغلب عليها فهي ليست كما كانت العام الماضي"، واضافت مبتسمة «هناك شابات اقوى منها وبعضهن اسرع منها، لكنها تلعب في كل مرة بذكاء منقطع النظير في مواجهة منافساتها".

ويذكر ان فينوس توقعت انتزاع المركز الاول في التصنيف العالمي من هينغيس هذا العام وان تحتل شقيقتها سيرينا مركزا بين العشر الاوليات.

وقالت هينغيس، التي بدت اقل مستوى وسريعة الغضب، ان الخسارة «ليست خطيرة الى هذا الحد وانما هي درس قبل بطولة استراليا المفتوحة في ملبورن» الاسبوع المقبل.

واضافت «لم يكن لدى وليامس شيء تخسره، والدورة ليست في كل حال بأهمية بطولة كبرى".

واعترفت انها قد لا تحتفظ بالمركز الاول هذا الموسم بوجود جيل من الناشئات كالروسية آنا كورنيكوفا والشقيقتان فينوس وليامس (17 عاما) وسيرينا وليامس (16 عاما).

وقد فازت سيرينا على الكرواتية ميريانا لوسيتش 3ـ6 و6ـ4 و7ـ5 في الدور الاول امس ايضا. وقالت «نريد انا وشقيقتي ان نكون معا في القمة، فاذا لعبنا كما ينبغي سنتنافس على المركزين الاول والثاني في التصنيف العالمي".

وخرج المغربي هشام ارازي من الدور الاول من بطولة سيدني الدولية للتنس امس الثلاثاء بهزيمته امام الاسباني البرت كوستا 3 /6 و4 /6.

وفي بقية مباريات الدور الاول فاز الامريكي تود مارتن على الفرنسي سيدريك بيولين المصنف الثامن 6 /4 و5 /7 و6 /3.

وفاز الاسترالي جيسون ستولتنبرج على الاسباني خوليان الونسو 6 /3 و6 /2.

وفاز الاسباني البرت بورتاس على السويدي ماجنوس نورمان 6 /3 و6 / 3.

وفاز الاسترالي مايكل تيبوت على السويسري مارك روسيه 4 /6 و6 /4 و7 /5.

وفي بقية مباريات الدور الاول بالبطولة فاز السلوفاكي كارول كوسيرا على الهولندي سينج شالكين 6 /2 و6 /2.

وفاز الاسترالي ليتون هوايت على السويدي يوناس بيوركمان 6 /3 و6 / 7 و6 /4. وفي مباريات الدور الاول بمنافسات السيدات فازت الامريكية سيرينا وليامز على الكرواتية ميريانا لوكسيتش 3 /6 و6 /4 و7 /5.

وفي الدور الثاني فازت البلغارية ماجدلينا ماليفا على الامريكية تشاندا روبن 6 /3 و1 /6 و6 /4.

وفازت النمساوية باربرا بولوس على الرومانية ايرينا سبيرلا 6 /2 و1 / 6 و6 /3.

بت سامبراس يستعد لبطولة استراليا المفتوحة

■ ملبورن ـ رويترز: قال لاعب التنس الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس الثلاثاء انه شفي تماما من الاصابة التي كان يعاني منها في القدم وانه مستعد للدفاع عن لقبه في بطولة استراليا المفتوحة التي تبدأ الاسبوع المقبل.

وسيشارك سامبراس في بطولة كولونيال كلاسيك التي ستبدأ في ملبورن اليوم الاربعاء0 وستكون هذه اول بطولة يشارك فيها منذ اصابته في القدم في نهائي بطولة كأس ديفيز للتنس في تشرين الثاني (نوفمبر).

وسيقابل في اولي مبارياته البرازيلي جوستافو كويرتين.

ومضى يقول للصحافيين «حصلت على فترة راحة طويلة/ / مضيفا ان علاجه استغرق ثلاثة اسابيع.

واجاب ردا على سؤال ما اذا كانت اصابته ستؤثر على لعبه بقوله / /0.لا لا اعتقد ذلك».

بطولة العالم: لقبان للولايات المتحدة وواحد لكوستاريكا واستراليا

■ بيرث (استراليا) ـ أ ف ب: انتزعت الولايات المتحدة ذهبيتين مقابل واحدة لكل من كوستاريكا واستراليا امس الثلاثاء في اليوم الثاني من بطولة العالم الثامنة للسباحة في بيرث باستراليا.

واحتفظ السباح الاولمبي الامريكي طوم دولان (22 عاما) بذهبية 400م متنوعة مسجلا 4,14,95 دقائق بفارق 58 جزءا من الثانية امام الهولندي مرسيل فودا بطل اوروبا. والرقم العالمي لدولان هو 4,12,30 دقائق وقد سجله في بطولة العالم 1994 في روما.

وانتزعت الامريكية كريستي كوال (19 عاما) ذهبية 100 صدرا مسجلة رقما جديدا لها بلغ 1,08,42 د بفارق 87 في المئة من الثانية عن الاسترالية هيلين دنمان. والنتيجة مفاجئة، لان المرشحتين كانتا بطلة العالم الاسترالية سامنثا ريلي ومواطنتها البطلة الاولمبية بيني هينز حلتا في المركزين السادس والخامس على التوالي.

وفازت البطلة الاولمبية الكوستاريكية كلاوديا بول (25 عاما)، وهي من اصل الماني، بسباق 200 م حرة مسجلة 1,58,90 د مقابل 1,59,61د للسلوفاكية مارتينا مورافكوفا حاملة فضية 100م حرة. ويتوقع ان تنتزع بول ذهبية 400م حرة ايضا علما بانها احرزت برونزية 200م حرة في البطولة السابقة.

اما اللقب الرابع في اليوم الثاني ففازت به استراليا في سباق التتابع 4 مرات 200 م حرة من دون اي صعوبة امام هولندا. وسجل كليم وهلكيت وثورب وكوفالسكي 7,12,48 د وهو رقم جديد للبطولة، اما السابق فسجله رباعي المانيا عام 1991 في بيرث ايضا (7,13,50 د).

وبعد تتويجه بطلا لاوروبا في الغطس من السلم المتحرك بارتفاع 3 امتار قبل خمسة اشهر في اشبيلية (اسبانيا)، توج الروسي ديميتري ساوتين بطلا للعالم. وجاء الصيني زهو يي لين ثانيا بفارق اكثر من خمس نقاط.

وساوتين هو ايضا بطل اولمبياد اتلانتا 1996 من السلم الثابت (10 م).

وهنا نتائج سباق 200م حرة للسيدات التي سجلت امس الثلاثاء ضمن بطولة العالم الثامنة للسباحة في بيرث باستراليا:

1 ـ كلاوديا بول (كوستاريكا) 1,58,90 د.
2 ـ مارتينا مورافكوفا (سلوفاكيا) 1,59,61.
3 ـ جوليا غريفيل (استراليا) 1,59,92.
4 ـ تساي شو مين (تايوان) 1,59,93.
5 ـ كيرستن كيلفاس (المانيا) 2,00,01.
6 ـ سوزان اونيل (استراليا) 2,00,33.
7 ـ كريستينا تويشر (الولايات المتحدة) 2,00,64.
8 ـ ليندساي بنكو (الولايات المتحدة) 2,01,28.

وهنا نتائج سباق 100 م صدرا للسيدات الذي اقيم امس الثلاثاء.

1 ـ كريستي كوال (الولايات المتحدة) 1,08,42 دقيقة
2 ـ هيلين دنمان (استراليا) 1,08,51.
3 ـ نورين فان اوستن (كندا) 1,08,66.
4 ـ اغنيس كوفاتش (المجر) 1,08,68.
5 ـ بيني هينز (استراليا) 1,08,77.
6 ـ سام ريلي (استراليا) 1,08,80.
7 ـ سفيتلانا بوندارينكو (اوكرانيا) 1,09,11.
8 ـ بريجيت بيكو (بلجيكا) 1,09,16.

وهنا نتائج سباق 400 م متنوعة للرجال الذي اقيم امس الثلاثاء.

1 ـ طوم دولان (الولايات المتحدة) 4,14,95 دقائق
2 ـ مرسيل فودا (هولندا) 4,15,53
3 ـ كورتيس ميدن (كندا) 4,16,45
4 ـ ماثيو دان (استراليا) 4,16,76
5 ـ ايستفان باتازي (المجر) 4,20,28
6 ـ روبرت سيبت (المانيا) 4,20,56
7 ـ ترنت ستيد (استراليا) 4,21,86

الروسية اولغا سيداكوفا

انتقال مصانع نسيج اسرائيلية الى الاردن يثير مخاوف بشأن مستقبل الصناعة الوطنية

عمان - «القدس العربي»:

يثير اتجاه القطاع الخاص الاسرائيلي الى نقل مصانع النسيج الاسرائيلية الكثيرة الى الاراضي الاردنية توفيرا لنفقات وللاستفادة من رخص العمالة الكثير من النقاش داخل الاردن.

وقالت غرفة صناعة عمان امس الثلاثاء انها تعكف على دراسة شاملة للاثار المتوقعة لنقل مصانع الغزل والنسيج الاسرائيلية الى الاراضي الاردنية وخاصة الى مدينة الحسن الصناعية في مدينة اربد شمالي المملكة.

وكان مصنع اسرائيلي ضخم للصناعات النسيجية قد نقل منشآته فعلا الى مدينة الحسن الصناعية في مدينة اربد قبل عدة ايام. وتظاهر عماله بالآلاف قرب خط الحدود والمعابر مع الاردن، وحرضوا عمال الاردن على الامتناع عن العمل في اي مشاريع منسوجات اسرائيلية تقام داخل اراضيهم.

وعمليا لا يكلف عامل النسيج والغزل في الاردن اكثر من 120 دولارا في الشهر. وهو مبلغ لا يقارن بالمبلغ الذي يتقاضاه عامل النسيج في اسرائيل والذي يتجاوز الالف دولار للعامل الواحد.

ويعتقد ان نقل المصانع النسيجية من اسرائيل الى الاردن سيضمن للبضاعة المنتجة فرصا افضل في هوامش الربح والتسويق بعد تخفيض كلفة الانتاج.

وازاء حماس قطاع النسيج الاسرائيلي لفكرة الانتقال بمنشآته الى الاردن، ما زالت الفعاليات الاردنية المعنية غير قادرة على تحديد موقفها من هذا النقل.

ويقول علي الدجاني مستشار غرفة صناعة عمان «ما زال الوقت مبكرا للحكم على الجدوى المتوقعة او على الاثار الاجتماعية والسياسية التي ستترتب على اقامة مصنوعات النسيج الاسرائيلية في الاردن».

وقالت غرفة صناعة عمان على لسان للعلومات فيها احمد السعدون انه لم يتسنى لها حتى الان معرفة حجم عملية النقل المتوقعة للمصانع الاسرائيلية، ولتأثيرها على الصناعات النسيجية الاردنية. ويبلغ حجم الاستثمارات الاردنية في مجال الصناعات النسيجية اكثر من 100 مليون دولار يخشى ان تتأثر بمثل هذا الاتجاه، لكن الاسرائيليين يقولون انهم يلتزمون بعدم التسويق في الاراضي الاردنية، وعدم التصدير لأسواق المنسوجات الاردنية التقليدية.

ومن جهة اخرى حذرت الامانة العامة لنقابات العمال من مغبة نقل الصناعات الاسرائيلية الى الاردن. واصدر الاتحاد بيانا دعا فيه الى منح الصناعة الوطنية الاولوية والصدارة من حيث الاهتمام الحكومي، معتبرا ان الاقتصاد الاردني لن يستفيد من اي شراكة مفترضة مع الاقتصاد الاسرائيلي الذي يفوقه قوة بعدة اضعاف.

وقال الامين العام للاتحاد مازن المعايطة ان اسرائيل عودت الذين يتعاملون معها على عدم الثقة بسياساتها. واعتبر المعايطة ان نقل هذه المصانع قد يسهم في بعض الحلول الجزئية لمشكلة البطالة، لكن خطوة كهذه يجب ان لا تتم بمعزل عن الواقع السياسي. لا اعرف ما هي الفائدة المرجوة من تحقيق تقدم في التعاون الاقتصادي قبل التقدم بعملية السلام بحد ذاتها، ويجب وقف مثل هذه الخطوات حتى نتأكد جميعا من انها لا تشكل خطرا حقيقيا على الاقتصاد الوطني». ويخشى العديد من الصناعيين الاردنيين ان يؤدي التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل الى انهاء صناعاتهم في ظل عدم قدرتهم على منافسة الصناعات الاسرائيلية التي تتسرب تدريجيا الى الاردن. ويقولون ان المصنع الاسرائيلي الضخم لصناعة المنسوجات والالبسة الذي نقل لمدينة اربد قام بتخفيض لاسعار بضاعته استعدادا لدخول السوق الاردنية.

وبدأت الصحف وبعض المراجع الاقتصادية الاردنية والسياسية المعارضة للسلام تتحدث عن الاخطار التي قد يسببها الاقتصاد الاسرائيلي للاردن، خصوصا بعد تطبيق القرار الامريكي الذي يقدم اعفاءات جمركية خاصة لاي صناعة اردنية مشتركة مع اسرائيل، او تحمل عبارة «صنع في اسرائيل». ويقول رجل الصناعة فؤاد محرم ان للهدف من ذلك هو الايحاء بأن اسواق امريكا والعالم تفتح للصناعي الاردني الذي يشرك اسرائيل في صناعاته فقط، هو هدف لا يمكن القول انه هدف اقتصادي بحت بل سياسي مباشر».

ويؤكد مستثمر اردني بارز هو عمر صلاح الذي يدير مجموعة العصر الاستثمارية (سنشري غروب) البالغ رأسمالها 40 مليون دولار ان عبارة «صنع في اسرائيل» كان له تأثير السحر على انتاجه - ويقول صالح انه لم يتمكن من دخول الاسواق الامريكية عبر شركاء امريكيين بدون هذه العبارة التي كلفته استيراد مواد خام من اسرائيل بقيمة 30 % من كلفة الانتاج.

وتقول مصادر اردنية ان اسرائيل بدأت تغزو الاردن اقتصاديا وتتسرب الى قطاعاته تدريجيا وتحديدا في مجالي الصناعات والمقاولات.

ويقول خلف الحدادين احد مالكي اكبر شركات المقاولات في الاردن ان شركات المقاولات الاردنية بدأت تواجه منافسة واضحة من الشركات الاسرائيلية في الفوز بالعطاءات والمناقصات المحلية.

تراجع انتاج اوبك بالشهر الماضي

لندن - من ريتشارد مابلي:

تراجع انتاج اوبك في كانون الاول (ديسمبر) ولكن ليس بما يكفي للحيلولة دون هبوط حاد في اسعار النفط في الاسواق العالمية. واظهر مسح اجرته رويترز لمسؤولي الشركات ومراقبي صناعة النفط ان انتاج اوبك من الابار انخفض في كانون الاول (ديسمبر) 120 الف برميل يوميا ليصل الى 27,54 مليون برميل يوميا مقارنة مع الانتاج المعدل في تشرين الثاني (نوفمبر) الذي بلغ 27,66 مليون برميل يوميا.

وعوض توقف صادرات النفط العراقي التي تشرف عليها الامم المتحدة خلال معظم الشهر والقلاقل الاجتماعية التي عطلت الانتاج النيجيري ارتفاع الامدادات من بعض منتجي اوبك خلال كانون الاول (ديسمبر).

وانخفض اجمالي انتاج ايران ونيجيريا بواقع 450 الف برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر). لكن مجمل انتاج الثلاثة الكبار في اوبك وهم السعودية وايران وفنزويلا زاد 330 الف برميل يوميا.

وتتوقع اسواق النفط ارتفاع امدادات اوبك في كانون الثاني (يناير) مع بدء العمل باتفاق سقف الانتاج الجديد الذي يرفع انتاج المنظمة بنسبة عشرة في المئة بالاضافة الى استئناف العراق ونيجيريا تصدير النفط.

وهبط سعر مزيج برنت الى ادنى مستوى منذ 45 شهرا الاثنين مسجلا 15,10 دولار للبرميل بعد عام بالضبط من وصول برنت الى اعلى مستوى له منذ حرب الخليج عند 25 دولارا للبرميل.

واستأنف العراق الاسبوع الماضي ضخ النفط استعدادا لتصديره بموجب المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

ويقول المحللون انه مع عودة نيجيريا الى الانتاج بكامل طاقتها فمن المؤكد ان اوبك في طريقها الى العودة الى مستوى انتاج فوق 28 مليون برميل يوميا في كانون الاول (يناير) ونحو 28,5 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير).

وبلغ انتاج السعودية 8,55 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) مقتربة من حصتها الجديدة في اوبك وهي 8,76 مليون برميل يوميا. وتستثني هذه الحصة 140 الف برميل يوميا تقدمها السعودية للبحرين منحة.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي لرويترز في كانون الاول (ديسمبر) انه لا ينوي دفع كميات غير مرغوب فيها من النفط الى السوق.

ويقول تجار النفط ان الرياض بذلت جهدا اضافيا لتسويق نفطها في كانون الاول (ديسمبر) ولكنها لم تسوق كميات اضافية بشكل ملحوظ في كانون الثاني (يناير).

واعترفت ايران بالفعل بانها لن تنتج حسب حصتها الجديدة البالغة 3,94 مليون برميل يوميا على الفور. وقال وزير النفط بيجان زانجانه لرويترز في جاكرتا ان الانتاج سيزيد تدريجيا ليقترب من الحصة الجديدة بحلول مطلع العام الجديد.

وواصلت فنزويلا الانتاج باعلى من حصتها لتصل الى 3,39 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر).

وتنوي كراكاس اضافة 330 الف برميل يوميا الى متوسط انتاجها في 1997 البالغ 3,24 مليون برميل يوميا. وتبلغ الحصة الرسمية لفنزويلا في اوبك 2,583 مليون برميل يوميا.

وتسعى رويترز في المسح الى الوصول الى افضل تقديرات للانتاج من الابار في دول اوبك اعتمادا على اراء المسؤولين ومراقبي الصناعة والمحللين داخل وخارج الدول الاعضاء.

وتحسب حصص اوبك على اساس الامدادات للسوق وليس للمبيعات من المخزونات.

البرلمان الايراني يقر استخدام 5400 مليون دولار استثمارات اجنبية في عمليات المنبع بقطاع النفط والغاز

■ طهران - رويترز: اقر البرلمان الايراني امس الثلاثاء استخدام 5,4 مليار دولار في صورة تمويل أجنبي لمشروعات النفط والغاز والبتروكيماويات في اطار ميزانية السنة الفارسية الجديدة.

وبعد مناقشة اذاعها راديو طهران اقر البرلمان «استخدام 5,4 مليار دولار لتنفيذ مشروعات نفط وغاز وبتروكيماويات بالاضافة الى الارقام المتوقعة في خطة التنمية الخمسية الثانية في اطار صيغة استرداد قيمة الاستثمارات بالنفط».

وتسمح هذه الصيغة للمستثمر الاجنبي باسترداد رأسماله والعائد المستحق عليه من خلال حصوله على جزء من انتاج المشروعات التي شارك فيها. وتستخدم ايران هذه الصيغة منذ فتحت أبوابها أمام الشركات الاجنبية عام 1995.

وتسمح الخطة الخمسية التي تنتهي في اذار (مارس) عام 2000 باستخدام عشرة مليارات دولار في صفقات من هذا النوع وفي تمويل مشروعات خاصة في قطاعي النفط والغاز وغيرهما.

وتشجع ايران الاستثمار الاجنبي في قطاعات النفط البحرية والبرية.

وبدأ برلمانها يوم الاحد الماضي مناقشة الميزانية المقترحة للسنة الفارسية الجديدة التي تبدأ في اذار (مارس).

وتقول ايران ان صيغة استرداد قيمة الاستثمارات بالنفط تلقى قبولا لدى معظم شركات النفط التي تسعى لابرام صفقات معها.

وفي الشهر الماضي صرح مسؤول ايراني بأن طهران ستسعى لاجتذاب استثمارات أجنبية بقيمة 6,4 مليار دولار في قطاعات النفط والغاز والبتروكيماويات في الميزانية الجديدة.

وبين المشاريع التي ستستخدم فيها الاستثمارات الاجنبية انشاء انابيب للغاز وتطوير حقول نفطية واعادة بناء وتطوير مصفاة عبدان (جنوب غرب).

ودافع وزير النفط الايراني بيجان نامدار - زانغانه عن هذا الاقتراح مؤكدا ان قطاع النفط يحتاج الى المزيد من الاستثمارات.

كما دافع احمد ناطق نوري عضو المجلس وشقيق رئيسه علي اكبر ناطق نوري عن فكرة لجوء الدولة الى الاستثمارات الاجنبية «لتطوير قطاعي النفط والغاز».

وتشكل موافقة المجلس الذي يسيطر عليه المحافظون مؤشرا على التعاون بين المجلس والحكومة ونجاحا للرئيس محمد خاتمي الذي قدم اول ميزانية له منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي.

وكان عدد من النواب المحافظين اكدوا خلال الايام الاخيرة ان المجلس قد لا يوافق على الاقتراض الجديد بسبب الديون الكبيرة المترتبة على ايران للخارج.

يشار الى ان الديون التي اقترضتها الدولة في التسعينات - ثلاثون مليار دولار بينها 90 في المئة لاجل قصير وفق التقديرات الغربية - اجبرت ايران على انتهاج برنامج تقشف صارم لمدة اربع سنوات.

واشارت الارقام الرسمية التي نشرت في كانون الثاني (يناير) الماضي الى ديون خارجية بمبلغ 23,35 مليار دولار مع اعادة جدولة على المدى المتوسط.

من جهة ثانية قال راديو طهران امس الثلاثاء ان ايران تستهدف البلوغ بعائدات صادرات النفط والغاز ومنتجات التكرير الى 16,291 مليار دولار في السنة الفارسية المقبلة.

واضاف ان البرلمان اقر اقتراحا يطالب وزارة النفط بتحقيق هذا الهدف في السنة الجديدة التي تبدأ في 21 اذار (مارس).

وقال الراديو ان الاقتراح يستهدف تحقيق دخل قدره 14,162 مليار دولار من صادرات النفط الخام و 1,623 مليار دولار من صادرات منتجات التكرير وسوائل الغاز و506 ملايين دولار من صادرات مواد نفطية اخرى.

ويطالب الاقتراح أيضا الحكومة بتنظيم الاستهلاك المحلي لمنتجات التكرير بحيث يتوفر 2,5 مليون برميل من النفط الخام يوميا للتصدير خلال العام.

وسيتم رفع أسعار الوقود المحلية التي تدعمها الدولة وذلك بنسبة 20 في المئة تقريبا سنويا في اطار الخطة الاقتصادية الخمسية التي تنتهي في مارس عام 2000.

وقيمة عائدات النفط التي اقرها البرلمان أقل بنسبة 7,4 في المئة عن تلك التي اقترحتها الحكومة في مشروع ميزانيتها وهي 17,6 مليار دولار.

وصرح مسؤولون هذا الشهر بأن الحكومة والبرلمان اتفقا على اعادة النظر في ميزانية العام المقبل نظرا لانخفاض أسعار النفط العالمية. وقالوا ان الميزانية ستستند الى سعر أقل للنفط قدره 16 دولارا للبرميل بدلا من السعر الذي كان متوقعا أصلا وهو 17,50 دولار.

ومسودة الميزانية التي استندت الى سعر 17,50 دولار للبرميل كانت تتوقع عائدات نفطية قدرها 3،833 تريليون ريال (17,6 مليار دولار) وهو ما يمثل اكثر من 80 في المئة من عائدات التصدير الايرانية وما يتراوح بين 35 و4 في المئة من اجمالي دخل الحكومة.

وايران هي اكبر مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج. وتبلغ حصة انتاجها كما حددتها منظمة أوبك 3,94 مليون برميل يوميا. وتصدر ايران 2,5 مليون برميل من النفط الخام يوميا في المتوسط.

الدولار يساوي 1750 ريالا بسعر الصرف الرسمي المستخدم في الحسابات الضرورية في ميزانية الدولة مثل النفط والمشروعات الوطنية الكبرى.

وهو يساوي 3000 ريال بالسعر الرسمي المستخدم في الحالات الاخرى.

محمد الفايد يظهر اهتماما بشراء شركة رولز رويس البريطانية للسيارات



محمد الفايد

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة بريطانية امس الثلاثاء ان رجل الاعمال المصري محمد الفايد يدرس امكانية تقديم عرض لشراء شركة رولزرويس موتورز التي تنتج السيارة المشهورة المعروفة بنفس الاسم.

وقالت صحيفة (دي ديلي تلغراف) ان الفايد الذي يملك متجر هارودز اللندني الشهير كان أحد ستة اطراف وجهت لهم مجموعة فيكرز، التي تملك رولزرويس، مذكرات حول نيتها بيع الشركة.

يذكر ان رولزرويس موتورز هي آخر شركة لصنع السيارات في بريطانيا مملوكة بالكامل لبريطانيين. اما بقية الشركات فقد انتقلت ملكيتها الى شركات اجنبية.

وكانت شركتا فولكس فاغن وبي. ام. دبليو الالمانيتان قد اظهرتا اهتماما بشراء شركة رولزرويس. كما ذكرت انباء صحافية بريطانية في وقت سابق ان الامير السعودي الوليد بن طلال ابدى اهتماما بشرائها، لكن شيئا من ذلك لم يتأكد بعد.

وتعتقد اوساط مالية بريطانية مطلقة ان تتراوح قيمة رولزرويس بين 300 و 350 مليون جنيه استرليني (بين 480 و560 مليون دولار امريكي). يذكر انه تشكلت بالشهر الماضي مجموعة تحمل اسم «لجنة العمل من اجل رولزرويس» تعمل للحيلولة دون انتقال ملكية رولزرويس الى ايدي غير بريطانية.

وتضم المجموعة عددا من مالكي اسهم شركة رولزرويس ونظيرتها بنتلي (التي تنتج سيارة فاخرة بنفس الاسم) الذين لم يوافقوا مجموعة فيكرز على قرارها طرح رولزرويس للبيع.

وتسعى اللجنة الى تأمين تمويل من البنوك لجمع 680 مليون جنيه لشراء الشركة.

الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي يعتبران تنشيط الاقتصاد الياباني بفضل زيادة الطلب الداخلي مفتاح حل الازمة المالية الاسيوية

طوكيو - من بيان انطوان دوني:

تتعرض الحكومة اليابانية الى ضغوط من جميع الاتجاهات من اجل انهاض اقتصادها، وهو الاقتصاد الثاني في العالم، وهو ما تعتبره الولايات المتحدة مفتاح حل الازمة المالية التي تعصف بآسيا.

فقد حذا الاتحاد الاوروبي حذو الولايات المتحدة ووضع ثقله في الميزان مطالبا اليابان بتنشيط الطلب الداخلي وتفادي نهوض اقتصادي مستند الى الصادرات.

وتقول الادارة الاميركية منذ اشهر عدة ان النهوض الاقتصادي في اليابان هو شرط اساسي لاعادة الهدوء الى الاسواق المالية في آسيا. وكرر الموقف نفسه هذا الاسبوع رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير ونائبه ليون بريتان.

وقال بريتان في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الثلاثاء ان «الوضع في آسيا يمكن ان يتحسن بفضل سياسات اقتصادية شاملة ملائمة» مضيفا ان بعض المراقبين يتساءل عما اذا كانت الاجراءات المالية التي اتخذتها اليابان حتى الآن كافية.

ويؤيد الرأي العام الياباني بغالبيته تبني اجراءات تحفيز للاقتصاد الياباني في وقت تراجعت شعبية رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو الى ادنى مستوى لها منذ توليه رئاسة الحكومة قبل عامين.

واظهر استطلاع للراي نشرت نتائجه امس صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) الاقتصادية ان 66 في المئة من اليابانيين يطالبون بمزيد من الاجراءات الهادفة الى اعادة اطلاق عجلة الاقتصاد الياباني الهائلة. وتؤيد اوساط ارباب العمل اليابانيين هذا التوجه بنسبة كبيرة.

واعترف وزير المالية الياباني هيروشي ميتسوزوكا بذلك في افتتاح جلسة برلمانية امس الاول، اذ اعتبر ان نهوض الاقتصاد الياباني «امر حيوي بالنسبة الى استقرار الاقتصادات الاسيوية».

الا ان آراء الخبراء الاقتصاديين في طوكيو مختلفة عن وجهة النظر هذه. وهم يعتبرون ان نموا قويا للاقتصاد الياباني سيكون بلا شك نقطة ايجابية بالنسبة لآسيا لكن الازمة الاسيوية هي قبل اي شيء آخر أزمة مالية.

وذكر ريتشارد جيرام وهو خبير في شركة «بانكرز تراست اينغ بارينغ» ان «تحقيق نمو اقتصادي بنسبة اثنين في المئة هذا العام في اليابان امر مرغوب فيه. لكنني لا اعتقد ان هذا الامر هو الذي يشكل العنصر الحاسم». واضاف ان «المسألة الحقيقة هي ذات طبيعة مالية. ان البلدان المأزومة تحتاج في شكل خاص الى دخول سوق الرساميل والى اعادة جدولة ديونها».

وقال سوزومو كاتو من شركة باكليز دي زوتي ويد ان «اليابان تقع في آسيا وعليها ان تتحمل مسؤولية رئيسية في تسوية الازمة. ولذلك علينا اولا ان نرتب الامور في بيتنا. ان ارساء اقتصاد سليم في اليابان هو خطوة اولى نحو عودة الثقة الى آسيا، لكن يتعين القيام باجراءات اخرى في هذه البلدان».

اما غيلتر مارشال من شركة «اس بي سي واربورغ» فقال «ليس امرا اكيدا ان اليابان بامكانها عمليا القيام بالشيء الكثير على المدى القصير من اجل باقي انحاء اسيا» باستثناء اعادة جدولة ديون البلدان الآسيوية.

واجمع هؤلاء الخبراء على ان تنشيط الطلب الداخلي الياباني من شأنه ان يسمح لليابان برفع نسبة وارداتها ومنها وارداتها الاسيوية، وتخفيف نسبة صادراتها.

وسيشكل توجه من هذا النوع متنفسا على المدى القصير لصادرات البلدان الاسيوية التي تشكل اليابان احد اكبر اسواقها، خصوصا وان اليابان هي الشريك التجاري الاول للعديد من دول المنطقة.

في المقابل، فان الصادرات اليابانية لا تنافس كثيرا صادرات باقي الدول الاسيوية، باستثناء كوريا الجنوبية وتحديدا في قطاع السيارات والالكترونيات.

ماليزيا تقترب من استكمال مطار يخدم مئة مليون مسافر سنويا

كوالالمبور - من ريم أحمد:

في الازمة الاقتصادية الحالية في اسيا يجفل كثيرون عند سماع عبارة «مشروع عملاق» ولكن هذا لا ينطبق على مطار دولي جديد يجري بناؤه في العاصمة الماليزية كوالالمبور ويتكلف ثلاثة مليارات دولار.

وتشير توقعات الى ان تباطؤ الاقتصاد الماليزي هذا العام بسبب خفض قيمة العملة المحلية الرينجيت بأكثر من 37 في المئة مقابل الدولار منذ تموز (يوليو) الماضي. كما فقدت الاسهم الماليزية 50 في المئة من قيمتها في 1997 بسبب الازمة السياسية الاسيوية. واجبر نقص الاموال الحكومة على تأجيل عدد كبير من المشروعات الكبرى.

ولكنها استثنت مطار كوالالمبور الدولي الجديد لانه أوشك على الانتهاء وتم تمويل الجانب الاكبر منه.

من المقرر ان يفتتح المطار الجديد في الربع الاول من 1998 ويأمل القائمون على المشروع ان يكون خلية نحل للرحلات الجوية بالمنطقة ويقدم خدمات واسعة النطاق. قال خير الدين ابراهيم رئيس هيئة مطارات ماليزيا التي ستتولى تشغيل المطار الجديد «ما نقوم بانشائه في سيبانغ ليس مجرد مطار انه أكثر من ذلك»

تقول نشرة عن المطار الجديد انه يؤمل ان ينافس بنجاح مطارات رئيسية أخرى في المنطقة وخاصة سنغافورة وبانكوك.

ولتأكيد انه ليس مجرد نقطة عبور سيستضيف المطار مرحلة من سباق الجائزة الكبرى للسيارات في 1999 تجري على مضمار تكلف بناؤه 300 مليون رينجيت (75 مليون دولار) بالقرب من المبنى الرئيسي للمطار.

وهناك خطط لتطوير اجزاء من المساحة المخصصة للمطار ومقدارها 10 الاف هكتار (25 الف فدان) لتضم ساحة للفروسية ومنتزها للملاهي ومضمارا للرماية.

وسيضم المبنى الرئيسي متاجر حرة يحتمل ان تدير واحدا منها محلات هارودز الشهيرة. قال كريم الدين «لا نزال نتفاوض معهم. ولكن بسبب انخفاض سعر الصرف الان يصعب احضار محل أجنبي».

وتستوعب المرحلة الاولى من المطار نحو 25 مليون مسافر سنويا مقابل 14,5 مليون للمطار القديم في 1997. كما يستوعب المطار الجديد نحو مليون طن من البضائع سنويا.

ويقول مسؤولون ان المطار الجديد عند اتمام مراحله المختلفة يمكن ان يستوعب 100 مليون مسافر سنويا.

امريكا تواصل الضغط على اندونيسيا لتنفيذ اصلاحات اتفقت عليها مع صندوق النقد

جاكرتا - برنار استراد

ذكر موفد للرئيس الامريكي بيل كلينتون الرئيس الاندونيسي سوهارتو في جاكرتا امس الثلاثاء بان الولايات المتحدة، مدعومة من اليابان واوروبا، تنتظر من اندونيسيا ان تحترم تعهداتها وان تمضي في اصلاحاتها الاقتصادية الضرورية لاعادة الثقة الدولية بها.

فقد قال الموفد لورانس سامرز مساعد وزير الخزانة الامريكي صباح امس في ختام لقاء مع سوهارتو انه «نقل (الى هذا الاخير) رسالة الرئيس كلينتون عن اهمية الاصلاحات الاقتصادية».

وكان المسؤول الثاني في صندوق النقد الدولي ستانلي فيشر سلم سوهارتو أمس الاول رسالة مماثلة من الصندوق الذي عبأ اكثر من 40 مليار دولار لانقاذ اندونيسيا اقتصاديا.

وقال فيشر ان «ثقة المستثمرين الاجانب باندونيسيا ترتكز الى الطريقة التي تعالج فيها الحكومة الاقتصاد، لا سيما ما تفعله بالنسبة الى موازنتها والتزامها الفعلي باجراء اصلاحات». واضاف فيشر انه اجرى محادثات مجيدة جدا ولا لبس فيها» مع الرئيس الاندونيسي الذي «عبر بوضوح عن تصميمه على الالتزام بالبرنامج (الاصلاحات) وعلى تعزيزه وتسريعه».

كما قال انه «يتوقع ان تعبر الحكومة الاندونيسية خلال الايام المقبلة وبطريقة واضحة جدا عن عزمها تطبيق برنامج الاصلاحات وان تتخذ اجراءات مختلفة ستعيد الثقة الى الاقتصاد».

واضافة الى ما نقله فيشر وسامرز الى جاكرتا، حيث ينتظر ايضا وصول مدير صندوق النقد الدولي ميشال كامديسي خلال الـ24 ساعة المقبلة، نقل الرئيس الامريكي شخصيا عبر الهاتف الى سوهارتو هذه الرسالة المزدوجة التي تتضمن دعما لاندونيسيا مرفقا بنداء الى احترام التعهدات التي قطعتها. وكذلك فعل كل من رئيس الوزراء الياباني ونظيره الاسترالي اضافة الى المستشار الالماني.

وعلى الفور انعكست تصريحات فيشر المتفائلة لكن المرفقة بتحذيرات بارتفاع نقطتين في بورصة جاكرتا. ورغم ان الارتفاع ضئيل الا انه يعتبر مهما لانه تحقق في وقت تتراجع فيه كل الاسواق المالية الآسيوية الاخرى.

وساهمت تصريحات سامرز امس في تأكيد الاتجاه الجيد فاقفلت بورصة جاكرتا جلستها الصباحية بارتفاع 6,5 % بسبب عمليات شراء من الخارج، كما قال العملاء.

وكان التأثير الايجابي اقل حجما في سوق القطع. الا ان سعر الروبية الاندونيسية ظل فوق عتبة التسعة آلاف روبية للدولار الواحد بعد ان كان تدنى الاسبوع الماضي الى 11 الف روبية لكل دولار.

وقد شعر السكان حينها للمرة الاولى بالتأثير المباشر للازمة المالية الناجمة في شكل اساسي عن قروض كبيرة بالدولار قام بها القطاع الخاص الاندونيسي.

وبعد ان خلت المحلات التجارية في جاكرتا من البضائع عادت صباح امس الثلاثاء لتزخر بها، بينما سجلت الاسعار ارتفاعا كبيرا رغم التهديدات التي اطلقها الجيش بمعاقبة «المضاربين».

واثار ارتفاع اسعار بعض السلع الغذائية الاساسية حركات احتجاج الا انها لم تؤد حتى الآن الى وقوع حوادث خطرة.

من جهة ثانية قالت مصادر رسمية ان رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو والرئيس الامريكي بيل كلينتون اجريا محادثة هاتفية صباح امس الثلاثاء تناولا فيها الازمة المالية في اسيا.

وذكرت وكالة انباء جيجي اليابانية ان الزعيمين اتفقا على ان تنفيذ الاتفاق الذي وقعته اندونيسيا مع صندوق النقد الدولي لاصلاح اقتصادها ضروري لانتعاش تلك الدولة الاسيوية.

وهذه المحادثة الهاتفية هي احدث علامة على التنسيق المتزايد بين زعماء العالم بشأن كيفية حل ازمة اسيا المالية التي نجمت عن هبوط انهيار اسواق الاسهم والعملات.

واجرى الرئيس الاندونيسي سوهارتو امس محادثات هاتفية بشأن تلك الازمة مع كل من هاشيموتو والمستشار الالماني هيلموت كول بعد الاتصال الهاتفي الذي تلقاه من كلينتون يوم الجمعة الماضية.

وقال مصدر ياباني ان هاشيموتو تحدث الى كلينتون عن مدى اهمية ان تتقيد اندونيسيا بتوصيات صندوق النقد الدولي بشأن اصلاح اقتصادها.

واليابان هي اكبر الدائنين لاندونيسيا وتبلغ حجم قروضها لها مليارات من الدولار.

وقال المصدر ان الزعيمين لم يناقشا في محادثاتهما الهاتفية الوضع الاقتصادي او المالي في اليابان نفسها.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية اليابانية ان المحادثة اجراها هاشيموتو وانه وكلينتون اتفقا على مواصلة تبادل الاراء بشأن الوضع في اسيا بما في ذلك الازمة الاقتصادية والمالية.

اقرار اول عقود لتصدير النفط العراقي والف اكيتين الفرنسية تشتري 11 مليون برميل

■ لندن - رويترز: قالت مصادر تجارية مطلعة على برنامج تحميل النفط العراقي ان الامم المتحدة اقرت ما يصل الى خمسة عقود لمشتري الخام العراقي تحميل كانون الثاني (يناير) وان تحميل الناقلات قد بدأ امس الثلاثاء.

وصرح مصدر ملاحي في المنطقة بأن الناقلة وايت سي التابعة لشركة الف الفرنسية والناقلة ترينيداد سي التابعة لشركة ريبسول الاسبانية ترسوان في ميناء جيهان التركي لكنهما لم تتلقيا بعد أي تعليمات ببدء التحميل. ومن المقرر تحميل كل ناقلة بمليون برميل.

ووصلت الناقلة شيفرون انتيره التابعة لشركة شيفرون الى ميناء البكر العراقي امس، ومن المقرر تحميلها بنحو 60 الف برميل.

وذكرت مصادر تجارية انه تمت الموافقة على عقود هذه الشركات وشركتين أخريين لم تحددهما.

وقالت الامم المتحدة أمس الاول انها تلقت 21 عقدا لتحميل النفط العراقي للموافقة عليها في اطار المرحلة الثالثة من برنامج النفط مقابل الغذاء.

وقال نفس المصدر السابق ان شركة الف اكيتين الفرنسية ستحصل على 10,8 مليون برميل من النفط العراقي الخام في اطار المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وكانت الشركة الفرنسية قد حصلت على 5,4 مليون برميل في المرحلة الثانية من الاتفاق.

وأضاف المصدر ان ثلث الكمية سيشحن من ميناء البكر العراقي وان ثلثيها سيشحن من ميناء جيهان التركي أي سيجري شحن 3,6 مليون برميل من ميناء البكر و7,2 مليون برميل من ميناء جيهان.

والف اكيتين من أولى الشركات التي توافق الامم المتحدة على شرائها كميات من النفط العراقي وستكون من أولى الشركات التي ستشحن النفط من الميناء التركي. وتنتظر الناقلة وايت سي التابعة للشركة الفرنسية في ميناء جيهان منذ الثامن من كانون الثاني (يناير).

الاتحاد الاوروبي يرفع الحظر جزئيا عن صادرات لحوم الابقار البريطانية

■ بروكسل - ا ف ب: ذكر مصدر اوروبي ان المفوضية الاوروبية تعتزم اعتماد مشروع قانون اوروبي الاربعاء يقضي برفع الحظر جزئيا عن لحوم الابقار البريطانية.

وقال المصدر نفسه ان هذا الرفع الجزئي للحظر الذي فرض في آذار (مارس) 1996 يتعلق حصرا بالقطعان التي تمت المصادقة على سلامتها في ايرلندا الشمالية وحيث لم تسجل اي اصابة بمرض جنون البقر.

وجاء الاقتراح الذي تقدم به المفوض الاوروبي فرانز فيشلر بعد سلسلة من التحقيقات الميدانية وعمليات المراقبة التي قامت بها الاجهزة البيطرية التابعة للاتحاد الاوروبي.

وستكون الموافقة على هذا المشروع المرحلة الاولى من عملية تستغرق عدة اسابيع قبل ان يتم تطبيق رفع الحظر جزئيا.

يذكر ان حظرا عاما فرض في آذار (مارس) 1996 على لحوم الابقار البريطانية بما في ذلك قطعان ايرلندا الشمالية بعد ظهور مرض جنون البقر واكتشاف امكانية انتقاله الى الانسان.

وحاولت بريطانيا عدة مرات رفع هذا الحظر وخصوصا عن قطعان ايرلندا الشمالية التي لم تسجل فيها اي اصابة، ولكن من دون جدوى حتى الان.

فرنسا تخصص 320 مليون فرنك لدعم العاطلين الفقراء

■ باريس - ا ف ب: امرت الحكومة الفرنسية امس الثلاثاء بصرف 320 مليون فرنك (55 مليون دولار) لمساعدة العاطلين من العمل المعوزين الذين يتظاهرون منذ نحو خمسة أسابيع.

وجاء هذا القرار فيما شهدت فرنسا امس يوم تحرك وطني للعاطلين من العمل أبرز محطاته تظاهرة في باريس دعا اليها الاتحاد العمالي العام المقرب من الحزب الشيوعي.

وأوضحت وزيرة العمل والتضامن مارتين أوبري أن هذا المبلغ سيصرف في شكل اساسي لمساعدة «العاطلين المعوزين».

وكان رئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان أعلن الجمعة الماضي أنه سيشكل صندوق طوارىء اجتماعي تبلغ قيمته مليار فرنك (170 مليون دولار) لمساعدة العاطلين الطويلي الأمد والذين لم يعد يحق لهم الحصول على معونات.

عمان والهند تبحثان تطوير تعاونهما بمجال النفط والغاز

■ مسقط - يو بي اي: بحث وزير النفط والغاز العماني محمد بن حمد بن سيف الرمحي امس الثلاثاء مع وكيل وزارة النفط والغاز الطبيعي الهندي برابير سينغوبتا الذي يزور سلطنة عمان تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين خاصة في مجالات النفط والغاز.

كما عقدت صباح امس جلسة محادثات بين الجانبين العماني برئاسة وكيل وزارة النفط والغاز سالم بن محمد شعبان والهندي برئاسة سينغوبتا تركزت على سبل التعاون في مجالات النفط والغاز.

وكان السلطان قابوس بن سعيد قد قام العام الماضي بزيارة رسمية للهند استغرقت اربعة ايام اجرى خلالها محادثات مع الرئيس الهندي شنكر ديال شارما ورئيس الوزراء ديف جاودا تركزت حول العلاقات بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

ووقعت مسقط ونيودلهي خلال الزيارة اربعة اتفاقيات ومذكرتي تفاهم اقتصادية وثقافية مختلفة.

وتضمنت الاتفاقات انشاء مشروع للاسمدة في سلطنة عمان بقيمة 1,1 مليار دولار امريكي، واتفاق حول ضمان وحماية الاستثمارات واخر لمنع الازدواج الضريبي ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال المعلومات والتكنولوجيا.

وشملت الاتفاقات التعاون بين الجانبين في مجال التجارة والطيران المدني ومكافحة المخدرات وتشجيع وحماية الاستثمارات وتجنب الازدواج الضريبي والتراث والثقافة والتعليم العالي والزراعة والثروة السمكية، اضافة الى الاتفاق مبدئيا على اقامة شركة استثمارية مشتركة برأسمال قدره مئة مليون دولار.

واتفاق قطري - هندي بشأن الغاز

■ الدوحة - رويترز: قال مسؤولون امس الاول ان قطر والهند وقعتا مذكرة تفاهم تهدف الى دعم الروابط في مجال الطاقة بينهما.

وقالوا ان الاتفاق الذي وقع في الدوحة الاحد يحدد اطار المشاركة في مشروعات النفط والغاز والبتروكيماويات في المستقبل.

وقال عضو في الوفد الهندي «يقضي الاتفاق بان تستورد الهند شحنة كعينة من الخام القطري في شباط (فبراير) او اذار (مارس) لتقرير ان كانت مصافيها يمكن ان تعالجه بكفاءة».

واضاف ان الوفد الذي يرأسه برابير سينجوبتا سكرتير وزارة البترول طلب ايضا الحصول على امتياز لتطوير حقل غاز وانتاج الغاز الطبيعي المسال في قطر.

ونقل العضو عن عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة القطري ابلاغه الوفد الهندي بأخذ الغاز من احد مشروعات الغاز الطبيعي المسال الحكومية القائمة وتقديم طلب للحصول على حقوق الامتياز بعد ان تصدر قطر مناقصات عالمية لابرام اتفاقات اقتسام انتاج.

وقال العطية للصحافيين ان قطر يمكنها امداد الهند باي كمية من الغاز قد تحتاجها من نحو 2,5 مليون طن في العام مبدئيا الى خمسة ملايين طن في الوقت المناسب.

ومشروعات تصدير الغاز الحالية في قطر هي قطر غاز الذي بدأ يعمل في كانون الثاني (يناير) الماضي ورأس غاز المقرر ان يبدأ الانتاج في منتصف 1999 وقطر انرو الجاري بحثه حاليا.

اسبانيا وايطاليا تحصلان منها على نصف احتياجاتهما من الغاز

شركات النفط والغاز الاجنبية تتجاهل المذابح والعنف وتواصل عملها في الجزائر

لندن- من سارة الجمال:

تمضي شركات النفط الاجنبية قدما في مشروعات نفط وغاز بمليارات الدولارات في الجزائر رغم تزايد أعداد القتلى نتيجة للمذابح التي راح ضحيتها أكثر من 1100 شخص في الاسبوعين الماضيين.

وقتل أكثر من 65 ألف شخص في الصراع الذي اندلع منذ ست سنوات عندما ألغت السلطات الجزائرية انتخابات عامة حقق فيها الاسلاميون تقدما كبيرا.

ويقول استشاريون بصناعة النفط ان اهتمام الشركات العالمية بالتنقيب عن النفط وانتاجه لم يتأثر الى حد كبير.

ومن بين الشركات التي لها استثمارات بالجزائر شركة اتلانتيك ريتشفيلد وشركة أناداركو بتروليوم الامريكيتان وشركة بي.اتش.بي الاسترالية وبريتيش بتروليوم البريطانية وميرسك الدنمركية.

أما الشركات الاخرى فهي أجيب الايطالية وتوتال الفرنسية وريبسول الاسبانية وبتروناس الماليزية التي تعمل جميعا من خلال اتفاقات مع سوناطراك الجزائرية التابعة للدولة.

ويقول الاستشاريون ان اقبال الشركات الاجنبية الاخرى على العمل بالجزائر والفوز بحصة من احتياطياتها الضخمة من النفط والغاز مازال قويا.

واوضحت دراسة نشرتها عام 1996 شركة بتروكونسالتنتس الاستشارية ومقرها سويسرا أن الجزائر جاءت في صدارة مواقع الجذب بالنسبة لشركات النفط.

وقالت مصادر بالصناعة ان شركة أو.ام.في النمساوية على سبيل المثال تسعى للفوز بامتياز في قطاع الغاز ضمن خطة خمسية جزائرية لتطوير حقول النفط والغاز تتكلف 19 مليار دولار.

ورغم أن شركات النفط الاجنبية ترى أن أحداث العنف بالجزائر مثار قلق ورغم متابعتها التطورات هناك عن كثب فان تلك الاحداث لا تترك تأثيرا مباشرا ينكر على نشاطها اليومي.

وليس هناك ثمة ما يشير الى اعتزام أي شركة نفط الانسحاب من البلاد. وتجري معظم عمليات التنقيب والانتاج وفق الخطط الموضوعة لها.

وتساءل مسؤول باحدى شركات النفط «ما الذي سنجنيه اذا انسحبنا. هل سيحل ذلك المشكلة السياسية بالجزائر».

وقال اخر «الحل الدبلوماسي هو المطلوب. وجميع الشركات العاملة تسهم في اقتصاد البلاد». وأضاف «هناك استثمارات ضخمة معرضة للخطر في الجزائر. وما كانت الشركات لتقدم على تلك الاستثمارات لو كانت لا ترى مستقبلا في الجزائر».

والجزائر مورد مهم للطاقة بالنسبة لاوروبا لقرب موقعها الجغرافي من الاسواق الاوروبية.

ويقول مارتن ستون بشركة كونترول ريسكس، وهي شركة لتقييم المخاطر السياسية والاقتصادية مقرها لندن ان «اهمية الجزائر للغرب هي ورقتها الرابحة، فامداداتها من الغاز لجنوب أوروبا في غاية الاهمية، ولا سبيل لاوروبا لعزل الجزائر».

وتعتمد أسبانيا على الجزائر في الحصول على نحو 60 في المئة من وارداتها من الغاز بينما تعتمد عليها ايطاليا في الحصول على حوالي 40 في المئة من واردات الغاز0 وتأتي الامدادات عبر خط أنابيب للغاز يصل الجزائر بتونس وايطاليا وعبر خط يربط المغرب بأسبانيا والبرتغال.

ويشحن النفط الخام ومنتجات التكرير وغاز البترول المسال الى أوروبا من موانئ الجزائر.

ويخدم موقع الجزائر الجغرافي شركات النفط والغاز اذ يقع معظمها في الصحراء الكبرى على بعد مئات الكيلومترات من الجزائر العاصمة والولايات الغربية التي تشهد معظم الذابح.

وفرض الجيش الجزائري منذ فترة طويلة اجراءات أمنية مكثفة عند حقول النفط والمواقع المحيطة بها. كما أن لبعض هذه الشركات أمنا خاصا بها.

وكثير من مسؤولي الشركات يتوجهون بطائراتهم الى الحقول مباشرة دون التوقف في العاصمة ما لم تكن هناك أعمال رسمية لابد من ابرامها مع شركة سوناطراك.

والتزمت بريتيش بتروليوم منذ عامين باستثمار 3,5 مليار دولار لتطوير منطقة عين صالح التي تحوي مكامن غاز وتقع على بعد 1200 كيلومتر تقريبا جنوبي العاصمة، وأتمت الشركة الدراسات السيزمية وهي تحفر حاليا ابارا كما أسست شركة تسويق مشتركة مع سوناطراك.

لكن المصادر قالت ان الصراع أدى الى توقف بريتيش بتروليوم عن التنقيب في منطقة امتياز في جبال أطلس التل قرب سور الغزلان بالشمال لقرب الموقع من أحداث العنف.

والجزائر جزء رئيسي من حافظة شركة اتلانتيك ريتشفيلد الامريكية للانتاج في الخارج. وتعتزم الشركة انفاق 400 مليون دولار هذا العام في اتفاق مشاركة في الانتاج مع سوناطراك مدته 25 عاما لتطوير حقل يقع على بعد 700 كيلومتر جنوبي العاصمة. والشركة الامريكية ملزمة بانفاق نحو 1,3 مليار دولار خلال مدة المشروع.

وتقول المصادر ان العاملين بشركة سوناطراك تلقوا من قبل تهديدات بالقتل من اسلاميين متشددين. وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي ادانت محكمة جزائرية 17 رجلا بتهمة التخطيط لاحراق حقل حاسي مسعود النفطي العملاق والذي يعد المصدر الرئيسي لانتاج النفط الخام بالجزائر.

وتمثل صادرات النفط والغاز الجزائرية نحو 94 في المئة من عائدات البلاد بالعملة الصعبة. وتعتزم الجزائر تصدير 60 مليار متر مكعب سنويا من الغاز بحلول عام 2000. كما تعتزم زيادة انتاج النفط من 850 ألف برميل يوميا حاليا الى أكثر من مليون برميل في اليوم.

السودان يعلن بدء المرحلة الثانية من تخصيص المؤسسات الحكومية

الخرطوم- «القدس العربي»:

أعلن د. عبد الوهاب عثمان وزير المالية والاقتصاد السوداني انه سيتم تخصيص عدد من المؤسسات الزراعية والصناعية والمالية الحكومية الاسبوع المقبل.

واضاف الوزير في مؤتمر صحافي الاثنين انه سيتم طرح اسهم عدد من المؤسسات لم يسمها للجمهور عبر سوق الاوراق المالية مشيرا الى ان طرح هذه الاسهم يعتبر المرحلة الثانية في مشروع خصخصة بعض المؤسسات الحكومية بعد النجاحات التي حققتها المرحلة الاولى.

وقال الوزير ان وزارته تضع الآن اللمسات الاخيرة على ميزانية عام 1998 والتي يبدأ العمل بها هذا الاسبوع، مشددا على ان الهدف الاساسي لوزارته زيادة الانتاج والانتاجية وتقديم دعم للقطاع الانتاجي بزيادة السيولة المتاحة بنسبة 7 %.

واضاف ان الزيادة في الاجور سيتم صرفها في الشهر المقبل بأثر رجعي.

واعلن الوزير ان وزارته ساهمت بتنمية واعادة تعمير الولايات الجنوبية بتقديم مئة وعشرين مليار جنيه تم توزيعها امس في اجتماع صندوق دعم الولايات على جميع الولايات الجنوبية. واوضح ان علاقة السودان مع البنك الدولي علاقة حسنة وذلك حسب تقارير ومؤشرات البنك الدولي التي اشاد فيها بجهود السودان لاصلاح اقتصاده.

وعن ارتفاع الاسعار في الاسابيع الماضية قال الوزير ان الزيادة نجمت عن التفسيرات الخاطئة لقرار المقاطعة الاقتصادية الامريكية مما أدى الى انخفاض تحويل المغتربين، اضافة الى ممارسة بعض شركات البترول في شراء العملة الاجنبية.

تعطيل وحدات تحلية المياه بالامارات خشية تلوثها بالنفط المتسرب من السفينة الغارقة

دبي- من ستيفن سويندلز:

قالت صحف محلية امس الثلاثاء ان بقعة الزيت المتسربة من سفينة غارقة قبالة سواحل الامارات العربية المتحدة ادت الى اغلاق وحدات تحلية المياه التي تمد الاسواق المحلية بمياه الشرب.

وتسببت بقعة الزيت المتسربة من السفينة التي تبلغ حمولتها 11 ألف طن والتي جنحت يوم الاربعاء الماضي بسبب رياح عاتية وغرقت ليل الاحد في كارثة بيئية تهدد الحياة البحرية والطيور الى جانب تلويث الشواطىء الشمالية للامارات.

ودفعت بقعة الزيت المتسربة من السفينة الغارقة امارتا الشارقة وعجمان الى اغلاق مصنعين لتحلية المياه.

وقالت وكالة الامارات للانباء (وام) ان هيئة الكهرباء والمياه في الشارقة اعلنت ليل الاثنين انها ستوقف عمل كل وحدات تحلية المياه في مصنع، قالت صحف محلية انه يغطي تقريبا نصف احتياجات الامارات اليومية من مياه الشرب وتصل الى 40 مليون غالون.

وقال سكان في الامارات ان امدادات المياه المحلية لم تتأثر بعد.

واغلق مصنع الزوراء في امارة عجمان الاثنين كاجراء وقائي تحسبا لتلويث البقعة النفطية امدادات المياه التي يوفرها المصنع لنحو 90 الف نسمة يعيشون في المنطقة.

وتهدد البقعة الان نحو 80 كيلومترا من الشاطىء ما بين الشارقة وحتى امارة رأس الخيمة في الطرف الشمالي للامارات.

ونجح فريق من الغواصين يضم عشرة غواصين في الوصول الى السفينة الغارقة امس الاول واغلق نقاط تسرب الوقود من السفينة الموجودة في قاع الخليج على عمق 20 مترا.

وذكرت مصادر ملاحية في وقت سابق ان فريقا من ستة غواصين أتم اغلاق 19 صهريجا من صهاريج السفينة الاربعة والعشرين التي تحوي زيت الوقود.

وقالت مصادر صناعية ان عملية سحب الوقود من الصهاريج المغلقة للسفينة الغارقة يمكن ان تبدأ بعد خمسة ايام.

وجنحت السفينة يوم الاربعاء الماضي وسط رياح عاتية عندما انقطع الحبل الذي يربطها بزورق السحب مما أدى الى تسرب نحو 4000 طن من زيت الوقود الى مياه الخليج.

وقالت مصادر في قطاع الصناعة انه من المتوقع ان تقوم شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) بنشر حواجز بحرية طافية حول السفينة الغارقة.

ووصل مزيد من الوقود المتسرب من السفينة الغارقة الى سواحل الامارات التي تجد فيها الطيور المهاجرة في فصل الشتاء ملاذا كما تعتبر منطقة صيد غنية.

ونشرت حواجز ملاحية طافية حول موانىء الساحل الشمالي في الوقت الذي بدأت فيه فرق من المتطوعين تطوف الشواطىء لتنظيفها.

وغطت البقعة السوداء التي تلوث ساحل الامارات الشمالي الصخور وغطت الشواطىء بنحو سنتيمترين من الزيت كما هددت الاف الاشجار على الشواطىء.

ولم تعرف بعد الجهة المالكة للسفينة أو مصدر حمولتها وان كان البعض يرجح أن الشحنة كانت في طريقها من العراق الى أحد موانىء الامارات.

مصر تطرح 9 امتيازات تنقيب

■ القاهرة- رويترز: طرحت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الثلاثاء تسع مناطق للبحث عن البترول والغاز الطبيعي وتنميته في أول امتيازات تطرحها لعام 1998.

واضافت الهيئة في بيان ارسلته بالفاكس ان مناطق البحث التسع تغطي مساحة اجمالية قدرها 170188 كيلومترا مربع. واخر موعد لتلقي العطاءات هو 30 نيسان (ابريل) المقبل.

وقالت الهيئة ان القطاعات التسعة هي:

المساحة بالكيلومتر المربع شمال حوض المساحة في الصحراء الغربية، شمال شرق البحر المتوسط مياه عميقة، غرب البحر المتوسط مياه عميقة، غرب البحر المتوسط مياه عميقة، الديور في الصحراء الغربية، شرق بحرين في الصحراء الغربية، شرق وادي عربة في خليج السويس، شرق عسران في خليج السويس، شمال عش الملاحة في خليج السويس.

وأضافت الهيئة ان بامكان المستثمرين التقدم بعطاءات لاي عدد من المناطق.

وتشتري 200 ألف طن من القمح

■ القاهرة- رويترز: قال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر ان الهيئة اشترت امس الثلاثاء ما لا يقل عن 200 ألف طن من القمح الامريكي والارجنتيني والاسترالي بسعر يتراوح بين 121,50 و134,5 دولار للطن للتسليم على ظهر السفينة.

وأضاف الشقنقيري ان الهيئة اشترت 100 الف طن من القمح الامريكي للتسليم على دفعتين بسعر 132,34 و134,5 دولار. واشترت الهيئة 100 الف طن اخرى من القمح الارجنتيني للتسليم على دفعتين بسعر 121,50 دولار للطن. ولم يفصح الشقنقيري عن حجم أو سعر صفقة القمح الاسترالي قائلا انه سيفعل ذلك في وقت لاحق. وكان الشقنقيري طرح مناقصة لشراء 100 الف طن من القمح الامريكي او الفرنسي أو الارجنتيني. ولم يشتر الشقنقيري اي كميات من الحبوب الفرنسية كما ردد تجار باريسيون في وقت سابق.

الامير الوليد بن طلال ينشئ بدمشق فندق فورسيزونز بكلفة 100 مليو ن دولار

■ الرياض- اف ب: ذكر بيان صادر عن الشركة المالكة القابضة التي يملكها الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال انه وقع الاثنين عقدا مع الحكومة السورية لانشاء اول فندق من سلسلة فورسيزونز في سورية بكلفة 100 مليون دولار.

وجاء في البيان ان الوليد بن طلال وقع العقد الاثنين في دمشق مع وزير السياحة السوري دنحو داود ومحافظ مدينة دمشق محمد زهير التقلي بحضور رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي.

واضاف البيان ان الفندق سيقام على «موقع استراتيجي في قلب العاصمة دمشق على ارض في معرض دمشق الدولي بمساحة تبلغ 13 الف متر مربع» وانه سيضم 350 غرفة اضافة الى محلات تجارية.

وهذا هو الفندق السادس الذي يعلن الوليد بن طلال عن انشائه في الشرق الاوسط من سلسلة فورسيزونز العالمية التي يملك 25 في المئة من اسهمها. وسبق ان اعلن عن انشاء فندقين من هذه السلسلة في القاهرة وثالث في تونس ورابع في عمان وخامس في الرياض. كما يجري البحث بانشاء ثلاثة فنادق فورسيزونز اخرى في البحرين وقطر والامارات.

وقال البيان ان اللجنة العليا للسياحة في سوريا كانت قد وافقت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على عرض تقدم به الوليد بن طلال لانشاء هذا الفندق في دمشق.

وكان الوليد بن طلال قد اعلن منذ ايام انه اشترى 3 في المئة من اسهم شركة فندقية في سنغافورة.

وقد انشأ الوليد بن طلال (41 عاما) امبراطورية مالية دولية في اطار شركة المملكة القابضة التي يملكها وذلك بالاستثمار في شركات كبيرة تعاني من صعوبات مالية.

وهو يملك حصصا في شركة ابل كمبيوتر وبنك سيتيكورب الامريكي ويوروديزني في فرنسا وشركة تي دبليو اي الامريكية للطيران ومخازن ساكس فيفث افينيو في نيويورك ومجمع كاناري وورف في لندن وسلسلة مطاعم بلانيت هوليوود والشركة النرويجية السياحية.

كما يملك حصصا في شركة التلفزيون التجاري الايطالي «ميدياست» المتفرعة عن مجموعة فننفست وشركة راديو وتلفزيون العرب (اي ار تي) وعدد من الفنادق العالمية بينها فندق جورج الخامس في باريس وبلازا في نيويورك وسلسلة منتجعات وفنادق موفنبيك السويسرية كما استثمر في مجموعة «كورنيشت» التي تملك شركة ساتشي اند ساتشي» للاعلان وشركة دونا كاران الامريكية للازياء.

وقد قرر في مطلع الاسبوع الحالي الدخول كعضو مؤسس في شركة اردنية تعمل لاقامة مشروع سياحي بمدينة العقبة الجنوبية يكلفه 320 مليون دولار.

ارتفاع اسعار التجزئة البريطانية

■ لندن- «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاء الوطني في بريطانيا امس الثلاثاء ارتفاع مؤشر أسعار التجزئة بمعدل 3,6 في المئة خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.

وكان المؤشر قد سجل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ارتفاعا بنسبة 3,7 في المئة على أساس سنوي.

وسجل مؤشر أسعار التجزئة في كانون الاول (ديسمبر) زيادة بمعدل 0،3 في المئة عنه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الذي ارتفع خلاله 0,1 في المئة مقارنة بالشهر السابق.

نمو الانتاج الصناعي للصين بنسبة 10,9 %

■ بكين- رويترز: قال التلفزيون الصيني امس الثلاثاء ان الانتاج الصناعي للصين زاد بنسبة 10,9 في المئة في عام 1997 الى 2.047 تريليون يوان (اكثر من 2400 مليار دولار) مقارنة مع العام السابق.

ونقل التلفزيون عن مكتب الاحصاء الحكومي قوله ان نمو قطاعي الطاقة والمواد الخام كان طفيفا.

وقال التلفزيون دون ان يذكر تفاصيل ان معدل مبيعات المنتجات الصناعية العام الماضي بلغ 96,2 في المئة بزيادة 0،3 نقطة مئوية عن العام السابق.

قبرص: اقرار ميزانية انفاقها 3 مليارات دولار

■ نيقوسيا- اف ب: اقر البرلمان القبرصي ميزانية الدولة للعام 1998 التي تعاني من عجز يتجاوز المليار دولار.

وذكرت وكالة الانباء القبرصية ان ميزانية الدولة التي تم اقرارها الاثنين تنص على نفقات تبلغ 1,63 مليار جنيه قبرصي (3.1 مليار دولار) مقابل واردات تقدر بـ1,08 مليار جنيه (2,05 مليار دولار)، اي بعجز يبلغ 550 مليون جنيه (1,045 مليار دولار).

ورأى وزير المالية القبرصي كريستودولوس كريستودولو في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه رغم هذا العجز المتوقع فان آفاق الاقتصاد في 1998 «تبشر بالخير».

استمرار قلق المستثمرين رغم انتعاش اسعار الاسهم بالعالم

سنغافورة- من مارجريت نوجنت

-لندن- من مالكولم ديفدسون:

تعافت اسواق الاسهم الاسيوية قليلا امس الثلاثاء متشجعة بالانتعاش المفاجئ للبورصة الامريكية ليل الاثنين/ الثلاثاء

وبينما ظل المستثمرون على حذرهم ازاء الوضع المالي الهش للمنطقة ساعدت بيانات ايجابية في جاكرتا عقب اجتماع بين لورانس سمرز نائب وزير الخزانة الامريكي والرئيس سوهارتو في اعطاء دفعة قوية للاسهم الاندونيسية لتنهي المعاملات مرتفعة ثمانية في المئة.

ولم يتعطل العمل في بورصة طوكيو عندما دخل مسلح مقر البورصة واحتجز رهينة. وبعد انتهاء التعامل القت الشرطة القبض على المسلح وافرجت عن الرهينة دون ان يلحق به اذى.

لكن رغم جو التشاؤم الذي يخيم على الاقتصاد الياباني ساعد التحسن العام في معنويات الاسواق في شتى انحاء اسيا في تعزيز اسهم طوكيو. واغلق مؤشر نيكاي المؤلف من 225 سهما على 14755,94 نقطة بارتفاع 91,50 نقطة او ما يوازي 0,62 في المئة.

اما اسهم هونغ كونغ التي تهاوت الاثنين عقب تصفية مؤسسة بيريغرين للاستثمارات وارتفاع اسعار الفائدة المحلية فقد انتعشت امس واغلقت مرتفعة اكثر من سبعة في المئة.

كما ارتفعت الاسهم في بورصة سنغافورة اكثر من سبعة في المئة بعد هبوطها الحاد في جلسات التعامل الاخيرة.

وكانت موجة الهبوط العاتية في اسيا امس دفعت اسهم هونغ كونغ للهبوط 8,7 في المئة. وامتد الجو القاتم في شتى انحاء المنطقة ثم وصل الى اوروبا وامريكا.

ولكن في تحول مفاجئ استرد مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي خسائره المبكرة التي وصلت الى 130 نقطة وانهى معاملات امس الاول على 7647.18 نقطة بارتفاع 66,76 نقطة او ما يوازي 0,88 في المئة.

وجاء انتعاش وول ستريت ليخفف بعض معاناة المتعاملين في اسيا المنزعجين من ديون كوريا الجنوبية والمتاعب المالية لاندونيسيا.

وتعززت الاسهم الكورية بفضل عمليات شراء جديدة للاسهم العادية قابلتها مبيعات للاسهم الممتازة. واقفل مؤشر البورصة على 463,74 نقطة بارتفاع 7,54 نقطة او ما يوازي 1,65 في المئة. وفي سنغافورة تقدمت الاسهم متشجعة بانتعاش باقي المنطقة وبفضل عمليات تصيد صفقات جيدة من اسهم البنوك والعقارات. واغلق مؤشر ستريتس تايمز على 1156,52 نقطة بارتفاع 83,05 نقطة او ما يوازي 7.74 في المئة.

وفي ماليزيا ارتفعت الاسهم بنسبة 5,51 في المئة او 26,32 نقطة لتقفل على 503,89 نقطة.

وفي تايلند ارتفعت بورصة بانكوك 2,9 % وتحسن الباهت التايلندي مقابل الدولار الذي بلغ سعره 53,70 مقابل 56,10 باهت مساء الاثنين.

وسجلت بورصة تايبيه ارتفاعا بلغ 1,9 % متأثرة بالتحسن الذي تحقق في وول ستريت وهونغ كونغ وتحسن سعر صرف الدولار التايواني في اسواق سنغافورة حيث صرف الدولار الامريكي بـ34.365 دولار تايواني مقابل 34.481 امس الاول.

وفي شنغهاي سجلت الاسهم المخصصة للاجانب ارتفاعا ملحوظا عند الاقفال بلغ 5.2 % بعد ان تدنت الى ادنى مستوى لها اثناء التعامل.

وفي الفلبين اقفلت بورصة مانيلا على ارتفاع 3,8 % في حين سجل البزوس الفليبيني تحسنا طفيفا مقابل الدولار الامريكي.

واقفلت بورصة سيدني على ارتفاع 0.9 % وبورصة نيوزيلندا على ارتفاع 0.1 % . استمدت أسواق الاوراق المالية الاوروبية امس الثلاثاء دعما كبيرا من أداء وول ستريت القوي الليلة الماضية وانتعاش أسواق الاسهم في اسيا.

وفتحت البورصات في مختلف أرجاء أوروبا على صعود واجتذبت أسواق لندن وباريس وفرانكفورت المستثمرين وان استمرت مشاعر الحذر.

وقال نيك بارسونز خبير الصرف ببنك باريبا في لندن «انتعاش أسواق الاسهم في اسيا أتاح فرصة جيدة لالتقاط الانفاس لكن من السابق لأوانه أن نصف هذا بأنه نقطة تحول». وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ثلاثة دولارات الى 282,05 دولار. ارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 23 سنتا الى 15,70 دولار.

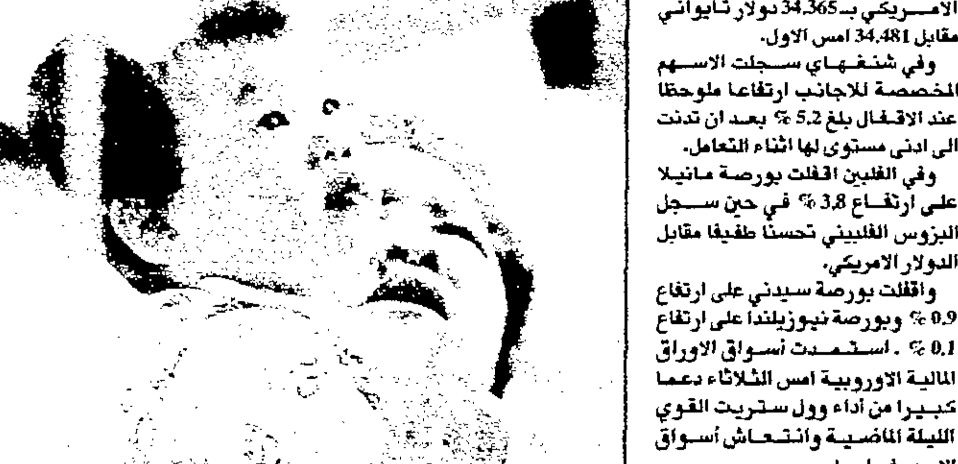
[illegible]	الاغلاق	التغير
لندن	5084	+15
نيويورك	7681	+33
طوكيو	14756	+91
فرانكفورت	4159	+72
باريس	2903	+49
سيدني	3840	+59

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6323
استرليني	0,6126	-
مارك الماني	1,8195	2,9702
فرنك فرنسي	6.0944	9,9479
فرنك سويسري	1.4762	2,4097
ين ياباني	131.7100	214,9900




جدة تحمل حفيدها وتراقب لوحة اسعار الاسهم خارج بورصة هونغ كونغ امس

هبوط سعر الذهب يرفع واردات دبي منه

■ دبي- رويترز: ذكرت وكالة أنباء الامارات امس الثلاثاء ان امارة دبي استوردت حجما قياسيا بلغ 660,3 طن من الذهب في 1997 وهو تقريبا مثلي مشترياتها عام 1996 والتي بلغت 350,5 طن.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين بجمارك دبي قولهم ان الزيادة في المشتريات والتي بلغت 88,3 في المئة هي أكبر زيادة سنوية منذ 28 عاما.

ودبي أكبر مركز لاعادة تصدير الذهب في العالم، وتتوجه أغلب وارداتها الى الهند أكبر مستهلك للمعدن الاصفر النفيس في العالم وباكستان.

وقال تجار ان زيادة الطلب الهندي على الذهب والذي دعمه انخفاض الاسعار الى أدنى مستوياتها في عقدين تقريبا هو العامل الرئيسي وراء الزيادة الكبيرة في واردات دبي من الذهب.

واضافوا ان المشترين في الهند بصفة عامة يخصصون جانبا من أموالهم لشراء الذهب بدلا من تحديد كمية محددة لمشترياتهم. وهذا يعني ان الناس تميل لشراء كميات أكبر من الذهب في ضوء الانخفاض الحاد الذي منيت به الاسعار اخيرا.

ويتركز الطلب الهندي على المشغولات الذهبية التي تقدم وترتدي سنويا في نحو عشرة ملايين حفل زفاف.

وتوقع مجلس الذهب العالمي ان ترتفع في عام 1998 واردات دبي من الذهب واغلبها يأتي من سويسرا وبريطانيا وجنوب افريقيا. لكن حجم هذه الزيادة سيعتمد أساسا على اتجاه الاسعار في المستقبل وقرار الهند بتحرير قواعد استيراد الذهب.

المغرب يتوقع ارتفاع مبيعات الفوسفات بنسبة 6,6% الى 1600 مليون دولار

■ الدار البيضاء- رويترز: قال رئيس المكتب الشريف للفوسفات في المغرب امس الثلاثاء ان المكتب يتوقع زيادة المبيعات 6,6 في المئة الى 1,6 مليار دولار في عام 1998.

وفي مؤتمر صحافي عقد في مقر المكتب بالدار البيضاء قال مراد شريف رئيس المكتب للصحافيين «اتسم عام 1997 بتطورات كبيرة بينها زيادة حصتنا في السوق العالمية الى 30 في المئة بعد ان استقرت عند 28 في المئة في العقود الاخيرة».

وأضاف «يتوقع المكتب الشريف للفوسفات مبيعات قيمتها 1,6 مليار دولار في عام 1998 ارتفاعا من 1,5 مليار في عام 1997».

وأوضح شريف ان المؤسسة العملاقة لانتاج الفوسفات والمملوكة للدولة تتوقع تحسنا كبيرا في صافي أرباحها لعام 1997 مشيرا الى ان النتائج التفصيلية ستظهر في بداية نيسان (ابريل) المقبل.

وحققت المؤسسة أرباحا صافية قيمتها 557 مليون درهم في عام 1996.

وقال شريف ان اجمالي انتاج الشركة من الفوسفات بلغ 23,6 مليون طن في عام 1997 مقارنة مع 20,8 مليون طن في عام 1996. وارتفعت صادرات الفوسفات الخام الى 11,5 مليون طن في عام 1997 مقارنة مع 10,1 مليون طن في العام السابق.

وتابع شريف ان الشركة تعتزم استثمار 8,8 مليار درهم على مدى أربعة أعوام بدءا من العام الحالي بغرض تحديث وحدات للمجموعة وتحسين انتاجها من الفوسفات ومنتجاته.

وتتوقع المجموعة أيضا ان يصل انتاجها من الفوسفات الى 24,5 مليون طن في عام 1998. كما تتوقع انخفاضا حادا في ديونها الى ملياري درهم في عام 2001 من 9,7 مليار درهم في عام 1997.

وتوظف المجموعة 26512 شخصا بينهم مهندسون وفنيون.

الدولار يساوي 9,8 درهم.

بريتيش بتروليوم تشتري مؤسسة توزيع الوقود بمطار بيروت

■ بيروت- اف ب: اعلنت شركة «اير بريتش بتروليوم» البريطانية امس الثلاثاء انها اشترت المؤسسة اللبنانية لخدمات الطيران التقنية (لاتس) التي تتولى توزيع المحروقات وتعمل في مطار بيروت الدولي.

واوضح المدير العام للشركة البريطانية في الشرق الاوسط غراهام روز في بيان له ان امتلاك شركة لاتس يؤمن لشركته «موقعا استراتيجيا في السوق الاقليمية التي تشهد نمو ملحوظا».

وقال ان شراء لاتس الذي لم يحدد قيمته «يشكل اول نقطة ارتكاز للانتشار الاقليمي» مشيرا الى ان مطار بيروت الذي يشهد عملية تأهيل وتطوير واسعة «يوفر امكانات هائلة لذلك».

واضاف «تشكل الخدمات التي تؤمنها لاتس لتزويد الطائرات بالوقود والخزانات الجديدة التي دشنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قاعدة ممتازة تسمح بتطوير بنيتنا التسويقية».

وذكر البيان ان اير بريتيش بتروليوم تغطي 8 % من الحجم الاجمالي لتزويد الطائرات بالوقود في العالم عبر عملها في 1200 مطار يتوزعون على 80 دولة.

وللشركة البريطانية في الشرق الاوسط حتى الان فروع في دبي والشارقة ومسقط وعدن والبحرين ومصر والسعودية.

ارتفاع آخر لرسوم الماء والكهرباء في دبي

■ دبي- رويترز: رفعت امارة دبي في دولة الامارات العربية المتحدة رسوم استهلاك الماء والكهرباء للوافدين لثاني شهر على التوالي.

وقال مصدر في دائرة الكهرباء والماء في دبي امس الثلاثاء ان رسوم الكهرباء للوافدين زادت بنسبة 17,6 في المئة وزادت اسعار الماء بنسبة 20 في المئة اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير).

واصبح السعر الجديد للكهرباء 20 فلسا للكيلووات /ساعة مقارنة مع 17 فلسا في السابق. ولا يزال مواطنو الامارات الذي يمثلون اقل من ربع سكان الامارات البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة يدفعون 7.5 فلس للوحدة.

ويقول مسؤولون ان انتاج الكيلووات /ساعة من الكهرباء يتكلف 25 فلسا. وتسعى الامارات لالغاء تدريجي للدعم الذي يكلف الحكومة الاتحادية لدولة الامارات مئات الملايين من الدولارات سنويا.

وقال مسؤول في دائرة الكهرباء والماء ان السعر الجديد للماء سيكون ثلاثة فلوس للغالون مقارنة مع 2.5 فلس سابقا. ويدفع المواطنون 1.5 فلس للغالون.

وتأتي زيادة كانون الثاني (يناير) عقب زيادة بنسبة 13 في المئة في رسوم الكهرباء وبنسبة 25 في المئة في رسوم الماء في دبي في الاول من كانون الاول (ديسمبر).

الدرهم الاماراتي مكون من مئة فلس.

المؤسسة العربية المصرفية تستكمل تملك فرعها البرازيلي

■ المنامة- رويترز: قالت المؤسسة العربية المصرفية امس الثلاثاء انها استكملت شراء حصة يملكها شريك في فرعها في البرازيل بانكو اي بي سي / روما.

وقالت المؤسسة في بيان انه «تم شراء اسهم فرع الشركة في البرازيل التي كانت مملوكة الى مجموعة روبرتو مارينو في شركة بانكو اي بي سي /روما البرازيلية».

واضاف انه تم تغيير اسم البنك الى بانكو اي بي سي /برازيل.

وقالت المؤسسة «بانكو اي بي سي /برازيل مملوك الان 100 في المئة الى المؤسسة العربية المصرفية».

وكانت المؤسسة تملك 50 في المئة من البنك البرازيلي.

كما ذكرت المؤسسة انها ترمي في النهاية الى اتاحة الفرصة لادارة بانكو اي بي سي /برازيل لشراء وتملك 21 في المئة من اسهم المصرف. ولكنها لم تذكر اطارا زمنيا محددا.

العمال الفرنسيون المتعطلون يقتحمون بورصة العقود الاجلة للسلع في باريس

■ باريس- رويترز: قال مسؤولون ان عدة مئات من المتظاهرين العاطلين عن العمل اقتحموا امس الثلاثاء مبنى احد الاسواق المالية في باريس للمطالبة بتقديم مزيد من المساعدة للعاطلين.

وقال شهود عيان انه تم استدعاء الشرطة المزودة بالغاز المسيل للدموع للتعامل مع المتظاهرين في «البورصة التجارية» التي تتعامل اساسا في العقود السلعية الاجلة لكن المحتجين غادروا المبنى طوعا بعد محادثات مع مسؤولين.

ولم يتأثر التعامل في البورصة بالاحتجاج وهو الاحدث ضمن سلسلة تعرضت فيها البنايات العامة لهجوم العاطلين الذين يشكون من ان الحكومة الاشتراكية لا تفعل ما فيه الكفاية لمساعدتهم.

وقال مسؤول في بورصة ماتيف للعقود السلعية الاجلة بوسط باريس «غزوا المبنى واقتحموا بعض المكاتب في الطوابق العلوية». وتابع «تعرضنا لنفس الشيء من قبل من جانب المزارعين عندما كانوا يحتجون على تخفيض الدعم». مضيفا انهم اغلقوا الابواب المؤدية الى المقصورة لمنع تعطيل تعاملات السوق.

وجاب آلاف من العاطلين صباح امس شوارع العاصمة باريس ومدن فرنسية اخرى لتعزيز مطالبهم التي تشمل زيادة الاعانات المالية للعاطلين البالغ عددهم 3.1 مليون فرنسي.

«فلسطين والقانون. موجز في حل الصراع العربي الإسرائيلي» لموسى المزاوي:

ما الذي تصوره الفلسطينيون عندما قاموا بالتوقيع على «اعلان المبادىء» مع اسرائيل؟

محمد عبد الحكم دياب *

الدكتور موسى المزاوي واحد من أساتذة القانون الدولي المرموقين، ليس على المستوى العربي أو البريطاني، انما على المستوى الدولي، شغل مواقع كبيرة وحمل على كاهله مهام جسام.. عمل مدرسا وأستاذا فعميدا لكلية الحقوق التابعة للمعهد العلمي لوسط لندن Central London Polytechnic (حاليا جامعة ويستمنستر)، صاحب خبرة كبيرة في مجالات وقضايا التحكيم والنزاعات الدولية في أكثر من دولة وعلى أكثر من صعيد.

اختار بريطانيا مستقرا له منذ قرابة نصف قرن، ومع ذلك ظل شاغله الأساسي القضايا العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.. لم تغب عن ذهنه، وكانت مركز نشاطه وحركته، سواء في مجال عمله الأكاديمي، أو في مجال نشاطه العام في المؤتمرات والملتقيات والندوات والمحاضرات أو مجال دوره الإعلامي واهتمامه الشخصي. تعرفت عليه للمرة الأولى وأن كنت حديث عهد بلندن، وفور وصولي الى العاصمة البريطانية سنة 1977 كانت المناسبة لقاء للتضامن أقامته أحزاب وتنظيمات وشخصيات عامة عربية وبريطانية.. من ساعتها حملت نفسي له تقديرا كبيرا، وهذا التقدير ازداد مع الأيام، وما زال يزداد يوما بعد يوم.. أذكر حديثه ومبادرته الكريمة واستعداده لتقديم كل عون قانوني وانساني للتغلب على المصاعب التي تقابل الوافدين الجدد الى هذا البلد الأوربي.. كان هذا الكلام في مثل ذلك الوقت عونا معنويا كبيرا ربما لا يشعر به إلا الذين كانت تحيطهم المتاعب من كل جانب، خاصة مع زيارة أنور السادات للقدس المحتلة.

كنت دائم الحرص على الاقتراب من الدكتور المزاوي.. تعلمت منه الكثير، خاصة في فرص متعددة ترافقنا فيها في زيارات ورحلات ومؤتمرات، كنت المرافق الشغوف الذي لا يمل سماعه.. كانت صفة التواضع فيه كثيرا ما تكشف طبيعة شخصيته الغنية، ولم يغالي أحيانا في فضل أصدقائه عليه، قال لي مرة أثناء رحلة الى بلد عربي شقيق ما معناه انه استعاد من خلالي اكتشاف الأمة العربية بصورة لم يعهدها، فقد وجد حجم العروبيين والمؤمنين بعدالة القضية الفلسطينية أكبر مما كان يتصور.. وتواضع العلماء والمتمكنين هذا هو أحد اسرار قوته، ونفوذه على الآخرين.

هذا الاستاذ ورجل القانون القدير أصدر كتابا كان قد وعد به منذ مدة عنوانه «فلسطين والقانون ـ موجز في حل الصراع العربي الإسرائيلي» PALESTINE & THE LAW, GUIDE-LINE FOR THE RESOLUTION OF THE ARAB - ISRAEL CONFLICT.. هذا الكتاب عبارة عن دراسة مستفيضة عن الأوضاع القانونية للقضية الفلسطينية، في أكثر من أربعمئة صفحة من القطع المتوسط، وثمانية عشر فصلا مع فصل أخير يضم الملاحق.

في المقدمة يتضح الحافز وراء هذا الجهد الكبير وهو التطورات التي مرت بها القضية الفلسطينية بعد مؤتمر مدريد وبعد أوسلو، وإعلان المبادئ الذي ظهر سنة 1993، بدأ د. المزاوي بالرد على سؤال هو «لماذا هذا الكتاب؟».. وفي هذا الصدد يقول إن إعلان المبادئ الخاص بترتيبات سلطة الحكم الذاتي المؤقتة الذي وقع في واشنطن بين حكومة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في 13 سبتمبر (أيلول) 1993م، جاء ليضع الأسس التي يقوم عليها حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، يرى أن الصياغات التي وردت في إعلان المبادئ جاءت عامة، وتفتح الأبواب أمام الخلافات والتأويلات المتناقضة، والتبريرات التي تساق حول صياغة الإعلان بهذا الشكل تشير الى أن السرعة التي تمت بها الصياغة أو الظروف المتورة التي أحاطت بها.

وظروف غياب القانونيين الذين كان يمكن لهم أن يلعبوا دورا مؤثرا في تدقيقه وضبطه وصياغته هي السبب، وهناك من لا يستبعد التعمد في إخراج وثيقة تبدو فيها الحكومة الإسرائيلية أنها لم تعط لتتمكن من مواجهة الإتهامات المضادة من اليمين لها بالإستسلام، ونفس الشئ يمكن قوله بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي أرادت أن تبدو وكأنها حققت مكاسب ملموسة تساعدها في مواجهة المتشددين الذين يقولون بخضوع الحقوق الأساسية للفلسطينيين والعرب للمساومة.

ومن بداية المقدمة يقدم المؤلف أمثلة متعددة لكيفية تناول النصوص القانونية الصادرة بشأن الصراع العربي الصهيوني بشكل عام، والصراع الإسرائيلي الفلسطيني بشكل خاص.. يبدأ بـ«إعلان المبادئ» فيبين أنه، في صيغته الحالية، لا يعتبر معاهدة دولية من وجهة نظر القانون الدولي، فرجال القانون يطلقون على مثل هذا الإعلان «قانون آحادي الجانب» فهو يلتزم بحقوق اسرائيل ويثير الخلاف حول حقوق فلسطين.. حيث يشير البعض الى قرار التقسيم 1947، والبعض الآخر يقول بأهمية وجود أرض معينة وشعب محدد وحكومة لها سلطة فعلية، ولها قدرة على تنفيذ الإلتزامات الدولية، وعندما تتحول منظمة التحرير الفلسطينية الى حكومة لدولة فلسطين تصبح ذات حقوق قوية وفق هذا الإعلان.

هنا تبدو امكانيات النزاع قائمة، حتى مع توفر حسن النية، واعلان المبادئ ذاته صيغ على أساس إمكانية الخلاف، لهذا السبب جاءت المادة 15 تشير الى وجود آلية لحل النزاعات وتنص على «أن النزاعات التي تظهر خلال التطبيق أو بسبب اختلاف تفسير إعلان المبادئ أو لأي اتفاق منبثق يتناول الفترة المؤقتة»، سوف يحل عن طريق المفاوضات من خلال «لجنة إتصال مشتركة».. تتكون بموجب المادة 10، والمشكلة هي في المادة العاشرة ذاتها، فهي ليست محددة أو واضحة بخصوص طبيعة اللجنة وتكوينها، فمن التصور أن تتشكل اللجنة من عدد متساو من الأعضاء يمثل كل طرف.. لها رئيس لم يحدد وضعه وقوته التصويتية، وإذا ما فشلت هذه الإجراءات ففي الممكن الوصول الى حل عن طريق آلية مصالحة يوافق عليها الطرفان»، معنى هذا أن السؤال الأساسي المرتبط بالأسلوب والإجراءات الخاصة بتسوية النزاعات يستمر معلقا على المفاوضات، والأمر لن يؤدي في النهاية الى اتفاق.

يقول المؤلف ان المادة 15 تشير الى أن الأطراف المعنية «من الممكن أن توافق على إحالة النزاعات المطلوب التحكيم فيها ذات العلاقة بفترة الإنتقال التي لم تتم تسويتها خلال التصالح»، هذه الإجراءات تطبق فقط في النزاعات المرتبطة بالمرحلة المؤقتة، وتحديدا لم توضع لتطبق على المجالات الأخرى المرتبطة «بتنفيذ أو تفسير إعلان المبادئ» والمادة تشترط موافقة الطرفين على تشكيل «لجنة تحكيم»، وهناك متطلبات يجب الإتفاق عليها بين الطرفين إذا ما استقر الوضع على تشكيل «لجنة تحكيم»، ومثل هذا الإتفاق قد لا يتم فالتحكيم هنا لن يؤدي الى حل النزاعات أيضا.

من جهة أخرى يذكر المؤلف أن الطرفان وافقا في مقدمة إعلان المبادئ على «وقت الإعتراف بالحقوق الشرعية والسياسية لكل منهما»، وفي نهاية الإعلان نجد أن المادة الثالثة الخاصة بانتخابات المجلس التشريعي في الضفة الغربية وقطاع غزة تنص على أن الإنتخابات «سوف تكون خطوة هامة في عملية التمهيد المؤقتة لتحقيق الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني ومطالبه العادلة». لكن ما هو المقصود بالضبط «بالحقوق الشرعية والسياسية لكل منهما»؟، وما معنى «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومطالبه العادلة»؟. بأي معيار أو مقياس يتحدد معنى العدل والشرعية؟

يقول المؤلف أن الدراسة بمثابة محاولة لبيان انطباق معايير القانون الدولي على هذه الأمور والموضوعات، ثم يتطرق في مقدمته الى أن المادة الأولى من إعلان المبادئ تنص على قيام «سلطة فلسطينية مؤقتة للحكم الذاتي»، ومن المفترض أن تؤدي إلى حل دائم بناء على قراري مجلس الأمن 242 و338»، وهذين القرارين تمت الإشارة اليهما في رسالة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الى رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين بتاريخ 9 ايلول (سبتمبر) 1993، والحقيقة هناك تفسيرات متضاربة منذ مدى طويل بين إسرائيل والعرب في هذا الشأن، وتسعى دراسة الدكتور المزاوي الى تحديد التفسير الصحيح للقرارين من وجهة نظر القانون الدولي.

المواد والفقرات التي تثير الصعوبات والمشاكل في إعلان المبادئ كثيرة ومتعددة، يرى د. المزاوي أن المادة الرابعة حول سلطة المجلس المنتخب لإدارة الشؤون الفلسطينية تنص على «ينظر الجانبان الى الضفة الغربية وقطاع غزة كوحدة جغرافية واحدة، ويحتفظ لهما بالإندماج خلال فترات الإنتقال».. والأمر غير واضح في تعيين الحدود الجغرافية لما أطلق عليه "الضفة الغربية" و"قطاع غزة"، وما إذا كانا يعتبران «وحدة جغرافية واحدة» a 3 single territorial unit.. هل يشمل هذا المستوطنات اليهودية التي بنتها الحكومة الإسرائيلية بعد إحتلال الأرض العربية نتيجة لحرب 1967؟.. وما وضع سكان هذه المستوطنات الذين ليس لديهم وضع متميز أو خاص؟.. وقد استهدف الدكتور المزاوي في دراسته أن يقدم إجابات قانونية على مثل هذه الصعوبات والمشاكل.

ونظرة على المادة الخامسة – الفقرة الأولى التي تنص على أن الفترة الإنتقالية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لا تتجاوز خمس سنوات، وتبدأ مع الإنسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة أريحا، هنا تأتي معضلة أخرى تتمثل في أن التخطيط الجغرافي لهذين الموقعين (خاصة أريحا) أصبح موضع خلاف، ولو لم يتم الإنسحاب الإسرائيلي فإن بداية المرحلة الإنتقالية تتأخر الى أجل غير مسمى، وهذا بدوره يؤجل بداية المفاوضات حول الوضع الدائم الذي من المفترض أن يتم "بالسرعة الممكنة على ألا يتعدى ذلك بداية العام الثالث للفترة المؤقتة".

الفقرة الثالثة من نفس المادة تشير الى المفاوضات باعتبارها "تغطي القضايا المعلقة بما فيها القدس واللاجئين والمستوطنات وترتيبات الأمن والحدود والعلاقات والتعاون مع الجيران الآخرين والمسائل ذات المصالح المشتركة".. وهنا نجد سؤالا يفرض نفسه.. هل تبقى القدس "موحدة" تحت السيطرة الإسرائيلية؟ هل يسمح للاجئين العرب (من 1948 – 1967) بالإختيار بين العودة والتعويض (وفقا لقرار الجمعية العامة 194 – 3)؟.. هل تزال المستوطنات الإسرائيلية، أم تسلم مبانيها الى الفلسطينيين، أم تبقى غير مسكونة من الإسرائيليين تحت السلطة الإسرائيلية أم تحت السلطة الفلسطينية؟.. وترتيبات "الأمن"، ما هو المدى السطحي في أرض أي منهما (خاصة الأرض الفلسطينية) لوضع علامات الحدود؟، وما هو الذي يندرج بالضبط تحت عنوان "الحدود"؟.. وهل هناك تعديلات بشكل أو بأخر؟.. وعلى أي قاعدة قانونية وشرعية؟، وفي مجال العلاقات والتعاون مع الجيران.. هل هناك نية لدى كل طرف في صياغة علاقاته مع جيرانه بما يناسبه أم أن هناك ضرورة لإجراء اتصالات أو طلب مشورة وموافقة الطرف الآخر قبل الترتيبات النهائية؟ كل هذه أسئلة تحتاج تناولا عميقا يتولى الكتاب توضيحها وتقديم الدليل من القانون الدولي الذي يبين الغموض والتناقض الموجود في إعلان المبادئ.

والمادة السادسة – فقرة 1 حول مسئولية الإعداد لإنتقال السلطة تشير الى «فور الدخول في عملية إعلان المبادئ والإنسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا فان إنتقال السلطة من الحكم العسكري الإسرائيلي وإدارته المدنية الى فلسطينيين مسئولين عن هذه المهمة.... سوف يبدأ»، هذا يطرح العديد من الأسئلة.. هل اعلان المبادئ الذي دخل حيز التنفيذ بعد شهر من توقيعه (بناء على المادة 17 ـ 1) في 13 اكتوبر 1993، بينما نجد أن نقل السلطة لم يتحدد في هذا التاريخ انما تحدد على أساس تاريخ الإنسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا، والإنسحاب الذي تحدد هل هو انسحاب كامل أم جزئي أم ماذا؟.. وانتقال السلطة يجب أن يتناسب عكسيا مع انسحاب القوات الإسرائيلية، ومن الذي يمنح "مسئولين فلسطينيين" الصلاحيات؟.. هل عن طريق منظمة التحرير بموافقة أو بدون موافقة إسرائيل؟.

والسلطة التي تنتقل للفلسطينيين بمقتضى المادة 6 ـ 2 في مجالات «التعليم والثقافة والصحة والرعاية الإجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة».. نصت المادة على أن هذا مشروط بفور دخول إعلان المبادئ الى حيز التنفيذ والإنسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا».. والسؤال هو ما هو الفرق بين هذه النصوص وما ورد في فقرة الإجراءات؟.. هل هناك أي أهمية لاستخدام كلمة «فور» في بداية النص؟.. «ومجالات» التي تحدث لانتقال السلطة في فقرة 2 ذات طبيعة مدنية بدت في نصوص الفقرة 1 أنها جزء من انشطة الإدارة المدنية الإسرائيلية، وعليه فهل فقرة 2 هي من قبيل الحشو؟ أم أنها تحمل معنى مختلف؟.

ويأتي «الإتفاق المؤقت» ليضع قائمة كاملة بالموضوعات التي على الأطراف المعنية التفاوض حولها للوصول الى إتفاق يمكن الحكم العسكري الإسرائيلي وإدارته المدنية من نقل السلطة الى المجلس الفلسطيني Council، وهذا المجلس ينشئ عددا من الإدارات والهيئات المسئولة عن إدارة الشئون العامة، ومن الواضح أن هذا المجلس يفعل هذا الشئ قبل «تنصيبه»، كيف يمكن لهيئة أن تباشر عملها قبل «تنصيبها»، هذا اللبس وارد في الفقرة 5 التي تقول «بعد تنصيب المجلس، فان الإدارة الدنية تحل، وينسحب الحكم العسكري الإسرائيلي».. متى إذن يتم تنصيب المجلس؟.

ويستمر د.المزاوي في توضيح أهمية هذا الكتاب، ويواصل ماورد في المقدمة تحت عنوان «لماذا هذا الكتاب؟» أن المادة 8 وهي تشير الى أن «إسرائيل سوف تستمر في مسئولية الدفاع ضد التهديدات الخارجية، على نفس المستوى في مسئوليتها عن الأمن الشامل للإسرائيليين من أجل حماية 4 أمنهم الداخلي والنظام العام».. تفرض طرح العديد من الأسئلة منها ما معنى «التهديدات الخارجية»؟.. أهي تهديدات تجري بواسطة حكومات أم بواسطة فدائيين أم بواسطة عمليات إغارة منعزلة ومتفرقة؟.. هل من المفترض أن تكون تهديدات عسكرية (أيا كان معنى هذا)؟.. وكيف تتصدر إسرائيل هذه المسئولية؟.. هل عن طريق نشر قوات، أم عن طريق القواعد العسكرية على الأرض الفلسطينية؟.. وبأي حجم؟.. وهل يعني «الأمن الشامل للإسرائيليين» إسرائيل تحديدا؟.. وهل يعني للمواطنين الإسرائيليين فيما يسمى إسرائيل تحديدا، أم في الأرض الفلسطينية عندما يهددوا في «أمنهم الداخلي والنظام العام»؟ هل تتحرك داخل الأرض الفلسطينية، وهناك تمارس ما شاء لها من ممارسات على هواها الخاص؟.. هل هناك كلمة للفلسطينيين في هذا الأمر؟.. هل إقرار وموافقة الفلسطينيين ضرورة للفعل الإسرائيلي لمحاربة ما تعتبر إسرائيل وحدها تهديدا؟.

والمادة التاسعة التي تنص على أن المجلي الفلسطيني مفوض يسن القوانين عند نقل السلطة له، وسلطاته واردة في المادة 6 والمادة 7، وهذا يتم على أساس إتفاق الطرفين، ولا يمكن التصديق على أي إجراء دون هذه الموافقة، والفقرة 2 من هذه المادة تنص على «أن الطرفين سوف ينظران معا في القوانين والأوامر العسكرية المطبقة في المجالات الباقية».. ما هو معنى كلمة «ينظران»؟.. ومثل هذا «النظر» يحتاج الى التنفيذ مشاركة ـ أي من المفترض أن يعمل الطرفان سويا ـ ومن المفترض أن يؤدي الى قرار مشترك، وعلى نفس المستوى تتخذ خطوات نتيجة لهذا النظر من أجل تحديد مسار الموضوعات التي يجب أن تكون مشتركة.. هل يعني هذا أن هناك طرفا بعينه يملك حق النقض (فيتو)؟.

ويستمر المؤلف في ملاحظاته، فيقول أن المادة العاشرة من إعلان المبادئ.. تنص على تشكيل «لجنة اتصال إسرائيلية فلسطينية مشتركة»، هدفها «النهوض بمهمة التنفيذ السلس» لما ورد في الإعلان «وتتعامل مع المسائل التي تتطلب تنسيقا، وللمسائل المشتركة والنزاعات».. كيف "تتعامل" هذه اللجنة مع هذه الأمور؟.. كيف تتخذ القرارات؟.. وإذا كان القرار بالتصويت لطرفين متساويين من حيث عدد الأعضاء، فالنتيجة هي التعادل أو الطريق المسدود على نظام موت الملك في لعبة الشطرنج Stalemate، «والمحاضر المتفق عليها» الملحقة باعلان المبادئ تنص بوضوح على أن هذه اللجنة تتوصل الى القرارات «بالإتفاق»، وهكذا مرة أخرى، من الممكن أن يملك طرف حق النقض (فيتو).. ويبقى الأمر على ما هو عليه لنزاع لا يصل إلى حل.

أما الوارد في المادة 11 بشأن إنشاء «لجنة إسرائيلية فلسطينية للتعاون الإقتصادي» تقوم بتطوير وتنفيذ البرامج الواردة في الملحق 3 والملحق 4 يسقط تعبير «مشتركة» Joint.. تعبير غير وارد في تشكيل هذه اللجنة، إنه أمر عجيب وغاية في الأهمية أن يسقط هذا التعبير.

والمادة 12 تضع شروطا بشأن «ترتيبات الإتصال والتعاون بين حكومة إسرائيل وممثلي الفلسطينيين من ناحية وحكومتي الأردن ومصر من ناحية أخرى لتعزيز التعاون بينهم»، وتشير الى تكوين «لجنة دائمة»، هذه اللجنة «تقرر بالإتفاق شروط التصريح للأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وقطاع غزة في 1967»، وكذلك المسائل الأخرى «ذات الإهتمام المشترك»، والأسئلة المطروحة هنا هي.. ما هي مكونات اللجنة؟.. وما إذا كانت تتكون من عدد متساو يمثل كل طرف؟.. ومن المفترض الا تكون قادرة على اتخاذ قرار في حالة التعادل في الأصوات.. ما هي المسائل والموضوعات الأخرى «ذات الإهتمام المشترك»؟.. أليست هذه عبارات فضفاضة ومتداخلة وتؤدي الى التضارب مع أعمال اللجان الأخرى؟.. وهل عودة أو تعويض لاجئي 1948 يمكن أن يكون موضوعا رئيسيا يتم التعامل معه.

وعندما يصل المؤلف الى المادة 13 التي تتعلق بإعادة إنتشار القوات العسكرية الإسرائيلية، يسأل ماذا تعني «إعادة الإنتشار» Redeployment؟.. ويرد بقوله انها عبارة غير محددة.. نطاق ومجالات حركة وتغيير مواقع القوات أمور غير واضحة.. نصت الفقرة 2 على أن «إسرائيل تلتزم مبدأ أن يكون إعادة انتشار قواتها العسكرية خارج المناطق السكنية المأهولة».. لكن ماهي «المناطق المأهولة»؟.. ما هي الكثافة البشرية في الكيلو متر المربع؟.. وهناك إشارة في فقرة 3 الى «إعادة إنتشار إضافية في مواقع ذات طبيعة خاصة»، ويتم «التنفيذ تدريجيا بشكل متكافئ مع تحديد المسئولية عن النظام العام والأمن الداخلي بواسطة قوات الشرطة الفلسطينية طبقا للمادة 7».. في كل هذا تبدو إسرائيل صاحبة حق إمتياز وحيد، والقرارات تبدو أحادية بدون أي مشاركة واضحة للفلسطينيين.. هل هذا ما تصوره الفلسطينيون للحصول على حقوقهم عندما وقعوا على إعلان المبادئ؟.

وإذا أضيف الى ذلك ما نصت عليه المادة 19 القاضية بانسحاب إسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة اريحا كما هو مبين بالملحق رقم 2، حيث أن الإنسحاب يتم بالإتفاق بين الطرفين المعنيين.. وحيث تم تحديد مواعيد الأنسحاب، وكان من المتصور ـ اعتمادا على حسن النية ـ إمكانية الإنسحاب مبكرا، وهناك فقرة في هذا الملحق حصرت قائمة بالموضوعات التي تحل بالإتفاق، أغلب هذه الموضوعات إن لم تكن جميعها، صيغت في عبارات عامة تحمل تفسيرات متضاربة، ومن أمثلتها «الأمن الخارجي» و«المستوطنات» و«الإسرائيليون» و«العلاقات الخارجية» و«الوجود الدولي الأجنبي المؤقت كما تم الإتفاق عليه» و«لجنة التنسيق والتعاون المشترك لأغراض الأمن المشترك».

وكذلك الفقرة 6 من نفس الملحق نصت على أن موضع قطاع غزة ومنطقة أريحا سوف يستمر جزءا مكملا للضفة الغربية وقطاع غزة».. ويسأل المؤلف هنا هل تستطيع منظمة التحرير من خلال وضعها في قطاع غزة وأريحا أن تكون لها شرعية تضفي عليها صفة «الدولة» المؤهلة للإعتراف الدولي، قبل استعادة أو تحرير بقية الأرض (يقول د.المزاوي ان هذا المفهوم غير معروف في قانون الإعتراف بالدول).

وحتى ما جاء في الملاحق يكشف عن وجود إشكاليات كثيرة.. ففي الملحق رقم 1 (بروتوكول خاص بطريقة وشروط الإنتخابات) ما يعطي «الفلسطينيون الذين يعيشون في القدس» حق المشاركة في العملية الإنتخابية للمجلس الفلسطيني.. والحقيقة أن إسرائيل إعتمادا على القانون الإسرائيلي تحصر معنى إسرائيل في المواطنين الإسرائيليين، وهناك حاجة إلى أن يكون الأمر أكثر وضوحا وأكثر تحديدا تجاه هؤلاء الفلسطينيين.. وضعهم الرسمي في المستقبل، ومشاركتهم في الإنتخابات يجب الإعتراف بها دون إجحاف.

والمجالات التي وردت في الملحق رقم 2 (بروتوكول خاص بالتعاون الإسرائيلي الفلسطيني في برامج الإقتصاد والتنمية) تحددت في إدارة الموارد المائية والكهرباء ومصادر الطاقة والمال والنقل والإتصالات والتجارة والصناعة وعلاقات العمل والبيئة، وأي برامج أخرى في صالح الطرفين، ويأتي الملحق رقم 4 (بروتوكول خاص بالتعاون الإسرائيلي الفلسطيني في مجال التنمية الإقليمية) ليشير الى مجالات مماثلة لها علاقة بالتنمية الإقتصادية والإسكان والتعمير وتحلية المياه والسياحة..الخ. كل هذه المجالات من المفترض أن يتم الإتفاق عليها على أساس المصلحة المشتركة.. هذا يتطلب تعزيز روح الحوار بين الطرفين، والسؤال هو إلى أي مدى يمكن للفلسطينيين أن يذهبوا في هذا الإتجاه دون أن يظهروا التمايز ضد جيرانهم العرب عندما يمنحون إسرائيل حق الدولة الأولى بالرعاية؟.. وما هو المدى الذي يصل اليه الفلسطينيون في تبني هذا النوع من العلاقة مع إسرائيل دون مخاطرة، مع احتمال فقدانهم للهوية الذاتية والمستقلة؟.. مثل هذه الأمور كان من الممكن تجاهلها في إعلان المبادئ وتترك لتظهر في الوقت المناسب عندما تتطور العلاقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لكن المؤلف أبى إلا أن يظهرها للنور ليعرف المهتمون ما يمكن أن تنطوي عليه الأيام القادمة من مفاجآت. يقول الدكتور المزاوي ان الحمل كان زائدا في المستويات الدولية العليا على اعتبار أن إعلان المبادئ خطوة هامة على طريق السلام في الشرق الأوسط تقود الى تحقيق الآمال المشروعة لعرب فلسطين ويهود إسرائيل، قالت هذا اللجنة المختصة بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني التي أقرت بواسطة الجمعية العامة للأمم المتحدة.. وفي بيان صدر في 18 نوفمبر 1993 دعت هذه اللجنة الى دعم دولي مكثف لضمان التطبيق الناجح للترتيبات الموضوعة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وأكدت على "المسئولية الدائمة للأمم المتحدة بالنسبة لقضية فلسطين إلى أن تحل بالكامل".

باختصار.. هذا الكتاب يتناول معنى «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني» بالتفصيل منذ البداية التاريخية لفلسطين، ومن خلال فحص ولختبار الإدعاءات المطروحة حول فلسطين، وتفنيد الوعود التي أعطيت للعرب واليهود قبل نهاية الحرب العالمية الأولى، مع دراسة نظام الإنتداب الذي فرضته عصبة الأمم على فلسطين، ومعرفة حدود السيادة القانونية بالنسبة لفلسطين بشكل يفرض حسم معنى الشرعية لوضع حل نهائي للصراع، مع التعرض لقرار الأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود، والترتيبات الخاصة بالقدس، وحقوق العرب الفلسطينيين الذين تركوا الأرض المحتلة، وقرار مجلس الأمن 242 بعد حرب 1967.. الكتاب يغطي أغلب هذه الموضوعات بشكل مباشر وغير مباشر، ويضع حلا للنزاعات التي ستنشأ عن تطبيق إعلان المبادئ.

قيمة هذا الكتاب الكبرى أنه الأول من نوعه من حيث التركيز على المعالجات القانونية لحل هذا النزاع، وهي المعالجات التي ـ كما يقول المؤلف ـ من المفترض أن تحل بها النزاعات في المجتمعات المتحضرة. وتكتمل قيمة هذا الكتاب وتعم منفعته إذا ما ترجم الى اللغة العربية، سواء عن طريق مترجم أو عن طريق المؤلف نفسه، وهو صاحب باع طويل ومتمكن من اللغة العربية وآدابها، لكي لا يبقى أثره محدودا على قراء اللغة الإنجليزية فقط.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

بريد القدس

السي إن إن والسي آي ايه وعبد الوهاب الأفندي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد قرأت في العدد 2695 من صحيفة «القدس العربي» بتاريخ يوم الجمعة الموافق 9 كانون الثاني (يناير) 1998 في بريد «القدس العربي» موضوعا تحت عنوان «المتفعجية»، كتبه عثمان محمد عثمان سوداني مقيم بلندن... ومن خلال السطور تيقنت ان صاحب المقال يريد ان يقصد الدكتور عبد الوهاب الافندي «ابو عمر» دون ان يسميه لأن الدكتور الافندي هو صاحب كتاب «الثورة والاصلاح السياسي في السودان»، ولقد كان الكتاب متصدرا قائمة اكثر الكتب مبيعا في المكتبة العربية وكان ايضا الكتاب الاكثر اثارة وتناولا في الصحافة السودانية.

وكذلك عبد الوهاب الافندي هو المعني بقول عثمان محمد عثمان بانه نشر مقالا بمجلة «الوسط»، ومحمد عثمان لا يدري اذا كان المقال نشر قبل اسابيع مضت او شهور ولت.. «اذا كان محمد عثمان عجز عن تحديد تاريخ المقالة اتبرع له بهذا التحديد وهو العدد 295 من مجلة «الوسط» بتاريخ 1997/9/22.

لقد اجحف محمد عثمان في حق الدكتور الافندي حين وضع عنوانا لمقاله واصفا الدكتور الافندي «بالمتفعجي»، يبدو ان الرجل لا يعرف الدكتور الافندي ولفائدة محمد عثمان وقراء صحيفة «القدس العربي» ننقل هذه الشهادة الطيبة من زميل لعبد الوهاب الافندي وهو المحامي المأمون ابراهيم خوجلي.. وكانت هذه الشهادة نشرت في صحيفة «السودان الجديد»، العدد 2097 بتاريخ 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 اثر الحملة التي قادها الصحافي محمد طه محمد أحمد ضد الدكتور الافندي بسبب مؤلفه «الثورة والاصلاح السياسي في السودان»، يقول خوجلي: «لقد عرفته المعرفة الحقة ايام الدراسة ببربر الثانوية ـ بربر مدينة من اقدم المحافظات السودانية على نهر النيل ـ وهي مسقط رأس الدكتور الافندي وكان آية في النبوغ كما قال الاستاذ طه الكد عن البروفيسور عبد الله الطيب «ان عبد الله الطيب آية ساطعة باهرة من آيات ربهم وهم عنها معرضون»، فكذلك عبد الوهاب الافندي كان وهو طالب بالثانوية اديبا، شاعرا، سياسيا فهو عندما كان الطلاب يهتمون بالاستعداد للامتحانات كان الافندي مشغولا بالاطلاع في امهات الكتب وبكتابة الصحف الحائطية اليومية والدورية، ثم يكون ترتيبه الاول. وكان الافندي قائد ثورة شعبان 1973 ببربر بلا منازع، تخطيطا وخطابة واعتقالا وفي السنة الثالثة ـ سنة الجلوس للامتحانات القومية وهي من اصعب الامتحانات ـ غادر الافندي المدرسة الثانوية للعمل بجريدة «الصحافة» الخرطوم ثم لم نره الا ايام الامتحانات، وكانت نتيجة شهادته تؤهله لان يدخل اية كلية يشاء، لكنه اختار الاداب.. ولم يكن متفرغا للدراسة لقد كان يعمل بالصحافة ويدرس الطيران ثم واصل دراساته العليا بانكلترا حتى نال شهادة الدكتوراه».

ثم التحق الدكتور الافندي بالعمل الدبلوماسي مستشارا اعلاميا ووزيرا مفوضا لسفارة السودان بلندن.. قال عنه السفير محمد عثمان ياسين احد سفراء السودان بلندن: «ان ما قدمه الافندي للسودان لا يقدر بثمن وانه مؤهل لان يشغل منصب السفير بجدارة، ولقد كان عبد الوهاب الافندي هو المتحدث الرسمي لوفد محادثات السلام في نيروبي وابوجا الاولى والثانية بحكم منصبه ولقد كان متحدثا لبقا بانكليزيته القوية الرصينة التي يتحدث ويكتب بها الافندي كأهلها تماما. وهو الان يتعرض لحملة مسعورة داخليا وخارجيا من اصدقائه القدامى واعدائه الجدد. ولو كان الافندي هشا رخوا لما بقي كما هو الان حرا شامخا، لا يعرف الاستئذان عندما يريد ان يفكر أو يكتب.

وكذلك لا يريد ان يجامله احد بنقد ما يكتب، لكن بشرط ان يكون خصمه موضوعيا وشجاعا لا يكتب بأسماء مستعارة متخفية، كما فعل صاحب مقال «الساكت عن الحق شيطان اخرس» في صحيفة «الوان» المثيرة والمشاغبة في ايار (مايو) 1997 الماضي.

ونختم القول بهذه «الحكاية» التي وقعت لي مع احدهم في العام الماضي قبل مغادرتي بريطانيا لقيته باسواق «شبارديوش» وسألني عن رأيي في كتابات الافندي، فقلت له ان الافندي يعبر عن ملايين الاسلاميين الصامتين الذين لم يبلغوا بعد درجة «السوبر تنظيم» فرد علي الرجل بقوله ان الافندي مجند من قبل جهاز C.N.N فقلت له هل اصبحت قناة الاخبار C.N.N الامريكية تجند مراسلين؟

فضحك الرجل وقال انه كان يقصد جهاز C.I.A الامريكية فرجال لا يفرقون بين C.N.N و C.I.A وبين المصلحي و«المنفعجي» اليسوا اجدر بالسكوت؟

ابراهيم ابو كرتكيلا
الرباط

خياران لا ثالث لهما!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان حجم ردود الفعل العربية الاخيرة حول النية الامريكية لضرب العراق لا تتناسب وحجم الاساطيل والبارجات والطائرات والجنود، وحجم الهجمة الشرسة على العراق وشعبه وعلى بقية الشعوب التي ساندته، ولذلك سرعان ما خفت الاحتقان وعادت المياه الى مجاريها الطبيعية، والغريب ما زالت هناك الجيوش والطائرات وحاملاتها على بعد بضع كيلومترات من العراق ولا زالت تتوافد الطائرات والقطع البحرية الى المنطقة.

كان الاجدر بالحكومات العربية ان تستشعر هذا الحدث فتقوم بالهاب المشاعر وتثوير النفوس ضد الولايات المتحدة الامريكية مستمدة بذلك ثقة الشعوب وعفوها لا ان تواصل تماديها في تمرير المؤامرة وتنفيذ المخطط الامريكي المرسوم. وهنا اتساءل:

من له مشكلة شائكة من العرب اتجاه العراق كمثل المشكلة السورية مع العراق؟ الجواب لا يوجد!!

ولكن القيادة السورية استشعرت بالخطر الحقيقي فتناست المشكلة لان الامة والارض اكبر من المشكلة التي تحل في يوم في الايام.. تناست القيادة السورية كل شيء ومنحت جدودها وقلوب مسؤوليها الى السيد طارق عزيز. معطية بذلك حافزا الى الذين يخجلون ان يمدوا ايديهم صوب العراق.

فهل يعتقد المساومون ان الولايات المتحدة واسرائيل قادرتان على حماية انظمتهم اذا ما هبت الشعوب ووضعت حدا للتلاعب بمقدراتها وشؤونها وحسمت الامور لصالحها.

نحن واثقون بأن طبخة ما يحضر لها في دهاليز وعواصم اوروبا وامريكا وحالما يتم نسج خيوطها باحكام سيكون العالم العربي اولا والاسلامي ثانيا مسرحا لها، واي عاصمة او قطر سوف لا يكون بمأمن من ضربة يتلقاها سواء كانت عسكرية او معنوية.

ان اقل المواقف المطلوبة في حال اضطرار المسلمين والعرب للرد على الارهاب الامريكي يكمن في قطع العلاقات السياسية فورا مع الغرب، فتح الحدود المجاورة للعراق شعبيا ثم يتلوها رسميا، ايقاف صادرات النفط عن الغرب، سحب الارصدة المودعة في بنوك الغرب والمعولة لاقتصاده كي تنغلق كل المنافذ التي يتسلل منها الى بلادنا وهذا هو اقل ما يجب أن تتخذه الانظمة العربية والاسلامية حيال المؤامرة اذا انتقلت الى حيز التنفيذ.

هل يقدر العرب على هذا ولو لشهر واحد؟

ان حكامنا مخيرون بين الاستجابة للمخطط الامريكي الصهيوني والمشاركة بحيثياته والقيام بدور الاداة المنفذة له او لطموحات الجماهير المتطلعة الى الكرامة والاستقلال ورفض التدخل الاجنبي في شؤونها عبر سفارات امريكا واوروبا واجهزة مخابراتها واروقة الحكم التي اصبحت ملاذا لكل عميل واجير وسمسار.

خياران لا ثالث لهما...

أحمد الحسن
اوسلو

مصر والديمقراطية السودانية:

لماذا آثرت القاهرة التعامل مع الانظمة العسكرية السودانية؟

محمد الفاتح يونس النعيم *

مرت على السودان ثلاث حقب من الحكم العسكري تخللتها ثلاثة عهود حكم ديمقراطية منذ ان نال السودان استقلاله من الاستعمار الاجنبي في كانون الثاني (يناير) 1956، وكان لمصر دور مؤثر في التحولات الثلاثة التي حدثت من حكم ديمقراطي الى نظام عسكري، ويتفاوت دور مصر في هذا التحول من حقبة لأخرى.

ففي العهد الديمقراطي الأول تولى السيد عبد الله خليل (حزب الأمة) رئاسة الوزراء في تموز (يوليو) 1956 والتي كان يشغلها من قبله الزعيم الأزهري، وعرف عن عبد الله خليل عداءه لمصر وموالاته لبريطانيا وانتهت حكومته بانقلاب عبود العسكري في تشرين الثاني (نوفمبر) 1958. ومن الأسباب التي اسهمت في ضعف حكومة عبد الله خليل وسقوطها التردد في قبول المعونة الأمريكية وعدم الاتفاق على حكومة قومية تمثل كل الفعاليات السياسية ثم قضية حلايب التي اثارتها مصر في شباط (فبراير) 1958 عندما طالبت مصر بمنطقة حلايب وشمال حلفا التي تعتبر جيوشها الى تلك المناطق التي تقع في الصحراء الشمالية الشرقية من السودان، وذلك عندما اكتشفت بعض المعادن في حلايب، اما منطقة شمال حلفا فستغمرها المياه بعد قيام السد العالي وسيطالب السودان الحكومة المصرية بمبلغ كبير كتعويض عن الخسائر التي ستنجم عن هذا الغمر، وبعد تبادل الرسائل بين البلدين قامت مصر بسحب قواتها من تلك المناطق. وهناك سبب آخر عجل بتسليم عبد الله خليل السلطة للقوات المسلحة السودانية عندما وصل الى مسامعه خبر مؤامرة يقف خلفها الرئيس جمال عبد الناصر الذي نسق لاجتماع في القاهرة بين قيادات الحزب الوطني الاتحادي بقيادة الازهري والذي يمثل المعارضة في البرلمان وحزب الشعب الديمقراطي برئاسة علي عبد الرحمن الأمين وهو شريك في الحكم مع حزب الأمة. وكلا الحزبين الوطني الاتحادي والشعب الديمقراطي يرفعان شعار الوحدة مع مصر، وان الحزبين يريدان الاطاحة بالحكومة الائتلافية واعلان وحدة السودان ومصر. وفيما بعد وضح ان وجود وفدي الحزبين الاتحاديين في القاهرة كان بمحض الصدفة حسب ما ورد من قيادات الاتحاديين في توضيح هذا الالتباس.

وفي تشرين الأول (اكتوبر) 1964 انتهت حكومة عبود العسكرية بثورة شعبية، واستعاد بذلك الشعب الحكم الديمقراطي والذي انتهى ايضا بانقلاب عسكري بقيادة جعفر نميري في ايار (مايو) 1969 وحفلت فترة الديمقراطية الثانية بشيء من الممارسات التي اسهمت في أغراء الضباط من الجيش باجهاض الديمقراطية، وظلت الاحزاب الرئاسية منقسمة ولم تتوحد الا قبل شهور من انقلاب ايار (مايو)، وساهم أسلوبها الغير ديمقراطي في حل الحزب الشيوعي وتحريمه بنص الدستور والقانون. وهذا أعطى الفرصة للشيوعيين للاتجاه الى الجيش للوصول للسلطة ووجدوا من يتحالف معهم من القوميين العرب والناصريين وهي حركة ساندها مجموعة من التكنوقراط. ويقول محمد أحمد المحجوب رئيس وزراء حكومة الديمقراطية الثانية في كتابه «الديمقراطية في الميزان» ان جمال عبد الناصر بمساعدة عملائه في السودان، ساعد في ترتيب انقلاب عسكري ضد حكومته في 25 ايار (مايو) 1969. وفي عهد نميري وصل التقارب قمته عند توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين في عام 1976 واتفاقيات التكامل، ووقف السودان بجانب مصر السادات عند توقيع اتفاقية كامب ديفيد وتحمل تبعات المقاطعة العربية لمصر. وظلت مصر تساند نميري حتى اقتلعه الشعب بانتفاضة نيسان (ابريل) 1985 وكان لهذه المؤازرة المصرية اثر سلبي في نفوس الشعب السوداني.

وفي عهد الديمقراطية الثالثة بقيادة الصادق المهدي ظلت العلاقة بين البلدين في عدم استقرار وخاصة من جانب مصر لأنها لم تكن مطمئنة للتقارب بين السودان وليبيا، وجنوح القيادة السودانية الى حد ما للتمرد على الاحتواء المصري كما حدث لها مع نميري. وفي حزيران (يونيو) 1989 وقع انقلاب عمر البشير وكانت مصر أول الدول المؤيدة وشجعت الدول العربية الأخرى لتأييد النظام الجديد في السودان، وتقول بعض الدوائر ان سفير مصر في السودان في ذلك الوقت اعطى اشارة لبلاده بتأييد الانقلاب العسكري على أساس انها هي المجموعة التي كانت من المفروض أن تقوم بانقلاب متوالي لمصر. ويمكن القول أن الحكومة المصرية رغم وجود حلفاء لها في الحكومات الديمقراطية ممثلة في الحزب الشعبي الديمقراطي وفيما بعد الاتحادي الديمقراطي الا انها كانت غير متحمسة لنظم الحكم الديمقراطية في السودان.

ونخلص أيضا الى ان مصر آثرت التعامل مع انظمة الحكم العسكرية في تاريخ السودان الحديث لما فيه توحد قناة التواصل مع هذه الأنظمة المتمثل في توحد مؤسسات الدولة تحت الفرد الواحد، مما يتيح لها أيضا سهولة احتوائه وتوفير الدعم الدولي له في الوقت الذي يفتقد فيه حكم الفرد الى الدعم الشعبي المطلوب.

وفي بعض الاحيان آثرت مصر التكيف مع الانظمة العسكرية الحاكمة في السودان حتى تحافظ على مصالحها واستقرار منطقة وادي النيل ومثال ذلك النظام الحاكم الآن في الخرطوم بقيادة عمر البشير، والخطوات التي قامت بها القاهرة في الفترة الأخيرة في تعاملها مع حكومة السودان تدل على ذلك، رغم تدهور العلاقات بين البلدين الى درجة اعلان المواجهة المسلحة في قضية الحدود، واتهام مصر للسودان بايوائه للجماعات الاسلامية المعارضة للحكومة المصرية والضلوع في محاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس أبابا في صيف 1995، وسبب آخر اسهم في تأزم العلاقات بين البلدين مصادرة الحكومة المصرية للممتلكات المصرية في السودان. وبعد فتح الحوار المباشر وابداء التنازل من الجانبين يتوقع ان تشهد العلاقات بين الخرطوم والقاهرة انفراجا ملموسا مما سيسهم في اعطاء دفعة كبيرة لحكومة الخرطوم واطالة امدها.

* باحث من السودان يقيم في لندن

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2699 Wednesday 14 January 1998

رأي القدس

قانون سعودي عنصري

تصدر في الدول العربية، والخليجية منها على وجه الخصوص، تشريعات وقوانين تتعارض كليا مع سمات العصر وتطوراته، واحدث الامثلة في هذا الخصوص، ما حملته وكالات الانباء العلنية عن اقرار مجلس الوزراء السعودي في جلسته المنعقدة مساء الاثنين، قانونا بضرورة تقديم «الاجانب» الذين يريدون الزواج من مواطنين سعوديين شهادات تثبت خلوهم من الامراض الوراثية والمعدية، وكلمة الاجانب هنا تعني جميع العرب غير الخليجيين وفقا للمصطلح الرسمي السعودي.

من المؤكد ان الدوافع المعلنة لصدور مثل هذا القانون، الحرص على صحة المواطن السعودي، ذكرا كان ام انثى، وحماية نسله من اي امراض او تشوهات طبية، ولكن من حقنا ان نسأل عما اذا كانت هذه الامراض حكرا على الاجانب فقط، وان الجنس السعودي بشكل خاص، والخليجي بشكل عام، محصن منها، ومنزه عنها، او ان هذه الامراض تمارس التفرقة العنصرية مع ضحاياها وتصيب جنسيات معينة دون غيرها؟

امراض كثيرة ممكن ان تنتقل الى المواطن السعودي اخطر بكثير من مرض الايدز ولكن هذه الامراض تستعصي على التشريع السعودي، وخاصة وجود اكثر من عشرين الف جندي وخبير امريكي باسلحتهم وعتادهم في قواعد ثابتة على ارض الجزيرة العربية، وما يتفرع عنه من تشوهات تمس السيادة والاستقلال والقرار الوطني المستقل.

القانون عنصري في طابعه واهدافه، وليس له اي علاقة بالاسلام والشريعة التي تطبقها الحكومة السعودية، ويعكس عقلية تشريعية خطيرة يمكن ان تسمم الاجواء العربية والاسلامية اذا ما انتقلت عدواها الى جوارها، خاصة ان السعودية بما لها من مكانة قيادية عربية وخليجية تؤثر دائما بمحيطها اكثر مما تتاثر به.

فاذا كان دافع الحكومة من اصدار هذا القانون الحيلولة دون انتشار مرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» فان خطر انتقاله من سعوديين الى الازواج او الزوجات العربية، اكبر بكثير من انتقاله من زوج او زوجة عربية الى زوجته او بعلها السعودي، فان عدد السعوديين الذكور الذين يترددون على مانيلا وبانكوك ونيويورك مراتع هذا المرض الرئيسية في العالم، اضعاف اضعاف عدد المغاربة او اليمنيين او المصريين او السوريين، ونحن نعرف، والحكومة السعودية تعرف ايضا ان مواطنيها لا يذهبون الى هذه العواصم للحج والعمرة او اقتفاء اثار الصحابة، او تفقد احوال الجاليات الاسلامية فيها.

انها نظرة «استعلائية» سعودية وخليجية تجاه فقراء العرب الذين حباهم الله بالماء، وحرمهم من نعمة النفط والرضاء الامريكي. واعتقدنا انها في تراجع وانحسار بعد ازمتي الخليج الاولى والثانية، ولكن كم تبين اننا على خطأ كبير في هذا الاعتقاد فصدور هذا القانون العنصري في دولة انطلقت من ارضها دعوة المساواة الاطهر بين البشر وازالة الفوارق بينهم، وصهرهم في بوتقة التسامح الدليل الابرز في هذا الصدد.

ان هذا القانون، علاوة على عنصريته، تدخل سافر في حرية المواطن السعودي الشخصية، ومصادرة لحقه الطبيعي في الزواج من اي انسانة يشاء. وهو حق كفله له القرآن الكريم، ولا توجد آية قرآنية واحدة تنص على ضرورة حصوله على اذن خاص مسبق من وزير داخليته للزواج من مغربية او مصرية او لبنانية او يمنية.

انها سابقة خطيرة، تضاف الى سوابق اخرى في قمع الحريات الشخصية، مثل سابقة حرمان المرأة من القيادة، ومنع الحريات الديمقراطية الاساسية في التعبير والتعددية والمشاركة في صنع القرار من خلال مؤسسات منتخبة، واعدام مهربي الحبوب المنشطة من عرب ومسلمين، وغض النظر عنهم اذا كانوا زرق العيون او من علية القوم.

ان التوقف عند هذا القانون لا يعني التدخل في شأن سعودي داخلي، لانه يمس ستة ملايين مواطن عربي ومسلم يقيمون على ارض المملكة، مثلما يمس ايضا 12 مليون مواطن عربي سعودي، لا يجدون احدا يدافع عنهم، ويعبر عن مظالمهم بسبب السيطرة الكاملة على الاعلام، وفوق كل ذلك ان 95 % من الزيجات السعودية المختلطة اطرافها عرب ومسلمون.

والسعودية ايضا ليست جزيرة منعزلة في كوكب منعزل، وقراراتها وقوانينها لا تنحصر اثارها داخل حدودها، واستضافتها لاكثر من نصف مليون جندي امريكي تحت مظلة تحرير الكويت غيرت خريطة المنطقة العربية باسرها. وتتساوى مع القرار العراقي المتهور بغزو الكويت.

نعم هناك دول عربية، ومنها سورية على سبيل المثال لا الحصر، تطالب اي شخصين مقدمين على مؤسسة الزواج، تقديم شهادة طبية تؤكد خلوهما من الامراض المعدية والسارية، ولكن هذا المطلب يطبق على الجميع، سوريين كانوا او سعوديين.

نتمنى ان نسمع رأي اعضاء مجلس الشورى السعودي، الذين يحملون شهادات دكتوراه من كبريات الجامعات الغربية في هذا القرار، ومدى انسجامه مع تطورات زمن القضائيات والعولمة والانترنيت، وانهيار الديكتاتوريات حتى في جمهوريات الموز والكتلة الشيوعية.

فمرور هذا القانون، قد يكون مقدمة لقوانين اخرى بضرورة تقديم كل سعودي، وربما كل عربي، سواء يقيم في الداخل او الخارج، شهادة تثبت خلوه من «فيروسات» الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان.



كلينتون محرج امام حلفائه ونتنياهو يتصلب ويتوقع:

انتخابات اسرائيلية في الربيع

د. عصام نعمان *

■ دعا وزير خارجية مصر عمرو موسى اسرائيل، في نهاية الاسبوع الماضي، الى مراجعة موقفها من «عملية السلام» قبل فوات الاوان. ثم اضاف جازما بان لقاء الرئيس بيل كلينتون مع بنيامين نتنياهو في العشرين من الشهر الجاري في واشنطن هو «فرصة اخيرة».

اي اوان سيفوت اذا لم تراجع اسرائيل موقفها من «عملية السلام»؟ وهل لقاء واشنطن بين كلينتون ونتنياهو هو فرصة لـ«عملية السلام» ام لرئيس حكومة اسرائيل شخصيا؟

الاوان الذي يحذر رئيس الديبلوماسية المصرية من فواته- او ربما وفاته- هو اوان ما يسمى «عملية السلام». والفرصة الاخيرة التي يقصدها هي فرصة نتنياهو لمراجعة موقفه تحت طائلة.. سقوطه او اسقاطه!

لعل نتنياهو يدرك، قبل غيره، ان «عملية السلام» قد فات اوانها. ذلك لانه لم يدخر وسعا، منذ صعوده غير المتوقع الى مرتبة رئيس حكومة اسرائيل، في تجويفها وتقزيمها ووضعها برسم التصفية.

غير ان نتنياهو يدرك ايضا، او هو يظن، ان فرصته الاخيرة ليست لقاء واشنطن بل مناسبة اخرى محتملة واكثر خطورة واثارة هي الانتخابات العامة في الربيع المقبل.

في واشنطن سيحاول نتنياهو امرين: ان يبيع الرئيس الامريكي مفهومه الخاص للانسحاب من الضفة الغربية، وان يشتري الوقت. اذا اخذ كلينتون بوجهة نظره فخير وبركة. اما اذا رفض فخير وبركة ايضا لان الرفض سيظهره، امام الرأي العام، زعيما «وطنيا» صلبا لا يرضخ للضغط «الاجنبي» حتى لو كان مصدره الاب الامريكي الحنون. وفي مطلق الاحوال، فان في حقيبته من الافكار والوعود والمناورات ما يمكنه من شراء الوقت اللازم لوضع سيناريو الانتخابات المحتملة موضع التنفيذ وضمان النجاح لحزبه ولحلفائه.

من ابرز افكار نتنياهو ومناوراته اعلانه الاستعداد لتنفيذ القرار 425 الصادر قبل عشرين سنة للانسحاب من لبنان، وهو اعلان يشكل انقلابا على موقفه التقليدي الداعي الى عدم الانسحاب من جنوب لبنان «من دون ترتيبات امنية».

لكن من يدرس مصطلح «الترتيبات الامنية» او «الضمانات الامنية»، كما سماها اسحق موردخاي، وزير الحـرب، وردها اوري لوبراني منسق الانشطة الاسرائيلية في جنوب لبنان، يجد انها لا تفترق من حيث المضمون عن الشروط التقليدية التي تمسكت بها اسرائيل دائما لتصعيب انسحابها من المناطق اللبنانية المحتلة.

ما هي الترتيبات والضمانات التي تطالب بها اسرائيل؟

لو توخينا الاحاطة لقلنا انها جميع التدابير والآليات التي نص عليها اتفاق 17 ايار (مايو) للعام 1984 الذي وقع بالاحرف الاولى بين اسرائيل ولبنان ثم اضطر «مبطله» الرئيس السابق امين الجميل الى ان يوافق على الغائه تحت ضغط المقاومة الوطنية والاسلامية. ومع ذلك، وتوخيا للاختصار، يمكن تلخيص هذه التدابير باربعة:

* ان تتولى الحكومة المركزية اللبنانية نشر الجيش اللبناني لضمان امن شمال اسرائيل.

* ان تتعهد الحكومة اللبنانية تفكيك «حزب الله»، دماغ المقاومة الاسلامية وذراعها، لضمان عدم انتقال المقاومة الى العمق الاسرائيلي.

* دمج «جيش لبنان الجنوبي» العميل لاسرائيل في الجيش اللبناني لانجاح ترتيبات ضمان امن شمال اسرائيل.

* تطبيع العلاقات بين لبنان واسرائيل وتعاونهما في مكافحة «الارهاب».

هذه «التدابير الامنية» التي يشترطها نتنياهو لا تثير حفيظة اطراف اليمين الاسرائيلي المتطرف المشاركة في حكومته وتخدمه كثيرا. فهي تستجيب لطلب شعبي اسرائيلي شبه اجماعي باستعجال الانسحاب من لبنان، وهي تظهر نتنياهو امام الامريكيين والاوروبيين بانه مرن وايجابي ومتعاون مع الجهود الرامية لتحريك «عملية السلام»، وهي تتيح له فرصة، ولو ضيقة، للايقاع بين لبنان وسورية بقصد فصل مسار المفاوضات اللبناني- الاسرائيلي عن مسار المفاوضات السوري- الاسرائيلي.

من الواضح ان كلينتون بات محرجا امام حلفائه العرب الذين تضرروا كثيرا من صلف نتنياهو ومحاولاته للبرمجة للالتفاف على «روح مدريد» وشعار «الارض مقابل السلام» وللارتداد عن اتفاقات اوسلو، كما هو محرج امام حلفائه الاوروبيين الذين امهلوه كثيرا لايجاد تسوية لازمة المنطقة تراعي مصالح جميع الاطراف المعنيين، وبينها اوروبا. وهو يعرف ان عجز واشنطن عن ايجاد التسوية المرجوة سينهي امتياز انفرادها بالسيطرة على مقدرات المنطقة ويسمح لفرنسا، كما لروسيا والصين، بالعودة اليها ومقاسمة امريكا للنفوذ والخيرات.

لكن كلينتون يعلم ان سورية ولبنان لا تنطلي عليهما مناورة نتنياهو ذات الاغراض الداخلية. ولقد عبر نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام عن ارتياب سورية ولبنان بمناورة نتنياهو بقوله بعد مقابلة الرئيس جاك شيراك: من يمنع اسرائيل من تنفيذ القرار 425؟

ان احدا لا يمنعها الا مطامعها الاقليمية بطبيعة الحال، وليس ادل على عدم جديتها من عودة مسؤوليها الى ترداد حديث الترتيبات والضمانات المنافية لروح القرار 425 ونصه. وفي هذا المجال، طلعت اسرائيل اخيرا بدراسة قانونية اعدها مستشار قانوني في وزارة الخارجية الاسرائيلية ونشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» في عددها الصادر بتاريخ 9 الشهر الجاري.

جاء في الدراسة «ان القرار 425 لا يقضي بانسحاب اسرائيل من طرف واحد من الجنوب اللبناني فحسب، لكنه يقضي ايضا بحل البنية التحتية القائمة هناك التي تتيح العنف والارهاب» واضافت الدراسة «ان مقومات استعادة الامن والسلم الدوليين وعودة سلطة الحكومة اللبنانية بفعالية، هي جزء لا يتجزأ من ملء الفراغ الذي يخلفه، اذا ما دعت الحاجة، انسحاب الجيش الاسرائيلي»، ورأت الدراسة «ان فشل الحكومة اللبنانية في ضمان عودة سلطتها الفاعلة سوف يؤخر منطقيا انسحاب القوات الاسرائيلية، لان عدم الالتزام بتفكيك البنية الارهابية (المقصود «حزب الله») يخل بالتوازن الذي انطوى عليه القرار».

ان اسرائيل تسعى، كما بات واضحا، الى لي ذراع القرار 425 وتحميله معان منافية لمنطوقه ومضمونه. ففي دراسة اعدها الدكتور شفيق المصري، استاذ القانون الدولي والعلاقات العامة في الجامعة اللبنانية، اتضح الآتي:

* ان القرار 425 اكد ضرورة احترام الوحدة الاقليمية والسيادة والاستقلال السياسي للبنان ضمن حدوده المعترف بها دوليا.

* انه دعا اسرائيل الى انسحاب فوري وغير مشروط من الاراضي اللبنانية المحتلة.

* ان تطبيقه تكرس بموجب القرار 426 الذي وافق على تقرير الامين العام للامم المتحدة من دون اي تحفظ او تعديل.

* ان زعم اسرائيل التزامها تطبيق القرار 425 يجب ان يشمل حكما التزام القرار 426 ايضا لان القرارين يشكلان وحدة قانونية متكاملة، بحيث ان الاول يشكل الاطار العام والثاني يتناول طريقة التطبيق كما يراها مجلس الامن.

* ان المرحلية التي تصورها مجلس الامن تقتضي انسحابا اسرائيليا من كامل الاراضي اللبنانية من دون اي شرط ولا اي اتفاق ولا اي ترتيب امني ثنائي.

* ان القوة الدولية ذاتها تقيم منطقة عملياتها، بعد الانسحاب الاسرائيلي، وتحافظ عليها.

* ان تمكين الحكومة اللبنانية من استعادة سلطتها هو امر تقرره القوة الدولية ذاتها وتساعد في انجازه.

* ان القرار 450 اكد صلاحية اتفاق الهدنة بين لبنان واسرائيل، ودعا الاطراف الى «اعادة تنشيط لجنة الهدنة المشتركة وتأمين الاحترام الكامل لسلامة منظمة الامم المتحدة في الاشراف على الهدنة وحرية عملها.

* ان اتفاق الهدنة بين لبنان واسرائيل يشترط «الاعتراف بعدم اكتساب اي ميزة عسكرية او سياسية لاحدهما». وان «الهدف الاساسي لاتفاق الهدنة هو رسم الخط الذي لن تقوم القوى المسلحة للطرفين بتجاوزه».

* ان التزام اسرائيل القرار 425 يستتبع حكما التزامها القرارين الاخرين (426 و450)، علما ان اتفاق الهدنة هو الاتفاق الثنائي الوحيد الموقع بين لبنان واسرائيل والمصدق من مجلس الامن، المطالب دائما باحترامه وتفعيله.

هذا الفهم للقرار 425 وسائر قرارات مجلس الامن ذات الصلة يحظى بدعم اوروبا، كما روسيا والصين وغالبية اعضاء الاسرة الدولية. والغريب ان الولايات المتحدة التي تبنت هذا القرار عند تقديمه الى مجلس الامن في العام 1978 تراجعت عن موقفها الداعم واخذت تدعو لبنان الى الدخول مع اسرائيل في مفاوضات من اجل الاتفاق على «ترتيبات» لتنفيذه!

الحقيقة ان واشنطن ليست جادة في الضغط على نتنياهو للانسحاب، لا في فلسطين ولا في لبنان. وما يفعله مبعوثها دنيس روس عندما يجتمع بالمسؤولين الفلسطينيين هو، على حد تعبير وزيرة التعليم العالي حنان عشراوي، «محاولة اقناع الفلسطينيين بتفهم الموقف الاسرائيلي بسبب المشاكل الداخلية التي تمر بها حكومة نتنياهو»!

اجل، على لبنان ان يتعهد امن شمال اسرائيل كي يصبح في مقدور الدولة المحتلة التفكير بالانسحاب.

وعلى المسؤولين الفلسطينيين ان يتفهموا متاعب نتنياهو مع اعضاء حكومته كي يصبح في مقدوره التفكير في الانسحاب من بعض الضفة.

واذا كان هذا كله لا يكفي، فلا بأس من ان تتحالف اسرائيل مع تركيا ومن ان تنظم معها مناورات «انسانية» في المتوسط يشترك فيها الاسطول الامريكي السادس ويراقبها الاردن!

في ضوء هذا كله ماذا ينتظر المراهنون على «الوسيط الامريكي النزيه» من لقاء كلينتون مع نتنياهو بعد اسبوع في واشنطن؟

واحد من احتمالين:

* اما ان «يتفهم» الرئيس الامريكي «ظروف رئيس الوزراء الاسرائيلي فيمنحه وقتا اضافيا لمعالجة خلافاته مع اعضاء حكومته تمهيدا لبلورة صيغة «اكثر فعالية» للانسحاب من الضفة.

* او ان يرفض منحه اي وقت اضافي آملا في ان يرضخ لطلباته المتواضعة في شأن الانسحاب تحت طائلة تعويض حكومته للسقوط.

كلا الاحتمالين خير وبركة بالنسبة لنتنياهو. الاول يعطيه المزيد من الوقت لتدبير امره مع حلفائه والاستعداد للانتخابات. والثاني يظهره بمظهر الزعيم «الوطني» المتصلب الذي يأبى الرضوخ للضغط الاجنبي- حتى لو كان امريكيا- ويرشحه مرة اخرى للفوز المبين في الانتخابات.

صباح الخير ايتها الاوهام العربية.

* سياسي وكاتب لبناني

عواصف آسيا والمعجزة التالية

صبحي حديدي

■ في حمّى الانهيارات المالية المتعاقبة التي تشهدها اقتصادات آسيا منذ تموز (يوليو) الماضي، تبدو الاطراف غير الاسيوية المعنية بالازمة اشبه بمن يراقب دنو العاصفة ويحسن تقدير عواقبها الرهيبة، ولكن اقدامه عالقة في طين ثقيل. الولايات المتحدة لم تعد تكتفي بالشماتة امام انحطاط «المعجزة الاسيوية»، وثمة اليوم حاجة ماسة لمعجزة امريكية من اي نوع لمواجهة انحدار المشهد الى بورصات متقلبة وعملات هشة ومصارف مفلسة، ولعله سوف يستدعي اللجوء قريبا الى الخيارات المركزية الامريكية والى حلول الخمسينيات والعصور الذهبية للحرب الباردة. هذا هو الوضع الراهن في اندونيسيا على سبيل المثال، ويوصفها البلد الذي يشكل النقطة الاضعف في الحلقة بأسرها.

وبمعزل عن مخاطر سقوط نظام سوهارتو، وانهيار التوازنات الاجتماعية والسياسية العتيقة، وانتشار شظايا الانفجار الاندونيسي في الجوار، فان العجز في ميزانية التجارة الامريكية مع اسيا سوف يقفز في العام الجاري 1998 الى 250 مليار دولار. وهكذا، بأمر عاجل من بيل كلينتون مباشرة، هرع الى اندونيسيا مساعد وزير الخزانة لورانس سمرز ومساعد وزيرة الخارجية لشؤون اسيا والباسيفيكي ستانلي روث، الاول من اجل بطيخة الاقتصاد والثاني من اجل بطيخة السياسة، لان البيت الابيض ينوي حمل البطيختين بيد واحدة كما يبدو.

صندوق النقد الدولي يمارس دوره الكلاسيكي ويتصرف مثل نطاسي لا يعرف سوى تشخيص واحد لمرض واحد، وبالتالي فليس في جعبته سوى وصفة وحيدة بصرف النظر عن طبيعة المرض وموقعه من الجسد العليل. هنالك اجراءات التقشف، واعادة الهيكلة، وتعويم العملة الوطنية امام العملة الخضراء، ورفع الدعم عن السلع الاستراتيجية، واطلاق الاسعار، وتقليص دور الدولة في الحياة الاجتماعية للاقتصاد، واخيرا تقديم القروض بشروط تخدر المريض او تسكن الالام في احسن الاحوال. وتقول النكتة ان بلدا ناميا طلب ذات مرة قرضا من صندوق النقد الدولي، فرد الصندوق: «لا قروض جديدة، شددوا الاحزمة». وكان ان رد البلد: ارسلوا لنا الاحزمة اذن!

اوروبا تقف في منزلة بين منزلتين، لعلها يسيل لعابها بسبب ما سيفتح لها من اسواق جديدة كانت حكرا على البضائع الاسيوية طيلة عقود، وسيكون في وسع الصناعة الاوروبية ان تغرق تلك الاسواق مؤقتا وربما حتى اشعار اخر. ومن جانب اخر فان الرأسمالية الاوروبية هاجرت برساميلها في مغارب الارض ومشارقها، واستقرت في آسيا طالبة الربح، فاستثمرت وربحت وازدهرت، ويتوجب عليها اليوم ان تدفع بعض الضريبة. وهكذا فان اوروبا سوف تربح وتخسر في آن معا، وان كان من الصعب الجزم بأرجحية الربح على الخسارة، او العكس.

اليابان هي اللغز الاكبر، والجميع يترقبون بنفاد صبر الاجراءات التي قد تتخذها، ويترقبون ايضا الاجراءات التي لن تتخذها لان هذه الاخيرة هي الاهم في الواقع. فالسواد الاعظم من المستثمرين الكبار، الذين استبقوا العاصفة الاسيوية فهربوا الى الامام وعلى الفور، يتوقعون من اليابان ان تعلن انها لم تكن وليست جزءا من «المعجزة الاسيوية»، وهي بالتالي غير معنية بحلول النطاسيين هنا وهناك، او هي معنية مبدئيا بعلاج امراض مصارفها ومؤسساتها قبل الالتفات الى الاخرين، والارجح ان هؤلاء المستثمرين سوف يقولون استطرادا: اذا نفضت اليابان يدها، فمن نحن لكي يقع على كاهلنا عبء اطفاء النار او اجتراح المعجزة التالية؟

امريكا قررت تصعيد الازمة مع العراق

احتمالات العدوان العسكري اصبحت قائمة

عوني القلمجي*

■ ليس غريبا على الاطلاق ان ترسل الامم المتحدة فريقا جديدا من المفتشين الى العراق مؤلفا من ستة عشر عضوا، تسعة امريكيين وخمسة بريطانيين وواحد روسي والاخر استرالي. وليس بالصدفة ان يرأس الفريق الجديد، الامريكي «سكوت ريتر»، فالامم المتحدة لا تستطيع ان ترفض طلبا امريكيا كهذا. والاغرب من ذلك ان الامم المتحدة تعلم تماما بان العراق قد سبق واشتكى مرات عديدة من هيمنة الامريكيين على فرق التفتيش، وفي وقت سابق وصف طارق عزيز عن حق الرئيس الجديد «سكوت» بانه عميل وكالة المخابرات المركزية. كما تعلم الامم المتحدة ثانيا، بان قرار العراق بوقف التعامل مع لجان التفتيش، ومن ثم طرد الخبراء الامريكيين دون سواهم من العراق، كان سببه عدم استجابتها لمطلب العراق للشروع باعادة تشكيل لجان التفتيش على اساس متوازن، وتعلم ايضا ثالثا بان اصرار امريكا على عدم اجراء اي تغيير في تشكيلة هذه اللجان ادى الى نشوب ازمة حادة بين العراق وامريكا وصلت حد المواجهة العسكرية. وتعلم رابعا وهنا بيت القصيد بالنسبة لامريكا، بان تشكيلة الوفد الجديد ستكون مرفوضة من قبل العراق. وهذا ما تم فعلا، لان القبول بالامر الواقع، لا يعني سوى القبول باستمرار الحصار الى ما لا نهـاية، وهذا ليس بمقدور العراق تحمله، والعالم كله يدرك هـذه الحقيقة. بالمقابل فان الامم المتحدة تعلم تماما، بان الحل الجزئي الذي تم التوصل اليه لنزع فتيل الازمة والذي تمثل باعادة تشكيل لجان التفتيش لاول مرة على اساس شبه متوازن، ادى الى نتائج مقبولة الى حد ما، فخلال الفترة المنصرمة، لم تسجل حادثة واحدة منعت فيها السلطات العراقية اللجان من الوصول الى اي منطقة تريد، وظلت مسالة الدخول الى القصور الرئاسية والمناطق الحساسة الاخرى معلقة لحين وصول «بتلر» الى بغداد، حتى ساد التفاؤل بين الناس من ان الازمة بين العراق وامريكا وكانها تسير باتجاه الحل النهائي. وعليه فمن حقنا ان نسأل الامم المتحدة التي تتحرك امريكا باسمها، لماذا هذا التحرش بالعراق واستفزازه بهذه الطريقة؟ واذا كانت الامم المتحدة تبحث عن الاسلحة «المخبئة» كما تدعي الا يوجد غير «سكوت» والامريكيين تحديدا لانجاز هذه المهمة؟ لماذا هذا الوقت بالذات؟ هل هو تمهيد لخلق اجواء من التوتر قبل زيارة «بتلر» ليأتي بعده ويزيد النار اشتعالا؟

لا يبدو ان الامم المتحدة لديها حل لهذه «الالغاز» ومن الافضل ان نغير الاتجاه لنعود الى المحرك الاساسي (امريكا) فقد تذكرنا نصيحة «كوفي انان» بان الامم المتحدة ومجلس الامن لا حول لهما ولا قوة بالصراع الدائر بين العراق وامريكا. وقد صاغ هذه الحقيقة باسلوبه الدبلوماسي اذ قال وبالحرف الواحد في 1997/12/15 اثناء زيارته الكويت: «ان الخلاف بين الولايات المتحدة والعراق لا يستطيع ان يفصل فيه احد سوى الولايات المتحدة»! ولكن الم يكن ذلك الخلاف يدور حول مسالة الحصار.. وهذا من صلب عمل الامم المتحدة؟

لقد اختارت امريكا الوقت المناسب لتصعيد الازمة مع العراق فقبل هذا التاريخ كانت امريكا في مأزق حرج لا يؤهلها القيام بعدوان عسكري ضد العراق. فدول العالم وشعوبه بمن فيهم عربها (عرب امريكا) رفضوا العدوان العسكري- باستثناء- طبعا- بريطانيا والكيان الصهيوني، ورفض مجلس الامن باغلبية الاعضاء الدائمين طلبا امريكيا باستخدام القوة. كما ان الرأي العام العربي والدولي رفض ايضا العدوان ودان امريكا على سياسة المعايير المزدوجة. بالمقابل فان حدود استعدادات امريكا العسكرية انذاك لم تكن تتعدى سوى اطلاق مجموعة من الصواريخ وهذه لم تعد تجدي نفعا مع العراقيين ولا ترهبهم ناهيك ان عدوانا كهذا سيوسع حجم التضامن ويزيد من فعاليته تجاه العراق وشعب العراق المحاصر. لقد اختلطت على امريكا حينها الاوراق دفعة واحدة ودون سابق انذار ووجدت نفسها وحيدة ومعها بريطانيا والكيان الصهيوني ودولا مجهرية لم يسمع عنها سوى علماء الجغرافيا، لكن امريكا في واقع الحال خسرت جولة ولم تخسر الحرب كما يقال. ففضلت لكي تستعيد نفسها وتعيد ترتيب اوراقها المخلوطة، الى مسايرة الجو العام وحددت على ما يبدو فترة انتقالية لذلك، وخلالها استطاعت بترهيب دول العالم او ترغيبها لملمة الوضعين العربي والدولي. وبدأت بعدها تعد «طبخة» العدوان على نار هادئة، وباسلوب خال من العنجهية والسباب والشتائم، وكان ذلك اخطر الاساليب واكثرها ايلاما، حيث تظاهرت بالحرص على الحل الدبلوماسي قبل اللجوء الى الحل العسكري وردد اقطاب الادارة الامريكية وفي مقدمتهم رئيسها مقولة «امريكا تريد حلا دبلوماسيا لكن الحل العسكري يبقى قائما». وعلى الرغم من ان «الحل» الدبلوماسي الامريكي لم يكن سوى شروط وفرمانات امريكية مذلة وتمس سيادة العراق الوطنية وامنه وكرامة مواطنيه، ويتجاهل في نفس الوقت دوافع واسباب الازمة الحقيقية ونعني بها استمرار الحصار، فان مجلس الامن لم يقبلها فحسب وانما صاغها ببيان رئاسي وبالاجماع. ومن المفيد ان نذكر اهم فقرة من البيان او بعبارة ادق واهم فقرة في الشروط الامريكية: «ان تتيح حكومة العراق لفرق التفتيش الوصول الفوري ودون قيد او شرط الى المناطق والمرافق والمعدات والسجلات ووسائل المواصلات التي ترغب بتفتيشها جملة وتفصيلا، وفقا للولاية المنوطة باللجنة الخاصة» واذا رفض العراق فهناك فقرة تؤكد ان ذلك «امر غير مقبول وانتهاك واضح للقرارات ذات الصلة». اليس هذا ما تسعى اليه امريكا وبالحرف الواحد؟

واذا كانت الشرعية الدولية بهذه الدرجة من المحاباة والتزلف لامريكا، فما هو يا ترى موقف الاخرين؟

عرب امريكا وجدوا في بيان مجلس الامن مخرجا للتنصل من مواقف سابقة تسرعت باتخاذها حين رفضوا قيام امريكا بعدوان ضد العراق، فتسابق هؤلاء بتأييد بيان مجلس الامن واصدرت مجموعة اخرى من عرب امريكا بيانا مماثلا، وراح كل واحد منهم يشن هجوما على العراق «لعدم» التزامه بتطبيق قرارات الامم المتحدة تطبيقا كاملا، بل ان احدهم من الكويت فتح خزائنه لاي عمل عدائي ضد العراق، والاخر قدم «نصائح» مبطنة بالتهديد الى العراق يدعوه الى قبول «حل» امريكا الدبلوماسي وعدم تفويت الفرصة التي «تكرمت» بها الادارة الامريكية، وبعد ان بخلت «الرحمة» قلب كلينتون «الكبير». والا سيكون العراق «قد جنى على نفسه وعلى شعبه».

ويبدو ان مسرحية «الحل الدبلوماسي» لم تزل بحاجة الى اخراج اكثر دقة، بحيث تهيء اذهان الناس وعقولهم لقبول الحل العسكري، او تمريره على الاقل بصمت وهدوء. هذه المهمة انيطت بـ«سكوت ريتر» الرئيس الجديد لبعثة التفتيش كمقدمة لوصول «بتلر» عند عودته الى بغداد قريبا. ويمكن القول بان هذا الرجل الاسترالي الجنسية والامريكي الهوية والاهواء، والذي اظهر انحيازه الكامل الى امريكا خلال الازمة وقام بتصعيدها بسحب فرق التفتيش من العراق بعد طرد الخبراء الامريكيين منه من دون الرجوع الى مجلس الامن صاحب الصلاحية باتخاذ هذا القرار، هذا الـ«ريتر» سينجز ما تريده امريكا منه «وسيبدع» بايجاد السبل الكفيلة لدفع العراق الى التصلب بثوابت مطالبه المشروعة. وليعود بعدها الى مجلس الامن متهما العراق بفشل «المساعي» السلمية لحل الازمة.

ومما يعزز امكانية نجاح «ريتر» في مهمته تسلحه ببيان مجلس الامن الذي يتيح له الدخول الى اي موقع يريد وفي اي وقت يشاء.

وبين اسدال الستارة بعد انتهاء تلك المسرحية ولحين بدء العدوان سيأتي دور المصفقين- لتزين وجه امريكا العدواني، ونيلقوا بالتهمة على العراق واهله. لذلك قررت تصعيد الازمة. وبانتظار فشل مهمة «ريتر» القادمة، ستنفرد امريكا وبدعم عسكري من بريطانيا بشن العدوان ضد العراق، وقد لا يقتصر هذه المرة على ضربات صاروخية او جوية. وفي كل الاحوال ستكتشف خلال الاسابيع القادمة ما تخبئه امريكا بالضبط اذا اصر العراق على مطالبه المشروعة، وعندها لكل حادث حديث.

* عراقي يقيم في الدنمارك

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837928 فاكس: 837920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 - 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ irm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2699 Wednesday 14 January 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2699 الاربعاء 14 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 16 رمضان 1418 هـ

ملكة بريطانيا تدخل آسيويين في تشريفات العام الجديد

لندن ـ «القدس العربي»:

شملت تشريفات ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية للعام الجديد عشرات الاشخاص الآسيويين. وكانت كاتبة السيناريو الهندية الاصل بروث براوير جهابفالا على راس قائمة التشريفات للعام الحالي.

عرفت جهابفالا من خلال كتابتها لعشرات الروايات منذ بداية الخمسينات، معظمها كتبت في الهند، فيما نالت روايتها «حرارة وغبار» جائزة «البوكر» لعام 1984، غير ان تألقها ظهر في الاعمال السينمائية التي انتجها الانكليزي جيمس ايفوري وشريكه الهندي الاصل اسماعيل ميرشانت، صاحبا شركة «ميرشانت آند ايفوري» للانتاج السينمائي، والتي انتجت مجموعة روائع من الافلام القائمة على روايات كلاسيكية مثل «غرفة ذات منظر» و«هاواردز اند» و«بقايا اليوم» و«جيفرسون في باريس»، و«رباعية».

وسبق ان نالت جهابفالا جائزتي الاوسكار لافضل اقتباس نص سينمائي على فيلمي «غرفة ذات منظر» و«هاواردز اند»، كذلك رشحت لنيل نفس الجائزة عن فيلم «بقايا اليوم» المقتبس عن رواية الياباني كازو ايشيغورو.

وتعتبر شركة «ميرشانت آند ايفوري» من اطول الشركات الانتاجية عمرا في تاريخ السينما، حيث قدمت حتى الآن 37 فيلما خلال 35 سنة، آخرها فيلم «بيكاسو الحي»، فيما تعمل على انتاج فيلم جديد تحت عنوان «الملك».

وضمت التشريفات ايضا لال حسين لخدماتها الاجتماعية في مقاطعة «ساري»، وجاسيني اناند باركشامور لاسهاماتها في خدمة الجالية الآسيوية في مقاطعة ويلز، واشهار رام كاوشال ايضا لخدماتها الاجتماعية في مقاطعة «لانكشاير».

ومن الاسماء الآسيوية الاخرى التي ضمتها قائمة التشريفات محمد يعقوب خان ومونوار خان لاسهاماتهما في المجالات الطبية، ورون خان وسينغ نارن لخدمات لخدماتهما الاجتماعية في مدينة نيوكاسل، اضافة الى بالرام غيدومال لخدماته في مجال الاقتصاد الآسيوي وتطوير العلاقات العرقية، وغورديب بريزيدانت من الجمعية البنجابية العالمية.

هناك ايضا ستاشي بال كارزنا من وزارة التنمية، وعبد متين خان من جماعة العلاقات الاثنية في اسكتلندا، ومحمد حاج نزار من جمعية المساواة العرقية، وفارزاد فائز، واشفاق احمد مالك من الطيران الجوي الملكي وزميله بهارات بوشان تاج، ورجل الاعمال كنهانان جيل مدير سلسلة مطاعم «هارليكوين».

وكان جيل اشترى اول مطعم له عام 1984 في مدينة غلاسكو، ثم بدأ ببناء اكبر سلسلة مطاعم هندية في المملكة المتحدة، والتي تتضمن مطاعم «كارما سوترا» و«ميرفي باكورا»، التي ساهمت في جعل «الكاري» الهندي احد معالم التعددية الثقافية في بريطانيا.

وقال جيل في تعليقه على هذا التشريف «انا سعيد للغاية لتلقي جائزة الاعتراف بجهودي. انها بالتأكيد تحمل تقديرا كبيرا لاعمالي، ولا يسعني الا ان اشكر طاقمي ومدراء مطاعم هارليكوين» الذين ساعدني التزامهم واخلاصهم في العمل عبر سنوات طويلة على تحقيق هذا التشريف العظيم».

يشار الى ان جيل سيكون محور برنامج وثائقي بعنوان «سبايس بويز»، تيمنا بفرقة الغناء الشهيرة «سبايس غيلرز»، والذي سيستعرض المطاعم الهندية في بريطانيا.



بولا جونز الامريكية التي اقامت دعوى تحرش جنسي ضد الرئيس الامريكي بيل كلينتون تطالب الان بتعويض قدره مليون دولار واعتذار علني ورسمي من الرئيس مقابل التغاضي عن الدعوى

الخلو من الامراض شرط زواج الاجانب من سعوديين

■ دبي ـ رويترز: قالت الصحف امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية قررت ان يقدم الاجانب ممن يريدون الزواج من مواطنين سعوديين شهادات تثبت خلوهم من الامراض الوراثية والمعدية.

وذكرت ان مجلس الوزراء اتخذ هذا القرار في اجتماع برئاسة الملك فهد عاهل السعودية الليلة الماضية.

وقالت صحيفة عرب نيوز ان «مجلس الوزراء قرر ان الاجانب الذين يريدون الزواج من سعوديين لابد ان يقدموا شهادة صحية تثبت خلوهم من اي امراض وراثية او معدية او اي امراض اخرى خطيرة او فيروس الاتش. اي. في (الايدز)».

وتحظر السعودية على مواطنيها الزواج من غير المسلمات. وتحتاج النساء السعوديات الى تصريح للزواج من اجانب من غير عرب الخليج.

غرق 69 طالبا في نهر بالهند

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت وكالة برس تراست الهندية للانباء ان 69 طالبا على الاقل يخشى ان يكونوا لقوا حتفهم غرقا امس الثلاثاء عندما انقلبت حافلتهم في نهر بولاية البنغال.

وذكرت الوكالة ان الحافلة التي كانت تحمل 86 طالبا انزلقت من على جانب الطريق بسبب الضباب الكثيف في منطقة مرشد اباد. واضافت ان الشرطة انقذت بعض الطلبة بمساعدة المواطنين.

ومضت الوكالة تقول ان طلبة من ثلاث مدارس ثانوية كانوا في طريق عودتهم من رحلة في بلدة كاريمبور عندما غرقت بهم الحافلة.

حوريات أم أسماك قرش؟!

هواء طلق

رشاد ابو شاور

صهر أوليس الشمع ووضعه في اذان بحارته وهو في رحلة العودة، بعد ان حكمت الالهة عليه بالتشرد قبل ان يبلغ (ايثاكا) على شاطئ البحر، تلك التي غادرها وهو شاب، وقد اضطر للمشاركة في الحرب الطروادية التي خلدها الحب والشعر وحصان طروادة وبطولات المحاربين، وكعب اخيل، والاقدار التي حكمت بها آلهة متصارعة جعلت من البشر ادوات لها في صراعها ونزواتها وغيرتها وتبدل امزجتها.. وطلب من بحارته ان يربطوه الى صاري السفينة، ومهما سمعوه يصرخ او يستغيث فانهم يجب ان لا يفكوا رباطه المتين، لان اصوات حوريات البحر الساحرات تسحر من يسمعها وتدفعه لالقاء نفسه في البحر ليكون فريسة لاسماك القرش، او للهاوية المعتمة حيث الموت اختناقا.

البحارة لم يسمعوا الاصوات الساحرة لحوريات البحر، عندما عبرت سفينتهم المضيق، ولكنهم رأوا عذاب اوليس وفمه الصارخ مفتوحا الى اقصاه، والدموع تسيل من عينيه، وحركات جسده المتشنجة، ومحاولته تمزيق قيوده للافلات وقد (سحرته) اصوات الحوريات، هو الذي ابى ان يسد اذنيه بالشمع، ورغب في عبور المضيق والتجربة..

سفينة اوليس عبرت المضيق، وبحارته انصاعوا لاوامره بعدم فك وثاقه، ولكن الحوريات مع ذلك ما زلن هناك في جانبي المضيق يطلقن اصوات غنائهن الساحر ويأخذن عقول بعض البحارة..

وبعيدا عن هوميروس واوليس وحوريات بحر ايجه، او مضائق المتوسط فان حوريات البحر لهن حضور في تراثنا العربي المكتوب والشفاهي، ومن قرأ الف ليلة وليلة استمتع بالتأكيد بعالم تحت البحر، حيث المدن المسحورة والملكات المذهلات الجمال، والقباب المبنية من الذهب والاحجار الكريمة..

وهناك حكاية عبد الله البحري وعبد الله البري، والصداقة التي نشأت بينهما بفصولها المتعددة، واثارتها للمخيلة، ناهيك عن الصيادين الذين يلقون بشباكهم فتخرج الشباك ثقيلة.. واذا فيها وبين خيوطها الغليظة عروس بحر.. ما ان تلمح وجه الصياد حتى تتوسل له، وتعده بالغنى ان هو اعادها للماء، لان حياتها في الماء، وهو لن ينتفع (بموتها)..

وامام سحر جمال الوجه وروعة الكلام وعسله ووعوده للصياد الفقير يسارع الصياد لاعادة العروس للماء.. وقد راح قلبه معها، فهو وقع في الحب.. وهي تدعوه، ان هو اراد العيش معها، للانتقال من فوق الارض الى المدينة المسحورة تحت الماء!

في قصة (عروس البحر الصغيرة) للكاتب الدانمركي هانس اندرسن، وهو احد اعظم من كتبوا قصص الاطفال ـ والكبار ايضا ـ اذا كانت لهم نفوس ومخيلة صافية ـ يقص علينا اندرسن ما يلي: وفي موضع يكون فيه عمق الماء على اشده، يوجد قصر ملك البحر وجدران هذا القصر من المرجان، والنوافذ العالية المدببة من الكهرمان، والسقف، على اية حال، مكون من اصداف بلح البحر التي تفتح وتغلق باستمرار، عندما تمر فوقها الامواج الكبيرة.

هذا الوصف بعض مما جاء في الف ليلة وليلة، وحكايات الشعوب الشعبية تتشابه، لان حب الخير، وكره الشر مزروعان في نفوس البشر، وان غلب الشر على بعض النفوس.

ترون ان بعض عرائس البحر، او حوريات البحر، تبادل الخير بالخير، والمعروف بالمعروف.. وان بعض الحوريات يجعلن من سحر اصواتهن وغنائهن شراك موت يترصد العابرين ـ رغم انهم لا يؤذون تلك الحوريات ـ ويودي بهم الى الموت.

عندما غادرنا بيروت في شهر اب (اغسطس) على ظهر السفينة اليونانية (سولفرين)، احاطت اسماك القرش بسفينتنا، قطعان من اسماك القرش الرهيبة تدخل تحت السفينة العملاقة، تندفع في الماء، تحيط بما يغوص من السفينة، ثم ترفع رؤوسها وتفتح اشداقها الرهيبة كانها ستمزق حديد السفينة وتبقره وتنفذ الينا لتفترسنا.

خلف سفينتنا كانت بارجة امريكية هائلة.. تدفع بنا بعيدا عن بيروت، ولقد هيئ لي انها ترسل باسماك القرش لتحاصر سفينتنا، مثيرة الفزع في النفوس، حارمة ايانا من الطمأنينة والشعور بالامان.

مناورة (حورية البحر المتمكنة) التي قامت بها بوارج وسفن وطائرات امريكية، (اسرائيلية)، تركية.. قبل ايام في البحر الابيض المتوسط ـ الذي كان ذات زمن بحيرة عربية ـ ذكرتني باسماك القرش التي لاحقت سفينتنا.. وبأصوات الساحرات اللواتي اطلقنها لاغراء اوليس وبحارته بقذف انفسهم دون تفكير في لجة البحر.

الحوريات المتمكنات.. في البحر المتوسط، الحورية الامريكية، والحورية (الاسرائيلية)، والحورية التركية.. حضرن للانقاق، لانهن انسانيات، فهن معا لا يردن سوى خير سكان الشواطئ المساكين الذين ما عادوا بشباكهم الصغيرة قادرين على التقاط رزقهم من السمك البلطي واللقز والسلطان ابراهيم.

الحوريات المتمكنات جئن فلا تغلقوا اذانكم بالشمع، ولا تربطوا اجسادكم الى الصواري.. لا صواري السفن، ولا صواري بيوت الشعر.. لان الحوريات المتمكنات يردنكم احرارا لا مربوطين.. احرارا يركضون وراء الغناء الساحر.. فيلقون بانفسهم الى الاعماق حيث مدن الموت والنسيان!

وهل كل حورية حورية؟

وهل كل عروس بحر عروس بحر؟

وهل كل قائد سفينة اوليس.. او على الاقل ابن ماجد، او خير الدين بربروس؟!

الخيار امامكم: اما ان تلقوا بانفسكم في البحر ـ كانت (اسرائيل) تتهم العرب بانهم يريدون الالقاء بها في البحر، وهي الحورية البريئة ـ او.. تقطعوا رؤوس تلكم الحوريات الساحرات، لا كما فعل شبان عابثون بتمثال حورية البحر الذي يخلد قصة هانس اندرسن الدنمركي.. ولكن كما ينبغي لعرب يزمعون السفر في بحرهم وبرهم ان يفعلوا ان ارادوا العودة سالمين كما فعل اوليس الذكي، الشجاع.

او على الاقل: سدوا اذانكم بالشمع، لا عيونكم وعقولكم وذلك اضعف الايمان.. ولا يكذبن بعضكم بالقول ان اسماك القرش تلك هي حوريات بحر تعدنا بالذهب والفضة والقصور والعوالم البهيجة تحت الماء!



● تقيم سفارة اليمن في القاهرة بالتعاون مع دار الاوبرا والادارة المركزية للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة سهرة يمنية يوم الخميس على المسرح الصغير بدار الاوبرا.

● عاد الى مصر قادما من كوبنهاغن الدكتور سمير كشك استاذ جراحة القلب والصدر بكلية الطب بجامعة الاسكندرية بعد ان شارك في المؤتمر الاوروبي لجراحة القلب والصدر.

● بمناسبة الذكرى السابعة لعدوان امريكا وحلفائها على العراق (17 كانون الثاني/يناير 1991) تنظم جمعية المغتربين والمقيمين العراقيين في فرنسا برئاسة شاكر الساعدي بالاشتراك مع الجمعيات العراقية والعربية والفرنسية مهرجانا تضامنيا مع الشعب العراقي الخميس الساعة الثامنة مساء بدار المغرب ـ المدينة الجامعية ـ باريس وفي يوم 17 كانون الثاني (يناير) 1998 الساعة الثانية بعد الظهر تنظم مظاهرة امام السفارة الامريكية في باريس.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط ينظم الجمعة لقاء مع الشاعر محمد بنيس ودورة خاصة بالشعر بالتعاون مع بيت الشعر المغربي.

● رئيس جمعية اللسانيات بالمغرب الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري القى بمعهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط محاضرة بعنوان «انشطار السمات وانشطار المقولات».

● الدكتور علي حسن موسى صدر له عن دار الفكر بدمشق كتاب «الاحوال الجوية في الامثال الشعبية» يقع الكتاب في 221 صفحة من القطع المتوسط.

● «بوح الياسمين الدمشقي» عنوان المجموعة الشعرية الجديدة للشاعرة هنادة حصري صادرة عن دار مجلة الثقافة بدمشق وتقع المجموعة في 127 صفحة من القطع الصغير.

● على المقهى الالكتروني يطوف مسحراتي رمضان طرقات شبكة الانترنت لتذكير الصائمين بالسحور في الاذاعة العربية للـBBC. يقدم البرنامج حسام السكري صباح غد الخميس في الساعة 03,42 بتوقيت غرينتش.

● مكتبة الديوان بجنيف وجهت الدعوات لحضور حفل التوقيع للدكتور وليد عبد الناصر بمناسبة ظهور كتابه الاخير بعنوان: «ايران: دراسة عن الدولة والثورة» الصادر عن دار الشروق بالقاهرة.

يقام الحفل اليوم الاربعاء الساعة السابعة والنصف مساء بمكتبة الديوان بجنيف.

● يستعد ماجد شير صاحب «مكتبة الوراق» في لندن لنصف شهر من التنزيلات على العناوين المختلفة من الكتب العربية والانكليزية وذلك بدءا من 15 كانون الثاني (يناير) 1998 وحتى الثلاثين منه ليتمكن زبائن المكتبة من الحصول على الكتب التي يرغبون في اقتنائها وتصل التنزيلات الى حدود الخمسين بالمئة.

جدير بالذكر ان مكتبة «الوراق» تقع في منطقة همرسميث وتفتح ابوابها من الساعة العاشرة صباحا وحتى السادسة مساء وتقفل يوم الاحد فقط.

مفاجأة في حادث مصرع الاميرة:

خبير يؤكد ان سيارة ديانا كانت تسير بنصف السرعة المذكورة في التحقيقات!

■ لندن ـ ا ف ب: اكد خبير بريطاني متخصص في التحقيقات في حوادث المرور ان السيارة المرسيدس التي لقيت فيها الاميرة ديانا مصرعها في باريس في نهاية آب/اغسطس الماضي كانت تسير بسرعة 96 كلم في الساعة وليس 180 كلم في الساعة كما قيل من قبل.

ويؤكد البروفيسور موراي مكاي في فيلم وثائقي عرضته محطة التلفزيون البريطانية «تشانيل 4» مساء امس الثلاثاء انه خلص الى هذه النتيجة بعد فحص بعض مستندات ملف تحقيق الشرطة الفرنسية واثر الصدمة في النفق الذي تحطمت فيه السيارة. وقال البروفيسور «تحدثت الصحف عن سرعة 180 كلم في الساعة ولكن عندما نرى الخسائر تختلف الوقائع اذ تشير الدلائل الى ان اصطدام المرسيدس بعمود النفق حدث عند سرعة 96 كلم في الساعة تقريبا». واكد انه «اذا كانت المرسيدس قد اصطدمت بالعمود بسرعة 180 كلم في الساعة لدمرت عن آخرها». واوضح ان ضحايا الحادث الثلاثة وهم الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد والسائق هنري بول كان يمكن ان ينجوا لو ان سياجا امنيا كان يحمي دعائم نفق ألما.

وكان خبراء قد اشاروا الى سرعة 180 كلم في الساعة بعد قليل من وقوع الحادث انطلاقا من صور نشرتها الصحف بمقارنتها بصور سجلت لصدامات تجريبية» وقالوا ان سرعة المرسيدس تنحصر بين 180 و195 كلم في الساعة.

ومن ناحية اخرى ذكرت دراسة نشرت امس الثلاثاء ان وفاة الاميرة ديانا كانت موضع مقالات في الصحف البريطانية فاقت بعددها تلك التي خصصت للمراحل الاكثر خطورة من الحرب العالمية الثانية، ما يشكل رقما قياسيا في التغطية الصحافية.

وقال توني لوي مدير مركز ابحاث حول الصحافة اسمه «مورانتس برس كاتينغز» الذي يحلل مضمون 200 الف صحيفة ومجلة بريطانية كل عام ان «قصة (وفاة) ديانا كانت الاكبر في الصحافة ولم يعادلها اي شيء آخر». واضاف «لكي نجد حدثا اقتربت تغطيته الصحافية من هذا الحجم ينبغي العودة الى الاربعينات والى الحرب العالمية الثانية».

وقال ان الصدمة التي خلفها مقتل «اميرة الشعب» في حادث سير في باريس في 31 آب (اغسطس) 1997 كانت كبيرة لدرجة ان اخبار الحوادث والكوارث شكلت 28 % من مضمون الصحف خلال العام 1997 بمجمله، مقابل 2,5 % فقط خلال الاشهر الستة الاولى من العام الماضي. واشارت الدراسة الى ان العائلة البريطانية المالكة التي وجهت اليها انتقادات كثيرة لعدم تأثرها الظاهر بمقتل الاميرة ديانا اثارت ايضا اهتماما اكبر من العادة في وسائل الاعلام. وقالت ان 5 % من المقالات خصصت للعائلة المالكة في العام الماضي لقاء 1 % خلال النصف الاول منه.

جائزة عالمية للصحافية الجزائرية سليمة غزالي

■ استوكهولم ـ اف ب: منحت رئيسة تحرير صحيفة «لاناسيون» الاسبوعية الجزائرية سليمة غزالي جائزة اولوف بالمي لعام 1997 تقديرا «لشجاعتها في تحقيقاتها الصحافية المستقلة حول العنف الذي يتعرض له الشعب الجزائري فيما كانت تواجه خطر الموت باستمرار».

وقالت مؤسسة اولوف بالمي للتفاهم العالمي والامن المشترك في بيان اصدرته لهذه المناسبة انه «في ضوء المجازر الاخيرة التي شهدتها الجزائر تود (المؤسسة) ان تكون هذه الجائزة بمثابة دعم للقوى التي تواصل بشجاعة الادلاء بشهادتها عن الاحداث المريعة الجارية في هذا البلد».

وتدير سليمة غزالي (40 عاما) «لاناسيون» منذ العام 1994 وهي استاذة للادب الفرنسي ومؤسسة حركة الدفاع عن حقوق المرأة في الجزائر.

وذكرت المؤسسة السويدية التي انشئت بعد اغتيال رئيس الوزراء السويدي اولوف بالمي في العام 1986 بان 59 صحافيا قتلوا في الجزائر منذ العام 1993.

وتمنح هذه الجائزة مع شيك بقيمة 250 الف كورون سويدي (31250 دولارا امريكيا) كل عام منذ 1987 مكافأة على انجاز نموذجي من اجل السلام ونزع الاسلحة.

ومن الحائزين على هذه الجائزة قوات الامم المتحدة لحفظ السلام في العام 1988، والرئيس التشيكي الحالي فاكلاف هافيل في العام 1989، ومنظمة العفو الدولية في العام 1991 والمنشق الصيني وي جينغشينغ.

وكانت الجائزة العام الماضي من نصيب منظمة «كاسا اليانزا» الامريكية اللاتينية برئاسة بروس هاريس.

السلطات الروسية تأكدت من رفات القيصر نيكولاس الثاني

■ موسكو ـ ا ف ب: صرح النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي بوريس نيمتسوف أن الرفات التي عثر عليها في 1979 في ايكاتيرينبورغ هي فعلا رفات آخر قياصرة روسيا نيكولاس الثاني وعائلته مؤكدا انه لم يعد هناك ما يعرقل دفن هذه الرفات.

وردا على سؤال لشبكة التلفزيون «ان.تي.في»، قال نيمتسوف «يمكننا ان نعلن رسميا ان الرفات التي تم تحليلها تعود لنيكولاس الثاني واسرته ولا مكان لاي شكوك الان في هذه المسالة حتى من جانب الاكثر تشكيكا».

ويرأس نيمتسوف اللجنة الحكومية المكلفة التعرف على الرفات واعداد دفنها اذا ما تأكد انها تعود فعلا لنيكولاس الثاني وعائلته.

ورغم تأكيد عدد كبير من العلماء، ما زالت بعض الشخصيات وخصوصا في الكنيسة الاورثوذكسية الروسية تشكك في صحة نتائج التحاليل مما ادى الى منع دفن الرفات حتى الان.

واضاف نيمتسوف أن دفن هذه الرفات سيتم «على الارجح» خلال العام الجاري، مشيرا الى ان تحديد موعد ومكان دفنها امر يعود الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

شرطة الامارات تضبط مخدرات مهربة في اقفاص فاكهة

■ دبي ـ رويترز: قالت صحف محلية في الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء ان شرطة مكافحة المخدرات ضبطت 600 كيلوغرام من الحشيش مهربة في اقفصة يوسفي.

ونقلت الصحف عن علي الفردان رئيس ادارة مكافحة المخدرات في امارة الشارقة ان الشرطة في الامارة اعتقلت مواطنين باكستانيين قبل اسبوعين كانا يخبئان المخدرات في شقة سكنية.

ونقلت صحيفة «غولف نيوز» عن الفردان قوله ان المهربين كانا يبحثان عن طرف ثالث يساعدهم على اعادة تصدير المخدرات الى دولة مجاورة.

وصرح بان التحقيقات اظهرت ان المشتبه بهما ينتميان الى شبكة متخصصة في تهريب المخدرات في المنطقة.

وذكر الفردان انه بالاضافة الى كمية الحشيش المضبوطة وزنتها 600 كيلوغرام ضبطت شرطة مكافحة المخدرات في الامارات 400 كيلوغرام مع ايرانيين وباكستانيين مقيمين في البلاد خلال عمليتين منفصلتين في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر). وقال انهم كانوا يحاولون تهريب المخدرات الى سلطنة عمان. وقال الفردان ان مهربي المخدرات يتخذون من الامارات نقطة عبور بالنسبة لعملياتهم خاصة وان منطقة الخليج تقع على طريق تهريب المخدرات من باكستان وافغانستان الى اوروبا. وقالت صحيفة «غولف نيوز» الاثنين ان شرطة مكافحة المخدرات في ابو ظبي ضبطت سبعة كيلوغرامات من الهيروين مع حارس يعمل في مدرسة.

ونقلت الصحيفة عن مطر الهيري رئيس قوة مكافحة المخدرات في العاصمة قوله «هذه اكبر كمية من الهيروين تضبط في ابو ظبي خلال العشرة اعوام الماضية». وصرح بان حارس المدرسة (44 عاما) هو اسيوي يعمل في شبكة دولية للاتجار في المخدرات تحاول تهريب الهيروين الى الامارات، ولم تكشف الصحيفة عن جنسية الحارس.

وتطبق الامارات عقوبة الاعدام على مهربي المخدرات. وفي كانون الاول (ديسمبر) قالت صحف محلية ان محكمة اماراتية قضت بالاعدام على اربعة من مهربي المخدرات.

مطار بيروت يعمل دون رادار مدة اسبوعين

■ بيروت ـ رويترز: قال مصدر بمطار بيروت امس الثلاثاء ان اعمال تجديد المطار ستوقف الرادار عن العمل مدة اسبوعين مما قد يسبب مشاكل بسيطة في توقيت اقلاع وهبوط الطائرات.

واضاف المصدر ان مطار بيروت الدولي سيعمل دون رادار مدة اسبوعين اعتبارا من 15 كانون الثاني (يناير) لكن لن يحدث تغيير الا في حالة اقلاع او هبوط اكثر من خمس طائرات في نفس الوقت.

وتابع ان الطائرات ستضطر الى الاقلاع والهبوط بفواصل زمنية اطول.

وستعود التغطية الرادارية للعمل لدى الانتهاء من نقل المعدات من مبنى قديم الى آخر جديد في اطار خطط تطوير المطار.

وتشييد المبنى الجديد هو المرحلة الاخيرة من خطة تطوير المطار بتكاليف بلغت 500 مليون دولار.

السجن اربع سنوات للبناني قتل شقيقته بسبب خيانتها لزوجها

■ بيروت ـ ا ف ب: حكمت محكمة الجنايات في شمال لبنان بانزال عقوبة السجن مع الاشغال الشاقة لمدة 15 عاما وتخفيضها الى اربع سنوات على شاب علم بـ«خيانة شقيقته» لزوجها فقتلها.

وفي الوقائع التي اوردتها امس الثلاثاء الصحف اللبنانية ان محمد سعيد خالد، 24 عاما، اقدم عام 1993 في بلدة المباركية (قضاء عكار) على قتل شقيقته فضيلة باطلاق ثلاثة عيارات نارية عليها من مسدس حربي داخل منزلها لانها خانت زوجها وافتضح امرها.

يذكر ان المادة 562 من قانون العقوبات اللبناني تعطي للقاضي حق استعمال الاسباب التخفيفية لتخفيض الحكم عن قاتل والدته او زوجته او ابنته او شقيقته اذا اعتبر ان القضية جريمة شرف وان سبب القتل «غسل العار».

وفاة ثلاثة اردنيين بسبب الثلوج

■ عمان ـ ق ن ا: توفي ثلاثة اشخاص واصيب 23 آخرين بسبب عاصفة ثلجية اكتسحت الاردن غطت الشوارع مما ادى الى حوادث تصادم بين السيارات وانزلاقات وتدهور اضافة الى خسائر بالمزروعات بسبب الصقيع حسبما افادت مصادر طبية ومصادر الامن العام والدفاع المدني.

واقرت الحكومة تأخير الدوام الرسمي امس الى العاشرة صباحا بسبب تلك العاصفة حيث بلغ ارتفاع الثلوج 70 سنتيمترا في مناطق (عجلون). وتوقعت الارصاد الجوية ان تخف حدة العاصفة مع استمرار الجو باردا وغائما.

حاول احراق نفسه امام الفاتيكان

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: حاول رجل يبلغ من العمر اربعين عاما احراق نفسه صباح امس الثلاثاء في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان.

وشاهد حراس للفاتيكان الرجل وهو يشعل النار بثيابه بعد ان سكب عليها مادة حارقة فسارعوا الى اطفاء النار بواسطة جهاز اطفاء ونقلوا الرجل المصاب بحروق الى المستشفى.

امساكية رمضان

لندن	6,31	4,22
باريس	6,52	4,29
روما	5,57	5,18
بروكسل	6,50	5,21
مدريد	7,00	4,04
جنيف	6,29	5,05
فيينا	5,54	6,12
برلين	6,19	5,15
ستوكهولم	6,31	4,51
كوبنهاغن	6,35	4,47
امستردام	6,53	4,08
واشنطن	5,51	5,02
نيويورك	5,41	4,56

كلام النجوم

الحمل: حاول البحث عن عمل اضافي آخر اليوم. هذا هو الوقت المناسب لعقد القران.

الثور: الصحة في اعلى مستوياتها فحافظ عليها. يوم السعد الاربعاء رقم الحظ 3

الجوزاء: واصل الاتصالات بأولي الشأن بخصوص افكارك المبدعة الجديدة في العمل.



السرطان: الطرف الاخر اكثر من مخلص فكن اكثر منه اخلاصا وحبا. ما زلت بحاجة الى مواصلة صيانة صحتك.

الاسد: فرص جيدة في مجال العمل. استغلها وسوف يكون النجاح حليفك. لا تكذب فطريق الكذب لا نهاية له.

العذراء: ابتعد عن اقران السوء. ولا تهمل واجباتك الاسرية نحو اهل بيتك واولادك.

الميزان: العمل خارطته بطريقها الى التبدل، فهل اعددت نفسك لرحلة قادمة.

العقرب: ضاعف مناخ الود والرحمة وظلل بهما الطرف الآخر فتكسب حبه اكثر.

القوس: اذا كنت قادرا على الانتقام كان للعفو معناه السامي. لا بأس من النظر الى نجاحات الاخرين.



الجدي: ضغوط يوشرت بالقرب منك في العمل، لكنها ستصب في صالحك بالنتيجة.

الدلو: كن اكثر موضوعية بعاطفتك فقد صارت اكثر من جياشة. صحتك بخير، فاحمده على نعمه.

الحوت: لقد تعديت المرحلة التي كنت تعتبرها خطيرة. الان يمكنك معالجة الامور بهدوء.